القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7944 الاثنين 1 كانون الأول (ديسمبر) 2014 ـ 9 صفر 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7944 Monday 1 December 2014

كتاب العراق: الجحيم هنا... لا تهددونا باسم الدين 12

جنيفر انيستون تتجه نحو الأدوار الكئيبة والعاطفية 14

ريال مدريد يسجل رقما قياسيا بـ16 فوزا متواليا 18

ماذا جرى بين خامنئي وأوباما في دهاليز مسقط وفيينا؟ 23

قتيلان في «التحرير»... والسيسي يتعهد «عدم العودة للوراء»

مصر: الاحتجاجات تتواصل ضد تبرئة مبارك وسجن قادة الإخوان 3 أعوام لـ«إهانة المحكمة»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

استمر المشهد المصري في الغليان امس، إذ شهدت أغلب الجامعات المصرية مظاهرات واسعة للتنديد بالحكم القضائي بـ«عدم جواز نظر دعوى جنائية ضد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك»، بعد ليلة شهدت احتجاجات في ميداني التحرير وعبد المنعم رياض، تدخلت الشرطة لفضها ما أدى إلى مقتل شخصين وإصابة عدد كبير من الشباب. وحاولت الرئاسة المصرية تهدئة الأوضاع بإصدار بيان تعهدت فيه بـ«عدم العودة إلى الوراء».

وأكدت أنه لا يجوز التعقيب على طبيعة الأحكام القضائية الصادرة، وذلك «إعمالا لنصوص الدستور المصري الذي كفل للقضاء المصري استقلالية تامة».

وتابع بيان الرئاسة أنه فيما يتعلق بالأسباب التي أبدتها المحكمة تفسيرا لأحكامها فقد وجّه الرئيس عبد الفتاح السيسي بـ«تكليف السيدَ رئيس مجلس الوزراء باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لمراجعة الموقف بالنسبة لتعويضات ورعاية أسر شهداء ومصابي الثورة الذين قدموا حياتهم من أجل رفعة هذا الوطن».

وتجمع مئات المتظاهرين في جامعة القاهرة ولوّحوا بصور مبارك خلف القضبان وطالبوا «بإسقاط النظام»، وهو الهتاف السائد في انتفاضات الربيع العربي التي أسقطت وأربكت حكومات من تونس إلى الخليج عام 2011.

ووقفت قوات الشرطة في حالة تأهب عند بوابات الجامعة لمنع الطلاب من نقل مظاهراتهم إلى الشارع. وقالت البوابة الالكترونية لصحيفة «الأهرام» الحكومية إن اشتباكات اندلعت بجامعة الزقازيق بدلتا النيل الأحد واعتقل 11 طالبا بعد إشعالهم النيران في مبنى.

وتكررت تظاهرات مئات الطلاب في عدد من الجامعات. ووقعت اشتباكات بين طلاب جامعة الإسكندرية بشمالي البلاد وأفراد شركة أمن خاصة عندما حاولوا إشعال الألعاب النارية داخل الجامعة. كما ألقي القبض على ثمانية طلاب بجامعة طنطا في الدلتا عندما اشتبك الطلاب مع أفراد الأمن الإداري للجامعة.

واعتقل تسعة طلاب بجامعة المنيا في صعيد مصر خلال مظاهرة منددة بالحكم. وشهدت جامعة كفر الشيخ مظاهرة رافضة للحكم لكن لم تقع مواجهات مع الأمن. من جهة أخرى حكم قاض مصري الأحد بالسجن ثلاث سنوات على محمد بديع مرشد جماعة الإخوان المسلمين المحظورة و25 آخرين بينهم قيادات كبيرة بالجماعة بتهمة «إهانة» المحكمة وذلك بعد يوم واحد من حكم قضائي بعدم جواز نظر دعوى جنائية ضد الرئيس الأسبق حسني مبارك.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

طلاب جامعة القاهرة يهتفون بشعارات مناهضة لحكم البراءة للرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك في الجيزة أمس

قمة مصرية اردنية «خاطفة» في مطار القاهرة

■ القاهرة– الأناضول: بحث الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أمس الأحد، مع العاهل الأردني عبد الله الثاني، الذي وصل في زيارة «خاطفة» إلى القاهرة، تطورات الأوضاع بالمنطقة، وسبل مكافحة الإرهاب والتطرف.

وبحسب مصادر ملاحية مسؤولة بمطار القاهرة، فإن «العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، وصل إلى العاصمة القاهرة، عصر أمس، في زيارة خاطفة، استقبله فيها السيسي داخل استراحة الرئاسة بالمطار لبحث مجمل تطورات الأوضاع بالمنطقة».

وقالت مصادر سياسية مصرية مطلعة إن «القمة الثنائية استغرقت قرابة الساعة والنصف في استراحة الرئاسة في مطار القاهرة، التي تم خلالها بحث آخر ما تم التوصل إليه في الملف الفلسطيني، كما تم مناقشة مجمل الأوضاع في المنطقة وخاصة تطوراتها في الأراضي السورية والعراقية والليبية».

تل أبيب تحقق في خطف إسرائيلية تقاتل «داعش»

مقاتلات النظام السوري ترتكب مجزرة بحق مدنيين في درعا

■ عواصم ـ وكالات: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن ما لا يقل عن 19 شخصا قتلوا بينهم 7 مواطنات وطفلان، في مجزرة ارتكبتها طائرات النظام الحربية، بتنفيذها غارتين اثنتين على مناطق في بلدة جاسم بريف درعا.

وقال المرصد في بيان أمس الأحد إن الغارتين أسفرتا أيضا عن إصابة العشرات بجروح، مشيرا إلى أن «عدد الشهداء مرشح للارتفاع بسبب وجود جرحى في حالات خطرة، ولوجود مفقودين».

وقال إن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة نفذ ما لا يقل عن 30 ضربة جوية في سوريا ضد متشددي الدولة الإسلامية في محافظة الرقة الشمالية. وقال المرصد إن الغارات الجوية ضربت مواقع للدولة الإسلامية في الأطراف الشمالية لمدينة الرقة وهي معقل أساسي للتنظيم المتشدد.

وذكر المرصد أن من بين الأماكن التي استهدفتها الضربات منطقة الفرقة 17 وهي قاعدة للجيش السوري سيطر عليها التنظيم في تموز/ يوليو.

إلى ذلك، قضى 15 من جنود النظام السوري، ووقع 5 آخرون في الأسر، في عملية عسكرية شنتها قوات تابعة للجبهة الإسلامية، في محافظة حلب شمالي سوريا. وقال صالح العنداني، المسؤول الإعلامي في لواء التوحيد التابع للجبهة الإسلامية، إن اشتباكات عنيفة دارت بين قوات تابعة للنظام السوري، وأخرى تابعة للجبهة الإسلامية، في منطقة البريج، شمالي حلب، تمكنت خلالها قوات الجبهة الإسلامية من قتل 15 جنديا تابعاً لقوات نظام الأسد، وأسر 5 آخرين.

أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية، أمس الأحد، فتحها «تحقيقا فوريا» في أنباء تحدثت عن اختطاف إسرائيلية انضمت للأكراد في حربهم ضد تنظيم «داعش» في سوريا.

وفي بيان صادر عنها، أمس، نقلته القناة السابعة الإسرائيلية، قالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إن «وزارة الخارجية الإسرائيلية شرعت بالتحقيق الفوري في الأنباء التي تناقلتها وسائل إعلام عربية، عن اختطاف مجموعة من الأكراد لمواطنة إسرائيلية في الأراضي السورية تدعى جيل روزنبيرغ».

رئيس وزراء العراق يكشف عن وجود «خمسين ألف جندي وهمي» في الجيش

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

كشف رئيس وزراء العراق حيدر العبادي عن وجود خمسين الف جندي وهمي في أربع فرق عسكرية، في خطوة جديدة في إطار مكافحة الفساد التي يجريها في المؤسسة العسكرية منذ توليه المنصب.

وتعرضت المؤسسة العسكرية التي كان يديرها بصورة كاملة سلفه نوري المالكي، لانهيار كبير بعد هجوم تنظيم الدولة الإسلامية في التاسع من حزيران/يونيو الماضي على مدينة الموصل.

وكشف العبادي الأحد خلال استضافته في مجلس النواب عن «وجود 50 الف اسم وهمي في اربع فرق عسكرية» في إطار إصلاح المؤسسة العسكرية، بحسب بيان رسمي.

وقال خلال حديثه أمام المجلس «خلال فترة زمنية قياسية، خلال شهر واحد استطعت ان اكتشف من خلال التدقيق الورقي، خمسين الف فضائي، في أربع فرق عسكرية». وأضاف «أشعر بالأسى لما حدث (...) الجنود يقاتلون ويقتلون وغيرهم يستلم الرواتب. تمكنا من خلال تدقيق بسيط اكتشاف ذلك، وإذا اجرينا تفتيشا على الارض فسنرى العجائب والغرائب». واعتبر ان أخطر فساد ما هو موجود في المؤسسة الأمنية».

وكلمة الفضائيين هي تعبير عن الجندي الذي لا يقوم بواجبه ويتقاضى راتبا شهريا.

وأضاف «تمت عملية تدقيق في بعض الوحدات وقد اكتشف خمسون الف جندي وهمي، ولا نزال نسير في اطار عملية الغربلة وهناك نسبة انجاز كبيرة».

وأشار الجبوري إلى ان هذه العملية ستطبق في جميع مؤسسات الدولة وليس العسكرية فقط». وبحسب موظف في وزارة الدفاع فإن الحكومة اوقفت الرواتب لمدة شهرين من أجل التدقيق بالقوائم بعد تفشي ظاهرة الجنود الفضائيين.

ويقول ضابط عراقي رفض الكشف عن اسمه إن «آمري الافواج يتقاضون راتب نحو ثلاثين إلى اربعين جنديا يفضلون الجلوس في البيت عن أداء واجبهم».

وأضاف ان «هذه الأموال يتقاسمها آمرو الأفواج مع آمري الألوية وقياداتهم الأعلى». ويأتي هذا العمل في إطار مكافحة الفساد في المؤسسة العسكرية. وأقال العبادي بعد تسلم زمام الأمور عددا كبيرا من الضباط.

عباس يهدد للمرة الأولى بوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

هدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس إسرائيل، بوقف التنسيق الأمني وتحديد العلاقة معها، في حال فشل المشروع الفلسطيني لحل الصراع وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي في مجلس الأمن.

وجاء تهديد الرئيس عباس، وهو الأول الذي يأتي على لسانه بهذه الصراحة، في الاجتماع غير العادي لجامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية. فقال إنه «في حال لم نحصل على شيء في مجلس الأمن، فسيتم تحديد علاقاتنا مع إسرائيل، من خلال وقف التنسيق الأمني، ودعوة الاحتلال إلى تحمل مسؤولياته، خاصة بعد تغيير الوضع القانوني لفلسطين، وحصولها على صفة دولة «مراقب» في الأمم المتحدة، وتحول الأراضي الفلسطينية من أراض متنازع عليها، إلى أراض تحت الاحتلال، وتنطبق عليها اتفاقيات جنيف».

وأضاف موضحا «إن الوضع القائم حاليا في الأرض الفلسطينية، غير قابل للاستمرار»، متابعا «أعطينا الأمريكيين كل فرصة ممكنة، ومارسنا الانتظار والتريث، ولم يعد لدينا شريك (سلام) في إسرائيل، ولم يبق أمامنا سوى تدويل القضية».

وجدد الرئيس عباس اتهامه لإسرائيل بمحاولة فرض الأمر الواقع على الأرض، بقوله «تريدنا سلطة دون سلطة، وإبقاء احتلالها لأرضنا دون تكلفة، وتريد أن تبقى غزة خارج الفضاء الفلسطيني، لأنها تدرك تماما، أن لا دولة فلسطينية دون غزة».

وفي تل ابيب حذر مصدر أمني إسرائيلي كبير، من تدهور الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية، في حال نفذت السلطة الفلسطينية تهديداتها.

البشير ينتقد قوات حفظ السلام الدولية في دارفور ويطالبها بالرحيل

■ القاهرة – رويترز: قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير أمس الأحد إن قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في دارفور اصبحت عبئا أمنيا ويجب أن تغادر البلاد، ليزيد من خلاف أدى بالفعل إلى اغلاق مكتب تابع للقوة المشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي (يوناميد) في الخرطوم.

وتفجر صراع دارفور في عام 2003 عندما حملت قبائل أفريقية في معظمها السلاح ضد الحكومة في الخرطوم.

وجرى نشر قوة يوناميد في دارفور منذ عام 2007 بتفويض لكبح العنف ضد المدنيين في صراع أدى إلى أن تصدر المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحق البشير بعد مزاعم بارتكابه جرائم حرب وقتل جماعي.

وقال السودان الأسبوع الماضي إنه أغلق مكتب حقوق الانسان التابع ليوناميد في الخرطوم وسط توترات بسبب مزاعم عن جرائم اغتصاب جماعي ارتكبها جنود سودانيون في قرية نائية في دارفور.

حزب صالح يرفض المشاركة في لجنة حلول القضية الجنوبية

اليمن: عشرات الآلاف يتظاهرون في عدن للمطالبة بالانفصال

■ مدن ـ وكالات: تظاهر عشرات الآلاف من انصار الحراك الجنوبي الأحد في مدينة عدن، لإحياء الذكرى السابعة والأربعين لاستقلال جنوب اليمن عن بريطانيا، والمطالبة بالانفصال عن الشمال، فيما شهدت المدينة شللا شبه تام.

وتوافد المشاركون منذ صباح أمس إلى ساحة العروض حيث مخيم الاعتصام الذي بدأه أنصار الحراك الجنوبي في 14 تشرين الاول/أكتوبر الماضي للمطالبة بـ«فك الارتباط» والعودة إلى دولة جنوب اليمن التي كانت مستقلة حتى عام 1990. ورفع المتظاهرون أعلام الدولة السابقة وشعارات مناوئة للوحدة ولافتات كتب عليها «الجنوب العربي وطن وهوية» و«لا للإقصاء، نعم للشراكة الوطنية وجنوب جديد يتسع لجميع أبنائه».

من جانبه قال رئيس المجلس الأعلى للحراك الجنوبي الثوري السلمي لتحرير واستقلال الجنوب حسن باعوم في بيان إن «شعب الجنوب يرفض بشدة المشاريع والمبادرات التي تنتقص من حقه المشروع في حريته وسيادته الوطنية والاستقلال بدولته ولا مجال لمساومة الشعوب المحتلة في أوطانها وقدرها مواصلة مسيراتها التحررية والذود عن سيادتها الوطنية حتى التحرير والاستقلال بأوطانها».

وقال رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الجنوبي الجامع الذي من المقرر ان ينعقد أواخر كانون الاول/ديسمبر صالح بن فريد العولقي إن «التصعيد الثوري للحراك الجنوبي سيكون سلميا دون الانجرار إلى مربع العنف، وإن أي دعوات للعنف أو محاصرة المؤسسات الحكومية وإسقاطها لا تمثل الا اصحابها أما الحراك الجنوبي فسيظل ملتزما بأدبياته السياسية والثورية».

إلى ذلك، اعتذر حزب المؤتمر الشعبي العام في اليمن، الذي يرأسه الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الأحد، عن المشاركة في لجنة القضية الجنوبية التي شكلتها الحكومة اليمنية أمس. وفي بيان صادر، أمس، قال موقع الحزب، إن «أحمد عبيد بن دغر، النائب الأول لرئيس الحزب (حزب المؤتمر الشعبي العام)، اعتذر عن عضوية لجنة القضية الجنوبية المشكلة من مجلس الوزراء».

وأصدرت الحكومة اليمنية، السبت، قرارات تقضي بتشكيل ثلاث لجان لدراسة الوضع الاقتصادي، وإعداد مصفوفة تنفيذية لمعالجة القضية الجنوبية، وقضية صعدة، وهي أبرز الملفات التي طرحت على مؤتمر الحوار الوطني الذي أنهى أعماله في يناير/ كانون الثاني الماضي.

وعلى الصعيد الأمني، قال نشطاء في الحراك الجنوبي إن قتيلا وثمانية جرحى سقطوا الأحد أثناء تفريق قوات الأمن لمتظاهرين خرجوا في مسيرة عقب المهرجان الخطابي الحاشد بعدن لإحياء الذكرى السابعة والأربعين لاستقلال عدن والجنوب من بريطانيا في عام 1967 .

وأضافوا ان قوات الأمن استخدمت الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع لتفريق متظاهرين حاولوا رفع علم دولة الجنوب السابقة فوق ديوان مبنى محافظة عدن وإنزال علم دولة الوحدة الحالي.

(تفاصيل ص 10)

منتخب فلسطين الأفضل في قارة آسيا

■ مانيلا ـ وكالات: حصل المنتخب الفلسطيني على جائزة أفضل منتخب متطور في قارة آسيا أمس الأحد، ليتفوق بذلك على منافسيه الاثنين وهما قطر وكوريا الشمالية، فيما حصل اللاعب السعودي ناصر الشمراني على جائزة أفضل لاعب في قارة آسيا للعام 2014.

وتسلم رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب الجائزة بالنيابة عن منتخب بلاده خلال حفل كبير نظمه الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في العاصمة الفلبينية مانيلا.

ونال المنتخب الفلسطيني الجائزة بصفته الفائز ببطولة كأس التحدي الآسيوي للعام الحالي، والتي أهلته لخوض نهائيات كأس آسيا في أستراليا مطلع العام المقبل للمرة الأولى في تاريخه.

الى ذلك، حصل لاعب نادي الهلال السعودي ناصر الشمراني على جائزة أفضل لاعب، رغم أنه موقوف عن اللعب بموجب عقوبة فرضت عليه.

وتفوق اللاعب السعودي الشمراني على الإماراتي إسماعيل أحمد لاعب العين، والقطري خلفان ابراهيم لاعب السد الذي سبق له الفوز بالجائزة بعدما قدم عروضاً رائعة مع فريقه هذا الموسم في دوري أبطال آسيا، حيث سجل عشرة أهداف للهلال قاده بها لبلوغ النهائي والحصول على المركز الثاني في أرفع بطولة للأندية في القارة.

وأقيم حفل توزيع الجوائز هذا العام في مانيلا بشكل استثنائي بدلاً من مقر الاتحاد الآسيوي في كوالالمبور، وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور 60 عاماً على تأسيس الاتحاد القاري، حيث تم اختيار الفلبين لهذه النسخة بالذات لأنها الدولة التي شهدت تأسيس الاتحاد الآسيوي.

(التفاصيل ص 19)

آلاف اللبنانيين والعرب شيعوا صباح في بيروت بالرقص والغناء والتصفيق

بيروت ـ «القدس العربي»:

في تشييع فريد من نوعه، وفي أجواء من الفرح، ودّع لبنان، أمس الأحد، الفنانة اللبنانية المشهورة صباح المعروفة بـ«الشحرورة» بحضور رسمي وشعبي وعربي كثيف، في وسط العاصمة بيروت.

على وقع الأغاني والمعزوفات الموسيقية ورقصات الدبكة اللبنانية، خارج كنيسة «مار جرجس» في بيروت، كما أوصت صباح، وصل نعش جثمان «الشحرورة» بمواكبة رسمية من القوى الأمنية وسيارات بلدية قريتها، قبيل بدء القداس الذي ترأسه البطريرك الماروني بشارة الراعي.

وقال الراعي في كلمته بعد القداس إن «صباح أدت رسالة زرع الفرح في قلوب الجماهير اللامحدودة من خلال 4000 أغنية بكل اللهجات و90 فيلما وعشرات المهرجانات، وزرعت الفرح بابتسامتها الدائمة وحبها للحياة بأناقتها وتواضعها، والنكتة الحاضرة في قلوب الفقراء والمعوزين».

وأضاف الراعي «نحن نودع الشحرورة صباح مع الفرح الذي أوصت به قبل الرحيل وسيبقى صوتها خالدا».

المأتم الشعبي المهيب الذي أقيم للفنانة الكبيرة غلبت عليه أجواء الفرح، لا أجواء الحزن، حيث تجمع المئات من اللبنانيين المحبين لـ«الشحرورة»، الذين حضروا من مختلف المناطق لتوديع الراحلة وتقديم واجب العزاء.

وأوصت صباح قبل وفاتها، أن لا يحزن عليها أحد بعد رحيلها وأن يتم تشييعها بأجواء من الفرح «فلا داعي للحزن أبدا في هذه الحياة». وشارك في تشييع صباح عدد كبير من الفنانين اللبنانيين والمصريين والعرب أبرزهم، نيللي كريم، وبوسي شلبي، ولبلبة، وسمير صبري، وأشرف زكي.

وبنفس الطريقة التي دخل بها جثمان صباح الى الكنيسة، خرج منها على وقع الدبكة والتصفيق الحار، مع قيام فرقة موسيقى الجيش اللبناني بعزف مقطوعات لأغاني صباح، أبرزها أغنية «تسلم يا عسكر لبنان».

وتعالت أغنيات صباح من مكبرات الصوت وخصوصا تلك التي تتحدث فيها عن الوداع «مسافرة ع جناح الطير تذكروني بغيابي»، كما رقص المشيعون على وقع أغنية «رقص أم عيون السود وخلي الشحرورة الصبوحة تغني ويهب البارود». دقائق وانطلق موكب التشييع باتجاه بلدة «بدادون» مسقط رأس صباح في جبل لبنان، التي تبعد 15 كيلومترا عن العاصمة، حيث وريت الثرى. وعلى طول الطريق علقت اللافتات وصور الراحلة، إضافة لمحطات محطات فنية وشعبية مميزة للموكب في القرى والبلدات المؤدية إلى «بدادون» تنفيذاً لوصيتها.

(تفاصيل ص 15)

■ الأردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

وسط حديث عن تنسيق مشترك لشنّ معركة تحرير الموصل

إنقسامات العراق الطائفية قد تؤخر الهجوم على «داعش»

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

أثار الدعم الجوي الأمريكي وتعهدات بتقديم السلاح وتدريب الجيش العراقي توقعات بشن هجوم مضاد على تنظيم «الدولة الإسلامية»، لكن الخلافات الطائفية تعوق المساعي الرامية لتكوين استراتيجية عسكرية وربما تؤخر الهجوم الشامل المنتظر.

وكان مقاتلو التنظيم اجتاحوا شمال العراق في هجوم استمر 48 ساعة فقط في حزيران/ يونيو الماضي دون أن يلقوا مقاومة تذكر حتى وصلوا إلى مشارف بغداد ليلحقوا هزيمة مخزية بالجيش العراقي الذي دربته الولايات المتحدة ثم سلم الارض والسلاح أثناء تقهقره.

وعلى النقيض فإن أي جهد ناجح من جانب الحكومة التي يقودها الشيعة لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من الأراضي التي يحكم فيها ملايين العراقيين لن يتأتى إلا من خلال معركة شرسة ربما تمتد لما بعد العام المقبل. وتعتمد حكومة بغداد على الميليشيات الشيعية وقوات البشمركة الكردية لاحتواء الدولة الإسلامية، وهذا في حد ذاته قد يفاقم التنافس الطائفي الذي فتح الباب أمام هجوم المتشددين خلال الصيف.

وكانت صحف أمريكية نقلت عن مسؤولين في واشنطن قولهم إن مهمة التدريب الأمريكية ترمي إلى إعداد القوات العراقية لهجوم في فصل الربيع لاستعادة الأراضي بما فيها الموصل أكبر مدن شمال العراق ومركز قوة الدولة الإسلامية. وقال هيمن هورامي وهو من القيادات الكردية المقربة من الزعيم مسعود البرزاني لرويترز إن القوات العراقية لن تكون جاهزة لنقل المعركة إلى الموصل حتى أواخر عام 2015.

وأضاف «لن يحدث (هجوم) لا في الربيع ولا في الصيف» وأضاف أن إحراز تقدم يتوقف على استعداد الحكومة «لإعادة تنظيم الجيش والسرعة التي يمكن بها حل القضايا السياسية معنا ومع السنة ومدى سرعة التحالف في توفير الأسلحة الثقيلة للبشمركة والجيش العراقي».

«نصر مؤكد»

وقد حقق الجيش والميليشيات الشيعية والمقاتلون الأكراد بعض المكاسب في مقاتلة داعش وصدوا تقدم التنظيم صوب الأراضي التركية في أغسطس/ آب الماضي وفي الاسبوع الماضي استعادوا مدينتين في محافظة ديالى على الطريق المؤدي من بغداد إلى إيران.

وقال زعيم منظمة بدر الشيعية المؤيدة لإيران التي شارك مقاتلوها مع قوات البشمركة وجنود الجيش في القتال في ديالى إنهم سيوجهون أنظارهم بعد ذلك لمحافظتي صلاح الدين والأنبار السنيتين إلى الشمال والغرب من بغداد قبل أن ينتقلوا إلى محافظة نينوى شمالا حيث تقع مدينة الموصل. وقال هادي العامري هاتفيا من محافظة ديالى «نحو نعول على دعم مقاتلي العشائر السنية. فبانضمامهم إلى القتال أصبح نصرنا مؤكدا».

وقال إنه يتوقع الحصول على أسلحة ليس فقط من الحكومة العراقية التي تتوقع تخصيص ربع موازنة العام المقبل التي يبلغ حجمها 100 مليار دولار للقوات المسلحة بل يتوقع أيضا الاستفادة من برنامج السلاح والتدريب الذي تعتزم واشنطن تقديمه للعراق بقيمة 1.6 مليار دولار.

ويبدو أن افتراضات العامري مفرطة في التفاؤل لأن واشنطن والعشائر السنية تشعر بقلق شديد من الميليشيات الشيعية. وتهدف السلطات العراقية للتغلب على الخلافات العميقة بين الشيعة والسنة من العرب وكذلك الاكراد والجماعات الأخرى من خلال استيعاب مقاتليها المحليين في قوة حرس وطني ستمولها الدولة. لكن دور هذه القوة لم يتحدد بعد.

حرب طويلة

وقال مستشار الحكومة زهير الجلبي إن الجيش ليس في وضع يسمح له بالانطلاق شمالا، وإن سكان الموصل وأغلبهم من السنة سيقاومون أي حملة تشنها الميليشيات الشيعية وحدها.

والبديل أن يتم تجميع قوة مشتركة من الجيش والعشائر السنية والبشمركة الكردية والمقاتلين الشيعة وإغلاق الحدود المفتوحة مع أراضي الدولة الإسلامية في سوريا. وقال الجلبي وهو من الموصل «الخطة موجودة لكن لا يمكن تنفيذها بهذه السرعة.»

وقال وزير المالية هوشيار زيباري إن الدولة الإسلامية مازالت تشكل قوة هائلة لكنها بدأت تفقد القدرة على القيام بعمليات برية كبيرة لان ذلك يعرضها للضربات الجوية.

وامتنع زيباري وهو من الأكراد عن الخوض في تفاصيل الاستراتيجيات العسكرية سواء لحكومة بغداد أو السلطات الكردية التي تتمتع بحكم شبه ذاتي لكنه قال إنه يجري التخطيط والتنسيق لمعركة الموصل.

وقال «لا علم لي بهجوم في الربيع. فالهجوم مستمر في الربيع والصيف والشتاء. وقد تصدينا لهم في الخريف. فهذه معركة مستمرة معهم».

وستقيم الولايات المتحدة أربعة معسكرات لتدريب 80 ألف جندي عراقي اثنان منها حول بغداد وواحد في مدينة اربيل الكردية والرابع في الأنبار.

كما وضعت واشنطن خططا لتزويد 45 ألف جندي عراقي و15 ألف مقاتل من قوات البشمركة وخمسة الآف جندي من العشائر السنية بالعتاد والسلاح.

وقال دبلوماسي غربي كبير في بغداد إن التدريب قد يستمر ستة أشهر على أن تكتمل الجولة الأولى في أواخر الربيع.

وقال إنه رغم تحول المد لغير صالح الدولة الإسلامية في شمال العراق فمن المرجح ان يستمر القتال في عام 2016. وإذا لم تتم السيطرة على الحدود فقد يتسلل مقاتلو الدولة الإسلامية عبرها ويتجمعون من جديد في سوريا.

وتوقع هورامي المسؤول الكردي أن تكون المعركة طويلة وربما غير حاسمة.

وأضاف «من أجل ضمان هزيمتهم في الموصل علينا أن نهزمهم في سوريا ايضا. فلا يمكن قهر الدولة الإسلامية بل يمكن إضعافها لكن هذه العملية تحتاج سنوات».

قناص من البيشمركة يراقب تحركات داعش شمال العراق

تحذير من معارك بين بغداد والبيشمركة إذا لم تتوصلا لاتفاق سياسي دائم

دعوة أمريكية لتجاوز الشيعة والأكراد مخاوفهم من تسليح السنة في العراق

واشنطن – «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

كشفت شهادة السفير الامريكي السابق في سوريا روبرت ستيفن فورد أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي طبيعة المحاذير من تسليح الأكراد والسنة في العراق، ضمن الجهود المنصبة على هزيمة تنظيم « الدولة الإسلامية «، كما بينت الشهادة الخطوات القادمة للإدارة الأمريكية في المنطقة .

واعترف فورد الذي عمل ايضا في العراق بين عامي 2003 و2010 بأنه لم ير مجموعة بقوة تنظيم « الدولة الإسلامية « من حيث القدرة على تجنيد الأتباع والموارد المالية والدهاء، مما يمثل تحديات كبيرة للاستقرار القومي والأمن القومي الأمريكي، مؤكدا أن التنظيم يمتد من ضواحي حلب عبر الصحراء السورية والعراقية الى ضواحي بغداد مع الموصل، في مشهد يكرر تضاريس الحرب العالمية الاولى .

هنالك القليل من التفاؤل على الجانب السوري في الجبهة الغربية كما يقول فورد، أما في العراق الذي يمثل الجبهة الشرقية فإن الوضع صعب جدا ولكنه لا يصل الى مرحلة اليأس كما كان خلال ذروة القتال في عام 2005 الى عام 2008، وفي الواقع هنالك تلميحات حول تقدم عسكري على الأرض وتقدم على الجبهة السياسية ومن المحتمل ان تثمر استراتيجية الرئيس الامريكي باراك اوباما التي تربط بين الدعم العسكري والجهود الشمولية السياسية عن نهاية مستديمة ضد تنظيم « الدولة الإسلامية « .

والأهم من ذلك وفقا للمنظور الامريكي فقد انقلبت المعادلة العسكرية ضد «داعش» بعد ان أجبرت القوات العراقية وقوات الميليشيات الشيعية عناصر الجماعة على ترك اجزاء من محافظة ديالى شمال شرقي بغداد وكذلك من البلدات القريبة مثل الجرف او بشكل عام تلك المناطق الواقعة في « مثلث الموت « حسب وصف قوات الأمن العراقية ولكن هذا الحال يصلح لأواخر عام 1942 ولا يصل لمرحلة العراق في عام 1945 .

وساعدت اللهفة الامريكية في مساعدة القوات الكردية « البيشمركة « وبقايا الجيش العراقي اضافة الى شن الغارات الجوية على قلب الأحداث رأسا على عقب. كما ظهرت إشارات مشجعة على الجانب السياسي حيث وافقت الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان للمرة الاولى على صياغة لبدء المفاوضات حول خلافاتهم حول الموازنة والنفط، وهذا أمر مهم للأكراد الذين تثقلهم النفقات العسكرية الثقيلة ناهيك عن تبعات استضافة اكثر من 200 الف لاجىء سوري و850 الف نازح عراقي، وعلى الأقل كما يضيف فورد فإن هذا الاتفاق المبدئي سيظهر للعالم بأن العراق قادر على حل مشاكله السياسية الصعبة ويدل على رشاقة الحكومة الجديدة برئاسة العبادي، ولكن الطريق ما زالت بعيدة للتوفيق بشكل كامل بين حكومة بغداد وحكومة كردستان، وخاصة فيما يتعلق باتفاق نهائي حول كيفية إدارة حقول النفط والتنمية والصادرات خصوصا مع المصاعب التي تواجه الميزانية العراقية من حيث تراجع وانخفاض أسعار وصادرات النفط .

الأمريكيون ودول التحالف كما طالب فورد بحاجة الى توخي الحذر بشأن تسليح الأكراد دون الدفع ايضا باتجاه التوصل الى اتفاق سياسي مستديم بين الأكراد وبغداد، حيث من المتوقع اندلاع معارك مستقبلية حول حقول النفط والأراضي بين الحكومة المركزية والأكراد ولذا هنالك حاجة الى تقديم تنازلات من الجانبين .

وطالب فورد بمنح وزير المالية هوشيار زيباري المقرب من حكومة إقليم كردستان ووزير النفط عادل عبد الهادي وهو من الائتلاف السياسي الشيعي ولديه اتصالات جيدة مع القيادة السياسية الكردية دورا يخولهما للتوصل الى اتفاق حاسم من شأنه تسوية المشاكل الكبيرة، وهنالك ثقة عند السفير الامريكي السابق بأن الادارة الأمريكية ستشجعهم للمضي قدما بهذا الاتجاه لان هنالك اهمية لاستقرار العراق عبر التوصل لاتفاق دائم في بغداد وهو أمر حيوي لإيجاد حل دائم مستدام ايضا لمشكلة « الدولة الإسلامية «

في الجانب الآخر لا يمكن حل المشكلة الأمريكية الرئيسية في العراق وهي «داعش» بدون موافقة السنة على الانضمام للقتال ضد التنظيم. ووفقا للرؤية الأمريكية التي طرحها فورد هنالك اشارات مشجعة حيث ساعدت الأعمال الوحشية والمذابح التي ارتكبتها الجماعة ضد السنة من نفور أعضاء القبائل في المناطق الخاضعة لسيطرتها، كما دعت عدة مجالس محلية في الانبار والموصل وصلاح الدين للتطوع من أجل محاربة « الدولة الإسلامية «.

ويصر الأمريكيون رغم الكثير من التحفظات السنية على ارض الواقع في العراق على أن رئيس الوزراء العراقي العبادي هو سياسي قادر وشخصيته مختلفة تماما عن سلفه سيىء الصيت. وقد أظهر حساسية للعرب السنة، كما تصدى لمشاكل الفساد العميقة في الجيش العراقي ولكنهم يعلمون جيدا بان العبادي لن يتمكن من اصلاح جميع المشاكل الطائفية التي اجهدت العلاقات بين السنة والشيعة في العراق .

ووفقا للشهادة الأمريكية الرسمية فإن العديد من الشيعة وكذلك قادة الأكراد يترددون في إعطاء الاسلحة للمقاتلين السنة لأنهم يخشون انه قد يتم استخدامها ضدهم في المستقبل ولذلك لم تنقل تشريعات الحرس الوطني الجديدة حتى الآن موافقة من بغداد. وهكذا تعود الأمور الى المربع الاول حيث لا يمكن لأي استراتيجية هزيمة « داعش» دون تعبئة السكان السنة ضد الجماعة لذا على الولايات المتحدة الانخراط اكثر على المستوى السياسي وعدم الاكتفاء بالجهود العسكرية.

وعلاوة على ذلك تعتمد حكومة بغداد على ميليشيات شيعية بعضها مصنف في قائمة المنظمات الإرهابية الامريكية وسيكون من الصعب الحصول على دعم دائم من السنة ضد « داعش « اذا لم يتم وقف إيران وأصدقائها في الحكومة العراقية من العمل على تعزيز هذه الميليشيات. وقد قدمت منظمة العفو الدولية و«هيومن رايتس» تقارير مفصلة لمشاهدات حول الانتهاكات الخطيرة التى ترتكبها هذه الميليشيات ضد المدنيين السنة اثناء القتال، كما ظهرت قصة مشابهة قبل اسابيع حول الانتهاكات ضد المدنيين على يد البيشمركة الكردية ومن الواضح حسب الرؤية الامريكية فإن السنة سيختارون « الدولة الإسلامية « من اجل الحفاظ على سلامتهم وبالتالي يجب على بغداد والحكومة الإقليمية الكردية ترويض تلك الميليشيات.

الحكومة ومحافظة الأنبار بين الحشد الشعبي والحرس الوطني والصحوات

بغداد ـ «القدس العربي»

نزار السامرائي:

كلما اشتدت الهجمات التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الرمادي كما حصل في الأسبوعين الأخيرين بحيث تم إسقاط مناطق تقع على بعد أمتار من المربع الأمني فيها والذي يضم مبنى المحافظة، ارتفعت أصوات شيوخ عشائر الدليم بالشكوى من عجز الحكومة عن مواجهة التنظيم، ومطالبة الولايات المتحدة بتخطي حكومة حيدر العبادي ووزارة خالد الدليمي «وزير الدفاع» وتزويد عشائر الأنبار بالسلاح تحت شعار «منا الدم ومنكم السلاح».

لكن الحكومة ما تزال مترددة في الإقدام على هذه الخطوة، مرة تقول إن الأمر الذي يحول دون اتخاذ هذه الخطوة أن خزينة الدولة التي ورثتها الحكومة عن سابقتها، خاوية تماما ولم تعد هناك تخصيصات لأي أنفاق إضافي، وتارة تحت لافتة أدت إلى ردود فعل أنبارية غاضبة، من أن السلاح سرعان ما يتسرب إلى أيد ليست مضمونة، لأن هؤلاء يقاتلون إلى جانب الحكومة في النهار ويقاتلونها ليلا، أو يبيعون أسلحتهم لمن يدفع أكثر وبالتالي فإن السلاح سيمضي إلى تنظيم الدولة الإسلامية في نهاية المطاف.

بعد نحو ستة أشهر من قيام التحالف الدولي الثالث بزعامة الولايات المتحدة، يرى محللون عسكريون أن الضربات الجوية الأمريكية حققت نجاحات محدودة في وقف تمدد تنظيم الدولة الإسلامية على أراض جديدة، إلا أن هذه الضربات لم تستطع القضاء على قوة التنظيم وفاعليته على الأرض، بل ما زالت المبادأة بيده في أكثر من منطقة، وشن هجمات أربكت غرف العمليات المشتركة بين القوات الحكومية والبيشمركة والمستشارين العسكريين الأمريكيين، وخاصة ماحصل في كركوك وسد الموصل في الأسبوع الماضي، وقال لي صديق كردي يشغل وظيفة أكاديمية، إن ما حصل في شهر حزيران/يونيو الماضي كان فضيحة كبرى لوهم القوة التي افترضناها بالبيشمركة عندما ظننا أنها قوة لا تقهر، ولكنها عندما غيرت من نظام قتالها من حرب العصابات إلى جيش نظامي، فقد تسلل إليها الفساد وسيطر على مرافقها، شأنها شأن قوات حكومة بغداد، وربما غطى الاستقرار الشكلي الذي تعيشه منطقة كردستان على هذا الفساد أن يستشري على نحو فاجأ السيد مسعود البارزاني.

لكن ما يحصل في محافظة الأنبار شيء مختلف تماما، فإذا كانت البيشمركة تحصل وفق ما ورد في التقارير الدولية على دعم بالتسليح والتدريب من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وأستراليا ودول أخرى، فضلا عن أن البيشمركة تعتبر قوة عسكرية نظامية وينظر إليها على أنها جزء من القوات المسلحة العراقية حتى لو كانت هذه النظرة لا رصيد لها على الأرض، إضافة إلى أنها ذراع سلطة الأمر الواقع في كردستان مع ميزانية مضمونة من الدولة العراقية بنسبة 17 % من ميزانية العراق، ومع ذلك فإن البيشمركة تبقى عاجزة مع كل ما لديها من سلاح ودعم عن مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية لولا الإسناد الجوي الهائل من طائرات التحالف الدولي، أما الأنبار فلا شيء تحت سلطة شيوخها المتناحرين على كل شيء، إلا ما تجود به حكومة حيدر العبادي.

فما هي أسباب تلكؤ الحكومة في دعم عشائر الأنبار؟

قال أحد شيوخ عشائر الدليم في جلسة مغلقة في العاصمة الأردنية، إن حكومة العبادي لا تمتلك الإرادة السياسية لإحداث التغيير الذي وعدت به في اتفاق تشكيلها، لأنها أسيرة تجاذبات وإرادات متصارعة، كل منها يريد أن يقود القارب نحو الضفة التي يريد، إيران ترمي بكل ثقلها في المشهد العراقي سياسيا وأمنيا وعسكريا من خلال وجود الجنرال قاسم سليماني قائد قوة القدس، ولا تريد لأحد أن ينافس وجودها في حديقتها الخلفية، ويبدو أن إيران «يضيف الشيخ» لا تسمح للعبادي بتسليح عشائر الأنبار أو بقيام الحرس الوطني، خشية من أن تتحول البندقية السنية بعد الانتصار على تنظيم الدولة الإسلامية، إلى قوة تشبه البيشمركة لتفرض أمرا واقعا على بغداد8

ولهذا تسعى الحكومة ومن خلال الإطار المعلن للحشد الشعبي الشيعي المدعوم بفتوى علي السيستاني وبالميليشيات الطائفية مثل بدر والعصائب وكتائب السلام، إلى خوض معركة «تطهير» الأنبار، كي تفرض الأجندة التي تحملها هذه الميليشيات، ومن ثم لتبدأ الصفحة الثانية من إطباق السيطرة على مدن الطريق الدولي الرابط بين معبر المنذرية العراقي مع إيران، إلى نقطة الحدود العراقية السورية في التنف، وربما تكون الخطوة التالية هي فرض التشيع على المناطق السنية لاسيما مع وجود شيوخ عشائر سبق لهم أن زاروا طهران وعبروا عن دعمهم لخططها في العراق.

انتشار أمراض عبر مياه شرب ملوثة تحت سيطرة «داعش» في الموصل

■ بغداد– أ ف ب: يعاني اهالي مدينة الموصل، شمال بغداد، من انتشار أمراض في الجهاز الهضمي خصوصا بسبب تلوث مياه الشرب ومن نقص في الأدوية لمعالجة المرضى في مدينتهم الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية منذ حزيران/يونيو الماضي.

ويعاني اهالي الموصل ثاني مدن العراق، منذ سيطرة المتطرفين عليها قبل نحو ستة اشهر من نقص في الخدمات العامة بشكل عام.

وشن تنظيم الدولة الإسلامية في حزيران/يونيو، هجوما واسعا على مدينة الموصل (350 كلم شمال بغداد) تمكن خلاله من السيطرة عليها وبسط نفوذه على مساحات واسعة في مناطق متفرقة شمال وغرب البلاد.

واعلن التنظيم نهاية الشهر ذاته «الخلافة الإسلامية»، ودعا المسلمين في جميع انحاء العالم الى مبايعة زعيمه ابو بكر البغدادي.

لكنه لم يستطع في ظل محاولاته توسيع السيطرة باتجاه اقليم كردستان، شمال العراق، ومحافظات اخرى من تأمين الخدمات وتحقيق استقرار لتلك المناطق ما ادى الى تلاشي طموحاته في الوصول الى مناطق اوسع.

ويقول ايمن التميمي احد العاملين في منتدى الشرق الاوسط والخبير في شؤون الجماعات الجهادية، ان «الانطباع الذي تعمل دعاية الدولة الإسلامية على إشاعته هو انها جماعة تؤمن حياة افضل من السابق وهو الامر الذي يراه (بعض) الأهالي منصفا بالنسبة لهم». وتابع لكن «المصاعب التي يواجهها ادت بالتأكيد الى إضعاف الدولة الإسلامية نحو تحقيق متطلبات الناس وتوفير الأمن الحقيقي».

وتمثل الخدمات العامة احدى المعوقات الاساسية، رغم انها كانت موجودة في مناطق واسعة من العراق قبل هجمات الإسلاميين، لكنها تفاقمت في الموصل بعد فرار عدد كبير من الموظفين الحكوميين خوفا من الوقوع بيد المتطرفين.

وقالت سيدة مصابة بمرض سببه مياه ملوثة، تسكن حي الكرامة في الجانب الشرقي من الموصل، في اتصال هاتفي ان «محطات تصفية المياه معطلة» الامر الذي ادى الى انتشار الأمراض بين الاهالي.

وقال زوجها ابو علي ان «المشكلة اكبر واخطر الان بسبب ظروفنا القاسية وغياب الخدمات».

واشار الى قيام كثيرين من الاهالي بحفر ابار للحصول على الماء وتعقيمها بإمكانات ذاتية، بسبب الانقطاع المتكرر في شبكة المياه التي لا تصلهم الا ليوم او يومين في الاسبوع.

واكد مسؤول في دائرة تصفية مياه الموصل، ان «محطات تنقية المياه قديمة وشبكة توزيع المياه تعاني من اضرار»، واشار الى «نقص في عدد العاملين بسبب نزوح وهرب عدد كبير من أهالي المدينة منذ سيطرة تنظيم داعش على مقدراتها». وكشف طبيب في مستشفى الموصل العام، في جنوبي الموصل، عن «تلقي 15 مصابا بأمراض سببها تلوث المياه خلال الـ24 ساعة الماضية».

ومن المرجح توجه مرضى آخرين الى مستشفيات رئيسية اخرى موزعة في عموم الموصل. ففي مستشفى الجمهوري، في غرب الموصل، قال طبيب «استقبلنا عددا كبيرا من المرضى غالبيتهم من الاطفال، مصابين بأمراض في الجهاز الهضمي، كالتهاب المعدة والامعاء او التهاب فيروسي...».

وفيما يتزايد أعداد المرضى، تعاني مستشفياتها من نقص في الأدوية. وأكد مسؤول في دائرة صحة نينوى ان «الأدوية اشرفت على النفاد من مستودعات المدينة وتوقفت «شركة ادوية نينوى» عن العمل تماما».

واشار الى ان السبب يعود الى «انقطاع التواصل مع المؤسسات الحكومية ولم تصلنا اي موازنة لنتمكن من توفير ما نحتاج من أدوية».

وتقول أم محمد التي جاءت بولدها البالغ من العمر عشر سنوات الى مستشفى الجمهورية لتلقي العلاج «هناك شح كبيرة في الادوية التي نحتاجها». واضافت «الطرق مغلقة والموصل اصبحت سجنا كبيرا، لا نستطيع مغادرتها».

وتابعت ان «الصيدليات الخاصة اصبحت الخيار الوحيد امامنا، لكن أسعارها مرتفعة. كيف سيتمكن الفقراء من شراء الدواء؟»

وقالت ام شيماء (29 عاما) التي تسكن في جنوب مدينة الموصل، وجاءت الى مستشفى الموصل العام لعلاج ابنتها، «ابنتي لم تتوقف عن البكاء وتعاني من آلام في البطن منذ امس». ويبدو ان الأمل ضعيف حاليا لمعالجة هذه المشكلات الصحية.

قصة بنت جلولاء النازحة والممنوعة من العودة لبيتها

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

حكاية النازحة إسراء عبد المهدي القادمة من جلولاء شمالي ديالى الى بغداد مع عائلتها والعاجزة عن العودة الى بيتها نموذج لمأساة العائلات النازحة من المدن التي حررتها القوات العراقية من قبضة داعش قبل أيام، وسيطرت عليها الميليشيات لاحقا .

وتحكي السيدة إسراء التي نزحت قبل أشهر من مدينة جلولاء شمال غرب محافظة ديالى لـ«القدس العربي» كيف هجرت عائلتها المدينة بعد دخول داعش اليها في حزيران الماضي تاركة منزلها بكامل أثاثه ومحتوياته وتجهيزاته ووثائق العائلة من أوراق رسمية وجوازات وكل ثروة العائلة من نقود وذهب وحتى الملابس حيث هرب أفراد العائلة الخمسة من منطقتهم عراة الا من الملابس التي عليهم عقب سيطرة تنظيم داعش على المدينة .

وتحكي عن المعاناة التي واجهوها في رحلة الهروب وسط المعارك والجوع والعطش حتى تمكنوا من الوصول الى أقرب مدينة حيث وفرت لهم أحدى العائلات السكن معهم لعدة أيام قبل أن يساعدوهم للذهاب عند أقاربهم في بغداد بعد جمع أجرة السفر من أهل الخير.

وتذكر إسراء وهي معلمة أنها من أب عربي وأم كردية ووالدها عسكري في الجيش العراقي الحالي وانهم يسكنون في جلولاء حيث كان أهلها من العرب والكرد والسنة والشيعة يعيشون بسلام منذ أمد بعيد .

وتذكر أن عائلتها وباقي النازحين فرحوا بطرد داعش من المدينة مؤخرا، ولكن فرحتهم لم تدُم لأنهم لا يستطيعون العودة الى هناك بسبب منع الجيش والحشد الشعبي ذلك بحجة أن تنظيم داعش قد لغم الدوائر والبيوت والجوامع قبل هربه . إسراء أكدت أن لديها أقارب يعملون في قوات البيشمركة زاروا البيت بعد تحرير المدينة وكان الأثاث وباقي المحتويات لا تزال سليمة ولم يكن البيت ملغما. وقد حاول والدها العسكري الوصول الى البيت ولكن قوات الحشد والميليشيات منعته بحجة استمرار تطهير المدينة من الألغام والعبوات الناسفة .

بعد أيام عاد قريبهم الكردي الى جلولاء ليجد بيتها مع بيت عمها المتجاورين وقد دمرا نتيجة وضع عبوات ناسفة فيهما، كما وجد أن البيتين خاليين من الأثاث تماما مما يدل على تعرضهما للنهب قبل نسفهما.

أشارت إسراء أيضا الى ان المسجد في الحي الذي كانوا يسكنون فيه قد جرى نسفه بالكامل أيضا من قبل الجيش وقوات الحشد وكان مبررهم هو أن ذلك المسجد كان مقرا للمحكمة الشرعية لداعش في المنطقة. وقد تساءلت إسراء بحيرة : لماذا ينسفون دور العبادة بعد أن هربت منها عناصر التنظيم ؟ ولماذا يمنعوننا من العودة الى بيوتنا حتى بعد نهبها وتدميرها ؟

وتؤكد ان معارفهم وأصدقاءهم الذين حاولوا زيارة المدينة سمعوا من الميليشيات والحشد الذي يسيطر على المدينة كلاما طائفيا مكروها يدل على التشفي بأوضاع النازحين الذين يتهمونهم بالتعاون مع داعش وايوائهم في مدينتهم رغم علمهم بأن معظم سكان جلولاء قد هربوا منها بمجرد وصول التنظيم اليها .

وأخيرا فإن السيدة إسراء وزوجها وأطفالها يقيمون حاليا مع أقاربها في بغداد ولا تعلم ما تفعل الآن ومستقبلا بعد أن فقدت بيتها الوحيد والأثاث والملابس والأوراق الرسمية واضافة الى ذلك فهي ممنوعة من العودة الى منطقتها وبيتها الذي تريد اعادة اعماره وليس لديها ما يعيل عائلتها ولا تدري ماذا تفعل .وتعبر قصة السيدة إسراء عن آلاف الحالات المشابهة للنازحين من مدن كان يسيطر عليها تنظيم داعش وجرى تحريرها من قبل القوات الحكومية ولكن دورهم تعرضت الى النهب والتدمير للتغطية على الجريمة من قبل عناصر إجرامية بهدف السرقة أو الانتقام من أهاليها الذين يعتبر البعض أنهم تعاونوا مع داعش .

وزير الداخلية العراقي: الشرطة والميليشيات ستتسلم الملف الأمني في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثار تصريح وزير الداخلية محمد سالم الغبان ان وزارته تتجه لاستلام الملف الأمني في العاصمة بغداد، وتكليف الميليشيات والحشد الشعبي بمهام أمنية مساندة للوزارة، أثار ردود أفعال معارضة من قبل القوى السياسية السنية .

وكان بيان لوزارة الداخلية قد ذكر «أن الوزارة عقدت مؤتمر الإسناد والتضامن تحت شعار «الحشد الشعبي الظهير القوي لقواتنا الأمنية والعسكرية» برعاية الوزير محمد سالم الغبان وبحضور رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية حاكم الزاملي وممثلين عن فصائل المقاومة الإسلامية «.

وأشاد وزير الداخلية في المؤتمر «بالتضحيات التي قدمتها المقاومة الإسلامية وأهمية ما قدمه الحشد الشعبي في حسم المعركة بعد الانطلاق من فتوى المرجعية الدينية ودافع عن العراق وأهله خاصة وان العشرات ضمهم هذا الحشد بشكل طوعي من اجل خدمة الوطن».

وأشار الغبان الى ان «الانجازات والانتصارات التي حققها الحشد الشعبي تركت اثرا طيبا إلا ان هناك جهات مغرضة وضعاف النفوس حاولوا استغلال اسم الحشد لتنفيذ جرائمهم ضد المواطنين الابرياء»، محذرا في الوقت نفسه» من هؤلاء الأشخاص الذين يعبثون بأمن البلاد «مشددا على» محاسبتهم».

واضاف وزير الداخلية ان «هذا المؤتمر هو الاول ولن يكون الاخير بل ستكون هناك لقاءات مستمرة ولجان مشتركة بين وزارة الداخلية وفصائل المقاومة خاصة «، لافتا الى ان «قوات الشرطة متجهة لاستلام الملف الأمني في العاصمة بغداد من أجل فرض القانون والقضاء على العصابات الاجرامية وتفعيل الأمن المناطقي بالاتفاق مع الحشد الشعبي «.

وكان القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء حيدر العبادي قد أشار الى أن حكومته تتجه الى إخراج الجيش من المدن وتسليم الأمن فيها لوزارة الداخلية، وان تكون الشرطة المحلية والاتحادية هي الاساس في المستقبل لحفظ الأمن «.

وعلى أثر بيان الداخلية أصدر تحالف القوى الوطنية الذي يرأسه اسامة النجيفي وسليم الجبوري « أن التحالف يبدي قلقه مما أعلنه وزير الداخلية محمد الغبان من وجود نية لتكليف الميليشيات والحشد الشعبي بمهام للحفاظ على الأوضاع الأمنية في العاصمة العراقية، وأكد بيان التحالف على ضرورة حصر السلاح بيد الأجهزة الحكومة الأمنية.

سيدة من أهالي شهداء ثورة 25 يناير في ميدان التحرير امس

الرئيس الاسبق حسني مبارك يلوح بعد سماعه نبأ تبرئته

إغلاق ميدان التحرير ومحطة مترو في وسط القاهرة تحسبا لاحتجاجات شعبية ضد الحكم ببراءة مبارك

■ القاهرة ـ الأناضول : أغلقت قوات الأمن المصرية امس الأحد، محيط ميدان التحرير (وسط القاهرة)، لليوم الثاني علي التوالي، عقب صدور حكم ببراءة الرئيس الأسبق حسني مبارك أمس الأول السبت من التهم المنسوبة إليه بقتل المتظاهرين إبان ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011 والفساد المالي والتربح، فيما أغلقت اليوم أيضا محطة مترو حيوية في محيط الميدان.

وقال أحمد عبد الهادي، المتحدث باسم شركة مترو أنفاق القاهرة إن «تعليمات جاءت للشركة بغلق محطة جمال عبد الناصر من الساعة 2 ظهرا (12 ت.غ.) وعدم توقف القطارات بها للركوب أو النزول لدواع أمنية».

ولم يوضح المسؤول موعد استئناف عمل المحطة، التي تعتبر الثانية بعد غلق محطة السادات (في ميدان التحرير)، التي يستمر إيقاف العمل بها منذ 2013.

وأغلقت قوات الأمن، بالمدرعات والأسلاك الشائكة، الميدان، في ظل وجود أنباء عن احتمال توجه معارضين للحكم، للتظاهر في الميدان الذي يعد رمزا لثورة 25 يناير.

وفرقت قوات الأمن، مساء السبت، محتجين علي براءة الرئيس الأسبق حسني مبارك وعدد من رموز نظامه، خرجوا في ميدان عبد المنعم رياض، الملاصق لميدان التحرير.

وقالت وزارة الصحة المصرية في بيان لها امس إن «أحداث التحرير أسفرت عن مقتل شخصين، وإصابة 15 آخرين».

ومنذ عزل مرسي في 3 يوليو/ تموز 2013، لا تسمح الحكومة المصرية بتنظيم أي تظاهرات معارضة في ميدان التحرير (وسط القاهرة).

ويعد ميدان التحرير (وسط القاهرة)، هو ميدان الثورة في مصر، بعدما شهد في 25 يناير/ كانون الثاني 2011، ولمدة 18 يوما، مظاهرات واعتصامات للمصريين رافعين شعار «الشعب يريد إسقاط النظام».

وكانت محكمة مصرية، قضت أمس الأول السبت، ببراءة وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي و6 من مساعديه، من الاتهامات الموجهة إليهم بـ«التحريض على قتل المتظاهرين»، إبان ثورة يناير/ كانون الثاني 2011 .

كما قضت المحكمة بعدم جواز نظر دعوى الاتهامات الموجهة للرئيس الأسبق حسني مبارك بـ«التحريض على قتل المتظاهرين»، وبراءته من تهمة «الفساد المالي عبر تصدير الغاز لإسرائيل بأسعار زهيدة»، وانقضاء دعوى اتهامه ونجليه علاء وجمال بـ«التربح والحصول على رشوة» لمرور المدة القانونية لنظر الدعوى والمحددة بعشر سنوات.

وتظل هذه الأحكام غير نهائية؛ حيث أنها قابلة للطعن خلال مدة 60 يوما.

ورغم عدم إدانة مبارك جنائيا في الاتهامات السابقة والتي يعاد فيها محاكمته، وجهة القاضي لوما سياسيا له ونظامه خاصة في سنواته الأخيرة، قائلا إن «مبارك قضى قرابة 36 عاما في حكم مصر ما بين نائبا للرئيس ثم رئيسا للجمهورية، فأصاب وأخطأ مثل أي بشر».

يذكر أن حسني مبارك حكم مصر 30 عاما قبل أن تطيح به ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011.

غداة تبرئة مبارك... ممثل الادعاء في قضية «اقتحام السجون» يتهم الإخوان بـ«أحداث يناير»

■ القاهرة ـ الأناضول: حملت مرافعة ممثل الادعاء في قضية «اقتحام السجون»، امس الأحد، اتهاما لجماعة الإخوان المسلمين بالمسؤولية عن الأحداث التي صاحبت ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، وذلك غداة حكم أصدرته محكمة مصرية، أمس، بعدم جواز نظر الدعوى في قضية قتل مبارك للمتظاهرين.

وفي مرافعته أمام المحكمة، امس، في قضية «اقتحام السجون»، والتي حمَّلت الإخوان مسؤولية أحداث الثورة المصرية، استشهد ممثل الادعاء في القضية التي يحاكم فيها الرئيس الأسبق محمد مرسي و130 متهما آخرين بينهم عناصر من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحزب الله اللبناني، بشهادة الضابط محمد مبروك، الذي لقي حتفه على يد مجهولين في نوفمبر/ تشرين ثان عام 2013. وفي شهادته في قضية «اقتحام السجون»، حمل مبروك الإخوان في مصر، بالتنسيق مع حركة حماس الفلسطينية وبعض العناصر البدوية، المسؤولية عن اقتحام 160 قسما ومركز شرطة بالبلاد إبان ثورة يناير/ كانون ثان 2011، والاستيلاء على أسلحتها، واقتحام السجون، وتهريب عناصر حزب الله وحماس والجهاد الفلسطينية والإخوان، فضلا عن تهريب المساجين الجنائيين لإحداث الفوضى بالبلاد، لتقسيمها إلى دويلات صغيرة لتحقيق أحلامهم.

وقال ممثل الادعاء إن «الإخوان شكلوا غرفة عمليات تحكمت فيها عناصر خارجية من بينها كتائب عز الدين القسام (الجناح المسلح لحركة حماس) وحزب الله اللبناني، لتكون سهاما تصيب قلب مصر، وانتهكوا أرض سيناء (شمال شرقي البلاد) يوم 28 يناير (كانون ثاني) 2011، كما اقتحموا السجون».

وأضاف ممثل النيابة أنه «بالفعل تم التمكن من اقتحام السجون وتهريب المساجين، وقد تم مرور ثلاث سنوات وتسعة أشهر على تلك الواقعة ذاق فيها أهالي ضباط الشرطة الألم من فراق ذويهم». وأوضح ممثل الادعاء أن «الشرطة تمكنت من القبض على بعض المتهمين (الماثلين في قضية اقتحام السجون)، ولم يعبأ المتهمون بحبسهم بل كتبوا على الجدران لعلمهم بالمؤامرة بأن ساعات حبسهم هي آخر عهدهم بالسجون، وتحدث المتهمون إلى من أودعهم السجون قائلين «لن نبقى في السجون طويلا.. أيام وسنحكم البلاد».

ولم يقدم ممثل الادعاء مزيدا حول تفاصيل كيف اقتحم المتهمون السجون أو كيف هربوا المساجين.

5 تناقضات قانونية وإعلامية في مشهد براءة مبارك

■ القاهرة – الأناضول : في غمرة الاهتمام بالأحداث الكبرى، تتوه بعض التفاصيل، ولم يكن في مصر بالأمس أكبر من مشهد محاكمة مبارك لتتوه الكثير من التفاصيل، التي ما إن تظهر لاحقا تثير الكثير من الحيرة وعلامات الاستفهام، لا لشيء إلا لأنها تبدو متناقضة.

ويثير مشهد المحاكمة بالأمس 5 تناقضات قانونية وإعلامية رصدتها «الأناضول» وهي:

اولا– القاضي وجدي عبد المنعم عضو اليسار في هيئة المحكمة التي برأت مبارك يقول في تصريحات صحافية نقلتها صحيفة التحرير امس الأحد 30 نوفمبر/تشرين الثاني، إن هيئة المحكمة لم تبرىء مبارك إلا في قضية تصدير الغاز إلى إسرائيل، وحمل النيابة العامة مسؤولية الخطأ عن براءة مبارك في قضية قتل المتظاهرين.

وقال: «حكمت المحكمة بعدم جواز محاكمة مبارك عن جريمة قتل المتظاهرين، لسابقة الحكم فيها بوجود أمر ضمني بأنه لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية ضده، وذلك هو خطأ النيابة العامة التي أحالت وزير الداخلية حبيب العادلي ومساعديه للمحاكمة دون اتهام مبارك، وهو ما يعتبر أمرا ضمنيا بألا وجه لإقامة الدعوى، ومن ثم فإن صلة المحكمة بالقضية منقطعة منذ البداية بسبب ذلك الخطأ».

ويثير هذا الخطأ الذي ارتكبته النيابة العامة باعتراف المستشار وجدي نفسه، تساؤل: إذا كان الأمر كذلك، فلماذا حرص القاضي محمود الرشيدي رئيس هيئة المحكمة على تسليم النيابة العامة ما يسمى بـ«وثيقة الثناء» على جهدها في القضية؟

ولم يعرف في تاريخ القضاء المصري ما يسمى بـ«وثيقة الثناء»، هكذا قال نقيب المحامين سامح عاشور في تصريحات امس.

أما القاضي رفعت السيد رئيس محكمة جنايات القاهرة الأسبق، فقال في تصريحات أنه أمر معتاد، ولكنها لا تتلى في الجلسة ولا تعلن فيها.

وسواء كانت سابقة جديدة أو معتادة، ولكن لا تعلن، فإن إعلانها يبدو متناقضا مع تصريحات عضو اليسار بأن النيابة العامة أخطأت؟ .. فهل ما حدث يمكن اعتباره ثناء على الخطأ؟

ثانيا –تصريحات القاضي وجدي عبد المنعم بأن النيابة العامة أحالت وزير الداخلية حبيب العادلي ومساعديه للمحاكمة دون اتهام مبارك، تتناقض مع حكم القاضي أحمد رفعت في أول درجة على الرئيس مبارك بالسجن المؤبد في 2 يونيو/حزيران الماضي.

والسؤال: إذا كانت النيابة العامة قد أحالت وزير الداخلية حبيب العادلي ومساعديه للمحاكمة دون اتهام مبارك، فلماذا حكم عليه القاضي أحمد رفعت؟

ثالثا– إذا كانت صلة المحكمة بقضية اتهام مبارك في قتل المتظاهرين منقطعة منذ البداية بسبب خطأ النيابة العامة، كما قال القاضي وجدي عبد المنعم في تصريحاته، فلماذا تم استدعاء رموز حكم مبارك إلى المحكمة للشهادة في مسؤوليته عن قتل المتظاهرين؟

رابعا: المانشيت الذي تصدر صحيفة التحرير الخاصة أمس يثير هو الآخر تساؤلا يكشف عن تناقض واضح.

فبينما وصف المانشيت مبارك بفرعون ووزيره حبيب العادلي بهامان، كانت شهادة رئيس تحرير الصحيفة نفسها إبراهيم عيسى في القضية إيجابية بحق مبارك، حيث وصفه بـ«الرجل الوطني».

وقال عيسى في شهادته أمام المحكمة إنه يعتقد أن «الرئيس الأسبق حسني مبارك طلب مواجهة أمنية وليست عمليات قتل، لأنه مصري وطني مهما كانت درجة معارضته».

ولفت إلى أن الاستبداد لا يعنى القتل، مشددا على أنه بطل من أبطال أكتوبر (حرب 1973 التي أفضت إلى استعادة مصر السيطرة على شبه جزيرة سيناء من إسرائيل) وليس خائنا للبلاد.

وأوضح أن مبارك تدخل لوقف القتل بعد أن تخلى عن الحكم، ولكنه لم يتدخل قبل ذلك حقنا للدماء.

خامسا –رموز شاركت في ثورة 25 يناير ضد حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، استقبلت خبر براءته بترحاب شديد، وصل إلى حد تهنئته.

ومن بين هؤلاء النائب السابق في مجلس الشعب محمد أبو حامد الذي كتب تغريده على حسابه الرسمي بموقع تويتر قال فيها : «الحكم عنوان الحقيقة .. تحية للمستشار الرشيدي.. وما كان يهمنا هو معرفة الحقيقة.. وتهنئة للرئيس الأسبق مبارك والآخرين».

القضاء المصري يصنف داعش تنظيما «إرهابيا»

■ القاهرة ـ أ ف ب: قضت محكمة الامور المستعجلة في القاهرة امس الاحد بتصنيف مجموعة الدولة الإسلامية، التي تسيطر على مناطق واسعة في سوريا والعراق والتي اعلنت جماعة انصار بيت المقدس المصرية البيعة لها، «تنظيما ارهابيا»، بحسب وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

وصدر هذا الحكم بعد أن أقام أحد المحامين دعوى امام المحكمة يطلب فيها بادراج مجموعة الدولة الإسلامية ضمن التنظيمات الارهابية مؤكدا انها تحرض وتدعم «الاعمال الارهابية» التي تقع في سيناء، وفق الوكالة.

واعلنت جماعة انصار بيت المقدس التي صنفها القضاء المصري من قبل «تنظيما ارهابيا» والتي تنشط في شمال سيناء، البيعة لتنظيم الدولة الإسلامية اخيرا.

وتبنت انصار بيت المقدس معظم الاعتداءات الدامية التي شهدتها مصر بعد اطاحة الرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013.

ويقول الجهاديون المصريون انهم يقومون بهجمات ضد الجيش والشرطة انتقاما من القمع الذي تعرض له الإسلاميون بعد اطاحة مرسي والذي ادى الى مقتل 1400 شخص على الاقل وحبس ما يزيد عن 15 الفا.

محكمة مصرية تحظر نهائيا أنشطة أحد أحزاب التحالف الداعم لمرسي

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة مصرية امس الأحد، بتأييد الحكم الصادر بحظر أنشطة حزب «الاستقلال» المعارض وهو أحد أحزاب التحالف الداعم للرئيس المعزول محمد مرسي، وهو ما يعد حكما نهائيا غير قابل للطعن.

وأوضح مصدر قضائي أن محكمة القاهرة للأمور المستعجلة في جلستها المنعقدة بعابدين (وسط القاهرة)، الأحد ، قضت بتأييد الحكم الصادر بتاريخ 29 سبتمبر/أيلول الماضي، والمقتضي فيه بحظر أنشطة حزب الاستقلال ورفض الاستئناف المقدم من الحزب الذى يرأسه الكاتب مجدي أحمد حسين (المحبوس منذ يوليو/ تموز الماضي على ذمة اتهامات بالعنف والتحريض على العنف).

وكان محكمة مصرية قد حددت جلسة امس للنطق بالحكم في دعوى قضائية رفعها رئيس محكمة سابق (عمرو عبدالرازق) تطالب بـ«ضرورة حظر أنشطة حزب الاستقلال باعتباره أحد الأذرع السياسية لتنظيم ما يسمى (تحالف دعم الشرعية) المؤيد للرئيس المعزول محمد مرسى والتابع لجماعة الاخوان».

وجاء الحكم ليكون الثاني من نوعه بحق أحزاب «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، بعد قرار حلّ حزب «الحرية والعدالة»، المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين، في 9 أغسطس/آب الماضي.

من جانبه، قال أشرف عمران محامي حزب الاستقلال إن :»الحكم نهائي وغير قابل للطعن»، مشيرا إلى أن هيئة دفاع الحزب ستطلع علي منطوق الحكم خلال يومين وفق القانون المصري ، مشيرا إلى أن ما تم للحزب رسالة لكل أحزاب التحالف بوقف أنشطتهم.

و»التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» تأسس مع بدء الاعتصام في ميداني «رابعة العدوية» و«نهضة مصر» نهاية يونيو/ حزيران 2013، ويضم 14 حزبا وحركة شبابية ونسائية أبرزها أحزاب «البناء والتنمية»، «الأصالة»، و«الحرية والعدالة» (الذراع السياسية لجماعة الإخوان التي ينتمي إليها مرسي)، والذي تم حله بقرار قضائي نهائي في أغسطس/ آب الماضي، إلى جانب الجبهة السلفية.

وشهد التحالف خلال الشهور الماضية، انسحاب حزبي الوسط (ذي توجه إسلامي)، والوطن (سلفي)، رغبة منهما في إنشاء مظلة أوسع تضم كل مكونات ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011.

رجل الأعمال الهارب حسين سالم: تنازلت عن نصف ثروتي لمصر حتى لو صدر حكم ببراءتي

■ القاهرة ـ الأناضول: قال رجل الأعمال المصري الهارب حسين سالم، إنه تنازل عن نصف ثروته، بما يقدر بنحو 4 مليارات جنيه (نحو 560 مليون دولار)، دون التقيد بتسوية قضائية للقضايا التي يحاكم فيها بتهم الفساد المالي والإضرار العمدي بالمال العام، حتى لو حصل على حكم بالبراءة.

وأضاف سالم الذي كان أحد المقربين من الرئيس الأسبق حسني مبارك امس الأحد: «قدمت طلباً لمكتب النائب العام بالتنازل عن نصف ثروتي، بما يقدر بنحو 4 مليارات جنيه (نحو 560 مليون دولار)، ليس فقط من أجل التسوية القضائية، في القضايا المقدمة ضدي، لكن لأنني أردت ذلك لصالح بلادي».

وأوضح أن قرار تنازله غير مقيد بتلك التسوية القضائية التي يباشرها محاميه بالعاصمة القاهرة، «ولن أتراجع عن التنازل حتى لو حكم علي بالبراءة».

ويواجه حسين سالم، منذ ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 التي أطاحت بنظام مبارك عدة قضايا اتهم فيها باستغلال النفوذ والتربح غير المشروع، من أبرزها قضية تصدير الغاز المصري لإسرائيل بأسعار زهيدة تقل عن سعر بيعه عالميا، والتي حجزت للحكم فبراير/شباط المقبل.

فيما حكمت المحكمة غيابيا على حسين سالم أمس، بانقضاء الدعوى الجنائية بمضي المدة في إحدى التهم وهي تقديم 5 فيلات كعطية لحسني مبارك ونجليه علاء وجمال.

من جانبه، قال محمود كبيش، محامي رجل الأعمال إن موكله «قدم تنازلا للنائب العام يتضمن التنازل عما يزيد عن نصف ثروته، بما يقدر بنحو 4 مليارات جنيه، إلى جانب فندق بمدينة شرم الشيخ (شمال شرق) ومحطة للمياه والصرف الصحي، وأرض البياضية بمحافظة الأقصر جنوبي البلاد».

وأضاف «نحن في انتظار رد النائب العام على ذلك التنازل، رغم أن سالم أبلغني بأن تنازله مستمر في كل الفروض، حتى لو حكم له بالبراءة».

ولفت كبيش إلى أن مكتب النائب العام لم يرد حتى امس على طلب التنازل الذي قدمه موكله.

وعن موعد عودة رجل الأعمال الهارب إلي مصر، لم يوضح سالم موعدا غير أنه قال إنه «قريبا»، فيما قال محاميه إنه «لن يرجع إلا بعد غلق كافة القضايا المتهم فيها».

وفي أبريل/ نيسان 2013، عرض فريق الدفاع عن سالم التنازل عن 75 % من ثروة موكله الموجودة في مصر (نحو 1.6 مليار دولار)، و55 % من الموجودة خارجها في إسبانيا وسويسرا (غير معروف قدرها) مقابل تسوية كافة النزاعات في هذه القضايا، وحدد لهذا العرض مدة شهر واحد، إلا أن هذا العرض لم يلق قبولا من السلطات المصرية وقتها.

رجل الأعمال الهارب حسين سالم

مصدر دبلوماسي: قرار بريطانيا بعدم حصانة المسؤولين المصريين لا يعني التحقيق معهم

■ القاهرة ـ الأناضول: اعتبر مصدر دبلوماسي مصري الضرر الناتج عن قرار المحكمة العليا في المملكة المتحدة، بعدم وجود حصانة للمسؤولين المصريين تمنع توقيفهم أو إخضاعهم للتحقيقات في جرائم دولية، أثناء تواجدهم بالأراضي البريطانية، «شبه معدوم، ولا يترتب عليه قيام الشرطة بالتحقيق مع هؤلاء المسؤولين، إلا بعد توافر أدلة مادية محددة تربطهم بالتهم الموجهة لهم».

وقال المصدر الدبلوماسي، رفيع المستوى إن «الحكم لم يأت بأي جديد من الناحية القانونية ولا يتعدى كونه إقرارا لمبدأ قانوني معروف، وهو أن الحصانة لا يجب أن تقف كعائق أمام إمكانية تحقيق الشرطة في اتهامات توجه لشاغلي المناصب الوزارية، وهذا لا يرتب بالضرورة أو تلقائياً قيام الشرطة البريطانية بالتحقيق بالفعل في اتهامات بعينها أو ضد أشخاص بعينهم إذ أن هذا يشترط توفر أساس قوي من أدلة مادية محددة تربط هؤلاء بالاتهامات التي قد توجه إليهم من قبل أي جهة أو طرف».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه أن «هذا القرار يعد محدوداً بل وشبه منعدم للضرر المحتمل الناتج عنه».

ويوم الخميس الماضي، قضت المحكمة العليا في المملكة المتحدة، بأنه «لا حصانة للمسؤولين المصريين تمنع توقيفهم أو اخضاعهم للتحقيقات في جرائم دولية، أثناء تواجدهم بالأراضي البريطانية»، بحسب مكتب محاماة بريطاني يتولى قضايا جماعة الإخوان المسلمين.

وفي بيان حصلت «الأناضول» على نسخة منه، قال مكتب (ITN Solicitors) للمحاماة إن «القرار يفصل في شكوى رفعها حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، أمام المحكمة، على لسان فريق قانوني دولي نيابة عن الحزب، للمطالبة بعدم جعل الحصانة مانعا أمام توقيف مسؤولين مصريين».

وفي 28 فبراير/ شباط 2014، أعد الحزب مذكرة بأسماء مسؤولين مصريين، من بينهم وزراء وقيادات بالجيش والأجهزة الأمنية، في «جرائم ضد الإنسانية تتضمن التعذيب والتورط في مقتل الآلاف من المتظاهرين العزل في ميدان رابعة (العدوية، شرقي القاهرة)»، حسب البيان.

ويتكون الفريق القانوني الدولي، الذي أوكله حزب الحرية والعدالة، من اللورد كين ماكدونالد، المدعي العام البريطاني السابق، وعدد من المحامين الدوليين منهم رودني ديكسون، الخبير القانوني في المحكمة الجنائية الدولية، و الطيب علي، المحامي البريطاني، ورافي نايك، المحامي الدولي. وقال الطيب علي إن «قرار المحكمة، نهائي، لأنه جاء بعد جولات قانونية، ليفصل في تفسير نص قانوني، بين مؤسستين بريطانيتين هما النيابة العامة، والهيئة الدستورية العليا، بشأن مسألة الحصانة التي قد تمنع إخضاع المسؤولين المصريين للتحقيقات»، مضيفاً أن القرار أوضح بشكل نهائي أن «الحصانة لا تمنع التحقيقات مع أعضاء الحكومة المصرية أو تعرضهم للتوقيف المستقبلي». وبشأن ما إذا كان يمكن للسلطات المصرية الاعتراض على هذا القرار، قال الطيب إن «مصر ليس لديها ما تقوم به في هذا الشأن، لأن هذا القرار ليس ضدها، لكنه ضد مسؤولين متهمين بجرائم دولية، منها جرائم ضد الإنسانية، وجرائم تعذيب وغيرها».

ولفت القانوني الدولي إلى أنهم «يعكفون حاليا على تقديم أدلة تثبت تورط عدد من المسؤولين المصريين في جرائم ضد الإنسانية، حتى يمكن توقيفهم عند مجيئهم للأراضي البريطانية».

ولم يكشف الطيب عن أسماء أو أعداد هؤلاء المسؤولين، لكنه قال إن «هناك قائمة تتضمن أسماء لهؤلاء المسؤولين». وعقب فض اعتصام ميداني رابعة العدوية ونهضة مصر، شرقي القاهرة وغربها، في 14 أغسطس/ آب 2013، قام حزب «الحرية والعدالة» بتحريك دعاوى دولية، من بينها دعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية، للنظر في ما أسماه «جرائم ارتكبتها السلطات المصرية الحالية على أراضيها، وخلفت الآلاف الضحايا»، وهو ما رفضته المحكمة بدعوى أن «مقدمي الطلب لا يمثلون الحكومة المصرية»، وفق بيان سابق صدر عن المحكمة.

50 قتيلا من تنظيم «داعش» خلال 24 ساعة في عين العرب السورية... و3 تفجيرات انتحارية على معبر مع تركيا

■ بيروت ـ أ ف ب: قتل نحو 50 من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في الساعات الـ24 الاخيرة في مدينة عين العرب السورية خلال اشتباكات مع المقاتلين الأكراد وفي ضربات جوية للتحالف الدولي، في إحدى أكبر خسائر هذا التنظيم المتطرف منذ بدء هجومه على المدينة الحدودية مع تركيا.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان في بريد إلكتروني أمس الأحد ان «ما لا يقل عن 50 عنصرا من تنظيم الدولة الإسلامية لقوا مصرعهم جراء ضربات التحالف العربي الدولي (...) وخلال الاشتباكات مع وحدات حماية الشعب الكردي والكتائب المقاتلة».

وهذه إحدى أكبر خسائر الجماعة المتطرفة التي تحاول الاستيلاء على عين العرب منذ ثلاثة أشهر، كما قال المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له ويؤكد انه يعتمد على شبكة من الناشطين في سوريا.

ودارت السبت معارك عنيفة بين المسلحين الجهاديين والمقاتلين الأكراد في المدينة التي يطلق عليها الأكراد اسم كوباني، شملت للمرة الأولى منطقة المعبر الذي يصل المدينة الكردية بتركيا حيث وقعت ثلاثة تفجيرات انتحارية نفذها مقاتلون ينتمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال مسؤولون محليون أكراد والمرصد السوري لحقوق الإنسان ان الانتحاريين عبروا من الجانب التركي للحدود، لكن أنقرة التي أكدت وقوع هجمات عند المعبر من الجهة السورية نفت ان يكون هؤلاء اجتازوا الحدود من أراضيها.

ورأى مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن ان «الجهاديين أرادوا مفاجأة المقاتلين الأكراد، إلا انهم فشلوا في ذلك» حيث انهم لم ينجحوا في السيطرة على المعبر إثر الاشتباكات العنيفة التي اعقبت الهجمات الانتحارية. وبدأ تنظيم الدولة الإسلامية زحفه على عين العرب في 16 أيلول/ سبتمبر وتمكن من السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي في محيطها، وصولا إلى دخولها في السادس من تشرين أول/ اكتوبر واحتلال أكثر من نصف المدينة التي تتراوح مساحتها بين خمسة وستة كلم مربعة.

الا ان تدخل الطيران التابع للائتلاف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، ودخول مقاتلين من الجيش الحر وقوات البيشمركة العراقية إلى المدينة للمساندة، أوقفت تقدم التنظيم الجهادي المتطرف.

وتشن الولايات المتحدة وحلفاؤها منذ 23 تشرين أول/ اكتوبر غارات على مواقع للمسلحين المتطرفين في سوريا، في أول تدخل التدخل أجنبي منذ اندلاع النزاع في سوريا منتصف آذار/ مارس 2011، يستهدف بشكل خاص تنظيم الدولة الإسلامية.

وبحسب المرصد السوري، فقد قتل في غارات التحالف منذ بدئها وحتى منتصف ليل الجمعة 963 شخصا هم 838 من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، و72 من مقاتلي جبهة النصرة (الفرع السوري لتنظيم القاعدة) و52 مدنيا، ومقاتلا إسلاميا آخر.

والسبت نفذت طائرات التحالف 30 ضربة على الأقل استهدفت مراكز لتنظيم الدولة الإسلامية في مدينة الرقة (شمال) ومحيطها، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال عبد الرحمن «لم نر منذ زمن بعيد عددا مماثلا من الضربات الجوية في فترة زمنية قصيرة».

ورغم ذلك، رأى وزير الخارجية السوري وليد المعلم ان غارات التحالف لم تضعف هذه المجموعة الجهادية المتطرفة في سوريا بعد، قائلا في مقابلة مع قناة «الميادين» بثت الجمعة «هل داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) اليوم وبعد أكثر من شهرين على غارات التحالف أضعف؟ كل المؤشرات تقول انه ليس أضعف».

وأضاف «إذا لم تقم الولايات المتحدة وأعضاء مجلس الأمن بجهد حقيقي لإجبار تركيا على ضبط حدودها فإذا كل هذه الحركة وحتى غارات التحالف لن تقضي على داعش»، مشيرا إلى ان المقاتلين الأجانب في صفوف هذا التنظيم دخلوا سوريا عبر الأراضي التركية.

وتشهد سوريا منذ منتصف آذار/ مارس 2011 نزاعا داميا قتل فيه أكثر من 195 ألف شخص.

وسيكون الملف السوري حاضرا في اللقاء المرتقب بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان في أنقرة اليوم الاثنين، والذي ياتي بعد أيام قليلة من استقبال بوتين لوفد سوري ترأسه وزير الخارجية وليد المعلم وبحث معه سبل إطلاق محادثات سلام مع المعارضة السورية المدعومة من تركيا.

وقال الأستاذ في جامعة اسطنبول إيلتر توران انه «يمكن ان يكون هناك تقارب بشأن سوريا لأن ظهور (تنظيم) الدولة الإسلامية يشكل تطورا من مصلحة روسيا محاربته مثل تركيا ان لم يكن أكثر».

اثار الدمار عقب هجوم لداعش على معبر على الحدود التركية السورية

رئيس الائتلاف السوري: انحياز روسيا للأسد يفقدها دور الوسيط

«الوطن»: صواريخ إس 300 روسية إلى سوريا... ومبعوث من ميستورا قريبا في دمشق

■ عواصم ـ وكالات: نقلت صحيفة «الوطن» السورية أمس الأحد عن مصادر دبلوماسية غربية في العاصمة الروسية أنه خلال زيارة الوفد الروسي إلى موسكو مؤخرا حصلت «دمشق على دعم روسي مطلق على جميع الصعد بما فيها العسكرية، إذ أكد المسؤولون الروس التزامهم التام بدعم دمشق عسكريا في مواجهة الإرهاب».

وقالت المصادر «إنه وبالأضافة إلى صواريخ إس 300 فإن دمشق ستحصل على سلاح نوعي متطور يستخدم في حرب العصابات ما سيساعدها على القضاء على الإرهابيين».

ولفتت المصادر إلى «أن موسكو بدت أكثر من أي وقت مضى مصممة على دعم الشرعية السورية وقطع الطريق أمام التدخلات الخارجية غير القانونية».

وفي شأن مبادرة المبعوث الأممي إلى سوريا كريستيان دي ميستورا التي حظيت بدعم دمشق وموسكو المشترك، قالت الصحيفة إن المبادرة تتم على ثلاث مراحل: الأولى فتح معابر بين مختلف أرجاء مدينة حلب بإشراف أممي، والثانية إعادة الخدمات الأساسية للدولة في الأحياء الواقعة تحت سيطرة المسلحين، والثالثة منح عدة خيارات للمجموعات المسلحة.

واتفقت دمشق مع دي ميستورا على منح «الإرهابيين» خيارين: إما تسليم السلاح والاستفادة من مراسيم العفو القائمة، أو الخروج من المدينة مع أسلحتهم الخفيفة إلى مناطق يتم تحديدها لاحقا.

ونقلت الصحيفة عن مصدر قريب من دي ميستورا أن المبعوث الأممي انتهى من وضع اللمسات الأخيرة على مبادرته لتجميد القتال داخل مدينة حلب.

وذكرت الصحيفة أنه من المتوقع أن يصل خلال ساعات أو أيام قليلة «مبعوث» من المبعوث الأممي إلى سوريا كريستيان دي ميستورا ليقدم نتائج مباحثات الأخير حول المبادرة.

إلى ذلك أوضح رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية هادي البحرة، أن استمرار روسيا في تقديم الدعم العسكري من أسلحة، وذخائر، وطائرات، للنظام السوري، لن يساهم في دعم دور الوسيط من أجل تحقيق السلام، الذي تحاول روسيا القيام به.

وقال البحرة «وصلت العاصمة التركية أنقرة لاجراء محادثات رسمية مع وزير الخارجية التركي «مولود جاويش أوغلو»، وعقدت اجتماعا معه، تبادلنا خلاله وجهات النظر حول أهم التطورات الجارية في المنطقة، وسوريا بشكل عام، ومدينة حلب بشكل خاص».

وحول مقترح الممثل الخاص للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا، المتعلق بتجميد الأعمال القتالية في مدينة حلب، لفت البحرة، أن المقترح يحتوي على بعض التفاصيل الخلافية، وأن الائتلاف سيبت في قراره النهائي حول هذا الموضوع، بعد تقديم ميستورا، الصيغة النهائية لمقترحه.

وأعرب البحرة، عن أمله بأن تبدل روسيا من مواقفها حيال الأزمة السورية، وأن تمارس ضغوطا على النظام السوري للذهاب نحو إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، قائلا: «الصراع الرئيسي في المنطقة هو الذي يدور في سوريا، وأنتم تعلمون أن الصراع الذي بات يشكل خطرا على الأمن الدولي، قد انتقل إلى العراق، ويهدد بالانتقال إلى لبنان أيضا، لذلك، فنحن نعمل من أجل تحقيق السلام، والأمن للمواطن السوري بشكل يلبي تطلعاته نحو الحرية والديمقراطية، من خلال حل سياسي شامل».

وأشار البحرة إلى أن وجود تنظيم داعش الإرهابي، يشكل تهديدا على كل من سوريا، والعراق، وتركيا، مؤكدا أن التخلص من هذا التهديد يحتاج حلا عسكريا، معتبرا أن العمليات التي يقوم بها «داعش» غير مقبولة، وأن وجود داعش في الأساس هو نتيجة لسياسات نظام الأسد.

وقال رئيس الائتلاف الوطني»إذا كنا نريد الوصول إلى حل أكيد، علينا معالجة أصل المشكلة، لا أن نكتفي بعلاج الإفرازات».

اليونان: سوريون يضربون عن الطعام مطالبين بمنحهم حق اللجوء

■ أثينا ـ من علي أوزتوك: يواصل حوالي 300 سوري اعتصامهم، لليوم الثاني عشر على التوالي، في ميدان سنتيغما في العاصمة اليونانية أثينا، الذي يضم مبنى البرلمان، مطالبين بمنحهم حق اللجوء، في الوقت الذي دخل فيه حوالي 50 معتصما، يومهم السادس من الإضراب عن الطعام، نُقل 15 منهم إلى المستشفى، في حين اعتقلت الشرطة ثلاثة آخرين.

ويرقد السوريون المعتصمون في الميدان على قطع من الكرتون، ويتدثرون بالبطانيات، في محاولة منهم لاتقاء برد الشتاء.

وقال أحد المعتصمين المضربين عن الطعام، ويُدعى خالد سعدي، من محافظة حلب، إنه قدم إلى اليونان منذ 7 أشهر، ويعيش منذ ذلك الحين في ظروف صعبة، مؤكدا اعتزامه الاستمرار في الإضراب عن الطعام لحين حصوله على حق اللجوء، أو منحه جواز سفر يمكنه من مغادرة اليونان، قائلا إن رغبته الوحيدة حاليا تتمثل في الخروج من اليونان، والسفر إلى دولة أخرى ذات فرص معيشية أفضل كهولندا، وسويسرا، وألمانيا.

وأشار سعدي إلى أنه يتفق في مطالبه مع جميع المعتصمين، معبرا عن ثقته في تحقق تلك المطالب في النهاية.

وأعرب مصطفى صالح، القادم من مدينة عين العرب (كوباني) بمحافظة حلب، عن اتفاقه مع سعدي، مؤكدا تمسك جميع المعتصمين بمطالبهم.

بدوره قال حسن سيد، من حمص، إن أيا من المعتصمين لم يغادر بلده بإرادته، مضيفا انه جاء إلى اليونان على أمل أن يبدأ حياة جديدة، إلا أنه وجد نفسه مضربا عن الطعام للمطالبة بحقوقه، مطالبا اليونان بمنح السوريين حقوقهم.

وأضاف «سيد» قائلا: «لقد هربنا من الظلم، وليس من حق اليونان أن تظلمنا هي الأخرى».

ويرفع المعتصمون، الذين وصلوا اليونان بطرق غير شرعية، لافتات مطالبة بمنحهم حق اللجوء، وأخرى مكتوب عليها «ذنبنا أننا سوريون».

ولم يصدر عن الحكومة اليونانية أي رد فعل رسمي بخصوص طلبات المعتصمين حتى الآن، في حين بدأ نشطاء يونانيون حملة جمع توقيعات لمطالبة حكومتهم بمنح السوريين حق اللجوء.

(الاناضول)

الجيش السوري الحر و «جبهة النصرة» يقصفان مدينة الزهراء في ريف حلب بصاروخ عملاق

ريف حلب ـ «القدس العربي»

من محمد اقبال بلو:

قامت كتائب الجيش السوري الحر و «جبهة النصرة» بقصف مواقع داخل بلدة الزهراء بقذائف متنوعة، واستخدم مقاتلو الحر الاختراع الجديد وهو صاروخ «حمم» ويصل وزنه إلى «800» كغ من المتفجرات، والذي تمت تجربته للمرة الأولى منذ أسابيع بإشراف كتيبة عبدالله بن الجبير المتخصصة في مجال الصواريخ، وحقق إصابات جيدة.

وقال ناشطون ميدانيون لـ «القدس العربي»، ان صاروخاً جديداً تم إطلاقه على البلدة المؤيدة للنظام السوري، حيث سقط وسط البلدة محدثاً انفجاراً هائلاً، مبينين ان الصاروخ قام بتدمير مساحة كبيرة داخل البلدة وفقا لشدة الانفجار التي شوهدت لدى انفجاره.

بينما ذكرت مصادر خاصة ان هناك ثلاثة صواريخ «حمم» أخرى جاهزة سيتم إطلاقها في الأيام المقبلة، حيث ان إصرار مقاتلي الحر بدعم من «جبهة النصرة» في السيطرة على بلدتي نبل والزهراء مختلفة هذه المرة عن كل مرة ومعركة تم خوضها سابقا، وان نهاية هذه المعركة لن تكون إلا بعد السيطرة على البلدتين.

وقامت «جبهة النصرة» في وقت سابق بتفجير عربة مفخخة في جمعية سكنية قيد الانشاء بالقرب من بلدة الزهراء المؤيدة لنظام بشار الأسد في ريف حلب الشمالي، وقال ناشطون ان انتحارياً من «النصرة «قام بقيادة العربة وتفجيرها ضمن تلك الجمعية، والتي يتمركز فيها عدد كبير من الشبيحة وعناصر اللجان الشعبية وقوات من الميليشيات الشيعية التي تتمركز في بلدتي نبل والزهراء منذ مدة طويلة.

وتبع الانفجار الذي هز المدينة اشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين المقاتلين التابعين للنصرة والجيش الحر مع القوة المتمركزة في جمعية بلدة الزهراء، وتداول الناشطون انباء عن سيطرة الثوار على جزء كبير من الجمعية المذكورة وقتل العديد من عناصر اللجان الشعبية في المدينة، بينما قالت صفحات إخبارية تابعة لبلدتي نبل والزهراء الشيعيتين ان التفجير الذي نفذته جبهة النصرة لم يسفر عن أية خسائر بشرية، واقتصرت أضراره على المادية فقط.

أثناء ذلك قام الطيران المروحي بقصف مناطق الاشتباكات بالبراميل المتفجرة، كما قصف العديد من البلدات المجاورة التي يسيطر عليها مقاتلو الحر، وأهمها بلدة بيانون الأقرب من مواقع الاشتباكات والتي تتلقى يومياً كماً هائلاً من قذائف النظام وصواريخه وبراميله، وتعاني البلدة من ظروف قاسية تجعلها من أكثر البلدات نكبة في ريف حلب الشمالي.

وفي سياق متصل، عمد مقاتلو الحر إلى شن هجوم آخر في نفس التوقيت ضد قوات النظام المتمركزة بالقرب من بلدة حندرات، حيث جرت معارك عنيفة بالقرب من «تلة آكوب» أسفرت عن سقوط العشرات من قوات النظام بين قتيل وجريح.

بينما أعلنت مصادر إعلامية من «حركة حزم» سيطرتها على الموقع المذكور «تلة أكوب» كما أعلنت انها سيطرت على محطة الوقود المقابلة لسجن حلب المركزي والتي تتمركز فيها قوات تابعة للنظام، في حين نفت مصادرنا أية سيطرة لمقاتلي الحر على هذه المواقع، وأكدت ان الاشتباكات ما زالت مستمرة تترافق بين الحين والآخر مع قصف من قبل طيران النظام لمختلف مواقع الاشتباكات في ريف حلب الشمالي.

«مجلس قيادة الثورة السورية» يعلن تشكيل قوة تدخل سريع

غازي عنتاب ـ من محمد مستو:

أعلن «مجلس قيادة الثورة السورية» عن تشكيل قوة مركزية تتبع المجلس، هدفها التدخل السريع في المناطق الساخنة، في إطار من التنسيق على أعلى المستويات، في العمليات العسكرية ضد النظام السوري.

وكانت مبادرة «واعتصموا»، التي أطلقها عدد من فصائل المعارضة السورية، قبل أشهر قد أفضت إلى الإعلان عن تشكيل «مجلس قيادة الثورة السورية» السبت، في مدينة غازي عنتاب جنوبي تركيا، وانتخب القاضي قيس الشيخ رئيسا له.

وأفاد غسان التيناوي، المنسق العام لمجلس قيادة الثورة، للأناضول، أن «تشكيل المجلس جاء نتيجة لانسداد الأفق السياسي، وتعثر العمل العسكري على الأرض، واستجابة لمبادرة «واعتصموا»، التي بدأت بـ17 فصيلا، ووصلت الآن إلى نحو 100 فصيل من المعارضة العاملة على الأرض»، لافتا إلى أن «الإعلان عن المجلس جاء بعد اجتماعات مضنية، ولقاءات مكثفة، بين ممثلين عن هذه الفصائل».

وأشار التيناوي، إلى «صعوبات وعقبات كثيرة واجهت الفترة التحضيرية، تم تذليلها في النهاية والاتفاق على تشكيل المجلس»، مضيفا: «تم الاتفاق على هيكلية منضبطة للمجلس، ونظام داخلي، وميثاق شرف ينص على إسقاط النظام». بدوره قال محمد علوش، رئيس الهيئة السياسية للمجلس، ان «المجلس يتكون من هيئة عامة تضم جميع الفصائل المنضوية تحته، ومجلس للقيادة يضم 70 عضوا، من مختلف جبهات سوريا، ينبثق عنها مجلس تنفيذي، مخول بتشكيل قوة مركزية، تتبع مجلس قيادة الثورة، وتعمل كقوات تدخل سريع في كامل التراب السوري».

وأضاف علوش أن «المجلس التنفيذي سيقوم إلى جانب تشكيل القوة المركزية، بتنفيذ الخطط الاستراتيجية التي يضعها مجلس قيادة الثورة، وتتألف من ثلاث هيئات سياسية، وعسكرية، ومدنية، وتنسق الفصائل فيما بينها، بإشراف قيادة مجلس الثورة»، مؤكدا أن القوة المركزية (التدخل السريع) التابعة للمجلس، ستبدأ عملها بعد نحو شهر.

من جانبه اعتبر ممثل فصيل «جيش الإسلام» تامر الكركناوي، أن «هذا المجلس هو الأول من نوعه منذ بدء الثورة السورية من ناحية ارتباطه الوثيق بالأرض، بخلاف غيره من المجالس التي تم تشكيلها حتى الآن، وكانت تفتقد لهذا النوع من الارتباط، حيث سيتم لأول مرة تشكيل مكتب سياسي، وعسكري موحد»، لافتا إلى أن «جيش الإسلام»، كان دائما يدعم التوحد بين الفصائل، ويشارك فيها، وأكد أن «فصيله وجميع الفصائل المنضوية في المجلس، ستنفذ ما يصدر عن قيادة المجلس من قرارات».

الحكومة السورية تسمح بدخول شاحنات نقل سعودية

■ دمشق ـ د ب ا: وافقت الحكومة السورية على السماح بدخول شاحنات نقل تجارية تحمل لوحات سعودية إلى الاراضي السورية .

ونقلت صحيفة «الوطن» المقربة من النظام في عددها الصادر أمس الأحد عن أمين سر اتحاد المصدرين في سورية مازن حمور قوله إن رئاسة مجلس الوزراء وافقت على السماح بدخول شاحنات نقل تجارية تحمل لوحات سعودية إلى سورية، موضحا أن دخولها سيكون عبر معبر نصيب الحدودي مع الأردن.

وأوضح حمور أن هذه الشاحنات مملوكة لشركات سورية تستثمر في مجال النقل بالسعودية، معتبرا أن «هذا القرار سيدعم الحركة التجارية والحدّ من تكلفة المنتجات المستوردة».

وساءت العلاقات بين السلطات في سورية والسعودية على خلفية الأوضاع في المناطق السورية، حيث تتهم السلطات السورية نظيرتها السعودية بدعم وتمويل المسلحين، بينما تقول السعودية أنها تدعم خيارات الشعب السوري بالحرية والديمقراطية.

رولا... اعتقلتها أجهزة النظام السوري بسبب حساب على «الفيسبوك»... وخرجت منه مختلة عقليا

دمشق ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

«اقتحموا المنزل وأخذوا رولا بالقوة بعد ما كبلوا يديها ووضعوا كيسا من القماش على رأسها»، هكذا بدأت والدة رولا بالحديث عن عملية اعتقال ابنتها من قبل قوات الأمن التابعة للنظام في دمشق. تقول «بداية سمعنا صوت طرقات قوية على باب المنزل، وعندما فتحت طفلتي، البالغة من العمر 5 سنوات، الباب ارتمت على الارض من شدة الدفع وبدأت تصرخ عاليا».

تضيف والدة رولا لـ «القدس العربي»: «كنت أقوم بالأعمال المنزلية وأنا أرتدي ملابس التنظيف، عندما تفاجأت بدخول عشرة عناصر أمن المنزل، يرتدون الزي المدني، مدججين بالبنادق الآلية، بينما ابنتي رولا وقفت مذهولة دون أية كلمة تصدر عنها، ليتقدم عنصران مسلحان إليها وليضعوا القيود بيديها، وكيسا من القماش في رأسها، ويقتادوها إلى جهة مجهولة المصدر، في حين بقي طفلاها البالغان من العمر 5 و9 سنوات في المنزل وحيدين».

«عاد والد رولا من عمله إلى المنزل بعد ساعتين من عملية الاعتقال، وشاهد باب المنزل مفتوحا، والأطفال نائمين بعد بكائهما لفترة طويلة، كما أوقظ حفيده محمد أي ابن رولا الذي أخبره ما جرى، لتبدأ رحلته هو وأخوها في البحث والتحري، حيث كانا يحظيان ببعض العلاقات الجيدة مع ضباط في نظام الأسد في دمشق».

نجح والد «رولا» الحاصلة على شهادة الأدب الإنكليزي من جامعة دمشق، بالوصول إلى مكان ابنته من خلال أحد ضباط أجهزة الأمن السورية، الذي أخبره بوجود «تقرير استخباراتي» يدين الشابة «رولا» باستخدام «الفيسبوك»، والتحدث مع ناشطين في الثورة السورية.

ولكن الصاعقة الأولى التي تلقاها والد «رولا» هي ما حصل عليه من تأكيدات تفيد بوجود تقرير حقاً ضد ابنته، والذي تقف ابنة عم رولا خلفه، وهي من قدمته لمخابرات النظام،حسب ما أفاد «أحمد المغربي» الناشط الإعلامي في مراسل سوري لـ «القدس العربي».

استوعب والدها الصدمة الأولى وبدأ بتقديم عروض مالية هائلة للضابط مقابل التوسط في إطلاق سراح ابنته، الموجودة في «فرع الأمن الداخلي» أو المعروف بـ«فرع الخطيب للتحقيق» بشارع بغداد وسط العاصمة السورية ـ دمشق، والمعروف بتصفية عشرات المعتقلين بداخله، من خلال التصفية الميدانية للمعتقلين لهم حسب ما صرح المصدر نفسه.

ضابط المخابرات بدوره أخبر والد «رولا» ان فرع الخطيب سيطلق سراحها بعد أيام قليلة، أثر الانتهاء من التحقيق معها، وفعلا جاء اتصال لوالد الفتاة بعد أيام من الضابط، حيث كانت الشابة قد قضت حين اتصاله 27 يوما في فرع «الخطيب»، وطلب من والدها الذهاب إلى سجن عدرا المركزي لاستقبال ابنته.

ذهب والدها وأخوها إلى سجن عدرا حيث بين «المغربي»، أن الصدمة المفجعة الثانية لهما كانت أن «رولا» لا تتحدث الا بالصراخ، حركاتها ليست طبيعية، صراخ وصراخ فقط، لم تعرف والدها ولا حتى أخاها اللذين اعتقدا للوهلة الأولى بإصابة «رولا» بصدمة نفسية خلال وجودها في سجن مخابرات النظام.

ذهبوا سوياً إلى منزلهم في دمشق، فكانت والدتها وطفلاها في انتظارهم وعدد من الأقارب، لم تتعرف إلى أحد منهم، وبدأت بالصراخ المرتفع قائلة: «مين انتو، ليش خطفتوني، رجعوني على بيتي، انا وين وانتو ليش جبتوني لهون»، لم تحتمل والدتها هذا المشهد العصيب، فذهبوا بها إلى إحدى المشافي الخاصة، ليتبين من خلال الفحوصات التي أجريت لها، بتعرضها لإصابات بليغة في الدماغ أفقدتها ذاكرتها بشكل كامل.

وهكذا فقدت الشابة «رولا» شبابها، وافتقدها أطفالها الصغار، الذين كانوا قد فارقوا والدهم أيضاً قبل عام بعد وفاته، ليبقى مصير الأطفال مجهولا، كمصير والدتهم، التي باتت صريعة المرض الدائم، على أيدي عناصر أمنية تابعة لنظام بشار الأسد.

فرع الخطيب الأمني يطلق عليه اسم « الفرع 251» أو « الفرع الداخلي »، سمي بفرع الخطيب كونه يقع في منطقة الخطيب بين ساحة الخطيب وشارع بغداد بالقرب من مشفى الهلال الأحمر السوري بدمشق، يتألف من بناءين سكنيين داخل منطقة سكنية يقطنها مدنيون، يرأس الفرع اللواء توفيق يونس، ويتبع لجهاز أمن الدولة إدارة المخابرات العامة بكفر سوسة، ويُحاط اليوم الفرع بالحواجز والسواتر ويخضع لحراسة أمنية مشددة من عناصر الفرع من كل الشوارع المحيطة به والمؤدية له.

«حينة» قرية مسيحية في جبل الشيخ تقف موقفا مشرفا من الثورة السورية

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من حازم صلاح:

اتسمت قرى جبل الشيخ بالتنوع الطائفي الذي لم يكن لصالح المعارضة السورية أبدا، حيث ان النظام السوري استطاع إقناع أبناء الطائفة الدرزية بالقتال معه في مواجهة مقاتلي المعارضة السورية، فشاركوا في جميع المعارك التي خاضها النظام في المنطقة، إذ دفع الأخير بهم إلى الصفوف الأولى وتركهم يواجهون الموت منفردين، كما حصل في محاولتهم الأخيرة لاقتحام بلدات تسيطر عليها قوات المعارضة السورية منذ أسابيع.

لم تقتصر الطوائف الموجودة في جبل الشيخ على السنة والدروز، فالطائفة المسيحية أيضا لها وجودها في جبل الشيخ، فقرية «حينة» ذات أغلبية مسيحية وأقلية درزية، تقع على سفوح جبل الشيخ وتصل بين قرى بقعسم وعين الشعرة وقلعة جندل الدرزية من جهة ومع قرى كفر حور وبيت تيما وبيت سابر ومزرعة بيت جن ودربل السنية من جهة أخرى، ولم تكن حينة كغيرها من القرى التي تسكنها الأقليات في سوريا عندما اتخذت الحياد عنوانا لموقفها تجاه الثورة والثوار لكنها لم تخف ميلها إلى الثورة أبدا.

وقال الناشط الإعلامي الريفي معاذ الخطيب من أبناء جبل الشيخ لـ «القدس العربي»، «وقفت حينة من بداية الثورة على الحياد، ولكنها لم تخف وقوفها مع الثورة وتأييدها لها، حيث انها أعانت القرى السنية التي لجأ إليها آلاف الضيوف من جديدة عرطوز وعرطوز ومعضمية الشام وداريا، فاستقبلت الفائض عنها وسهلت مرور وعمل الناشطين في الهلال الأحمر وأنشأت نقطة للهلال فيها».

ويتابع الريفي حديثه عن حينه وموقفها من تجنيد النظام السوري لأبناء الطائفة الدرزية لقتال الثوار، قائلا: «بعد انخراط أبناء القرى الدرزية في الجيش الوطني وبصفتها صلة الوصل بين القرى الدرزية والسنية، وقفت موقف الإصلاح وتبييض صورة الثورة أمام من وقف ضدها».

ولم يكتف النظام بتجنيد شباب الطائفة الدرزية لقتال مسلحي المعارضة السورية، ولكنه حاول اقناع أبناء جميع الطوائف من غير السنة بأن الثورة حرب طائفية هدفها إفناء باقي الطوائف، لكن رجال الدين المسيحيين في حينة كذبوا النظام كما صرح الريفي، حيث بين أنه «بعد أن حاولت قوات الدفاع الوطني وفرع الأمن العسكري في سعسع على إيصال صورة المعارك في المنطقة على أنها معركة وجود وتضخيمها لإرسال المؤازرات لتجييش الحرب بين الدروز والسنة، وقف رجال الدين وكبار أهلها موقف التكذيب لهذه الصورة و حاولوا جاهدين فك الحصار عن القرى المحاصرة».

كما تعرضت قرية حينة وأهلها للكثير من المضايقات، فتلة حينة اليوم يسيطر عليها النظام، وقد تعرض رجال الدين الذين وقفوا ضد أكاذيب النظام للكثير من المضايقات حتى انتهى الأمر ببعضهم إلى الخروج من البلاد خوفا من بطش النظام.

لم تكن الثورة السورية حربا طائفية في يوم من الأيام مهما حاول المتربصون بها وتصويرها كذلك لشيطنتها وإبعادها عن تحقيق أهدافها، فمقاتلو المعارضة السورية في جبل الشيخ يقدرون موقف أهالي حينة ورجال الدين فيها، ولم تصدر منهم أي إساءات إليهم رغم انهم غير مسلمين مما ينقض نظرية الحرب الطائفية التي يحاول الكثير تطبيقها على الثورة السورية.

ساحة النعيم تحولت لساحة الجحيم..وقوائم الإرهاب في الأمارات وبريطانيا لا أثر لها سوى مفاقمة «الإسلاموفوبيا»

جهاديو الرقة يأكلون الشوكولاتة ويشربون «رد بول»... ولهم مستشفيات خاصة

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

ماذا يجري في عاصمة «الخلافة» الرقة؟ سؤال ورد في عدد من التقارير في الفترة الاخيرة والتي لم تركز فقط على الغارات الجوية التي قام بها النظام السوري لبشار الأسد ضد المدينة، وإنما على الحياة الإقتصادية فيها ومذاقات الجهاديين الأجانب الذين أحدثوا انتعاشا في اقتصاد الحرب بمناطق تنظيم الدولة الإسلامية.

ففي الوقت الذي أغلقت المقاهي أبوابها وبدأت المطاعم بتوصيل الطلبات للبيوت نظرا لسياسة الفصل بين الجنسين وازدهرت تجارة الهواتف المحمولة التي يقبل الجهاديون خاصة من دول الخليج على تغييرها كلما نزل للسوق نوع جديد منها.

ويقبل الجهاديون الأجانب على شراء ألواح الشوكولاته «باونتي» و «سنيكرز» والمشروبات الغازية التي تعطي الطاقة للجسم مثل «رد بول».

ويتم استيراد هذه المواد من تركيا أما البطاطا المقلية ـ تشيبس – فيتم احضارها من مناطق النظام حيث يضيف التجار10% % على سعرها لتعويض الرشاوي التي دفعوها للجنود الذين يحرسون نقاط التفتيش. وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» يوم الجمعة أن مذاق المقاتلين الأجانب انعش اقتصاد مدن مثل الرقة وقرى في دير الزور.

وقالت إن المحلات التي كانت تبيع المشروبات الكحولية والسجائر أغلقت أبوابها إلا ان باعة المأكولات السريعة، ومحلات الملابس التي تبيع الزي العسكري ومتعلقاته، وكذا محلات الهواتف النقالة انتعشت.

اقتصاد يدفعه «داعش»

ونقلت عن صالح من مدينة الرقة قوله إن «معظم الاقتصاد في مناطق داعش متأثر ومدفوع بتلبية حاجات المقاتلين الأجانب وكل شيء غير هذا يعتبر صفرا».

وأشار صاحب بقالة أن«بعض هذه الماكولات السريعة لم يكن معروفا أو كانت أشياء كمالية لا يستطيع الكل الحصول عليها، وعندما طلبها المقاتلون الأجانب، طلبت من تاجر الجملة الذي أتعامل معه توفيرها».

ويقبل المقاتلون على ماركات معينة من التشبس «برينغلز» حيث يشترونها بالصناديق كي يتشاركوا بها في ساحات القتال.

ويصل سعر الصندوق إلى 5.50 دولار أي ضعف ما ينفقه السوري في اليوم. ويشكو السكان من فرض التنظيم الاحكام المتشددة عليهم في الوقت الذي يرفه المقاتلون عن أنفسهم في المطاعم وأكل الشوكولاتة والبرينغلز.

ورغم ما تتعرض له مناطق داعش من قصف مستمر إلا ان التجار يغامرون ويسافرون إلى الجانب التركي لإحضار آخر موديلات الهواتف الذكية «غلاغسكي سامسونغ» و «أي فون6» وغيرها التي يقبل عليها الجهاديون خاصة من السعودية ودول الخليج، أما السوريون فلا يزالون يستخدمون هواتف «نوكيا» عفا عليها الزمن.

ونظرا لمنع التدخين والنقاشات السياسية فقد أغلقت كل المقاهي أبوابها، يقول ناشط «ما ستفعل في المقهى، التدخين، لكنه أصبح محرما»، كما و «يقوم داعش بمداهمة المقاهي بشكل مستمر، حيث كانت تعتبر رمزا للنشاطات السياسية. وقدم مارك تاونسند، مراسل صحيفة «أوبزيرفر» صورة أكثر شمولية عما يجري في الرقة تحت عنوان «صلب، وجهاديون يشربون ريد بول والغارات الجوية: الحياة في الرقة عاصمة داعش».

فقراء وأغنياء

وقال تاونسند إن سكان الرقة المدينة المحاصرة وعاصمة الخلافة المزعومة يعانون من الجوع، والتضخم والانقطاع المستمر للكهرباء والفقر لدرجة تم فيها إنشاء مطابخ لصناعة الشوربة.

واستطاع الصحافي جمع روايات عن الحياة في سادس كبرى المدن السورية ـ قبل الثورة – من خلال ناشطين قدموا تفاصيل عن الحياة في داخل المدينة. وتقدم شهاداتهم صورة عن مجتمع أصبح مقسما بين من يملك ولا يملك، حيث يتمتع مقاتلو داعش والعاملون في مؤسساتهم بأحسن الخدمات بما فيها مستشفيات خاصة ومستوى من الدخل أعلى نسبيا من الدخل الذي يحصل عليه الناس العاديون الذي يكافحون لتلبية احتياجاتهم اليومية.

وتصف شهادات الناشطين الطريقة التي يتعامل فيها تنظيم الدولة الإسلامية مع المعارضين له، حيث قام بصلب عدد منهم في ساحة الجنة الرئيسية في الرقة، وقام بعمليات قطع رؤوس وجلد لمن قبض عليه وهو يدخن.

ونقل تاونسند عن أبو إبراهيم الرقاوي وهو مؤسس شبكة من الناشطين باسم «الرقة تذبح بصمت» قوله «يقوم داعش بقتل الكثير من الناس وشاهدنا عددا من الإعدامات وقطع الرؤوس، وشاهدت بنفسي صلب خمسة في المدينة ويطلق الناس الآن على ساحة النعيم اسما آخر وهو ساحة الجحيم».

وفي الوقت نفسه يعاني السكان من كابوس يومي إضافي وهي الغارات التي يقوم بها النظام السوري كل صباح والتي تتبع غارات التحالف التي يقوم بها في الليل. فعندما قامت المقاتلات التابعة لنظام الأسد بشن غارات وقتلت العشرات في الأسبوع الماضي لم يطلق داعش ولا صاروخا عليها مما دفع الناس نحو التطرف أكثر كما يقول الناشطون.

ويقول الرقاوي»يشعر الناس بالغضب لأن داعش لم يطلق ولا قذيفة على المقاتلات، وراقب الناس وهم يموتون، ونحن نعيش وضعا تقوم به الحكومة السورية بغارات في بداية اليوم، وفي نهايته تقوم طائرات التحالف بغارات،الجميع هنا متعبون وخائفون».

ويقول تاونسند إن شهادات الناشطين من شبكة «الرقة تذبح بصمت» تقدم صور عن الطريقة التي يدير فيها المقاتلون «خلافتهم» الوليدة والتي يعيش فيها حوالي 6 ملايين نسمة في شمال سوريا والعراق.

ويصف الرقاوي اقتصادا عاجزا تديره مجموعة من المتطرفين الذين لا يخضعون لأية رقابة ويعيشون بشكل مرفه فيما يكافح الآلاف من أجل الحصول على المواد الأساسية. فقد ارتفع سعر الخبز إلى150% ضعفا من 39 ليرة سورية إلى 94 ليرة إلى 250 ليرة وذلك منذ أيلول/ سبتمبر.

وفي الوقت نفسه يقول التقرير ان مقاتلي داعش يتفاخرون بتناول المشروبات الغازية مثل رد بول التي تباع علبته بـ250 ليرة سورية، ويتقاضون علاوات تصل إلى 30.000 ليرة سورية أي ضعف ما يمكن للسوري العادي الحصول عليه.

نقص في كل شيء

ورغم التفاوت الإجتماعي بين السكان ومقاتلي داعش يحصل التنظيم على 3 ملايين دولار أمريكي من تهريب وبيع النفط السوري في السوق السوداء، والتنظيم على ما يبدو ليس مهتما بتوزيع الثروة على السكان كي ينال دعمهم. ويقول الرقاوي «لدينا هنا شيء نطلق عليه مطبخ الإغاثة، مثل مطبخ لتوزيع الشوربة. ويقدم وجبة مجانية في اليوم وتستخدمها ألف عائلة، ولا يقدم داعش الوجبات للسكان».

ويعاني السكان من نقص المياه حيث أجبرت بعض العائلات على استخدام مياه الفرات حسب الرقاوي وذلك بعد تدمير قوات التحالف محطة مياه تزود المدينة بالمياه الصالحة للشرب ودمرت كذلك مصفاة للنفط، وهو ما أثر على حياة السكان وليس على داعش. ويقول الرقاوي إن المدينة تعاني من الفقر والأمراض، والمشكلة الكبيرة داخل المدينة هي ان الأسعار أصبحت عالية جدا بخاصة بعد الغارات التي قام بها التحالف الدولي، ولم يعد هناك كهرباء والجميع يعتمدون على المولدات الكهربائية الخاصة».

وأضاف «عندما دمرت قوات التحالف مصفاة النفط داخل المدينة ارتفعت الأسعار ثلاثة أضعاف، ولم يكف توفير الناس لشراء الطعام لأنه أصبح باهظ الثمن».

وبالمقارنة يعيش مقاتلو داعش في رفاهية حيث تعمل المولدات الكهربائية ليل نهار فيما يحصل بقية السكان على ثلاث أو خمس ساعات في اليوم. كما يعمل في المستشفيات الخاصة التي يستخدمها داعش فقط أحسن الأطباء والمرضين.

وتتوفر فيها أحسن المعدات الطبية أما الناس العاديين فيموتون بشكل مستمر بسبب نقص الدواء والعناية الصحية المناسبة.

ويقول «يموت الناس بسبب الجروح التي تعرضوا لها ولنقص الأدوات الطبية والإمدادات ولعدم توفر الأطباء وسيارات الإسعاف. ويستخدم داعش مستشفياته الخاصة والتي لا يسمح للمدنيين باستخدامها. ويتوفر فيها أحسن الاطباء وأحسن العناية الطبية».

ويقول تاونسند إن الناشطين موزعون على مناطق مختلفة من المدينة ويستخدمون لغة مشفرة من أجل تجنب الهاكرز التابعين لداعش.

وآخر دعواتهم هي مناشدة الولايات المتحدة لوقف نشاطات الجيش السوري وجعل المدينة منطقة حظر جوي. وكان الطيران السوري قد أدى لمقتل أكثر من مئة شخص يوم الثلاثاء في تسع غارات استهدفت مناطق مدنية شملت سوقا مزدحما قرب متحف المدينة. ويقول الرقاوي إن هجمات الثلاثاء تعتبر الأكثر دموية منذ بدء الإنتفاضة في عام 2011. ويعيش في الرقة أكثر من 200.000 نسمة ولدى داعش قوة تتراوح ما بين 3.000ـ5.000 مقاتل مع أن عددها يقل أو يزيد بحسب الوضع القتالي في مناطق «الخلافة» الأخرى.

وعلى العموم فحياة مرفهة كما يبدو لن تدفع المقاتلين الأجانب للعودة إلى بلادهم، وفي هذا السياق تبدو تهديدات الحكومات الغربية بفرض عقوبات وسحب جنسيات وسجن من ذهبوا للقتال في صفوف داعش لا معنى لها.

قوائم الإرهاب

ويعلق باتريك كوكبيرن في مقال له في صحيفة «إندبندنت أون صاندي» على قوانين الإرهاب التي اقترحت في الفترة الأخيرة.

وكتب ساخرا عن مبادرتين لمكافحة «الإرهاب» قال إنهما تكشفان بطرق مختلفة المعارضة لتنظيم الدولة الإسلامية. فالمبادرة الأولى جاءت على شكل وثيقة «مضحكة» أعلنت عنها دولة الإمارات العربية المتحدة والتي احتوت على اسم 85 منظمة جمعت بين منظمات عمل خيري محترمة وجماعات عنف جهادي.

أما المبادرة الثانية فقد جاءت من خلال الخطاب الحذر الذي قدمته وزيرة داخلية بريطانيا تيريزا مي شرحت فيه قانونا للإرهاب يهدف للكشف ومنع الإرهابيين المحتملين.

وما يجمع هذين الإعلانين ان أيا منهما لن يمنع أو يوقف الإرهاب. فالقائمة التي أعلنت عنها حكومة دولة الإمارات في 15 تشرين ثان/ نوفمبر تتسم بالضبابية والصبيانية ومن السهل تجاهل أهميتها.

فبالإضافة لداعش فالجماعات التي صنفتها بـ«الإرهابية» ضمت جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة في سوريا وبوكو حرام في نيجيريا، كما ضمت أيضا «هيئة الإغاثة الإسلامية» المنظمة العاملة من بريطانيا ومجلس العلاقات الأمريكية – الإسلامية (كير) والذي يعتبر من أكبر جمعيات العمل المدني في أمريكا وجماعة الضغط المدافعة عن حقوق المسلمين في الولايات المتحدة.

ويعلق كوكبيرن ان الإمارات شجبت خليطا غير متناغم من الجماعات لإرضاء الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الغربية. فقد صنفت الإمارات داعش بالجماعة الإرهابية وفي الوقت نفسه خففت من شجبها لواحدة من الجماعات الإرهابية التي تسيطر على مناطق بحجم بريطانيا بضم جماعات أخرى له.

الإخوان هم الهدف

ويرى أن أولويات السياسة لدولة الإمارات والملكيات السنية في الخليج مثل السعودية واضحة من الطريقة التي صنفت فيها الجماعات المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين وتلك المرتبطة بجماعات شيعية، كمنظمات إرهابية.

ويرى الكاتب ان معارضة الدول الملكيات المطلقة في الخليج للإخوان المسلمين لا علاقة لها بالإرهاب ولكن له علاقة بمشاركة تلك الجماعة بالانتخابات وفوزها في دول مثل مصر – قبل إطاحة الجيش بالحكومة وبدعم من السعودية والإمارات العربية.

ويقول إن كل منظمة شيعية يمكن اعتبارها «إرهابية» من الحوثيين في اليمن إلى فيلق بدر في العراق. ويرى أن القائمة الإماراتية مفرحة لداعش لأنها تظهر هوس الانظمة الخليجية بالشيعة وهزيمتهم وعدم اهتمامها بالجهاديين السنة في العراق وسوريا وهزيمتهم. ويرى الكاتب أن تعاطف دول الخليج لم يتغير مع الجهاديين رغم لي الولايات المتحدة لأذرع هذه الدول ولكي ترسل مقاتلات حربية لضرب داعش.

ويقول إن الدول الغربية تركز كل جهودها وبطريقة غير مؤثرة على مواجهة داعش، لكن الملكيات السنية تنظر بخوف للنفوذ الإيراني في أربع عواصم عربية: بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء.

وكما لاحظ مراقب في بغداد «ربما خافت الدول السنية من تنظيم الدولة الإسلامية، لكنها تحب فكرة تهديد داعش للشيعة أكثر مما يسببه لهم من مشاكل».

ويرى الكاتب أن التنوع في قائمة الإمارات له آثار مهمة على السياسة، ففي الوقت الذي جمع فيه الرئيس باراك أوباما تحالفا لإضعاف وهزيمة الدولة الإسلامية لكنه استبعد بشكل واسع من يقاتلونه.

فالتناقض في سياسة أوباما واضح فهو مع فرنسا وبريطانيا يريدون هزيمة داعش وكذلك تنحية الأسد عن منصبه. ولكن إن رحل الأسد فستحل محله جبهة النصرة وداعش. ومما يعني فشل الإستراتيجية.

إجراءات لا معنى لها

ويعلق على خطاب الوزيرة مي يوم الإثنين. فقد اعترفت بخطورة التهديد الجهادي والطريقة التي تغيرت فيها طبيعته خلال الأشهر الستة الماضية. فداعش كما تقول وعلى خلاف الجماعات الجهادية الأخرى يطمح لبناء دولة مستقلة ذات قوة اقتصادية وعسكرية ولديها إمكانيات تكنولوجية.

وفي الحقيقة فالخلافة التي أعلن عنها أبو بكر البغدادي في 29 حزيران/ يونيو ليست مشروعا للمستقبل ولكنها موجودة كحقيقة ومرتبطة بطريقة الدفاع عنها. وقد ألهمت بأدبياتها وأفكارها التي نشرتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي الشباب المسلم السفر إلى سوريا للقتال هناك «وقدمت قوة وحسا متجددا بالهدف للجماعات المسلمة التخريبية في بريطانيا» كما قالت مي. وهذا صحيح ولكن الإجراءات التي قدمتها الوزيرة في مشروع قانون مكافحة الإرهاب والأمن ثانوية وقد تترك آثارا سلبية عندما يتم تطبيقها لمواجهة الخطر الذي يمثله داعش. فسيتم جر المدارس والكليات والجامعات والسجون والشرطة لجهود منع «التشدد» وهو مصطلح مائع لدرجة أصبح بلا معنى.

وستتم مراقبة الحركات الجهادية في داخل وخارج بريطانيا، كما ستعطى شركات الإنترنت معلومات حول مستخدميها، وستكون هناك إجراءات ضد شركات التأمين التي تشارك في دفع فدية. لكن كل هذه الإجراءات لن تقلق داعش والجهاديين.

وفي الحقيقة يتسم تنظيم داعش بالسرية لدرجة أنه أغلق شبكة الهواتف في الموصل الأسبوع الماضي لخشيته من نقل معلومات عنه.

ولن تكون إجراءات مي فاعلة بدون وضع مصادر هائلة على الحدود والمعابر الجوية. كما أنها لن تضر بداعش بقدر ما ستؤدي لشيطنة المسلمين والتضييق عليهم وانتشار الإسلاموفوبيا.

مقاتلون من الجيش الحر يتصدون لطائرات النظام شمال حلب

الملك عبدالله الثاني في زيارة سريعة للسيسي قبل ساعات من لقاء أوباما والسعودية تدعم «النظام الأمني» على حدودها مع الأردن

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

التقدير الثنائي بين الأردن والسعودية عندما تعلق الأمر بدراسة الواقع الحدودي الإقليمي الأمني انتهى بالاتفاق على تزويد الرياض لعمان بالتمويل اللازم لمنظومة مراقبة إلكترونية وعسكرية رفيعة الطراز تضاهي المواصفة السعودية في مجالات مراقبة الحدود مع اليمن والعراق.

السعودية في الوقت نفسه تظهر ميلا كبيرا هذه الأيام لتعزيز تعاونها «الأمني» مع الجانب الأردني وتسعى فيما يبدو لإعادة إنتاج التصورات المبنية على هواجس ومخاوف سياسيين أردنيين احترفوا التشكيك عمليا بمستوى التضامن المالي والاقتصادي السعودي مع الأردنيين.

والمسألة عموما لا تقف عند حدود التحالف الأردني السعودي المنهجي منذ سنوات طويلة بقدر ما تتعلق بمجمل الترتيبات السياسية والأمنية التي تقودها السعودية أو تشارك فيها هذه الأيام تحت عنوان مكافحة الإرهاب والتصدي له.

من هنا تنبهت الرياض لبعض الاحتياجات الأمنية الأردنية خصوصا وهي تسعى «لتحصين» جوارها الحدودي مع الأردن كما أسست الرياض للمصالحة الخليجية الداخلية بعدما أظهرت دولة قطر «مرونة» كبيرة في التعاطي مع الانفعالات التي كانت تبرز ضد برامجها واتجاهاتها السياسية.

لا يوجد على صعيد العلاقات الأردنية – السعودية مؤشرات على «انقلابات» كبيرة لدعم وإسناد الأردن ماليا واقتصاديا.

لكن غرفة القرار الأردنية تلاحظ أن القرار السعودي يظهر ميلا أكبر في الآونة الأخيرة ليس للإصغاء فقط للأردنيين بل لتحديد ودعم احتياجاتهم وخصوصا الأمنية.

رئيس وزراء الأردن الدكتور عبدالله النسور كان قد قال أمام «القدس العربي» إن السعودية «خط أحمر» فعليا في العقل الاستراتيجي الأردني والعلاقات معها دوما في المستوى الاستراتيجي غير خاضعة لكل معايير التسييس.

ويعبر الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير شؤون الاتصال الدكتور محمد المومني عن السياق واللغة نفسيهما وهو يؤكد ان العلاقات مع السعودية كانت وستبقى في أفضل أحوالها.

وهي سياسة أردنية تبدو ثابتة إعلاميا وأمنيا ومن المتوقع ان الرياض تعمل على تعزيزها حاليا وهي تقترح خلف الكواليس إعادة النقاش لمسألة من وزن وطراز «البحث مجددا في ضم الأردن لمجلس التعاون الخليجي».

لذلك تبذل عمان جهدا كبيرا للبقاء في الفلك السياسي السعودي وعدم مغادرته حتى عندما يكلفها الأمر مصالح وتحالفات مع جهات أخرى، الأمر الذي يتم الرهان عليه سياسيا في الزيارة التي لم تكن مقررة والتي قام بها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني للقاهرة والتقى خلالها الرئيس عبدالفتاح السيسي قبل ساعات فقط من زيارة سيقوم بها ملك الأردن لواشنطن.

السعودية دفعت خلف الكواليس لإطلاق علاقات أفضل بين حلفائها في كل من الأردن ومصر ومن المرجح ان العاهل الأردني لا يقف عند حدود مجاملة السعودية فقط عندما يحرص على التشاور مع السيسي قبل ساعات فقط من لقاء مقرر مع الرئيس باراك أوباما.

عمليا لا توجد مساحات أو قضايا كبيرة عالقة بين الأردن ومصر خارج سياق خطوات التصعيد الأردنية ضد الأخوان المسلمين تفاعلا مع إيقاع السيسي الذي يراهن عليه الجميع في إطار «شراكة محتملة» مع الأردن لتعزيز منظومة أمن دفاعية جديدة في عمق المعادلة الخليجية مما تطلب سلسلة طويلة من المصارحات والمصالحات.

هذه الشراكة المحتملة بدعم سعودي لا ينكره الأردنيون هي نقطة وصل بين عمان والقاهرة اليوم بعد فترة «برود «طويلة بين العاصمتين عنوانها تجاهل مصر للمصالح الحيوية الأردنية سواء في عملية السلام والمعادلة الفلسطينية أو في مسألة الغاز المصري المنقطع عن الأردنيين.

ولأن زيارة الملك عبدالله الثاني لواشنطن حددت مسبقا بعدة بنود أبرزها «دور الأردن في مكافحة الإرهاب» ومع الرئيس أوباما تحديدا يمكن القول ان عمان قررت إشراك السيسي بتصورها للخطوة اللاحقة سواء على صعيد مكافحة الإرهاب وأهم ملف مشترك خصوصا بعد ظهور «متشددين» مصريين حضروا من سيناء عبر العقبة إلى مدينة معان جنوبي الأردن أو على صعيد التوافق على أفضل طريقة ممكنة لدعم الدور الأمني في منظومة الخليج وتحقيق مكاسب بالنتيجة.

حزب الله نظّم جولة ميدانية لنوري المالكي في مليتا في جنوب لبنان تخللها هجوم على داعش ومن خلفها القاعدة وحزب البعث

بيروت – « القدس العربي «

من سعد الياس

لفتت زيارة نائب الرئيس العراقي نور المالكي، ظهر الاحد الى الجنوب حيث جال في معلم مليتا الجهادي السياحي في منطقة اقليم التفاح، تلبية لدعوة من «حزب الله»، في زيارة هي الأولى له إلى جنوب لبنان، رافقه فيها ممثل الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله الشيخ محمد كوثراني، ووفد رسمي عراقي رفيع المستوى من أبرز أعضائه النائبان في البرلمان العراقي حسن السنيد وخلف عبد الصمد، والنواب السابقون ياسين مجيد، حيدر الكفيشي وكمال الساعدي، إضافة إلى السفير العراقي رعد الألوسي ودبلوماسيون .وكان في استقبال المالكي والوفد المرافق رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، النائب علي فياض، النائبان السابقان أمين شري وحسن حب الله، مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» علي ضعون، رئيس بلدية النبطية أحمد كحيل، رئيس بلدية جباع عدنان دهيني، رئيس فرع الرصد والاستطلاع في المديرية العامة للأمن العام المقدم فوزي شمعون، مدير معلم مليتا أبو مصطفى محمد حجازي، وشخصيات وفاعليات.

وعزفت الفرقة الموسيقية في كشافة الامام المهدي لحن الترحيب، ثم سار المالكي والوفد المرافق على سجادة حمراء وضعت خصيصاً على طول مدخل المعلم الذي ازدان بالاعلام اللبنانية ورايات المقاومة، وصولا الى الصالون الرئيسي حيث عقد لقاء موسع، بعدها ادى المالكي والوفد المرافق صلاة الظهر في المصلى، لينتقل بعدها الى القاعة العامة لمشاهدة عرض فيلم وثائقي عن « مليتا حكاية الارض للسماء»، بعدها قدم النائب رعد درع المعلم الى المالكي، ثم ألقى رعد كلمة قال فيها: «نرحب بك زائراً كريماً في هذا المعلم، ويسرني ان اعرب عن تقديري لشخصكم وللجهود والجهاد الذي بذلتم من اجل عراق سيد حر ومستقل، والمعركة اليوم هي معركة تحرر واثبات، السيادة للارادة الشعبية وهذا ما يجعلنا في هذه المعركة لأن العدو واحد والهدف هو اخضاع ارادة الشعوب فيما نتوق معا لتحرير شعوبنا ومنطقتنا من هيمنة المستكبر والمتسلط.

وقال: «داعش ليست الا وجهاً من وجوه الارهاب المستخدم من قبل دول الارهاب المنظم في العالم، وداعش تمثل لوناً من ألوان الخطر على مجتمعنا ومنطقتنا، وعلينا جميعاً ان نستشرف الرؤية التي تجعلنا قادرين على مواجهة هذا الخطر، وهو نلمسه من ارادة وعزيمة صلبة لدى الشعب العراقي عموماً، ولعل ما نشهده في هذه الايام من استعادة للاراضي التي اعتدي عليها واحتلت ومن تألق للمعنويات الوطنية والدينية التي تبشر بخير وكأن الشعب العراقي ينتفض مجددا ليقرر مصيره بعيداً عن الاعيب السياسات الدولية والاقليمية».

ثم القى المالكي كلمة توجه في مستهلها بالشكر والتقدير الى «سماحة المجاهد الكبير والاخ العزيز امين عام حزب الله السيد نصرالله على استقباله واهتمامه ومن خلاله اتقدم بجزيل شكري وتقديري للاخوة المجاهدين في حزب الله على حسن ضيافتهم واستقبالهم وتكريمهم واشكركم ايضاً اخوتي جميعاً الحضور في هذا اللقاء الاخوي الذي نعقده في هذه الارض التي اختلق بها الدم بالنصر والشهادة «.

وقال: «داعش وخلفها القاعدة وخلفها حزب البعث وخلفها الطائفيين هذه كلها ادوات مصنعة ممن يريد ان يهتك حرمة وسيادة هذه الامة او هذه المنطقة وهذا البلد وهذه كلها صنعت ، منها ما صنع في افغانستان ومنها ما صنع في سوريا وكان يهدفون منها في سوريا لكسر الحاجز ثم الاندفاع في المنطقة نحو العراق ولبنان وايران واستهداف عزة وكرامة هذه الامة في هذه المنطقة ولكن الوعي، وعودة الروح الجهادية التي احيتها الحركات الاسلامية والتي دعمتها الجمهورية الاسلامية والتي تبناها العلماء والمجاهدون والمراجع اثبتت كثيراً ان روح الجهاد وعرق الجهاد ينبض ولا زالت دماؤنا رخيصة في الدفاع عن مقدساتنا وكرامتنا وهذه الهبة التي اثبتت الغيرة الوطنية والاسلامية في العراق لمواجهة التحدي والارهاب».

وقال: «ان ما يحدث في سوريا من مؤامرة وتدمير ليس هدفه سوى العراق وسوريا ليست الا البوابة، ايضاً لاستهداف لبنان من خلالها ومعه ايران، واليوم نقول ان ما دام الهدف هو تدمير بنية هذه المنطقة وسيادتها ومقدساتها وانتهاك حرماتها فسيبقى الدفاع عن كل هذه المناطق واجباً مقدساً بالنسبة لنا لان هذا يعني ان سداً كبيراً خلفه ماء كثير اذا ما قصم هذا السد فستغرق هذه المنطقة كلها والحمدلله انتصر ابناء العراق وانتفاضتنا الجهادية الرابعة اشرقت، واقول لكم لولا هبة الشباب العراقي لانهار العراق ولتحقق الهدف «. ومساء الاحد أفيد عن لقاء جمع المالكي بالامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

المحامي اللبناني طارق شندب لـ «القدس العربي»: لماذا هناك حصانة للمالكي في لبنان ولم تكن مثلها للقذافي؟

بيروت ـ «القدس العربي»:

قال المحامي اللبناني د. طارق شندب الذي رفع دعوى قضائية ضد نائب الرئيس العراقي نوري المالكي ان القضاء اللبناني يجب ان لا يتذرع بحصانة المالكي بمنصبه الرسمي في العراق لمنع توقيفه لأن القضاء اللبناني سبق ان أصدر مذكرة توقيف قبل سنوات بحق الرئيس الليبي معمر القذافي على خلفية قضية اختفاء موسى الصدر.

وقال شندب في تصريح خاص لـ «القدس العربي» ان القانون الدولي لا يعطي حصانات في جرائم ترتكب ضد الانسانية والأعمال الارهابية.

وأضاف شندب وهو المحامي المقرب من تيار المستقبل في لبنان والذي ذاع صيته بانتقاداته الحادة ضد حزب الله والنظام السوري «ان المالكي هو صاحب أول عملية إرهابية في لبنان عندما شارك في تفجير السفارة العراقية في بيروت لتقتل يومها بلقيس الرواي زوجة الشاعر نزار قباني، إضافة لستين ضحية معظمهم لبنانيون»، ويضيف شندب: «المالكي اعترف بضلوعه في هذه العملية في أكثر من مناسبة، كما ان الصحافي اللبناني زياد عيتاني وثق في كتاب له صدر منذ ثماني سنوات قول المالكي له انه يفتخر بتفجير سفارة صدام حسين في بيروت».

ونشرت أنباء عن ان أعضاء من عائلة بلقيس الراوي قد تقدموا بدعاوى قضائية دولية ضد المالكي أمام القضاء اللبناني وهو ما يعلق عليه شندب بالقول إنه لو تم ايقاف المالكي «فسنضع أول حجر في منظومة القضاء على الإرهاب في لبنان، فأول عملية إرهابية ضخمة في لبنان كانت بمشاركة المالكي».

وكانت منظمتا «هيومن رايتس ووتش» و «أمنستي» الدوليتين المعنيتين بمراقبة حقوق الإنسان في العالم قد وجهتا انتقادات لاذعة لملف الحكومة العراقية في عهد المالكي لدعمه المنظمات والميليشيات الإرهابية كما انتقدت منظومة القضاء العراقي.

مصدر إسرائيلي يحذّر من خطورة تنفيذ هذا التهديد

الرئيس عباس يهدد بوقف التنسيق الأمني للمرة الأولى والعرب يدعمونه بالتوجه إلى مجلس الأمن

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

لأول مرة يلوح الرئيس الفلسطيني بالتهديد بوقف التعاون الامني وتحديد العلاقة مع إسرائيل، في حال فشل الجهود الفلسطينية في مجلس الأمن، فيما قال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي إن النجاح في مجلس الأمن سيقود إلى مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، اما الأخيرة فحذرت من أن تنفيذ التهديد بوقف التنسيق الأمني، من شأنه أن يؤدي إلى تدهور أمني وصفته بالخطير في الضفة الغربية المحتلة.

وقال الرئيس عباس، في الاجتماع غير العادي لجامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية،»إن الوضع القائم حاليا في الأرض الفلسطينية، غير قابل للاستمرار، أعطينا الأميركان كل فرصة ممكنة، ومارسنا الانتظار والتريث، ولم يعد لدينا شريك في إسرائيل، ولم يبق أمامنا سوى تدويل القضية».

واتهم الرئيس عباس إسرائيل بفرض الأمر الواقع على الأرض، فهي «تريدنا سلطة دون سلطة، وإبقاء احتلالها لأرضنا دون تكلفة، وتريد أن تبقى غزة خارج الفضاء الفلسطيني، لأنها تدرك تماما، أن لا دولة فلسطينية دون غزة».

وهدد صراحة وللمرة الأولى، إنه «في حال لم نحصل على شيء في مجلس الأمن، فسيتم تحديد علاقاتنا مع إسرائيل، من خلال وقف التنسيق الأمني، ودعوة الاحتلال إلى تحمل مسؤولياته، خاصة بعد تغيير الوضع القانوني لفلسطين، وحصولها على صفة دولة «مراقب» في الأمم المتحدة، وتحول الأراضي الفلسطينية من أراض متنازع عليها، إلى أراض تحت الاحتلال، وتنطبق عليها اتفاقيات جنيف».

بدوره حذر مصدر أمني إسرائيلي كبير، من تدهور الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية، في حال أقدمت السلطة الفلسطينية على تنفيذ تهديداتها، بوقف التنسيق الأمني، وبحسب المصدر الذي أدلى بتصريحات للإذاعة العبرية، إن وقف التنسيق الأمني من شأنه أن يؤدي إلى تدهور خطير للأوضاع في الضفة الغربية.

لكن المصدر ذاته أكد أنه «لم يطرأ حتى الآن أي تغيير على مستوى التنسيق الأمني مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وأن الاتصالات بين كبار المسؤولين العسكريين من الجانبين ما زالت متواصلة كالمعتاد».

ومع تهديدات الرئيس الفلسطيني، وافق مجلس جامعة الدول العربية، على خطة التحرك العربي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضي دولة فلسطين، خلال الاجتماع غير العادي الذي عقد في القاهرة، على مستوى وزراء الخارجية، وتضمنت الخطة طرح مشروع القرار العربي بإنهاء الاحتلال بشكل رسمي أمام مجلس الأمن الدولي، واستمرار التشاور بهذا الشأن مع الدول الأعضاء في المجلس والمجموعات الإقليمية والقارية والدولية.

وكلف مجلس الوزراء العرب، وفداً وزارياً عربياً مفتوح العضوية برئاسة دولة الكويت «رئيسة القمة العربية ولجنة مبادرة السلام العربية»، وعضوية موريتانيا رئيس مجلس الجامعة العربية في دورته الحالية، والأردن «العضو العربي في مجلس الأمن الدولي»، ودولة فلسطين، بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية، لإجراء ما يلزم من اتصالات وزيارات لحشد الدعم الدولي لمشروع القرار العربي أمام مجلس الأمن.

وبدأت لجنة المتابعة في الجامعة العربية، اتصالات ومشاورات لتنفيذ خطة التحرك التي أقرها وزراء الخارجية لإنهاء الاحتلال. وفي هذا السياق تم فعلاً توجيه رسائل إلى الجهات المعنية وبعثاتها في الخارج، والتحضير لزيارة الوفد الوزاري العربي إلى عدد من عواصم الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن، بهدف حشد الدعم الدولي لمشروع القرار العربي الخاص بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي سيقدم إلى مجلس الأمن الدولي.

من جهته، قال المالكي، إنه سيتم التحرك في مجلس الأمن، لتفعيل آلية تقديم مشروع القرار العربي في مجلس الأمن القاضي بوضع سقف زمني لإنهاء الاحتلال، وأبدى ترحيبه بالتشاور مع كل الدول الأعضاء فيما يتعلق برؤيتهم لمشروع القرار، لكن دون انتظار إلى الأبد.

واعتبر أن الاجتماع الوزاري الذي عقد في الجامعة العربية، كان مهماً من حيث الزمان والمكان لأنه يمثل البيت العربي أي الجامعة العربية التي استمع فيها وزراء الخارجية لمداخلة من الرئيس عباس، حول الوضع ولتحديد من خلاله التوجه والاستراتيجية الفلسطينية التي من المفترض تبنيها عربيا في آليات التحرك التي حددها الرئيس بكل وضوح .

وأعلن المالكي في حديث لوكالة الأنباء الرسمية، أنه «في حال نجحنا في مجلس الأمن سنكون جاهزين لدخول مفاوضات مباشرة مع الجانب الإسرائيلي، لتنفيذ ما جاء في قرار المجلس، ولكن إذا فشلنا وهو المتوقع، لأننا حتى اللحظة لم ننجح في الحصول على تسعة اصوات، أو منع أمريكا من استخدام الفيتو، سيكون التوجه إلى المنظمات الأممية المختلفة بما فيها محكمة الجنايات الدولية والعدل الدولية، والتوقيع على معاهدات جديدة.

وعاود المالكي وكرر تهديدات الرئيس عباس، أنه سيتم وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل في حال الفشل في مجلس الأمن، وتحميل إسرائيل مسؤولية توفير الأمن والحماية والحياة الكريمة للشعب الذي يخضع إلى احتلالها وهو الشعب الفلسطيني وفق اتفاقية جنيف الرابعة.

وعلمت «القدس العربي» ان القيادة الفلسطينية راضية إلى حد كبير عن نتائج الاجتماع الوزاري العربي، والحصول على التأييد للتوجه إلى مجلس الأمن، كونها كانت تتخوف من ضغط عربي لتأجيل التحرك، أو ثني الفلسطينيين عن ذلك.

وبحسب المصادر فإن الجلسة شهدت بعض المطالبات العربية، بالتأجيل فعلاً، أو التريث في التحرك، إلا أن من طالب بذلك ختم حديثه بالقول «نقبل بما يقبل به الفلسطينيون»، وبالتالي الموافقة الضمنية على التحرك، وهو جل ما تريده القيادة الفلسطينية حالياً.

الرئيس محمود عباس

اثار الحريق التي لحق بالمدرسة اليهودية العربية في القدس المحتلة التي تعرضت لاعتداءات المتطرفين اليهود أمس (أ ف ب)

صدمة وغضب بعد هجوم عنصري على مدرسة لتعليم العربية والعبرية في القدس

■ القدس ـ أ ف ب: عم شعور بالصدمة والغضب لدى اولياء امور الطلاب العرب واليهود في مدرسة «ماكس راين» ثنائية اللغة التي تعلم العربية والعبرية وتشكل رمزا لتعايش ممكن ونادر في المدينة المقدسة، بعد احراق صف وخط شعارات معادية للعرب.

وخارج المدرسة، تجمع عشرات للتعبير عن تضامنهم مع المدرسة وطلابها والتنديد بالهجوم وحملوا شعارات بالعربية والعبرية تقول «النور بدلا من الارهاب» و»لا للحقد والعنصرية، نعم للتعايش والشراكة».

ويبلغ عدد تلاميذ هذه المدرسة 624 طالبا. وقد اسستها جمعية «يد بيد» (هاند اين هاند) لتشجيع التعليم باللغتين والتعايش بين اليهود والعرب.

واضرمت النيران في قاعة الصف الاول في المدرسة بينما خطت شعارات معادية للعرب بالعبرية على شرفة الصف منها «لا للتعايش مع السرطان» و»كهانا كان على حق» و»لا للانصهار» و»الموت للعرب» بينما كسر زجاج الصف المقابل. تكدست الكتب المتفحمة وسط قاعة الصف وكانت رائحة الحريق تعبق المكان بينما بدأ بعض الاهالي في تنظيف الصف.

وقال حاتم مطر، وهو رئيس مشارك في لجنة اولياء الامور «ارافق هذه المدرسة منذ 13 عاما. تخرجت ابنتي العام الماضي وستتخرج ابنتي الثانية هذا العام».

واضاف «شعورنا حزين للغاية ولكن الاحتضان من الناس الذين جاؤوا الى هنا اليوم للتضامن معنا يمنحنا الامل». واضاف «العنصرية موجودة دائما ونحن نعلم ذلك .من واجبنا ان نقوم بتغيير التربية لنتعلم انه لا يمكن تغيير اي شيء بالقوة بل بالتربية والكلمة الحسنة».

اما ابنته ايمان التي تخرجت قبل خمسة اشهر وجاءت لتفقد الوضع فقالت «عندما دخلت الى المدرسة اليوم (أمس)، بكيت كثيرا لرؤية هذا المكان الذي كان اكثر مكان آمن في العالم. هذا غير طبيعي،لا يمكن ان يأتي طلاب الصف الاول الى المدرسة خائفين».

وبحسب مديرة المدرسة نادية كنانة فان «المدرسة استهدفت عدة مرات في الاشهر الاخيرة. ولكن ذلك كان في كل مرة خارج المدرسة. هذه هي المرة الاولى التي يحدث فيها ذلك داخل المدرسة» موضحة ان «حقيقة انهم ذهبوا الى غرفة الصف الاول يعني انهم تجاوزوا خطا احمر».

وتوضح الاسرائيلية اورلي بيهام–ايران التي لديها ثلاثة اولاد وهي متأثرة «لدى اولادي اصدقاء عرب ويأتون لزيارتنا ونذهب لزيارتهم. انا لا ارغب ان يكبر اولادي وهم يعلمون ان اصدقاءهم مختلفون لانهم عرب». بينما اعربت عاملة التنظيف خولة عن خوفها من البقاء لساعات متأخرة في المدرسة مشيرة «انا من حي صور باهر القريب ولكنني خائفة جدا الان من البقاء حتى وقت متأخر للتنظيف. في العادة ابقى حتى الساعة السادسة،او السادسة والنصف، ولكن لا اعرف الان».

وينتهج المستوطنون المتطرفون سياسة انتقامية تعرف باسم «دفع الثمن» تقوم على مهاجمة اهداف فلسطينية وكذلك مهاجمة جنود في كل مرة تتخذ السلطات الاسرائيلية اجراءات يعتبرونها معادية للاستيطان. وتشمل تلك الهجمات تخريب وتدمير ممتلكات فلسطينية واحراق سيارات ودور عبادة مسيحية واسلامية واتلاف او اقتلاع اشجار زيتون. ونادرا ما يتم توقيف الجناة.

المطران عطا الله لـ «القدس العربي»: القدس خط أحمر والاعتداء على الأقصى إعتداء على مقدسات المسيحيين

نيوجرسي ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

على هامش لقائه بالجالية العربية والفلسطينية في نيوجرسي في اللقاء السنوي للجمعية الخيرية للأراضي المقدسة، أكد المطران عطا الله حنا، رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في مقابلة اجرتها معه «القدس العربي» أن مدينة القدس المحتلة تتعرض لأخطار مصيرية لم تشهدها من قبل مع أنها دائما كانت دائما في عين الخطر، إلا أن الهجمة الأخيرة تتميز بالعنف والشمولية والاستمرارية بهدف تفريغ المدينة من سكانها العرب مسلمين ومسيحيين. وقال «إن القدس خط أحمر والاعتداء على الأقصى هو إعتداء على المقدسات المسيحية بقدر ما هو إعتداء على المقدسات الإسلامية».

والجمعية الخيرية للأراضي المقدسة تعمل على الساحة الأمريكية منذ عام 1968 بهدف تقديم البعثات للطلبة المحتاجين في فلسطين المحتلة أولا وتقديم المساعدات للمحتاجين في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس ولبنان. ودأبت على عقد لقاء سنوي لجمع التبرعات بحضور شخصية أو أكثر من فلسطين المحتلة. ويتم سنويا تكريم أحد أبناء الجالية الفلسطينية النشطين في المجال الإنساني.

ووجهت هذه السنة الدعوة للشيخ عكرمة صبري والمطران عطا الله حنا فلم يتمكن الأول وحضر الثاني محملا بتحيات صبري الذي قال له بالحرف «إنك يا سماحة المطران تتحدث باسمنا جميعا».

وهذا ما أكده المطران في كلمته أمام أكثر من 600 شخص عندما بدأ كلمته قائلا إنه يحمل تحيات أخيه سماحة الشيخ عكرمة صبري كما أنه «فوضني أن أتحدث باسمه وباسم القدس المحاصرة المستهدفة. نحن نتكلم بصوت واحد ولسان واحد ففي القدس الأديان جسر للتواصل لا للتنافر. نحن نعيش معا وننتمي لثقافة عربية إسلامية مسيحية واحدة تجمعنا روابط التاريخ والحضارة ويوحدنا الهم والتحدي الذي تشكله هذه العصابات الصهيونية التي تحاصر القدس وتظلم القدس وتستولي على أرض القدس وتنتهك مقدسات القدس الإسلامية والمسيحية ولكن قدر القدس أن تحمل صليبها زتسير في درب الآلام إلى أن تحقق النصر».

وقال المطران عطا الله في المقابلة التي أجريت بعد الاحتفال إن القدس هي الامتحان ليس للعرب فحسب بل لكل الإنسانية..»من يقاتل الظلم فعليه أن ينتصر لفلسطين والقدس. والمسيحية التي لا تقف مع المظلوم ضد الظالم ليست مسيحية حقة. نحن الذين علمنا العالم المسيحية. والمسيح ولد في بيت لحم والأناجيل كتبت عندنا لا في لندن وواشنطن. ولا نقبل أن يقول لنا هكذا تكون المسيحية إذا انتصرت للظالم المحتل. نحن لم نأت من الخارج هذه بلادنا ومسيحيو فلسطين هم أصل المسيحيين في العالم ومن هنا إنتشرت المسيحية. كنا وما زلنا وسنظل ضد الظلم الذي لحق بشعبنا العربي الفلسطيني بمسلميه ومسيحييه. إن الإعتداء على الأقصى هو إعتداء على كنيسة القيامة ومن يدنس الكنيسة يدنس المسجد وقد هدمت إسرائيل من المساجد والكنائس الكثير».

وحول دعوات بعض الرموز المسيحية للانخراط في الجيش الإسرائيلي قال الأب عطا الله إن هؤلاء قلة لا تمثل إلا نفسها. فلو قبل التجنيد شخص واحد من بين أربعين ألفا في مدينة الناصرة لا يعني أن المسيحيين يقبلون التجنيد. إن العدو الإسرائيلي ما فتئ يفرق بين مكونات الشعب الفلسطيني الواحد فهذا درزي وهذا عربي مسلم وذاك مسيحي وهذا بدوي... كل هذه التصنيفات والتقسيمات فاشلة والشعب الفلسطيني واحد موحد في مقاومته الاحتلال والعنصرية والقهر والظلم الذي تمثله إسرائيل».

وتعليقا على سؤال حول قرار مجلس الوزراء الإسرائيلي بتعريف إسرائيل بدولة يهودية قال رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس «تعودنا على عنصرية إسرائيل فقد قامت أصلا على العنصرية والإقصاء والتمييز لكن القرار هذا خاصة إذا إعتمد كقانون في الكنيست سيتحول إلى برنامج للتطهير العرقي. نحن لم نأت من الخارج. هذه بلادنا ويشهد على ذلك كل حجر وكل شجرة زيتون وكل أيقونة تصدح في الكنائس وكل آذان يطلق من مساجد فلسطين. إن إسرائيل الآن تستغل الانقسام الفلسطيني والحروب الداخلية في الوطن العربي وانقسام العرب حول ما يجري هنا أو هناك متناسين القضية الفلسطينية التي يجب أن تبقى قضية العرب الأولى رغم الخلافات.

وردا على تعقيب أن إسرائيل تهود المدينة المقدسة وتستولي على الأرض وتصادر الهويات والعرب منشغلون في قضايا بعيدة عن قضية فلسطين والقدس، قال مؤكدا «من خلال جريدة «القدس العربي» أوجه نداء للدول العربية جميعها أن تولي إهتماما أكبر بقضية القدس والمسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين. إن قضية فلسطين يجب أن تبقى القاسم المشترك الذي لا يختلف عليه إثنان. إنها قضية حق مقابل الباطل وإذا باعد العرب أنفسهم عن فلسطين وتشاغلوا في مسائل ثانوية سيلحق بالقدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية من الضرر والأذى ما لا يسهل إصلاحه على المدى القريب».

وقال الأب عطا الله «إنني أناشد الأطراف الفلسطينية قيادات وأحزابا وفصائل كافة، أن تلتف حول برنامج إنهاء الاحتلال والتصدي للخطط الصهيونية في القدس وفلسطين. ما من سبب يدعو الفلسطينيين إلى الانقسام. لا شيء معروض على الفلسطينيين حتى يختلفوا عليه. ما تعرضه إسرائيل هو تعميق الاحتلال ومزيد من الاستيطان والاستمرار في بناء جدار الفصل العنصري ومزيد من القتل والطرد ومصادرة الأراضي والآن مصادرة هويات المقدسيين ونفيهم إلى غزة بهدف تفريغ المدينة من سكانها المقدسيين. أليست هذه أسباب كافية لتوحيد الجهود الفلسطينينة في التصدي اهذ المخططات؟».

واضاف أود أن «أؤكد أن كل ما يجري من حروب بينية في العراق وسوريا واليمن وليبيا في المحصلة يخدم العدو الصهيوني. إن هذا النزيف العربي يجب أن يتوقف».

وحرص المطران في نهاية المقابلة على توجيه رسالة إلى أبناء الجاليات العربية والفلسطينية في المهجر الأمريكي كي يكونوا سفراء لقضية فلسطين العادلة وأن يوسعوا من شبكات الاتصال مع الشعب الأمريكي الطيب لشرح عدالة القضية الفلسطينية. فقال «شاركوا في الحياة السياسية. إشرحوا للأمريكان أنواع الظلم التي لحقت بالشعب الفلسطيني. أكدوا لهم أن حركة داعش هي خطر على المسلمين والمسيحيين والإنسانية لأنها تشوه إسم الاسلام الدين الحنيف. تحدثوا في كنائس الأمريكيين وبينوا لهم الحقائق. فالأمريكي العادي ليس له مصلحة في الوقوف مع المعتدي ضد المعتدى عليه ولا تأييد الظالم ضد المظلوم. الحق إلى جانبكم وعليكم أن توصلوه لكل الناس».

«داخلية» غزة تخرّج دورة عسكرية

■ غزة ـ الأناضول: احتفلت وزارة الداخلية في قطاع غزة، أمس، بتخريج دورة عسكرية، تابعة لجهاز «الأمن والحماية».

وشهد حفل التخريج الذي عقد في «مدينة عرفات للشرطة»، غرب مدينة غزة، عروضاً قتالية، تحاكي عملية حماية «شخصيات»، من محاولات اغتيال.

وقال كامل أبو ماضي، وكيل وزارة الداخلية في غزة، في كلمة له خلال الاحتفال:»هذه الأفواج الذي نخرجها اليوم لتحرير أنفسنا، وتحرير المسجد الأقصى، ومدينة القدس من الصهاينة الإسرائيليين». وأضاف أبو ماضي: «نعمل اليوم بكل قوة لخفض راية إسرائيل إلى الأبد، ورفع راية النصر وعودة القدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين».

وأشار إلى أن وزارته تعمل ليل نهار، لحفظ «أمن المواطن الفلسطيني في قطاع غزة .»

من جانبه قال عبد الباسط المصري، مدير جهاز الأمن والحماية، إن الهدف من تخريج الدورة هو «محاربة أعداء الوطن وحماية المواطن في قطاع غزة». وأضاف في كلمة ألقاها خلال الحفل:» جهاز الأمن و الحماية سيبقى على درب التحرير حتى عودة أراضينا المقدسة التي سلبت منا.»

وكانت وزارة الداخلية في غزة، قد قالت في تصريح صحافي صدر في 23 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، إنها تعمل بدون»مرجعية تنظيمية لها».وأضافت أنها تنتظر منذ تشكيل حكومة التوافق في حزيران/ يونيو الماضي تواصل رئيس الوزراء ووزير الداخلية رامي الحمد الله، مع قيادتها، للقيام بمهامه طبقاً لاتفاق المصالحة، ولكنه لم يفعل.

كامل أبو ماضي

المتطرفون اليهود يعاودون تدنيس الأقصى من جديد

«غليك» المتطرف يدعو لتكثيف الاقتحامات واعتقالات واعتداءات في القدس والضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

بعد هدوء لم يستمر طويلاً، وبدا وكأنه بسبب الأحوال الجوية فقط، عاد اليهود من المتطرفين، إلى عمليات اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وسط دعوات من المتطرف يهودا غليك، الذي تعرض لمحاولة اغتيال قبل أسابيع نجا منها بأعجوبة، إلى المزيد من الاقتحامات وتكثيفها، فيما يواصل جيش الاحتلال وشرطته حملات الاعتقالات في المدينة المقدسة والضفة الغربية، والاعتداء على المقدسين في كل فرصة متاحة.

فقد اقتحم المتطرفون اليهود امس الأقصى كما هي العادة من باب المغاربة، تحت حراسة شرطة الاحتلال الإسرائيلي وقواتها الخاصة. وتمت عمليات الاقتحام بمجموعات صغيرة من طلبة المعاهد التلمودية اليهودية، ومن أنصار منظمات الهيكل المزعوم، يرتدون الزي التلمودي، ومحاطين بحراسة مشددة.

وجرت الاقتحامات، في ظل وجود عشرات المصلين والمعتكفين في المسجد، إلى جانب العاملين من دائرة الأوقاف الاسلامية، الذين نجحوا في منع أي محاولة من المستوطنين لأداء طقوس أو شعائر تلمودية في المسجد الأقصى.

من جهتها، احتجزت شرطة الاحتلال الخاصة، التي تتمركز عادة على البوابات الرئيسية الخارجية، للمسجد الأقصى، بطاقات الهوية الشخصية للمصلين من فئة الشبان والشابات، إلى حين خروجهم من المسجد.

وفي السياق ذاته، نشر موقع صحيفة «معاريف» العبرية، أن المستوطن المتطرف يهودا غليك، الذي خرج من المستشفى قبل أيام، عقب إصابته بجروح بالغة إثر محاولة الاغتيال التي تعرض لها في القدس منذ أسابيع، دعا رفاقه لاقتحام المسجد الأقصى.

وبحسب الموقع العبري للصحيفة، فإن غليك أرسل آلاف الرسائل لمتدينين من جماعة «أمناء الهيكل» لاقتحام المسجد الأقصى، بمشاركة عشرات الآلاف من المستوطنين، وأوصاهم بعدم التوقف عن اقتحام المسجد بشكل مستمر، وتمنى لو كان باستطاعته المشاركة شخصياً، لكن ما يمنعه هو الاصابة، وقرار منعه من الاقتراب من الأقصى، نتيجة القرار الأمني الإسرائيلي.

وميدانيا، اعتقلت شرطة الاحتلال، الأسير المقدسي المحرر عبد عبيسان (30 عاما) في حي عين اللوزة في بلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى.

يذكر أن عبيسان هو أسير محرر، كان قد قضى عامين في سجون الاحتلال، وهو شقيق الأسير محمد عبيسان، المعتقل في سجن ريمون الصحراوي.

واعتدت مجموعة من المستوطنين، على الشاب المقدسي مجدي نجيب (26 عاما)، من حي رأس العامود في سلوان جنوب الأقصى، بالضرب المبرح، ما أدى لإصابته برضوض كثيرة، استدعت نقله إلى مشفى المقاصد في حي الطور في القدس.

وفي مدينة الخليل المحتلة جنوب الضفة الغربية، اعتقلت قوات الاحتلال، فلسطينيا من بلدة بيت أمر شمالي الخليل، وآخر من مخيم الفوار جنوبا، وسلمت إخطارات لعدد من المواطنين لمراجعة المخابرات. وداهمت قوات الاحتلال بلدة بيت أمر وفتشت منزل المواطن فتحي فخري اخليل، واصطحبته إلى مكان عمل نجله منتصر (23 عاماً) وهو أسير سابق، واعتقلته بعد تفتيش المكان ومقتنياته بشكل دقيق. كما داهمت قوات الاحتلال مخيم الفوار جنوب الخليل، واعتقلت الفتى فارس عادل الطيطي (16 عاما)، من منزله.

إلى ذلك أعلن نادي الأسير الفلسطيني، أن سلطات الاحتلال اعتقلت 536 فلسطينيا، خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر، وكانت أعلى نسبة اعتقالات في محافظتي القدس والخليل، اذ وصل عدد المعتقلين من القدس وحدها 233 غالبيتهم من القاصرين، وأفرج عن معظمهم بشروط، تمثلت بالحبس المنزلي أو الإبعاد أو فرض كفالات وغرامات مالية، ضمن حملة اعتقالات تشنها شرطة الاحتلال على المقدسيين، منذ شهر حزيران/ يونيو الماضي.

واعتقلت سلطات الاحتلال في محافظة الخليل 120 فلسطينيا منهم فتاتان، وهما آمال السعدة، التي اعتقلت أثناء زيارتها لشقيقها الأسير محمد السعدة في سجن بئر السبع، وأفرج عنها لاحقا بشروط تمثلت بفرض غرامة مالية وكذلك الإقامة الجبرية، وهاله ابو سل، متذرعا بالعثور على سكين بحوزتها والتخطيط لطعن جندي.

ومن محافظة جنين 26، بينهم سيدتان وهن كل من نهال غنام غوادة وهي زوجة الأسير معمر غوادرة التي اعتقلت أثناء زيارته.

يهودا غليك

الصراعات تتزايد داخل الائتلاف الحكومي الإسرائيلي وتأجيل مناقشة مشروع «يهودية الدولة»

قائد أسبق في «الشاباك»: نتنياهو سيوّرطنا بحرب «يأجوج ومأجوج» ضد اليهود

مظاهرة إسرئيلية امام مقر نتنياهو في القدس المحتلة
احتجاجا على مشروع قانون «يهودية الدولة» أمس (رويترز)

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

وسط اجواء توحي بأنها تترنح نحو سقوطها، جراء خلافات حادة بين مركبيها الائتلافي، تتعرض حكومة بنيامين نتنياهو أيضا لانتقادات حادة من الخارج، أبرزها جاء أمس على لسان رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» الأسبق كارمي غيلون. وكان غيلون يتحدث أمام ألف متظاهر قبالة منزل نتنياهو في القدس المحتلة أمس احتجاجا على مشروع قانون الدولة اليهودية. وهتف المشاركون في المظاهرة التي نظمتها حركة «السلام الآن» «العرب واليهود يرفضون أن يكونوا أعداء».

وأكد أن استمرار ما وصفها بالسياسة الغيبية المتطرفة في منطقة الحرم القدسي الشريف الذي يطلقون عليه اسم جبل الهيكل، ستفضي إلى حرب «يأجوج ومأجوج» ضد الشعب اليهودي كافة.

وفي كلمته أوضح غيلون وهو رئيس «الشاباك» الذي قتل اسحق رابين خلال وجوده في منصبه نهاية 1995 أن إسرائيل اليوم تقاد من قبل مشعلي حرائق وذوي «أنا» نحو خرابها النهائي. وإضاف أن مشروع قانون تعريف إسرائيل كدولة الشعب اليهودي سيأكل جسد الأمة كالسرطان متهما نتنياهو ورفاقه في اليمين المتطرف بمنتحري «متسادا» الجدد.

محاربة الفاشية

وتابع غيلون القول «من أجل محاربة هذه الفاشية احتاج أنا كرجل وسط أن اتجه يسارا فسأنحو يسارا». وانضم له وزير التعليم الأسبق يوسي سريد (ميرتس) الذي شارك في المظاهرة وقال فيها إن إسرائيل دولة كل مواطنيها لا دولة اليهود فقط بخلاف مزاعم نتنياهو. واضاف «هذه دولة لكل مواطنيها يهودا وعربا وليس هناك مواطنون من الدرجة الثانية وليس هناك مالك وحيد للبيت». سريد المعروف بتوجهاته النقدية خاطب الأمريكيين اليهود مشددا على أن إسرائيل لم تعد دولة ديمقراطية التي فاخرتم بها من قبل.

وفي كلمته قال عضو الكنيست عن حزب «العمل» أرئيل مرجليت إن نتنياهو فقد السيطرة على أمن المواطنين وعلى أمن القدس المشتعلة مثلما فقد السيطرة على الاقتصاد ودفع به للتباطؤ.

وتأتي هذه المظاهرة في سياق انتقادات واسعة لمشروع قانون الدولة اليهودية شارك في توجيهها بوضوح وقوة بعض الوزراء مثل وزيرة القضاء تسيبي ليفني ووزير المالية يئير لبيد ورئيسي إسرائيل السابق شيمون بيريز والحالي رؤوفين ريفلين اللذين اعتبراه خطرا على إسرائيل، ومكانتها وصورتها.

وعلم أمس أن نتنياهو قرر تأجيل التصويت على مشروع قانون الدولة اليهودية بعدما كان من المقرر طرحه بعد غد الأربعاء ويرجح مراقبون أنه سيطرح مستقبلا نصا أكثر اعتدالا يكون مقبولا لدى حزبي «الحركة» و «يش عتيد».

العلاقات مع واشنطن

ويتزامن ذلك مع تراشق متصاعد بين مركبات الإئتلاف الحاكم. ففي حديث لإذاعة الجيش هاجم وزير الجيش موشيه يعلون وزير المالية لبيد واتهمه بالمساس بالعلاقات مع الولايات المتحدة لأنه رفض المصادقة على صفقة ابتياع طائرات حربية من طراز إف 35. وكان لبيد قد عارض تمويل صفقة شراء 30 طائرة عسكرية متطورة من الولايات المتحدة بعد الاتفاق معها بسبب سعرها الباهظ. وتابع يعلون «لسنا معنيين بالانتخابات العامة المبكرة ولكن الحكومة لم تعد قادرة على أداء وظائفها بسبب معارضة أوساط فيها.

وقبل ذلك كان لبيد قد اتهم يعلون بأنه يسيء لعلاقات إسرائيل مع الولايات المتحدة نظرا لمواصلته توجيهه الانتقادات لوزير خارجيتها جون كيري. لكن الانتقادات الأهم كانت تلك التي وجهها لبيد لنتنياهو بقوله الليلة قبل الماضية، إن كل القضايا المركزية عالقة كميزانية الدولة والعلاقات الدولية والأمن الشخصي وأزمة السكن. وتابع القول «وبدلا من معالجة هذه القضايا الملحة يتنحى نتنياهو جانبا وينشغل بصغائر الأمور السياسية وبالاستطلاعات وبالبقاء بسدة الحكم وخمسة أعضاء في مركز حزب الليكود هم الحكام الفعليون في الدولة».

قال لبيد أيضا إن إسرائيل ليست بحاجة لانتخابات مبكرة لكنه لا يخشى خوضها الآن. ولذا تعرض لبيد لهجوم من قبل وزير الشؤون الإستراتيجية والاستخباراتية يوفال شطاينتس الذي وصفه أمس بالفتى المتهور. وتبعه نتنياهو نفسه الذي شكا من عدم إمكانية إدارة شؤون الدولة بمثل هذه الحكومة المتنازعة، داعيا للم شملها وتصحيح طريقها قبل أن يكون متأخرا.

وقال نتنياهو في بيان صادر عن ديوانه إنه التقى برؤساء العرب الدروز من فلسطينيي الداخل ووعدهم أثناء اللقاء بأن قانون القومية لن يمس بمكانة الدروز في الدولة بل يعزز المساواة التي يتمتعون بها في المجتمع الإسرائيلي. وتابع «إنكم جزء لا يتجزأ من لحمنا وشحمنا ومكوِّن عضوي من مكوِّنات المجتمع الإسرائيلي».

اتصالات مع حماس لترتيب زيارة الحمد الله لغزة خلال أيام

الوزير أبو شهلا لـ «القدس العربي»: حكومة التوافق باقية واتفاق الشاطئ لم ينص على انتهاء مهامها بعد يومين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد الوزير مأمون أبو شهلا في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» أن حكومة التوافق الفلسطينية لا ينتهي عملها بعد يومين، وأن اتفاق المصالحة الأخير «اتفاق الشاطئ» لم يحدد مدة زمنية لعمل هذه الحكومة خلافا للتصريحات الحالية.

في غضون ذلك بدأت الاتصالات والاستعدادات في قطاع غزة لزيارة خلال أيام لرئيس الحكومة الدكتور رامي الحمد الله، لإنجاز عدة ملفات مهمة في مقدمتها مناقشة «التعديل الوزاري» مع الفصائل وخاصة حركة حماس.

وقال الوزير أبو شهلا إن هناك حديثاً عن وصول قريب للحمد الله إلى قطاع غزة، لكنه لم يحدد وقتا زمنيا للزيارة، غير أنه قال إن هناك اجتماعا أسبوعيا للحكومة غدا وإنه ربما يكون في غزة هذه المرة، حسب ما جرى الاتفاق عليه في زيارة الحكومة السابقة التي تم خلالها تحديد عقد جلسة في الضفة وأخرى في غزة.

وأشار إلى أن الحمد الله كان يستعد للوصول إلى غزة في النصف الأول من الشهر الماضي، وأنه أجل الزيارة بسبب «الإرباك» الذي حدث بسبب التفجيرات التي نفذت أمام منازل قادة فتح.

وسألت «القدس العربي» الوزير، إن كان هناك تصور لوضع حكومة التوافق الوطني بعد يومين من الآن، وهي المدة الزمنية التي يكون فيها عمر الحكومة قد بلغ الستة شهور، وهي مدتها الزمنية التي وضعت في اتفاق المصالحة، فقال أبو شهلا الذي يتولى حقيبة العمل في حكومة التوافق بالتأكيد أن حكومته لا ينتهي عملها بعد يومين حسب ما يتردد، مشيرا إلى أن اتفاق القاهرة للمصالحة حدد مدة ستة شهور لعمل الحكومة، غير أن اتفاق الشاطئ الأخير الذي جرى بموجبه تشكيل هذه الحكومة «لم يحدد مدة زمنية لعمل حكومة التوافق». وأضاف «حتى الآن لا شيء يمنع من استمرار وبقاء هذه الحكومة».

يشار إلى أن الحكومة لم تتمكن من إنجاز أي ملف من الملفات التي أوكلت لها، فلم يرفع الحصار عن غزة، ولم تبدأ عملية الإعمار، خاصة وأن الأمر تطور بعد الحرب الأخيرة، كما لم تنجز الحكومة أي شيء فعلي على الأرض، بخصوص الانتخابات.

مأمون أبو شهلا

ولم يملك الوزير الفلسطيني أبو شهلا معلومات عما يتردد عن إجراء «تعديل وزاري» قريب على هذه الحكومة، حسب رغبة الدكتور الحمد الله، وقال إن الأمر يبقى بين رئيس الحكومة والرئيس محمود عباس، أو بين حركتي فتح وحماس اللتين تفاوضتا في وقت سابق وشكلتا هذه الحكومة.

وجاءت تأكيدات أبو شهلا بعدم انتهاء المدة القانونية لحكومة التوافق، في الوقت الذي أكدت فيه مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» عن زيارة قريبة لرئيسها إلى قطاع غزة. وحسب المصادر التي على دراية بترتيبات الزيارة أن هناك اتصالات أجريت بين مسؤولين في الحكومة وآخرين في حماس لترتيب عملية الوصول.

وأكدت أن الاتصال الذي تم قبل أيام بين إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، وبين الحمد الله تناول موضوع الزيارة، والملفات التي سيتم نقاشها خلال وجود الحمد الله في قطاع غزة.

وسيرافق الحمد الله في هذه الزيارة إن تمت وفد وزاري رفيع حال لم تكن الزيارة وقت الاجتماع الأسبوعي للحكومة، واذا تزامنت مع اجتماع الحكومة سيرافق الحمدالله كل الوزراء لعقد الاجتماع في غزة.

وسيتخلل الزيارة لقاء مع الفصائل الفلسطينية، أهمها مع حماس، لمناقشة مستقبل الحكومة، وسيطلب الحمد الله من قادة حماس وقف الهجوم على حكومته، إلى جانب مناقشة الملف الأبرز وهو «التعديل الوزاري»، علاوة عن ملف «إعمار غزة».

ولم يزر الحمد الله منذ توليه منصب رئيس حكومة التوافق سوى مرة واحدة، دامت يومين، عقد خلالها اجتماعا لحكومته، إضافة إلى لقاء مطول عقده مع قادة حماس، حول مأدبة غداء اقامها هنية في منزله.

وكانت معلومات سابقة أشارت إلى أن الحمد الله يريد تغييرا وزاريا واسعا على حكومته، قد يطال غالبية وزراء غزة، وأنه يريد من خلال التغيير توسيع الحكومة، بحيث يبقي في يد كل وزير ملفا وزاريا واحدا، خاصة وأن حكومته كانت مقلصة في عدد أفرادها بناء على اتفاق فتح وحماس السابق.

لكن حماس وفي تصريحات لرئيس كتلتها البرلمانية فرج الغول، قالت إنها «لن تقبل تمديدا مجانيا لحكومة التوافق»، معتبرة أن مدتها تنتهي في الثاني من كانون الاول/ديسمبر الجاري.

ونقل عن الغول تصريحات قال فيها إن هذه الحكومة قصرت في تأدية مهامها والمطلوب منها، ولم تقم بواجباتها المناطة بها لا سيما في قضايا الإعمار وإنهاء الانقسام الإداري. وأكد أن حماس لن تمدد لهذه الحكومة، وأنها ستبحث مع جميع الفصائل من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية قادرة على أداء مهامها.

وأشار في تصريحات لموقع «الرسالة نت» المقرب من حماس إلى أن ما أتفق عليه مع فتح أن ينتهي عمر الحكومة خلال ستة أشهر من بدء عملها، وأن ذلك حظي بموافقة الرئيس عباس، بعدما كان قد رفض الأمر في البداية، وأنه أي الرئيس كان يريد أن يكون عمرها ثلاثة أشهر.

وانتقد الغول حركة فتح واتهمها بـ «التنصل مما يتفق عليه، والعمل عكس التوافق».

مصدر في غزة: وعود مصرية بإدخال قوافل المساعدة

غزة ـ «القدس العربي»:

■ أكد الدكتور عصام يوسف رئيس الهيئة الشعبية العالمية لدعم غزة، وجود جهود تبذلها مؤسسته مع مصر، من أجل تمكين الوفود من زيارة قطاع غزة، والاطلاع على حجم الدمار جراء العدوان والحصار الصهيونيين، إلى جانب تقديم الدعم لتعزيز صمود السكان.

وقال في تصريح صحافي إن هناك وعودا بتسهيلات في هذا الأمر، لافتا إلى أن مصر أبدت موافقة على دخول وفد من قافلة أميال من الابتسامات– بريطانيا، للقطاع في حال تم فتح المعبر في الاتجاهين. وأشار إلى أن الهيئة الشعبية وقوافل أميال من الابتسامات، تنتظر فتح المعبر البري بصورة دائمة قبل نهاية العام الجاري، لتكون مصر مساهمة في جعل العام الجاري 2014 هو عام إنهاء الحصار عن غزة، ولكي تتمكن الهيئة وشركاؤها من المساهمة في إعادة إعمار غزة.

وناشد يوسف الجهات الداعمة والمانحة بضرورة العمل على توفير مضخات شفط وتصريف المياه لإنقاذ غزة من الغرق، مبينا أن الهيئة تسعى لتوفير عشر مضخات بقيمة 200 ألف دولار، وتحتاج من يوفر المبلغ بصورة عاجلة. يذكر إن مصر تغلق معبر رفح البري منذ أكثر من شهر، بعد حادثة قتل جماعة إرهابية لـ 30 جنديا في سيناء. وفي نهاية الأسبوع الماضي فتحت مصر المعبر، الذي يعد بوابة سكان غزة للعالم، فقط لعودة العالقين من الفلسطينيين الموجودين على أراضيها.

ولم تحدد مصر موعدا لإعادة فتح المعبر أمام سفر سكان قطاع غزة للخارج، في ظل وجود أكثر من 30 ألف فلسطيني يرغبون بالسفر إلى الخارج إما للعلاج أو الدراسة، أو للحاجة الإنسانية.

حماس تتوعد «بتصعيد المقاومة» في الضفة الغربية

■ غزة ـ أ ف ب: توعدت حركة حماس أمس بتصعيد «المقاومة» في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، داعية السلطة الفلسطينية إلى وقف «حملة الاعتقالات» في صفوف ناشطيها في الضفة الغربية.

وقال سامي ابو زهري المتحدث باسم حماس في مؤتمر صحافي في غزة إن «المقاومة ستستمر وستتصاعد ولن تطول فرحة الاحتلال بالأمن الذي وفرته له أجهزة أمن السلطة عبر التعاون والتنسيق الامني». وأضاف ان «قوى المقاومة لن تقف مكتوفة الايدي أمام جرائم الاحتلال ضد المسجد الاقصى ومواصلته سياسة التهويد والاحتلال هو من سيدفع ثمن جرائمه، من مصلحة الاحتلال ان يوقف هذه الجرائم التي يتحمل مسؤوليتها هو». وتابع «تؤكد حماس ان تصعيد السلطة المنهج ضد الحركة وقوى المقاومة في الضفة لن يفلح في تحقيق أهدافه».

وعبر ابو زهري عن استهجان حركته من «قمع الأجهزة الأمنية للمسيرات المناصرة للأقصى والاعتداء على المشاركين فيها واعتقال بعضهم... وتدعو إلى تمكين شعبنا من القيام بدوره بشكل كامل في الدفاع عن نفسه وحماية القدس والأقصى.» وبين ابو زهري ان «عدد المعتقلين (من نشطاء حماس) لدى السلطة بلغ 80 معتقلا منذ مطلع تشرين الثاني/نوفمبر الجاري. وأن عددا من المعتقلين دخلوا في حالة الإضراب المفتوح عن الطعام».

ودانت حماس «انتهاكات وجرائم الأجهزة الأمنية المتصاعدة بحق ابناء الحركة وأبناء المقاومة الفلسطينية» داعية الرئيس محمود عباس ورئيس حكومة التوافق الوطني رامي الحمد الله إلى «تحمل مسؤولياتهم لوقف حملة الاعتقالات والاستدعاءات ومداهمة البيوت ،ندعو للإفراج عن المعتقلين وخاصة المضربين عن الطعام منهم.»

توقيف فلسطينيين اثنين بتهمة محاولة طعن مستوطن في القدس

■ القدس المحتلة ـ الأناضول: أعلنت الشرطة الإسرائيلي اعتقال فلسطينيين اثنين لمحاولتهما طعن مستوطن إسرائيلي قرب التلة الفرنسية في القدس الشرقية المحتلة. وقالت الشرطة، في بيان لها أمس، «أبلغ شاب إسرائيلي مركز الشرطة بتعرضه لمحاولة طعن على يد شابين فلسطينيين كانا يستقلان دراجة نارية».وأشارت الشرطة إلى أنه «وبعد ملاحقة أعتقل فلسطينيين في منطقة واد الجوز يبلغان من العمر 16 عاما وعثر بحوزتهما على سكين وتمت إحالتهما للتحقيق لدى الأمن الإسرائيلي». وقالت القناة السابعة بالتلفزيون الإسرائيلي إن الشاب اليهودي نجح في الفرار من الشابين قبل الوصول إليه، ولم تصدر رواية فلسطينية للواقعة على الفور.

وشهدت مدينة القدس عدة عمليات طعن ضد إسرائيليين وفلسطينيين في القدس على خلفية الأوضاع المتوترة في المسجد الأقصى. يأتي ذلك فيما أحرق مجهولون، فجر أمس، 3 سيارات يملكها عرب في بلدة سلوان في القدس الشرقية. وقال شهود عيان إن خلفية الواقعة «غير معروفة» لكن سبق لمستوطنين حرق سيارات عربية.

وزير فلسطيني: إسرائيل رفضت رسو سفينة توليد كهرباء تركية قرب غزة

■ رام الله ـ الأناضول: قال وزير الاقتصاد الوطني في الحكومة الفلسطينية محمد مصطفى إن السلطات الإسرائيلية أبلغت الفلسطينيين رسميا، رفضها مقترحا لرسو سفينة توليد كهرباء تركية قرب سواحل غزة. وقال مصطفى في بيان صادر عن وزارة الاقتصاد الليلة قبل الماضية، إن الرفض الإسرائيلي يستدعي بذل مزيد من الجهود لحل مشكلة الكهرباء بغزة مشيراً إلى أن الأيام الماضية شهدت زيادة مدة عمل الكهرباء في القطاع لمدة 8 ساعات متواصلة بدلاً من 5 ساعات، وذلك بانتظار قيام الإسرائيليين بمد خطوط لزيادة إمدادات القطاع بالكهرباء. يذكر أن الكهرباء في قطاع غزة تعمل وفق نظام المداورة، أي أنها تعمل لمدة 6 ساعات في بعض المناطق، وتنقطع 6 ساعات أخرى لتزويد مناطق أخرى منذ عام 2012، بسبب المشاكل التي تعاني منها البنية التحتية للشبكة في القطاع، وعدم توفر الوقود الصناعي اللازم لتوليد الكهرباء والمشاكل التقنية التي كانت تعاني منها المحطة، وما تبعه من قصف إسرائيلي للمحطة خلال الحرب الأخيرة.

وتمد إسرائيل قطاع غزة بالكهرباء منذ سنوات بطاقة تبلغ 120 ميغاوات، تمثل 25% من احتياجات غزة الطبيعية من الطاقة، والتي تتراوح بين 420 إلى 460 ميغاوات من الكهرباء، بينما تزود مصر القطاع بـ 32 ميغاوات.

مقتل نحو 400 في معارك بنغازي خلال الأسابيع الستة الأخيرة

اغتيال ضابط في طرابلس واختطاف رئيس رابطة علماء ليبيا

■ بنغازي-طرابلس-وكالات: اغتيل مساء السبت، العميد الطيار أحمد العكرمي برصاص مجهولين بمنطقة السراج في العاصمة الليبية طرابلس، فيما اختطف آخرون رئيس رابطة علماء ليبيا.

وقال أهالي العكرمي إن سيارة ذات زجاج معتم أطلق منها رصاص عليه أثناء مغادرته محلا تجاريا بمنطقة السراج، أحد أحياء العاصمة طرابلس، ما أدى إلى وفاته في الحال، بينما غادرت السيارة المجهولة المكان مسرعة قبل تجمع الناس.

وفي السياق قال شهود عيان من منطقة عين زارة في طرابلس إن مجموعة مسلحة مجهولة اقتادت الشيخ محمد الجعفري، رئيس رابطة علماء ليبيا (مستقلة)، إلى مكان مجهول عقب خروجه من مسجد قريب من بيته لأداء صلاة العشاء (مساء الجمعة) في حي عين زارة بطرابلس.

وقال أهالي الشيخ المختطف في تصريحات صحافية إن البلاغات قدمت إلى الجهات الأمنية في العاصمة ولكن لم يأت أي رد يعلن عن مصيره حتى الآن.

من جهته قال عبدالعالي بودريقة المسؤول بمديرية أمن طرابلس إن «توتير الوضع الأمني في العاصمة مقصود من قبل جماعات مجهولة عملت في الأيام الأخيرة على اختطاف عدد من المسؤولين من بينهم عميد كلية الاقتصاد td جامعة طرابلس، أحمد أبولسين، في وضح النهار، كما فخخت سيارات وقامت بتفجيرها أمام سفارتي مصر والإمارات لإيهام الرأي العام بأن الفاعلين جماعة تنتمي لفجر ليبيا التي تبسط سيطرتها على طرابلس».

وأكد أن مديرية الأمن بالتعاون مع حكومة الإنقاذ تعد خطة لمتابعة الخروقات الأمنية الأخيرة في العاصمة وتقديم مثيري الشغب فيها إلى العدالة في أقرب وقت.

وتعاني ليبيا فوضى أمنية على خلفية اقتتال كتائب إسلامية وأخرى مناوئة لها، في بنغازي (شرق)، وطرابلس (غرب)، في محاولة لحسم صراع على السلطة.

إلى ذلك قال طاقم طبي السبت إن نحو 400 شخص قتلوا في قتال عنيف على مدى ستة أسابيع بين قوات موالية للحكومة وجماعات إسلامية في بنغازي ثاني كبرى المدن الليبية.

وشن الجيش الحكومي الذي تشكل حديثا هجوما في منتصف أكتوبر/ تشرين أول على إسلاميين في بنغازي وطردهم من منطقة المطار ومن عدة معسكرات كان الجيش فقدها خلال الصيف. وساندته في ذلك قوات بقيادة اللواء السابق خليفة حفتر.

وخلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة تركز القتال حول ميناء بنغازي التجاري حيث تقول القوات الموالية للحكومة إن إسلاميين يتحصنون هناك. وتحتم غلق الميناء مما أدى إلى تعطل الإمدادات الغذائية في المدينة.

وقال مصدر في مستشفى بنغازي طلب عدم نشر اسمه لدواع أمنية «ارتفع عدد القتلى إلى 400.»

وأكد مسعفون في مستشفيات أخرى في المدينة تلك التقديرات.

ويأتي القتال في بنغازي في إطار اضطرابات أوسع نطاقا تشهدها ليبيا.

وتتنافس حكومتان لكل منهما برلمان ورئيس أركان للجيش على الشرعية وذلك بعد ثلاثة أعوام من الإطاحة بمعمر القذافي.

الدخان يتصاعد من مطار معيتيق خارج مدينة طرابلس

تأجيل محاكمة رموز نظام القذافي وسط غموض حول مصير نجله

■ طرابلس - أسامة علي: أرجأت محكمة ليبية أمس الأحد محاكمة عدد من رموز نظام معمر القذافي السابق إلى جلسة 14 من ديسمبر/ كانون الأول الجاري، وسط غموض حول مصير سيف الإسلام القذافي، المحتجز في مدينة الزنتان، بحسب مصدر قانوني.

وقال المحامي في المحكمة ناصر بو واجعة إن «محكمة استئناف طرابلس (شمال غربي ليبيا)، الجنائية، أجلت محاكمة عدد من رموز نظام معمر القذافي السابق إلى 14 من ديسمبر/ كانون أول».

وأوضح بو واجعة أن تأجيل المحاكمة جاء بناء على طلب محامي الدفاع، ولأسباب أخرى تتعلق بغياب بعض زملائهم من محامي المتهمين.

وأشار إلى أن سيف الإسلام نجل القذافي، تغيب عن الجلسة للأسباب السابقة المتعلقة بالجوانب الفنية التي حالت دون ربط الدائرة الفرعية في الزنتان بقاعة المحكمة بطرابلس عبر دائرة تلفزيونية مغلقة (فيديو كونفرانس).

وكانت مصادر قضائية من المحكمة العليا ذكرت في وقت سابق ان الغموض يلف مصير سيف الإسلام القذافي في سجنه بمدينة الزنتان بسبب الحرب الدائرة في الجبل الغربي وعدم قدرة الجهات القضائية على التواصل مع القضاة في مدينة الزنتان.

وأبدت المصادر ذاتها خوفها بشأن مصير نجل القذافي، مطالبة بسرعة الكشف عن مصيره والأوضاع الموجود بها الآن.

وكانت محكمة استئناف طرابلس أعلنت في الثاني من نوفمبر/ تشرين ثان الماضي تغيب نجل القذافي عن جلسة محاكمته المقررة في اليوم ذاته بسبب تعذر التواصل بالجهات القضائية في الزنتان لربط الدائرة المغلقة في قاعة المحكمة في طرابلس.

وإلى جانب سيف القذافي، من أبرز المتهمين في القضية، البغدادي المحمودي رئيس الوزراء إبان حكم القذافي، ورئيس المخابرات عبد الله السنوسي، ورئيس جهاز الأمن الخارجي بوزيد دوردة.

ويواجه المتهمون عدة تهم، أهمها ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية إبان ثورة 17 فبراير/ شباط 2011، وتشكيل كتائب مسلحة لقمع المدنيين، وخلق الفتنة بين الليبيين وتمزيق نسيجهم الاجتماعي، إلى جانب دعم النظام (السابق) بالأموال والفساد المالي والإداري، بحسب وكالة الأنباء الليبية الرسمية.

يشار إلى أن الزنتان (160 كم غرب العاصمة طرابلس) تخوض منذ قرابة الشهر معارك مع قوات «فجر ليبيا» الإسلامية التي تسيطر على العاصمة، والتي تحاصرها من عدة محاور ككلة جنوبا وغريان شرقا وجادو شمالا، أسفرت عن نزوح عشرات الأسر من داخل المدينة ومقتل وجرح العشرات جراء القتال المستعر حولها.

وانسحبت قوات الزنتان، المكونة من لوائي الصواعق والقعقاع، من طرابلس في أغسطس/ آب الماضي بعد انكسارها أمام قوات «فجر ليبيا» في قتال دام لأكثر من شهر حول مطار طرابلس الدولي.

وألقت كتيبة تابعة لمدينة الزنتان القبض على سيف القذافي في صحراء ليبيا في نوفمبر/ تشرين ثان 2011 لينقل إلى سجن بالزنتان قبل أن يظهر في أولى جلسات محاكمته بذات المدينة في الثاني من مايو/ آيار 2013 بتهم «المساس بالأمن القومي والمشاركة في «إجهاض» ثورة 17 فبراير 2011 إبان اندلاعها.

سيف الإسلام القذافي

مدير منفذ رأس اجدير: حركة عبور المسافرين بين ليبيا وتونس تسير بشكل طبيعي

■ طرابلس-د ب أ: أكد مدير منفذ رأس اجدير الحدودي من الجانب الليبي العقيد كامل سعود أمس الأحد أن حركة العبور بالمنفذ تسير بشكل طبيعي، نافيا ما يشاع عن إقفال السلطات التونسية للمنفذ مع الجانب الليبي.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية (وال) عنه القول إن حركة تنقل المسافرين والبضائع اعتيادية بين الجانبين، وإن الوضع الأمني جيد بالمنفذ ولا توجد أية عراقيل أو إشكاليات.

وأوضح أن جميع الأجهزة المختصة تعمل على تسهيل إجراءات حركة العبور، مشيرا إلى أن هناك تعاونا قائما بين المختصين في الجانبين الليبي والتونسي لمنع أي خروقات أمنية.

السلطات الليبية تلقى القبض على 110 من المهاجرين غير الشرعيين في مدينة طبرق

■ طرابلس-د ب أ: القت السلطات الليبية القبض على 110 من المهاجرين غير الشرعيين في مدينة طبرق بشرق ليبيا، حسبما قال مسؤول ليبي.

وأعلن الرائد فرج درمان آمر كتيبة الإسناد الثانية بمدينة طبرق الليبية، في تصريح صحافي أمس، أن الطريق الصحراوي ما بين طبرق والجغبوب أصبح هاجسا يؤرق رجال الأمن الذين يحاولون السيطرة على كل المنافذ.

وكشف عن أن هذا الطريق «يستغل من قبل المهربين ليل نهار من أجل جمع المال بطرق غير شرعية ضاربين أمن الوطن عرض الحائط». وتابع درمان «هؤلاء المهاجرون ينقلون الأمراض والأوبئة إلى داخل ليبيا كما أنهم يشكلون خطرا على الأمن حيث أن أغلبهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 30 عاما ولا يحملون أموالا كافية لمعيشتهم».

وأضاف أن المهاجرين لديهم اتصالات مع آخرين داخل ليبيا من أجل توفير الأموال لهم وهذا ما يجعلنا نقوم بمطاردة المهربين والقبض عليهم.

يذكر أن ليبيا تواجه موجه من الهجرة غير الشرعية عبر الصحراء الواسعة من العديد من الدول الأفريقية من أجل الوصول إلى أوروبا، وقد ألقت السلطات الليبية المختصة خلال هذا الشهر القبض على أكثر من 8800 شخص من عدة دول أفريقية بالإضافة إلى سوريين ومصريين وفلسطينيين وآسيويين.

أضرار جسيمة في جنوب المغرب جراء الفيضانات وإعلان أحد أقاليمه «منطقة منكوبة»

■ أغادير (المغرب-أ ف ب: خلفت الأمطار الغزيرة التي هطلت مجددا على أنحاء من جنوب المغرب أضرارا جسيمة إذ قطعت طرقات وانهارت سدود وغمرت الفيضانات أحياء سكنية، في حين بلغ سوء الوضع في كلميم حدا دفع السلطات إلى إعلان الإقليم «منطقة منكوبة».

وبعد أقل من أسبوع من العاصفة الشديدة التي ضربت المنطقة وخلفت 36 قتيلا، لم تخلف العاصفة الجديدة التي يتوقع ان تستمر حتى الاثنين أي قتيل بحسب المصادر الرسمية، حتى وان كانت مواقع إخبارية الكترونية تحدثت عن مقتل ستة أشخاص من جراء السيول الجارفة التي اجتاحت المنطقة في اليومين الأخيرين.

وقالت وزارة الصحة إن خمسة جرحى نقلوا على متن طوافة عسكرية إلى مستشفى في مراكش.

ونجمت أضرار جسيمة عن الكميات الاستثنائية من المتساقطات التي شهدها بعض مناطق الجنوب، حتى ان كمية المتساقطات التي هطلت في غضون يومين فاقت في بعض الأماكن مجموع ما يسقط فيها من أمطار على مدى عام كامل، كما هي الحال مثلا في أغادير، المنتجع السياحي الساحلي في جنوب غرب البلاد (أكثر من 250 ملم).

وفي أورير الواقعة على بعد حوالى 10 كلم شمال أغادير تضرر أحد الجسور جراء فيضان نهر، في حين لحقت أضرار جسيمة بمنازل كثيرة في عدد من القرى الواقعة جنوب مراكش باتجاه جبال الأطلس.

أما إقليم كلميم (200 كلم جنوب اكادير) الذي نال حصة الأسد من الأضرار التي خلفتها عاصفة الأسبوع الماضي حين بلغت حصيلة الضحايا فيه حوالى 30 قتيلا يومها، فقد اعلنته السلطات السبت «منطقة منكوبة» بسبب «العزلة التي يعيشها جراء فيضان كل الأودية (الأنهار) الموجودة والمحيطة به».

وقالت سلطات الإقليم البالغ عدد سكانه 100 ألف نسمة في بيان انه «على إثر التساقطات المطرية الاستثنائية التي عرفها إقليم كلميم يوم الجمعة، ونظرا للعزلة التي يعيشها الإقليم جراء فيضان كل الأودية المتواجدة والمحيطة به وتضرر معظم البنيات التحتية الأساسية فإن السلطات الإقليمية تعتبر هذا الإقليم منطقة منكوبة».

ودعت السلطات سكان الإقليم إلى ترشيد استهلاك الماء والغذاء.

وقالت في بيان انها «تهيب بالمواطنين التحلي بمزيد من الهدوء، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لتفادي مخاطر الفيضانات والسيول، مع الحرص على حسن تدبير استهلاك الحاجيات الأساسية من ماء صالح للشرب ومواد غذائية إلى حين انفراج الحالة الجوية خلال الأيام المقبلة».

من ناحيتها أعلنت وزارة الصحة انها «جندت طاقما طبيا وتمريضيا بالجهات المتضررة (...) يتشكل من حوالي 500 إطار، كما عبأت وسائل التدخل الطبي الاستعجالي وعددها 300 سيارة إسعاف خاصة بالتدخلات الطبية المستعجلة، بالإضافة إلى مروحية» للتدخل في إجلاء الحالات الطارئة.

وكانت السلطات وضعت الجمعة قسما من مناطق جنوب المملكة في حالة تأهب قصوى إثر الأمطار الغزيرة.

وبحسب الحماية المدنية فقد بلغت كمية المتساقطات في غضون 24 ساعة أكثر من 200 ملم، في حين هطل ما يصل إلى 40 سنتم من الثلج على جبال الأطلس.

وتجاوز ارتفاع الموج أحيانا سبعة أمتار في السواحل المطلة على الأطلسي والبالغ طولها حوالى ألف كلم. ويتعرض جنوب المغرب بصورة متكررة للأمطار الغزيرة والسيول حيث وصلت التساقطات المتراكمة إلى 400 ملم في بعض مناطق جبال الأطلس الأسبوع الماضي.

الفياضانات جنوب المغرب (أ ف ب)

... والجيش الجزائري يتدخل لمساعدة ضحايا الاضطرابات الجوية في الجنوب

■ الجزائر-من أحمد عزيز: تدخل الجيش الجزائري في عدة مناطق بالجنوب الجزائري لمساعدة ضحايا اضطراب جوي شمل أمطارا طوفانية في الجنوب الغربي على حدود المملكة المغربية وعواصف رملية في الوسط وقرب الحدود مع ليبيا خلفت 4 قتلى وعزل عدد من القرى، حسب مصادر محلية.

وساعدت وحدات من الجيش الجزائري سكان عدة قرى حاصرتها مياه السيول بمحافظة بشار جنوب الجزائر وهي محافظة تقع على الحدود مع الجارة المغرب وعزلت السيول عدد كبير من القرى في المنطقة منذ يوم الجمعة الماضي حسب مصادر متطابقة.

وقال خوليف عبدالله عضو لجنة الإغاثة التي شكلتها محافظة بشار للتعامل مع السيول، «فوجئنا بالفيضانات التي ضربت المنطقة وجاءت من وديان مشتركة بين الجزائر والمغرب وتحركت وحدات عسكرية بعد الأمطار التي بدأت يوم الجمعة واشتدت يوم السبت لفك الحصار عن مناطق عرق فراج وقرى لحمر وموغل والقنادسة المريجة وأقلي وتاغيت».

من جهتها، قالت إذاعة بشار المحلية نقلا عن مصالح الدفاع المدني أنه «تم إحصاء شخصين أمس الأول السبت في عداد المفقودين إثر فيضان أودية منطقة بشار وشرع في عمليات البحث عن هذين المفقودين فور الإبلاغ عن فقدهما من قبل أقاربهما».

وفي مناطق أخرى في الجنوب، تدخلت قوات من الدرك الوطني الجزائري – تابعة لوزارة الدفاع– لمساعدة سكان قرى حاصرتها عاصفة رملية في محافظة اليزي على الحدود مع ليبيا، حسب شهود عيان.

وقال سراح عبدالقادر عضو المجلس المحلي لمحافظة اليزي «لقد حاصرت العواصف الرملية سكان عدة قرى أهمها تيافتي، حيث تدخل الدرك الوطني لفك الحصار عن القرية ومشروع شركة الطاقة الجزائرية سوناطراك».

وأغلقت 10 مطارات في الجنوب الجزائري طيلة ليلة السبت إلى الأحد بسبب عاصفة رملية عنيفة جدا ضربت الجنوب الجزائري.

وقال قويدري بوعلام مسؤول في مصلحة الأرصاد الجوية الجزائرية في الجنوب الجزائري إن مطارات الجنوب الجزائري أغلقت لعدة ساعات ليلة السبت إلى الأحد بسبب الرياح المحملة بالرمال التي ضربت الجنوب الجزائري والتي فاقت سرعتها في بعض المناطق 80 كلم في الساعة. وقال محمد جالي عضو المجلس المحلي لمحافظة تمنراست جنوبي الجزائر إن حركة النقل البري توقفت طيلة مساء السبت نتيجة العاصفة الرملية التي أدت إلى عدة حوادث سير أسفرت عن مقتل شخصين في محافظة تمنراست».

(الأناضول)

الأمين العام لحركة النهضة القيادي علي لعريض لـ «القدس العربي»:

تونس ليست في مأمن من استهداف مكتسبات ثورتها وديمقراطيتها الناشئة

تونس ـ «القدس العربي»

من علي عبداللطيف اللافي:

وأنت تحاور القيادي علي لعريض الأمين العام الحالي لحركة النهضة ورئيس الحكومة السابق لاتخال أنك أمام رجل حكم بالإعدام مرتين ثم تكتشف أنه نقابي سابق باتحاد الشغل بل أسس في بداية الثمانيات نقابة عمالية أساسية، وأنه يومها أيضا كان قيادي في جهاز تنظيم سري لأهم الحركات الإسلامية المعاصرة في المنطقة، وهو اليوم نائب بالمجلس الجديد ويستشرف وضع تونس وثورتها والوضع في المنطقة في خضم التحولات الكبيرة الجارية منذ سنوات، «القدس العربي» التقت لعريض وأجرت معه الحوار التالي:

■ ما هو تقييمكم للوضع السياسي الراهن في البلاد في إطاره الوطني والإقليمي والدولي؟

■ تمر تونس بمرحلة هامة من تاريخها الحديث هي إفراز المؤسسات الدستورية على ضوء الدستور الجديد الذي قنن الحقوق والحريات والنظام الديمقراطي، وفي الوقت الذي تنتخب فيه تونس برلمانها ورئيسها وتشكل حكومتها فإنها تواجه تحديات اقتصادية ومالية وأمنية تحتاج منا مواصلة ومضاعفة التركيز عليها بعد الانتخابات لتسريع نسق الإصلاحات المالية والجبائية والاستثمارية وترشيد الدعم... إلخ. هذا زيادة على حماية الحرية وترسيخ الثقافة الديمقراطية وملاحقة الإرهاب والجريمة.

ومن ناحية أخرى فإن تونس تحظى باحترام ودعم الدول الديمقراطية، ولكنها كذلك ليست في مأمن من استهداف مكتسبات ثورتها وديمقراطيتها الناشئة وكل هذا يحتاج منا إلى يقظة حماية لمكاسبنا واستقلال قرارنا الوطني وخيارات شعبنا السيادية.

■ في تقييمكم لنتائج الانتخابات التشريعية هل ترون أنكم منيتم بهزيمة أم تراجعتم نتاج تحملكم مسؤولية الحكم في مرحلة صعبة، وهل ما زلتم فاعلا رئيسيا في المشهد السياسي؟

■ الانتخابات التشريعية غيرت المشهد الحزبي في تونس وهذا مفهوم. وبالنسبة لحركة النهضة فقد ثبتتها كحزب كبير وإن لم تحصل على المرتبة الأولى، ولذلك فإن مسؤولية حركة النهضة كانت وستبقى كبيرة في حماية الحرية والديمقراطية من كل تراجع أو تهديد.

ولاشك أن تجربة الحكم وخاصة بعد الثورة تُكلف الأحزاب الحاكمة بعض التراجع في الشعبية نتيجة كثرة الطموحات المشروعة والعاجلة للجماهير وعدم قدرة أي نظام على تلبيتها كلها في وقت قصير. لكن حركة النهضة وشركاءها نجحوا في حماية الحرية والمسار الديمقراطي والانتقال السلمي والوحدة الوطنية وحل كثير من القضايا الاجتماعية وإجراء العديد من الإصلاحات وتحقيق نسبة نمو أكثر من 3 بالمائة سنويا، ونتيجة لكل ذلك فنحن في تونس نجري اليوم انتخابات ديمقراطية بشهادة العالم كله.

■ كيف تفاعلتم مع دعوات حل بعض الهيئات الدستورية وبعض الأحزاب بسبب مواقفها السياسية وطرد أئمة والدعوة إلى محاكمة الخصوم؟

■ كل التصريحات أو الأفعال المناهضة للديمقراطية أو للوحدة الوطنية أو لحقوق الإنسان نحن ضدها وننبه دائما إلى ضرورة تجنب ما يؤدي إلى الانقسام أو يزرع الكراهية أو يبعث الخوف في الشعب. نحن دعاة توافق ووحدة وطنية واحترام للدستور ولمكاسب الحرية والديمقراطية ولمضاعفة الجهود وتعاضدها من أجل تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للثورة.

■ هل أنتم مستعدون للمشاركة في الحكومة بالكيفية نفسها للعب دور المعارض البناء؟

■ حركة النهضة دعت منذ أشهر عديدة وحافظت على موقفها المتمثل في أن تشكيل حكومة وحدة وطنية هو الأنسب لبلادنا والأضمن لوحدتها وقدرتها على القيام بالإصلاحات الكبرى ومواجهة التحديات وما زلنا على هذا الموقف وجوهره اتباع نهج الشراكة والتوافق وسنقوم بدورنا الوطني من خلال كتلتنا في البرلمان ومن خلال سياستنا ومواقفنا كحزب وطني سواء تشكلت حكومة وحدة وطنية أو كنا في المعارضة.

■ هل ستقبلون بأن يشترط عليكم حزب نداء تونس عدم تقديم أسماء بعينها للحكومة؟ وهل تقبلون أيضا شرط المساندة المطلقة لمرشحه للرئاسة؟

■ موقف النهضة الذي أعلنته قبل الدورة الأولى هو التفويض لأبنائها وأنصارها وكل من يعتمد على رؤيتها التفويض لهم في انتخاب الرئيس الأقدر على حماية الحرية والديمقراطية ووحدة الوطنية واستقراره. كما دعونا الشعب الكريم إلى ممارسة حقه والقيام بواجبه في هذه الانتخابات التشريعية والرئاسية. ما زال هذا موقفنا اليوم ونحن بصدد دراسة الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية لاتخاذ ما نراه مناسبا سواء ثبتنا موقفنا هذا أو أدخلنا عليه تعديلا.

نحن سنتعامل ونتعاون مع رئيس تونس المقبل الذي ستفرزه الانتخابات رئيسا لكل التونسيين ومن أجل مصلحة تونس.

■ كيف تعلقون على أحكام البراءة الصادرة في حق الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك ومساعديه؟

■ ما حصل في مصر الشقيقة هو شأن الشعب المصري ونسأل الله له التوافق والاستقرار والازدهار.

■ ماذا تقول للشعب التونسي في ختام هذا الحوار؟

■ لقد أنجزت أيها الشعب العزيز بالثورة والدستور والانتخابات والوفاق الوطني ما جلب لنا احترام العالم وإعجابه، ومثلت لبناتك وأبنائك كنزا كبيرا لا يفنى على مر الأجيال، فلا تفرّط في الحرية والديمقراطية والنهج السلميّ، إنه طريق الكرامة وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية وطريق المناعة أمام من قد يسعى إلى تهديد مكاسبنا سواء من الداخل أو من الخارج.

كن واثقا بأنك أهل للحرية والديمقراطية والاستقرار والازدهار. وبأن مثابرتك على المسار الذي بدأناه بالثورة رغم ما فيه من عقبات سيزيد من كرامة أجيالنا وعلو مقامها.

والله أسأل أن يحفظ تونس وكل أشقائنا العرب ويسدل عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، إنه سميع مجيب.

علي لعريض

بعد نجاح وساطة التهدئة التي قام بها راشد الغنوشي

تونس: اتفاق على إرجاء تشكيل الحكومة الجديدة واحتمال تقريب موعد الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

اتفق الفرقاء السياسيون في تونس على إرجاء تكليف رئيس «نداء تونس» بتشكيل الحكومة الجديدة إلى ما بعد الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، وسط الحديث عن وساطة للتهدئة قام بها رئيس حركة النهضة بهدف إقناع الرئيس المرزوقي بتسوية هذا الأمر وسحب الطعون التي تقدم بها حول تجاوزات الدورة الأولى من الانتخابات.

وقال الناطق باسم الحوار الوطني محمد فاضل محفوظ إن الأطراف السياسية المشاركة في الحوار الوطني اتفقت على إرجاء عملية التكليف إلى ما بعد إجراء الانتخابات، داعيا المترشحين (الباجي قائد السبسي ومنصف المرزوقي) إلى «التهدئة والتنافس في إطار القانون والاحترام المتبادل وحق الاختلاف إلى التهدئة والتنافس في الإطار القانون والاحترام المتبادل وحق الاختلاف».

وأثارت مسألة تكليف الرئيس منصف المرزوقي لرئيس «نداء تونس» الباجي قائد السبسي جدلا كبيرا بين الطرفين، حيث اعتبر الأول أنه يتمسك بصلاحياته وفق الفصل 89 من الدستور، فيما اعتبر الثاني أن عملية التكليف يجب أن تتم من قبل الرئيس المنتخب.

وكان رئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي أكد السبت أن المرزوقي تعهد له بإرجاء موضوع التكليف لما بعد الدور الثاني وعبر عن استعداده لإعادة النظر في مسألة الطعون التي تقدم بها حول الخروقات التي حدثت في الدور الأول من الانتخابات الرئاسية.

ودعا الغنوشي قائد السبسي والمرزوقي إلى توجيه رسالة واضحة للتهدئة، وحملهما مسؤولية الحفاظ على الامن في البلاد، مشيرا إلى أن «المهم لتونس اليوم هو الأمن وليس من ينتصر أو ينهزم».

وأضاف لوكالة الأنباء المحلية «وات»: «يجب ان يبرهن التونسيون للعالم على ان تونس جديرة بالديمقراطية (...) ولا مجال اليوم للتظاهر من أجل نصرة أي مترشح لأن العملية الانتخابية لا تحتاج إلى مظاهرات وإنما إلى صناديق الاقتراع ليعبر الشعب عن إرادته».

كما دعا إلى الاسراع في تنظيم الدور الثاني للانتخابات الرئاسية، مشيرا إلى ان الطعون المقدمة من شأنها أن تؤخر ذلك إلى أربعة أسابيع في حين أنه بالإمكان إجراء الانتخابات في غضون إسبوعين.

وكانت إدارة الحملة الانتخابية للمرزوقي أكدت أن تقديمها لثمانية طعون في نتائج الدور الأول للانتخابات كان نتيجة لحجم التجاوزات والإخلالات التي تمّ تسجيلها وتتعلق بخرق الصمت الانتخابي وشراء الأصوات والعنف والتدليس وعدم احترام سرّية الاقتراع.

في السياق، لم يستبعد رئيس هيئة الانتخابات شفيق صرصار إمكانية إجراء الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية يوم 14 كانون أول/ ديسمبر الحالي، في حال تم سحب الطعون المقدمة من قبل المترشح منصف المرزوقي، داعيا المترشحين ووسائل الإعلام المحلية إلى التهدئة والابتعاد عن الخطابات المتشنجة وعدم الانجرار في أي سياق قد يهدد الوحدة الوطنية في البلاد.

وكان عدد كبير من الأحزاب والشخصيات السياسية ومنظمات المجتمع المدني في تونس طالب مرشحي الرئاسة الباجي قائد السبسي ومنصف المرزوقي بالابتعاد عن خطاب التحريض وتقسيم التونسيين، فيما استبعد بعض المراقبين حدوث صراعات دموية داخل الشارع التونسي معولين على النضج الديمقراطي الكبير لدى النخب السياسية في البلاد.

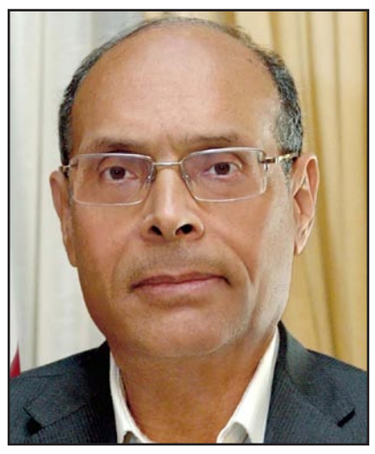

منصف المرزوقي

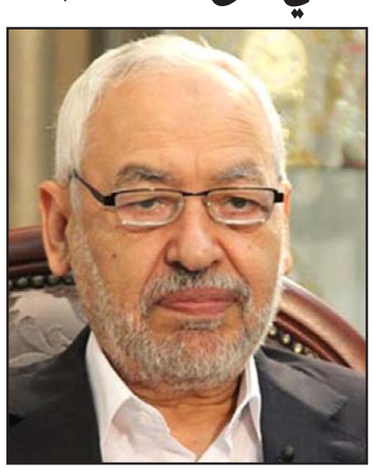

الشيخ راشد الغنوشي

ناشط حقوقي: 20 ألف جزائري يقبعون في الحبس الاحتياطي

■ الجزائر ـ د ب أ: كشف المحامي فاروق قسنطيني رئيس اللجنة الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان المقربة من الرئاسة الجزائرية، عن وجود 20 ألف جزائري من بين 55 ألف سجين يقبعون في الحبس الاحتياطي.

وانتقد قسنطيني، في برنامج للإذاعة الجزائرية أمس الأحد، ما سماه اللجوء التعسفي للقضاء الجزائري للحبس الاحتياطي رغم الدعوات المتكررة للعدول عن هذه الخطوة لكن الأمور لم تتحسن. وعزا ذلك إلى سوء فهم القراءة الصحيحة للقوانين.

وأكد قسنطيني انه لا يمكن إلغاء عقوبة الإعدام في الجزائر لعوامل عديدة لكنه شدد على تأخيرها أو إرجائها وتطبيقها في حالة واحدة عندما يتعلق بالقتل العمد.

وقال «لا يمكن إلغاء عقوبة الاعدام في الجزائر لأن غالبية المجتمع ترفض ذلك. يجب احترام رغبة المسلمين والمؤمنين الذي لا يريدون التخلي عن ما جاء في القرآن».

وأضاف «في رأيي يمكن إرجاء أو تأخير تنفيذ حكم الإعدام، قانون العقوبات الجزائري يشير إلى 17 جريمة تعرض مرتكبيها للإعدام، يمكن سحب 16 منها والإبقاء على جريمة واحدة وهي القتل العمد، أي الجرائم المرتكبة من قبل شخص ضد شخص أو ضد مجموعة من الأشخاص، وإذا نجحنا في ذلك فهذا يعتبر تقدما».

ونوه إلى، أن حكم الإعدام لم ينفذ في الجزائر منذ عام 1993.

من جهة أخرى، وصف قسنطيني تقارير الخارجية الأمريكية ومنظمات دولية غير حكومية انتقدت وضعية حقوق الإنسان في الجزائر، بأنها تقارير مبالغ فيها وغير مؤسسة وارتكزت على دراسات بعيدة عن الواقع.

واعترف أن المواطن الجزائري لم يحصل بعد على كل حقوقه الاجتماعية، منها السكن وهو المشكل الذي لم يتم حله بعد رغم المجهودات الكبيرة للحكومة والبطالة التي يعاني منها الشباب خاصة خريجي الجامعات، والنقائص المسجلة في مجالات الصحة والتعليم.

ودعا قسنطيني إلى إقرار العدالة الاجتماعية في بلاده والقضاء على المحاباة التي تتسبب دوما في اندلاع الاحتجاجات.

الجيش الجزائري يعتقل 29 سودانيا أقصى جنوب البلاد

الجزائر ـ د ب أ: أفادت وزارة الدفاع الجزائرية بأن قوات الجيش اعتقلت 29 سودانيا وتشاديين اثنين وتحفظت على سيارة دفع رباعي، صباح أمس بالقطاع العملياتي لعين قزام بإقليم الناحية العسكرية السادسة أقصى جنوب البلاد.

وأوضحت الوزارة على موقعها الإلكتروني أن العملية تدخل في إطار حماية الحدود ومحاربة التهريب والجريمة المنظمة.

وأشارت الوزارة أيضا إلى اعتقال 12 ماليا وحجز سيارة دفع رباعي الجمعة في عملية مماثلة بالقطاع العملياتي تين زواتين على الحدود الجنوبية فضلا عن التحفظ على كمية هامة من الوقود والأغذية ومبلغ مالي باليورو خلال عمليات أخرى.

على صعيد منفصل، ذكرت وزارة الدفاع أن أفراد الجيش قاموا بفك العزلة عن المناطق المتضررة تضامنا مع المواطنين بولاية بشار بإقليم الناحية العسكرية الثالثة جنوب غربي البلاد، جراء الهطول الكبير للأمطار مما تسبب في فيضان الأودية وتدهور في شبكة الطرقات وانهيار بعض الجسور.

الجزائر: عودة الهدوء إلى مدينة تقرت الجنوبية بعد احتجاجات خلفت قتيلين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

عادت الهدوء إلى مدينة «تقرت» الجنوبية التابعة لولاية ورقلة (800 كيلومتر جنوب العاصمة) بعد يومين من احتجاجات عنيفة، أسفرت عن مقتل شخصين وإصابة العشرات بجروح متفاوتة الخطورة، بعد صدامات مع رجال الشرطة، الأمر الذي اضطر وزير الداخلية الطيب بلعيز ومدير الأمن العام اللواء عبد الغني هامل للقيام بزيارة إلى المدينة من أجل تهدئة الأوضاع.

الشرارة انطلقت يوم الجمعة الماضي عندما اندلعت احتجاجات على خلفية قيام رجال الشرطة بنزع خيمة نصبها محتجون على قارعة الطريق، في إطار اعتصام نظموه احتجاجا على تأخر السلطات في الوفاء بوعودها فيما يتعلق بمنحهم قطع أراض، وتطورات الاحتجاجات إلى صدامات مع رجال الشرطة الذين استعملوا الغازات المسيلة للدموع من أجل تفريق المحتجين، كما قامت قوات الشرطة بتفريق عدد من المتظاهرين، وأوقفت عددا منهم، الأمر الذي زاد في إشعال غضب المحتجين، الذين تنقلوا إلى مقر الأمن مطالبين بالإفراج الفوري عن الموقوفين، وشرعوا في رشق مركز الأمن بالحجارة، ورد رجال الشرطة بإطلاق الرصاص، وأصيب خلال الأحداث عدد من المتظاهرين بطلقات نارية، أدت إلى وفاة شخصين، وإصابة أكثر من ثلاثين آخرين بجروح متفاوتة الخطورة.

وسارع وزير الداخلية الطيب بلعيز ومدير الأمن العام اللواء عبدالغني هامل لاحتواء الغضب الذي عصف بهذه المدينة الصحراوية، وذلك من خلال الإعلان عن إجراءات عقابية في حق رئيس الدائرة ومدير الأمن المحلي، كما التقى بلعيز وهامل ممثلين عن المحتجين واستمعا لمشاكلهم ومطالبهم، كما أعلن الوزير عن تعويضات مالية وسكنات لفائدة عائلتي الضحيتين.

وعاد الهدوء بعدها إلى مدينة تقرت بعد يومين من الاحتجاجات، خاصة أن حدة المظاهرات زادت بعد وفاة شابين خلال اليوم الأول من المظاهرات، خاصة بعد الإفراج عن الـ14 شخصا ممن تم توقيفهم خلال تلك الأحداث.

وسارعت المعارضة لانتقاد السلطات على تعاطيها مع هذه الأزمة، إذ أكد حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية على أن السلطة استعملت وسائل القمع ضد شباب احتجوا بطريقة سلمية، فيما دعت حركة مجتمع السلم إلى ضرورة فتح تحقيق لمعرفة ملابسات هذه الأحداث وتحديد المسؤوليات بدقة، أما حزب الكرامة فقد أكد على لسان نائبه محمد داوي على أن السلطة كان يجب أن تستعمل القوة العمومية من أجل تفريق الاحتجاج قبل ذلك بكثير، وبأنه سبق أن حذر وزير الداخلية من مغبة عدم استعمال القوة لتفريق الاحتجاجات.

عودة الهدوء إلى مدينة «تقرت» الجنوبية

حقوقيون ومثقفون يطالبون بحرية المعتقد والدين في منتدى عالمي في المغرب

■ مراكش (المغرب) ـ أ ف ب ـ رويترز: طالب حقوقيون ومثقفون برفع القيود على حرية المعتقد والدين في المجتمعات العربية والاسلامية وذلك خلال ندوة «حماية حرية الضمير مسؤولية فردية وجماعية» على هامش النسخة الثانية من المنتدى العالمي لحقوق الانسان الذي عقد في مراكش.

وقال المشاركون في الندوة التي عقدت مساء السبت ان حرية الاعتقاد حق من حقوق الانسان وطالبوا «بضرورة تفعيل المنظومات القانونية من اجل تفعيل هذا الحق.»

وأنهى المنتدى أعمال دورته الثانية الاحد في مدينة مراكش بمشاركة سبعة آلاف شخص من مئة بلد، ناقشوا عدة مواضيع منها حكم الاعدام والحق في التربية وحقوق النساء والاطفال وغيرها من المواضيع خلال ثلاثة ايام.

لكن من المواضيع التي اثارت اشد النقاشات السبت «حرية الضمير» في بلاد تعاقب الردة وعدم صوم رمضان بالسجن.

وبعنوان «الدفاع عن حرية الضمير مسؤولية فردية وجماعية» ابدى حوالي 200 ناشط من المغرب ومنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا مواقف غالبا ما كانت متناقضة في سياق ما بعد الثورات العربية التي اثيرت فيها احيانا مثل هذه المواضيع في النقاشات السياسية كما يجرى في تونس.

واعرب المحامي الاردني هيثم منير ميخائيل العريفج الربضي عن الأسف لأن «جريمة الردة» في بلاده تعاقب بـ»الحرمان من الحقوق المدنية».

وقال ان الشخص المدان «يفقد عمله وعائلته ووثائقه الادارية وبالنهاية هويته».

وفي موريتانيا دعا رجل دين الى «هدر دم» ناشطة طالبت بمحاكمة منصفة لمعتقل متهم بالردة، كما قالت الموريتانية لالة عائشة.

واضافت ان «الدستور الموريتاني يقول ان مجمل الشعب مسلم (...) انا مسلمة، لكنني اقبل ان يكون الآخرون على غير دين».

لكن موريتانيا تدخل باستياء قائلا ان «شعبنا اختار الدين الاسلامي (...) لماذا لا تهاجمون سوى الدين الاسلامي هنا، وليس الديانات الأخرى؟»

وطالب عز الدين العلام الاستاذ في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء بأن «ينص الدستور» في المغرب على حرية الضمير، مستشهدا بتوصيات جمعية «الضمير» التي بادرت بتنظيم المنتدى.

ودعا ايضا الى «اصلاح الكتب المدرسية» التي قال انها تقدم نظرة «محافظة» حول هذه المسألة. وايده في الرأي شاب قال انه مع الحريات الدينية والجنسية.

لكن الآراء تناقضت في هذا المجال فأجابته شابة محجبة بالقول «في الاسلام الجميع احرار لكن تغيير الدين يجب ان يكون على قناعة» مشددة على «احترام» الدين الاسلامي.

واخذت التدخلات منحى سياسيا اكثر مع تدخل محمد هلالي المسؤول في حركة التوحيد والاصلاح المقربة من حزب العدالة والتنمية الذي يقود الائتلاف الحكومي حاليا في المغرب.

وقال نائب رئيس هذه الجمعية «نحن مع حرية الضمير وفقهاؤنا يفكرون فيها».

وقد طرحت في المغرب حيث الاسلام دين الدولة، مسألة ادراج «حرية الضمير» في الدستور الجديد الذي صودق عليه في 2011 في سياق «الربيع العربي».

لكن حزب العدالة والتنمية هدد حينها برفض الدستور إذا تضمن هذه النقطة «ذات العواقب الوخيمة» على «الهوية الاسلامية» في المملكة كما قال.

وفي حديث نشره السبت موقع «ميديا 24» اعتبر زعيم حزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة عبد الاله بنكيران هذه المسألة «محسومة».

وقال «لسنا في حاجة الى ادراج حرية الضمير انها أصلا مدرجة في الممارسة وكل حر في قناعاته».

واضاف ان المجتمع المغربي الذي يقر مثلا بالتراث اليهودي، هو اصلا «تعددي» و»لا يمكننا اضافة المزيد من التعددية الدينية».

وعرض علي المزغني أستاذ القانون الخاص من تونس تجربة بلاده على ضوء الدستور الأخير الذي قال إنه ينص على حرية المعتقد وهو أمر غير مسبوق في الدساتير العربية الاسلامية «ولكن في نفس الوقت لا يجب الوقوف عند هذا المستوى لأن هناك فصولا أخرى في الدستور تنص على ان الدولة يجب أن تحمي المقدس.» وأضاف أن «هذا يعتبر نوعا من الغموض» وبالتالي يتساءل «أين تنتهي حرية الاشخاص ليبدأ حماية المقدس؟»

أما أستاذ علم الاجتماع والكاتب المغربي عبد الصمد الديلامي فقال إن الدستور المغربي المعدل في 2011 له مرجعيتان «دينية وحقوقية... نظام يخلط بين المعتقد والمواطنة.»

ودعا إلى أن يكون تعليم الدين في المدرسة المغربية العمومية «اختياريا وليس الزاميا».

وأضاف «يجب أن نترك للتلميذ حرية الذهاب أو لا لمادة التعلم الديني.»

وقال مسؤول قسم الحريات الدينية في مرصد البحرين لحقوق الانسان ميثم سلمان إنه لا يستغرب ظهور جماعات تقتل باسم الدين في العالم الاسلامي كما هو حال «تنظيم الدولة الاسلامية ... وغيرها من التنظيمات التكفيرية انما تتغذى من فتاوى توجد في بعض كتبنا وبعض المرجعيات الدينية التي تمنحها الشرعية.»

وقال إن الواقع في الشرق الاوسط وشمال افريقيا «واقع مخيف يتطلب تكاتف جميع الجهود بصرف النظر عن الدين والايديولوجية.»

وكان من بين المتحدثين في الندوة الفنان اللبناني مارسيل خليفة الذي تحدث عن القمع والمضايقات التي تعرض لها في بعض الدول العربية بسبب مواقفه في الفكر والابداع.

وقال إنه «لا يمكن تصور ثقافة فاعلة بدون وجود حرية التصرف والاعتقاد وحرية التعبير.»

دعا لتشكيل «هيئة مراقبة» لمتابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه

أوجلان: إتمام عملية السلام الداخلي في تركيا سيرسم مستقبل الشرق الأوسط

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

اعتبر عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني في تركيا أنّ مضي كافة الأطراف قدمًا وبجدية في عملية «مسيرة السلام الداخلي» سيرسم مستقبل الشرق الأوسط خلال 4–5 أشهر، وسيحقق حلا ديمقراطيًا كبيرًا، محذرًا من أن عدم إبداء الجدية الكافية في المحادثات «ستعمق حالة الفوضى في المنطقة».

جاءت تصريحات أوجلان في بيان صادر عن حزب الشعوب الديمقراطي (غالبية أعضائه من الأكراد) عقب لقاء تمّ بين الوفد المؤلف من رئيس كتلة الحزب في البرلمان التركي «بولدان بالوكان»، والنائب عن مدينة إسطنبول «سري ثريا أونديرّ»، والرئيس المساعد لمؤتمر المجتمع الديمقراطي «خطيب دجلة» مع عبد الله أوجلان في محبسه بجزيرة «إيمرالي» في بحر «مرمرة» غرب تركيا، السبت. ونقل الحزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد عن أوجلان قوله الأحد إن التوصل إلى تسوية لانهاء تمرد كردي بدأ قبل ثلاثة عقود في تركيا ممكن في غضون شهور إذا قدمت الحكومة التركية ضمانات قانونية لحقوق الأكراد.

ويقضي أوجلان الذي ألقي القبض عليه في كينيا في 15 شباط/فبراير 1999، حكماً بالسجن المؤبد، بتهمة قيادة «منظمة إرهابية»، لكنه دعا في آذار/مارس 2013، مقاتلي منظمته «بي كا كا» إلى التخلي عن السلاح، والانسحاب خارج الحدود التركية، تزامنا مع عملية سلام داخلي أطلقتها حكومة حزب «العدالة والتنمية»، في مسعىً لإيجاد حل للمشكلة الكردية، وإنهاء حربهم مع الحكومة التي أدت إلى مقتل أكثر من 45 ألف من الجانبين.

وبحسب البيان فقد تمحور الاجتماع مع أوجلان حول عدة قضايا كعملية السلام الداخلية في تركيا، وسياسة التقارب التي ينتهجها حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، وأعمال المؤتمر الوطني الكردي، والتطورات في كوباني، وروجاوا (مناطق وجود الأكراد في سوريا)، والتطورات الأخيرة في الشرق الأوسط.

ونقل البيان عن أوجلان تأكيده على أهمية تشكيل «هيئة مراقبة» لضبط ما اتفق عليه حول «وقف إطلاق النار»، وذلك في حالة تخطي كافة الثغرات القانونية في «مسيرة السلام».

وكانت «بروين بولدان» نائبة رئيس الكتلة البرلمانية عن حزب الشعوب الديمقراطي التركي المعارض؛ (الذي يشكل الأكراد أغلب أعضائه)؛ عبرت عن اعتقادها بضرورة اطلاق سراح «عبدالله أوجلان»، وجميع المحكومين من أعضاء منظمة «بي كا كا»، مشيرة إلى أنهم بدؤوا حملة جمع التواقيع؛ لأطلاق سلاح زعيم المنظمة من سجنه.

ورأت بولدان أن زعيم حزب العمال الكردستاني هو «طرف في مسيرة السلام الداخلي والمفاوضات؛ وفي الوقت نفسه طرف في تطبيق مسيرة السلام وهو في السجن».

والجمعة، وقعت مواجهات عنيفة، في محافظة تونجلي ذات الغالبية الكردية في شرق تركيا بين قوات الأمن ومتظاهرين كانوا يحتجون على زيارة مسؤول سياسي قومي تركي الى هذه المنطقة.

وتحدى مئات المتظاهرين شرطة مكافحة الشغب ورشقوا عناصرها بالحجارة، الذين ردوا باطلاق القنابل المسيلة للدموع واستخدام خراطيم المياه.

وأراد المتظاهرون الاحتجاج على زيارة زعيم حزب العمل القومي دولت بهجلي الى هذه المحافظة الواقعة شرق تركيا حيث غالبية السكان من الاكراد العلويين.

ويعرف عن بهجلي تمسكه المطلق بما يسميه «الأمة التركية» ويعارض اي شكل من اشكال الحكم الذاتي للاقليات في تركيا. وبعد القاء خطاب ندد فيه بـ«الانفصاليين» في اشارة الى الأكراد، اجبر على اختصار زيارته بسبب هذه الاحداث.

ولا يزال التوتر شديدا في شرق وجنوب شرق تركيا اثر اعمال العنف التي اوقعت اكثر من ثلاثين قتيلا مطلع تشرين الاول/اكتوبر الماضي تنديدا بالموقف الرسمي التركي الرافض للتدخل الى جانب الاكراد السوريين الذين يقاتلون تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة كوباني (عين العرب) في شمال سوريا على مقربة من الحدود مع تركيا.

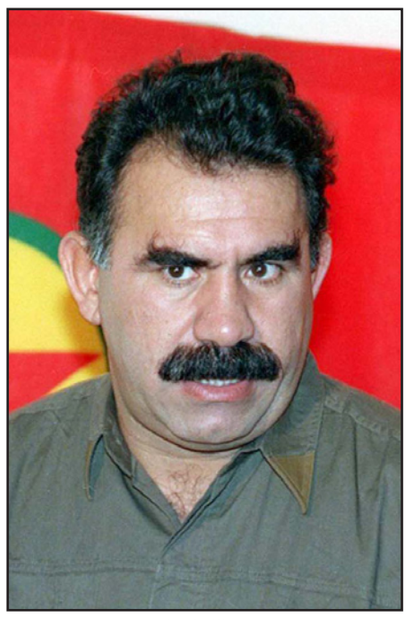

عبد الله اوغلان

في سياق متصل، تعرض مدير قوات التدخل السريع بمديرية الأمن في ولاية، بينغول، شرقي تركيا، لإصابة في كتفه، جراء تعرضه لهجوم مسلح من قبل مجهول، مساء السبت.

وقالت وكالة الأناضول التركية: «إن علي إحسان غونغور، مدير قوات التدخل السريع في الولاية المذكورة، قد تعرض لهجوم مسلح أثناء قيامه بإحدى الزيارات العائلية، وأنه تعرض لإصابة في كتفه بعد أن أطلق مجهول النيران عليه من سلاحه».

تسهيلات لهجرة الأجانب ذوي الشهادات

ألمانيا: تحقيقات مع 300 شخص للاشتباه بصلتهم بـ«داعش»

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أكد وزير العدل الألماني هايكو ماس لصحيفة دي فيلت الالمانية أمس الاحد أنه يتم إجراء تحقيقات حاليا في ألمانيا مع نحو 300 شخص يشتبه أنهم يدعمون تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وبالرغم من العدد الكبير في التحقيقات التي تتابعها الوزارة، الا أن ماس أعرب عن رفضه لإدخال تشديدات قانونية أخرى على القانون الجنائي لمكافحة الإرهاب وقال بأن:

«قانوننا الجنائي لمكافحة الإرهاب يظل ساريا، ويمكن ملاحقة من يدعم الإرهاب وفقا لهذا القانون، «وأضاف وزير العدل أن المكتب الألماني للبحث الجنائي يجري تحقيقات منذ بداية شهر تشرين ثاني/نوفمبر الجاري ضد أشخاص يشتبه أنهم يساعدون في تجهيزات لوجستية لداعش لمساعدتها على القيام بعمليات داخل وخارج المانيا.

ووفقا للمكتب الألماني للبحث الجنائي، فإن إجمالي عدد قضايا التحقيق حاليا تبلغ نحو 420 قضية، وبأن هنالك 650 متهما من أصول إسلامية في قضايا تتعلق بالارهاب. وكان وزير الداخلية الالماني «توماس دو ميزيير» قد كشف في وقت سابق في مقابلة مع شبكة فونيكس الاخبارية أن حوالى 550 المانيا توجهوا للقتال في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، اي ما يفوق العدد المقدر حتى الآن، وقال الوزير: «بأن التقديرات الاخيرة المتوافرة تفيد ان العدد قد ازداد ليصل الى 550 شخصا حتى الان .وأنه بالمقارنة بالمقارنة مع السنوات الاخيرة، يعتبر هذا الازدياد كبيرا وخطيرا ، موضحا انه اذا كان الرجال يشكلون اكثرية الذين توجهوا الى تلك المناطق، فان بعض النساء توجهن اليها ايضا».

من جهة أخرى ذكرت مجلة دير شبيجل الالمانية أن الحكومة الألمانية تعتزم اجراء تغييرات في قوانينها الخاصة بالاجانب لتعمل على تسهيل الهجرة اليها وذلك لحاملي الشهادات غير المعترف بها في ألمانيا وهو ما يقصد بها من خارج دول الاتحاد الاوروبي.

ووفقا للتقارير الصحافية فإنه من المقرر أن يتم السماح لهؤلاء الأجانب بالدخول إلى ألمانيا لمدة تصل إلى 18 شهرا، حتى يتسنى لهم معادلة شهاداتهم أن يتم السماح لهؤلاء الأجانب البقاء في ألمانيا لمدة عام آخر للبحث عن وظيفة في حال تمكنهم من معادلة شهاداتهم.

ولم تذكر المجلة ان كانت التخصصات العلمية مفتوحة أم مقيدة بتخصص جامعي معين أو درجة جامعية معينة.

وتستند المجلة الألمانية في ذلك إلى مشروع قانون مقدم من الائتلاف الحاكم من أجل تعديل حق الإقامة في ألمانيا. ويتم التصويت النهائي على هذا القانون في الوقت الحالي بين الإدارات المعنية.

وبالنسبة لطالبي اللجوء، الذين يشتبه أنهم أخفوا هويتهم الحقيقية كي لا يتم ترحيلهم، فمن المقرر أن يتم إعطاء الحق للسلطات في المستقبل لفحص الحواسب الآلية أو وسائط التخزين الخاصة بهم ـ إذا لزم الأمر ـ من أجل التحقق من هويتهم الحقيقية.

مقتل فتاة ألمانية من أصل تركي ضحت لإنقاذ مراهقتين من الاغتصاب يثير موجة من التعاطف

برلين ـ «القدس العربي»:

أثار وفاة فتاة المانية من اصل تركي، وتدعى توتشي البيرق، تعاطفا كبيرا في المانيا بعد أن ماتت الفتاة سريريا بيوم عيد ميلادها الثالث والعشرين، بعد أن أنقذت فتاتين من الضرب والاغتصاب في أحد مطاعم ماك دونالد بمدينة أوفن باخ الالمانية بمقاطعة هيسن.

ووفقا لبيان الشرطة ووسائل الإعلام الألمانية التي كتبت عن الموضوع، فإن توتشي كانت قبل أسبوعين في أحد مطاعم ماكدونالد، عندما سمعت صراخا قادما بالقرب من المراحيض الخاصة بالمطعم وتبين ان هنالك فتاتين، قدرت الاوساط الأمنية أعمارهن بين 13 عاما و 16 عاما يتعرضن لاعتداء وضرب عنيف من أحد الفتية ،وذلك حسب كاميرات المراقبة في المطعم، وعندما تبين ان هنالك محاولة اعتداء على الفتاتين، حاولت توتشي المساعدة والتدخل ما مكن الفتاتان من الهرب، الا أن الفتى قام بضرب توتشي ضربا مبرحا ودفعها ارضا قبل أن يضربها على رأسها ويهرب بحسب أقوال الشرطة .

ووفقا لصحيفة داس بيلد الالمانية واسعة الانتشار فإن الفتاة دخلت في غيبوبة بعد وقت قصير من دخولها المستشفى في مدينة أوفن باخ الا أن اعلن عن موتها سريريا ما دفع العائلة الى الموافقة على ايقاف الاجهزة الكهربائية الموصولة بالجسم، ليتبين بعد وفاتها بأن توتشي أوصت بالتبرع بأعضائها بعد موتها وذلك بانضمامها سابقا بجمعية خاصة تشجع على التبرع بالاعضاء بعد الموت وتحمل بطاقتها، ما مكن المستشفى من نزع اعضاء توتشي وارسالها لمرضى اخرين بعد أخذ الاذن من والدها والذي يدعى علي البيرق والذي اعتبر ابنته قد ماتت شهيدة، اذ أنها قتلت وهي تدافع عن الاخرين.

وفاة الطالبة الجامعية توتشي جاء في عيد ميلادها الثالث والعشرين، اذ بدلا من الاحتفال بعيد ميلادها مع عائلتها فقد كانت في غيبوبة بالمستشفى، وفي الصباح أوقف الكادر الطبي الأجهزة المغذية للجسم لتموت في يوم ميلادها بعد أن أبدت شجاعة فائقة بحسب تصريح الرئيس الالماني «يواخيم غاوك» والذي أرسل بتعزية الى أهل الفتاة قائلا: «أنه لا أحد يستطيع قياس مدى الالم الذي سببه غياب توتشي لكل من عائلاتها واصدقائها الذين يعانون جراء ذلك» وفق ما ذكرته مجلة دير شبيجل الالمانية.

وأثار موت توتشي تفاعل الالمان حيث خرج المئات في عدة مدن المانية لاشعال الشموع تخليدا لذكراها، كما تجمع قرابة الف شخص في مدينتها اوفن باخ حاملين صورها ولابسين قمصان طبع عليها شكرا توتشي، كما أن صفحة أقيمت لها على الانترنت لتكريمها من اصدقائها وصلت لأكثر من 120 الف متابع. وبعد وصف الإعلام الألماني لها بالبطلة وذكر شجاعتها الي دفعت حياتها ثمنا لها، فإن رسالة وجهت الى الرئاسة الالمانية جمعت أكثر من خمسين الف توقيع مطالبة بمنح الراحلة وسام الاستحقاق الاتحادي تقديرا لشجاعتها وذلك بعد أن أثبتت الراحلة بأنها ساعدت الاخرين مرتين.

الاولى أثناء حياتها بعد انقاذ الفتاتين من التعدي والاغتصاب، و الثانية بعد موتها بتبرعها باعضاء جسمها لانقاذ الاخرين.

ووفقا لبيانات الشرطة الالمانية فإن الفتاتين اللتان تم انقاذهما من قبل توتشي ما زالتا مختفتين ولم تظهرا بعد، في ما وجهت الشرطة الالمانية نداء لهما بالظهور خاصة بأن عناصرها تمكنت من القبض على المشتبه به في الحادث.

ووفقا لصحيفة داس بيلد الالمانية ليوم أمس الاحد فإن المتهم يبلغ من العمر 18 عاما «تقريبا» أي أنه ان ثبتت جريمته وسيعاقب بقانون الاحداث والذي يغرم القتل بعشرة سنوات كحد أقصى. ووفقا لاقوال محامي المتهم فإن محاكمة موكلة ستستغرق عاما ونصف على اغلب التقديرات داعيا إلى عدم التسرع بتجريمه اذ ان العديد من الافادات قد تكون قد أخذت تحت الضرب أو التعذيب وهو ما يعمل على كشفه حاليا.

استقالة قائد شرطة كابول بعد سلسلة هجمات لطالبان

■ كابول ـ أ ف ب: دفعت هجمات جديدة نفذتها حركة طالبان في الايام الاخيرة ضد اهداف اجنبية قائد شرطة كابول الى الاستقالة غداة مقتل رجل من جنوب افريقيا مع ابنته وابنه.

وجاءت استقالة الجنرال ظاهر ظاهر بعد تسعة هجمات على الاقل وقعت في العاصمة في الايام ال15 الاخيرة مع اقتراب موعد انسحاب القوات القتالية لحلف شمال الاطلسي بعد وجود دام 13 عاما.

وقال المتحدث باسم الشرطة حشمت ستانكزاي ان «الجنرال ظاهر ظاهر قال لوزارة الداخلية انه لم يعد يريد شغل المنصب، ووزير الداخلية قبل استقالته».

وتضاعفت الهجمات في الاسابيع الاخيرة في افغانستان. وقد نجا الجنرال ظاهر بنفسه من هجوم في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر عندما فجر انتحاري نفسه في مكتبه في العاصمة الافغانية.

ومساء السبت شن مقاتلو طالبان هجوما على منزل يستخدمه اجانب في كابول. وقتل رجل من جنوب افريقيا مع ابنه وابنته وهم دون الثامنة عشرة، وافغاني في هذا الهجوم كما اعلن الجنرال ظاهر للصحافيين قبل استقالته.

وكان الرجل يدير في كابول الشراكة الاكاديمية والتنموية وهي منظمة تنشط في مجال التعليم.

ونجت زوجته وهي طبيبة كانت عائدة من عملها عندما حصل الهجوم، وفق زميلة لها.

وقالت هذه الزميلة التي طلبت عدم الكشف عن اسمها ان العائلة تعيش في افغانستان منذ 12 سنة، وانها عائلة مسيحية لكن المنظمة التي كان يديرها الاب لم تكن ذات توجهات مسيحية.

لكن الناطق باسم الحركة ذبيح الله مجاهد في تغريدة على تويتر ان المنزل الذي استهدف هو مقر لمجموعة تبشيرية مسيحية تعمل في السر.

وتأتي سلسلة الهجمات الجديدة هذه بينما يواجه الرئيس الجديد اشرف غني الذي تولى مهامه في 29 ايلول/سبتمبر وخصمه في الانتخابات عبد الله عبد الله صعوبة في التوصل الى ارضية تفاهم من اجل تشكيل حكومة جديدة.

وما زال الوزراء المعينون في عهد الرئيس السابق حميد كرزاي والمسؤولون الرئيسيون لقوات الأمن في مناصبهم ويقومون بمهامهم بالانابة. لكن طالبان تنوي الاستفادة من الفراغ الحالي.

وردا على سؤال قال الناطق باسم الرئاسة الافغانية نظيف الله سلرزاي ان الرئيس غني سيصدر اعلانا الاحد بشأن تشكيل الحكومة الجديدة.

وتأتي هذه التطورات بينما ستسحب قوة حلف شمال الاطلسي في افغانستان (ايساف) القسم الاكبر من جنودها في نهاية كانون الاول/ديسمبر وسط اجواء من القلق بسبب تصعيد اعمال العنف التي ينفذها المتمردون.

وهذا الاستحقاق يؤشر نظريا الى نهاية المهمة القتالية في افغانستان لان ال12500 جندي الذين سيبقون في البلاد سيتعين عليهم نظريا التركيز على تدريب ودعم القوات الافغانية. لكن واشنطن مددت اخيرا لسنة المهمة القتالية لجنودها في افغانستان.

رحب البيت الابيض السبت بموافقة البرلمان الافغاني على بقاء جنود اجانب في افغانستان بعد رحيل قوات الحلف الاطلسي في نهاية كانون الاول/ديسمبر.

وقد اقر مجلس الشيوخ الافغاني الخميس بعد موافقة الجمعية الوطنية، الاتفاق الأمني الثنائي مع الولايات المتحدة واتفاقا مماثلا مع الحلف الاطلسي.

واعلن جوش ارنست المتحدث باسم البيت الابيض في بيان «نرحب بالموافقة على هذين الاتفاقين والتي تمثل دعوة من الشعب الافغاني لتعزيز العلاقات التي بنيناها على مدى 13 عاما».

واضاف ان هذه الموافقة «تاتي اثر انتخابات افغانية تاريخية ادت الى اول عملية انتقالية للسلطة في تاريخ البلد وجرت في ظروف ديموقراطية وسلمية».

والاتفاق الأمني الثنائي يضع «بالكامل» اتفاق الشراكة الاستراتيجية الموقع بين كابول وواشنطن في ايار/مايو 2012 قيد التطبيق، ويسمح «لتعاوننا الطويل الامد باقرار الأمن والاستقرار والوحدة في افغانستان»، كما اوضح المتحدث باسم البيت الابيض.

واثار الاتفاق الأمني الثنائي خلافات عدة بين كابول وحلفائها الغربيين ابان ولاية الرئيس الافغاني السابق حميد كرزاي الذي رفض التوقيع على هذا الاتفاق.

لكن غني وقعه غداة وصوله الى السلطة كدليل على رغبته في اعادة تحريك العلاقات بين كابول والغربيين، ابرز داعمي بلاده المعوزة على الصعيدين العسكري والمالي.

فوز أربعة إسلاميين بمقاعد في برلمان البحرين

■ دبي ـ أ ف ب: فاز سلفيان وعضوان في مجموعة مرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين بمقاعد في البرلمان البحريني الجديد، حسب ما افادت نتائج اول انتخابات تشريعية تجري في البلاد منذ حركة الاحتجاج المناهضة للنظام عام 2011.

وبحسب النتائج التي نشرت الاحد غداة اجراء الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية التي تقاطعها المعارضة لا سيما الشيعية، اكتسح مرشحون سنة مقاعد البرلمان حيث فازوا ب 27 من اصل 40 مقعدا فيما فاز شيعة بينهم 3 نساء بالمقاعد ال13 الباقية.

واظهرت النتائج وصول نائبين اثنين عن التيار السلفي الى جانب نائبين اثنين عن تيار الإخوان المسلمين.

وبذلك يكون المستقلون السنة اكتسحوا نتائج انتخابات البحرين وسط مقاطعة المعارضة بحسب الأوساط السياسية في المنامة.

وأكد وزير العدل البحريني خالد بن علي آل خليفة في وقت متأخر السبت «نجاح عملية الانتخابات النيابية والبلدية 2014 على كافة المستويات الشعبية والسياسية والتنظيمية والإشرافية».

وأشار الوزير البحريني إلى أن «نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت 52,6 % ».

وحذر الوزير من أن «من يشكك في نتيجة الانتخابات سيحاسب»، مشددا على أنه «لا احد يمكنه التشكيك في عمل القضاة»، مؤكدا «نزاهة الانتخابات وان العالم اجمع كان شاهدا عليها».

وقد ادلى الناخبون البحرينيون بأصواتهم في الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية التي تقاطعها المعارضة الشيعية السبت للاختيار بين 68 مرشحا.

وقد بلغت نسبة المشاركة في الدورة الاولى كما اعلن رسميا 52,6 % . لكن المعارضة ولا سيما جمعية الوفاق الإسلامية، اعترضت على هذه الارقام، وتحدثت عن نسبة مشاركة ناهزت 30 % بعدما دعت الى مقاطعة الانتخابات.

وترفع الوفاق مع جمعيات معارضة اخرى خصوصا مطلب «الملكية الدستورية» والوصول الى «حكومة منتخبة» من الغالبية البرلمانية. كما تطالب المعارضة في موضوع الانتخابات بقانون انتخابي مع تقسيم للدوائر يضمن «المساواة بين المواطنين».

وبعد ان سحبت نوابها من مجلس النواب في 2011 احتجاجا على قمع السلطة التي قادها الشيعة، ظلت جمعية الوفاق خارج العملية السياسية.

وفشلت عدة جولات من الحوار الوطني في اخراج البلاد من المازق المسدود.

إغلاق مفاعل نووي في بلجيكا بعد حريق

■ بروكسل ـ د ب أ: ذكرت وكالة «بلجا» البلجيكية للانباء أن مفاعلا نوويا أغلق أمس الأحد بعد اندلاع حريق في المحطة النووية الواقعة شرق البلاد.

وربما يضع الحادث مزيدا من الضغوط على شبكة الكهرباء في بلجيكا.

وأغلقت محطة «تيهانجي 3» الواقعة على بعد 70 كيلومترا جنوب–غرب بلدة آخن الالمانية بشكل تلقائي حوالي الساعة العاشرة والنصف صباحا (0930 بتوقيت جرينتش) بعد اشتعال حريق في أحد المحولات به.

ونجم الحريق عن انفجار طبقا لما ذكرته صحيفة «سادبرس» في موقعها الالكتروني.

ونقلت الوكالة عن متحدثة باسم شركة «اليكترابل» للطاقة التي تشغل المحطة انه جرى إخماد الحريق منذ ذلك الحين .

وأضافت أنه جرى اتباع الاجراءات الأمنية بشكل صحيح.

اشارت المتحدثة الى انه لم يتضح أمس الأحد مدة بقاء المفاعل النووي الذي تبلغ قدرته 1048 ميجاوات خارج الخدمة.

وتأمل الشركة في أن يستأنف المفاعل عمله غدا الثلاثاء وفقا لما ذكرته المتحدثة.

وأضافت أنه يتعين معرفة المزيد بشأن سبب الحادث في وقت لاحق من أمس.

هجمات جديدة ضد النساء في مدينة «جهرم» بسبب الحجاب وتورط الباسيج

مسؤول إيراني: بغداد والمراقد الشيعية في العراق خطوط حمراء سنتدخل لحمايتها

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعلن نائب رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيراني، اللواء محمد باقري، عن اعتزام بلاده التدخل العسكري المباشر في حال تعرض بغداد إلى الخطر.

وصرح في مقابلة له مع وكالة «دفاع مقدس» للأنباء التابعة للحرس الثوري السبت، أن بغداد والأضرحة الشيعية ومكان دفن أئمة الشيعة تعتبر جزءاً من الخطوط الحمراء لدى الجمهورية الإسلامية، وأكد، «إذا تعرضت هذه الخطوط الحمراء إلى الخطر، ستتدخل الجهورية الإسلامية بشكل مباشر، وسندمرهم في معاقلهم».

وأشار محمد باقري إلى الهجوم المحتمل للإرهابيين على حدود البلاد، وقال إن إيران لديها خطوط حمراء واضحة وإذا تم التعدي عليها من قبل أي شخص أو أية جهة، سوف نتعامل معهم بقوة. وقبل بضعة أيام، أعلن رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني أنه «إذا اقترب الإرهابيون من حدودنا، سنتصرف معهم بقسوة وشدة».

وطمأن نائب رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة «أصدقاء وحلفاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية» أن إيران ستدعهم حتى تحقيق الانتصار النهائي، وأشار إلى تنوع الدعم الذي ستوفره الجمهورية الإسلامية لحلفائها، حسب تدابير آية الله علي خامنئي والمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، وقال، «إذا تم تهديد مصالح أصدقائنا وحلفائنا في أي مكان، سنوفر لهم الدعم بأي شكل وأسلوب كما أكد قائد الثورة».

وأكد على السيطرة والقبضة الكاملة على الوضع الأمني في البلاد، وذكر أنه تم تمشيط المناطق غير الآمنة، وأن القوات المسلحة تراقب أي تحرك أو هجوم بدقة كاملة.

وإلى ذلك، أفادت وكالة إرنا للأنباء الرسمية السبت الماضي، أنه تم الهجوم على 6 نساء في مدينة جهرم الواقعة في محافظة فارس الإيرانية، وجرحهن بالسكين، وكانت 5 من هؤلاء طالبات جامعة.

وكشف موقع «سحام نيوز» التابع لأحد كبار قادة الإصلاحيين في إيران، مهدي كروبي، وقوع 11 حالة هجوم على النساء والفتيات في مدينة جهرم خلال الأسبوع الماضي، أثار حالة من رعب والخوف، وأن هذه الهجمات وكسر زجاج السكن الطلابي وحالات التسمم بين الطالبات تسببت في احتجاجات طلابية من قبل الطالبات، وأعربن عن قلقهن المتزايد بسبب هذه الأحداث ووجود الربط بينها.

وذكر «سحام نيوز» أن الشرطة القت القبض على منفذ هذه الهجمات وهو محمد بهشتي فر أحد أعضاء قوات الباسيج في مدينة جهرم، وأن أفلام كاميرات المراقبة للمحلات التجارية أظهرت أن منفذ هذه الهجمات كان برفقة والده، العقيد جليل بهشتي فر وهو قائد إحدى قواعد الباسيج في المدينة، حين ضرب إحدى الفتيات في بطنها بالسكين وأخرى في مؤخرتها.

وأضاف التقرير أن جميع الهجمات استهدفت الفتيات اللاتي لم يرتدن «الشادر»، الحجاب الحكومي، وتم جرحهن في مؤخرتهن بالسكين.

وقال محمد بهشتي فر، منفذ الهجمات، في التحقيقات الأولية، إنه كان يقصد مكافحة «الحجاب السيء» من هذه الهجمات، وأكد أنه قام بتنفيذها بعد الاستماع إلى إرشادات أحد رجال الدين الذي قال إنه «يجوز قتل النساء اللاتي يرتدين الحجاب السيء»، بنية تطبيق فرضية النهي عن المنكر.

وفي 16 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، أفاد موقع «ديدكاه روز» المعارض الإيراني أن تحليل أفلام كاميرات المحلات التجارية في أصفهان كشفت هوية شخصين من منفذي هجمات رش الحمض على النساء وهما محمد طاهري ورضا برزكر من أعضاء الجماعة «أنصار حزب الله» المتشددة التابعة للباسيج، وكتب الموقع نقلاً عن أحد مسؤولي شرطة أصفهان أن رئيس القضاء الإيراني منع المحكمة والشرطة في أصفهان من متابعة الأمر، وكلف وزراة المخابرات الإيرانية بالتحقيقات بشكل سري.

وفي 23 تشرين الأول/أكتوبر الماضي وبعد المظاهرات الشعبية في أصفهان، حثّ آية الله مصباح يزدي، وهو عضو كبير في مجلس خبراء القيادة وجمعية مدرسي حوزة قم، أعضاء جمعيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على القيام بخطوات مؤثرة لأداء أفضل لهاتين الفريضتين، وقال، «نحن نعرف أن الله ليس راضياً عن حالة حجاب بعض النساء، ويفور دم إمام الزمان من الغضب، فيجب علينا أن نقوم بعمل لإرضاء الإمام الغائب وفرحة قلبه المبارك».

الكاميرون تنتقد نيجيريا التي تركتها «وحدها في مجابهة» بوكو حرام

■ ياوندي ـ أ ف ب: يقول ضابط كاميروني «نحن منزعجون لأننا نخوض هذه الحرب بمفردنا». وفي حين تتضاعف هجمات بوكو حرام في الكاميرون ترتفع اصوات متزايدة في الجيش تندد بغياب تحرك نيجيريا معقل هذه الجماعة الإسلامية المسلحة.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع طلب عدم كشف هويته غاضبا ان «الهجمات التي تستهدف اراضينا تاتي من بلد مجاور (نيجيريا) يقول انه صاحب سيادة لكنه لا يفعل شيئا». ويرى ان الكاميرون «يخوض حربا بالوكالة».

ومنذ عدة اشهر يحاول الجيش الذي يواجه ضغط المسلحين في شمال الكاميرون صد عمليات توغل تقوم بها بوكو حرام التي لم تعد تكتفي بارتكاب مجازر بحق المدنيين ونهب القرى بل تهاجم اليوم مباشرة قواعد عسكرية كاميرونية.

وقال قائد كتيبة تدخل سريع من وحدات النخبة التي يدربها الاسرائيليون، والتي تنشط على الخطوط الامامية في مواجهة الإسلاميين «نحن وحدنا على الجبهة».

وعلى الجانب الآخر من الحدود في شمال شرق نيجيريا اصبحت بوكو حرام تسيطر على مناطق باكملها من الاراضي التي تركتها السلطات المحلية وتخلت عن المدنيين الذين يسكنوها.

في مدينة امشيديه الممتدة على جانبي الحدود يواجه الجنود الكاميرونيون مباشرة العدو المتمركز على الجانب الاخر من الجسر الذي يجسد الحدود بعد ان هزم الجيش النيجيري، واصبحت منطقة تماس خالية تفصل المنطقتين.

وهناك تحديدا تعرضت قاعدة كاميرونية الى هجوم شنه المقاتلون الإسلاميون على متن مصفحة منتصف تشرين الاول/اكتوبر.

واوضح مصدر قريب من اجهزة الاستخبارات «كلما سيطرت بوكو حرام على مدينة نيجيرية استحوذت على كل العتاد العسكري. بات لديهم الان اسلحة ثقيلة».

واستقبلت الكاميرون مرارا خلال الاشهر الاخيرة على اراضيها جنودا فارين من زحف الجماعة الإسلامية في بلادهم نيجيريا.

وفي مطلع اب/اغسطس، عبر 500 جندي الحدود. وقال الجيش النيجيري انها لم تكن عملية فرار بل «مناورة تكتيكية عبر الحدود».

تعرضت الكاميرون في أول الأمر لانتقادات جيرانها وكذلك من فرنسا واتهمت بالتهاون امام ممارسات بوكو حرام التي كانت منذ عدة سنوات ترتكب الاعتداءات في نيجيريا وتستخدم اراضي الكاميرون قاعدة خلفية للاستراحة والتزود بالاسلحة والاغذية.

لكن الوضع تغير مع خطف عائلة مولان–فورنييه الفرنسية ورجال دين غربيين في شمال الكاميرون في 2013.

وفي اقصى شمال البلاد قرر الرئيس بول بيا ارسال تعزيزات عسكرية كبيرة في اطار عملية «الفا» لمواجهة هجمات الإسلاميين.

وانتشر حوالى ألفي رجل لكن يتعين ارسال اكثر من ذلك بكثير لمراقبة هذه الحدود التي يصعب التحكم فيها وفق مصادر أمنية.

وقال عيسى تشيروما باكاري الناطق باسم الحكومة «نأمل في ان تسمح لنا مساعدة الآخرين والمجتمع الدولي في وضع حد في اقرب وقت ممكن لهذا العدوان».

وفي ايار/مايو اعتمدت نيجيريا والبلدان الثلاثة المجاورة لها (الكاميرون والنيجر وتشاد) في باريس برعاية فرنسا خطة للتصدي لبوكو حرام تنص خصوصا على تنسيق افضل لاجهزة الاستخبارات وتبادل المعلومات ومراقبة الحدود وقدرة التدخل في حال الخطر.

والتزمت نيجيريا والكاميرون وتشاد والنيجر بان تنشر كل واحدة منها 700 جندي في منطقة بحيرة تشاد بحلول تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال المسؤول في الجيش الكاميروني ان «الكاميرون قد ارسل الى تلك المنطقة 300 رجل من البحرية وتشاد والنيجر لديها استعدادات جيدة لارسال قوات لكن ذلك ليس اكيدا بالنسبة لنيجيريا».

ولم تستبعد فرنسا تعزيز جيران نيجيريا عبر عملية برخان لمكافحة الارهاب التي تتخذ من تشاد مقرا لها ودعا الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند السبت من دكار القادة الافارقة الى ان «يتوحدوا ضد الهمجية».

وانضم اليه نظيراه رئيسا الكاميرون والنيجر مطالبين بمكافحة مشتركة ضد بوكو حرام غداة اعتداء جديد اسفر عن اكثر من 120 قتيلا و270 جريحا واستهدف جامع كانو الكبير في شمال نيجيريا.

ثلاثة آلاف من شباب يناير والجيل الجديد أعادا إلى أيقونة الثورة وسط القاهرة وهجها

محكمة الجنايات تضع السيسي في موقف صعب... وتساؤلات عن أثر براءة مبارك على انتخابات مجلس النواب المقبلة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

حدثان اجتذبا كل اهتمامات الصحف الصادرة يومي السبت والأحد، الأول هو بدء الإخوان والجبهة السلفية يوم الجمعة أولى فعاليات الثورة الإسلامية، أو انتفاضة الشباب المسلم للإطاحة بالنظام والحفاظ على هوية مصر هي أمي من الضياع..

وكان الرئيس السيسي قد عاد إلى القاهرة يوم الخميس من فرنسا، بعد أن روج بعضهم أنه هرب خارج مصر خوفا من الثورة، وأدت الاشتباكات إلى مقتل ثلاثة وعميد وجندي في الجيش، والقبض على إخواني ألقى قنبلة صوتية من أعلى كوبري مايو على ميدان عبد المنعم رياض، وعلى آخرين ألقيا قنبلة مشابهة في مدينة نصر، وإطلاق نار في الإسكندرية من أعلى سطح عمارة في منطقة الشاطبي على ضابط بحري وإصابته ومحاصرة الأمن للعمارة.

والحدث الثاني كان حكم محكمة الجنايات برئاسة المستشار محمود الرشيدي، الذي صدر يوم السبت في قضية الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك ونجليه علاء وجمال واللواء حبيب العادلي وزير الداخلية وستة من مساعديه، في قضية قتل المتظاهرين في أحداث ثورة يناير/كانون الثاني سنة 2011. وكان الحكم بالبراءة على مبارك لعدم ثبوت أدلة أنه أصدر أوامر بإطلاق الرصاص على المتظاهرين ولا شهادات الشهود أكدت ذلك، بالإضافة إلى أن النيابة العامة استبعدته من قرار الإحالة الأول للمحكمة، ثم أدخلته فيه، بعد الحديث الذي أدلى به إلى قناة العربية أثناء وجوده في قصره في شرم الشيخ، مع قضية القصور الثلاثة له ولابنيه، وشبهة الفساد فيها مع حسين سالم، وكذلك قضية بيع الغاز لإسرائيل بأسعار منخفضة بواسطة شركة شرق البحر المتوسط المملوكة لحسين سالم وأجانب. وبالنسبة للفيلات فقد انقضت مدة إقامة الدعوة فيها وبالنسبة لبيع الغاز أفاد الخبراء بأن السعر الذي تم البيع به وقتها كان عادلا.

وعلى العموم فإن النيابة العامة ستطعن أمام محكمة النقض على الحكم بعد دراسة حيثياته. وكان كثير من رجال القانون قد أكدوا أن الأدلة المقدمة ضد المتهمين ضعيفة ولم تستطع النيابة العامة الحصول على ما طلبته من بيانات، بسبب حالة الاضطراب في البلاد وتفكك جهاز الشرطة وتدمير أدلة عديدة من التسجيلات وإخفاء بعض المعلومات، لدرجة أن أعضاء النيابة في كثير من الحالات كانوا يقومون بعمليات التحريات، أي أن المحكمة حكمت بما تحت يديها من أوراق وشهود، لكنها في حكمها بالبراءة أدانت النظام بالفساد والظلم والفشل. وأشادت بثورة يناير التي أطاحت به وكذلك ثورة الثلاثين من يونيو/حزيران، التي أطاحت بحكم الإخوان وطالبت بتعويض عادل للمصابين وأسر الشهداء.

وعلى عكس ما ذهب إليه الكثيرون من أن هذا الحكم مسيس ويتماشى مع عودة لأسس نظام مبارك، فإنه جاء على غير رغبة مؤكدة للرئيس السيسي بالذات، لأنه سيسبب له مشاكل عديدة، أولها هذا الاتهام الذي يحرص باستمرار في كلامه على إدانة نظامي مبارك والإخوان، كما أنه يسبب له مشاكل مع جزء كبير من مؤيديه ومع الشباب، خاصة أنه كلف مؤسسة الأهرام بإعداد مؤتمر للشباب سيحضر بعض جلساته ويشارك في المناقشات، وكانت من شكاواهم من بوادر عودة أنصار مبارك. بالإضافة إلى أن ذكرى ثورة يناير ستحل بعد أقل من شهرين، فكيف سيكون شكل الاحتفال بها، والنظام ملزم حسب الدستور بها وبنتائجها، بالإضافة أيضا إلى أنه بعد الذكرى بحوإلى شهرين أو ثلاثة ستجري انتخابات مجلس النواب، وسيدخل فيها الكثير من قيادات الحزب الوطني، ما قد يزيد ضغط الاتهامات للنظام بأنه امتداد لهم. ولكن سيتوقف ذلك على مدى الجهود التي سيبذلها النظام للمساعدة في إسقاطهم، وكذلك تحريك عدد آخر من القضايا قد تطال مبارك ونجليه وآخرين، أي في رأيي أن الحكم صدمة للسيسي وليس دليلا على انحياز النظام إلى مبارك، وعلى العموم لا يزال هناك النقض وقد يرفض حكم البراءة.

لكن زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم خبرني أمس في «المصري اليوم» أنه شاهد مبارك بعد حكم البراءة في برنامج تلفزيوني يخرج لسانه للشعب.

ولذلك لم يكن غريبا أن المانشيت الرئيسي لعدد من صحف أمس هو، التساؤل عمن قتل المتظاهرين؟ وعلى العموم لم يكن هناك مبرر لكي يغيظ مبارك الشعب، لأنه سيظل محبوسا في قضية القصور الرئاسية، غير ما يتم فتحه فجأة من قضايا. كما أن حبيب العادلي لن يخرج من السجن لصدور حكم عليه في قضية لوحات السيارات وكذلك علاء وجمال مبارك في قضية القصور الرئاسية التي تنتظر نتيجة النقض بالإضافة لاستغلال النفوذ والتلاعب في البورصة.

وإلى بعض مما عندنا....

الثورة الإسلامية

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على الثورة الإسلامية التي أعلن الإخوان المسلمون والجبهة السلفية بدء إشعالها يوم الجمعة، لتستمر في التصاعد إلى أن تنتهي يوم الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني المقبل، بإسقاط النظام رغم أن البعض أكد مقدما أنها ستكون مثل «الفنكوش» وهو الاختراع الذي لا وجود له وجاء في فيلم نجم النجوم صديقنا عادل إمام. فقد لجأ السبت زميلنا في «التحرير» وائل عبد الفتاح في عموده اليومي «مفترق طرق» إلى حكاية «الفنكوش» بقوله: «الذي فكر في اليوم وأداره والذين شاركوا من الخارج «الإخوان والنظام معا» يثبت أننا جميعا تحت سيطرة عقل سينما المقاولات، ومنذ أول فيديو لدعوة حرب الهوية، وحتى آخر خبر تنشره صفحتهم، لا يخفى تأثر صاحب الفكرة بـ«رامي خشوع» في فيلم «بطل من ورق».

فكرة الهوية كما قدمها أصحاب انتفاضة «الفنكوش» تحتقر قيما أكبر من ذلك السخف كله، إنها تتصور أن المسلمين هم أسياد هذا البلد وإنهم رحماء طيبون مع جيرانهم، وإنهم وحدهم لهم الحق في تحديد «هوية» البلد وفرض سياساته، كما يفرض الغزاة المنتصرون سلطانهم».

الإخوان حركة دعوية عقائدية تطرح شعارات دينية

ومن «التحرير» إلى «الشروق» في اليوم نفسه ورئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين «ناصري» وقوله: «هل انتهى الإخوان تماما؟ مرة أخرى الإجابة هي.. لا، لأنهم حركة دعوية عقائدية تطرح شعارات دينية حماسية، لا تزال قادرة على التأثير في بعض الشرائح، وستظل مؤثرة ما دامت الأوضاع الأمنية غير مستقرة وظلت الأوضاع الاقتصادية مأزومة، خصوصا للطبقات الفقيرة. يسابق الإخوان ومن يدعمهم بالداخل والخارج الزمن لخلخلة المجتمع وعرقلته بأي ثمن، حتى لو كانت الحرب الأهلية. والمعنى الوحيد الذي صاحب الحشد 28 نوفمبر/تشرين الثاني هو رغبتهم في استنساخ التجربة السورية، وكل يوم نسمع عن تطور جديد يعزز «عسكرة الإخوان»، من تنظيمات المجهولين المتخصصة في استخدام المولوتوف ضد كل منشآت الدولة ووسائل المواصلات نهاية بما يسمى «خلايا الدفع» التي تستهدف الضباط وجنود الأمن. في بياناتهم ووسائل إعلامهم لغة لا تدل بأي حال من الأحوال على الندم أو مراجعة تجربتهم أو أنهم أخطأوا أو فشلوا أو تعثروا أو ارتكبوا خطأ ولو كان صغيرا ظني الشخصي أنهم اتخذوا قرارا استراتيجيا بتحدي المجتمع بأكمله».

الإعلام صب الزيت على النار والنتيجة هذه الحياة البائسة

لكن نيوتن صاحب وجدتها.. وجدتها الذي توقع جريدة «المصري اليوم» باسمه عمودا يوميا كان له رأي آخر أوضحه في ما هو آت: «كل المؤشرات كانت تؤكد أنه يوم طبيعي بحسابات العقل والمنطق، هو يوم عادي بحسابات الأمن والسياسة، ليست هناك معطيات يمكن أن تؤدي إلى ما ذهب إليه ذلك الشطط الإعلامي، معظمهم الآن يتحدثون نيابة عن الدولة الرسمية، يزعمون معرفة كل شيء، فإذا كان الهدف من كل هذه الهالة التي أضفاها الهوس الإعلامي على ذلك اليوم، إذا كان الهدف هو اعتقال عدة آلاف من البشر، فكان يمكن تحقيقه من دون هذا الترويج، إذا كان الهدف هو إثبات أن المخاطر محدقة بما يجعل الرأي العام يقبل أي إجراءات أمنية جديدة أو صور قوانين من نوع ما أيضا لم يكن الأمر يستدعي ذلك، إذا كان هناك ما لا نعلمه، فمن حقنا أن نفهم؟ أرجو أن يعلن مسؤول ما حجم النفقات التي تكبدتها البلاد جراء التعبئة أمنيا وعسكريا، أن تجري جهة ما دراسة حول الخسائر التي لحقت بالأشخاص والجهات جراء حالة وقف الحال التي شهدتها البلاد، وأن يتم الإعلان عن عدد البشر الذين أضيروا أمنيا في إطار الإجراءات الاستثنائية التي سبقت يوم أمس، حجوزات السياحة التي تم إلغاؤها تأثير ذلك على سوق الأوراق المالية، تأثير ذلك على المزاج العام للمصريين، الحالة النفسية للأطفال والكبار من جراء حظر التجول الاختياري، التقط المخبرون من إعلاميي المرحلة الخيط، عاشوا الوهم وعاشته أجهزة الدولة معهم، صبوا الزيت على النار ومضى في ركابهم الملايين، الأجهزة الأمنية بدت مرتعدة كانت النتيجة هذه الحياة البائسة.. السؤال إلى متى؟».

العدو الخارجي يمول الحرب ويستخدم جماعات تنتمي إلينا

لكن الأسئلة التي أشار إليها نيوتن وغيرها قال عنها في اليوم نفسه في «الوطن» اليومية المستقلة زميلنا محمد البرغوثي: «الحقيقة أن هذه الأسئلة التي عجز كثيرون من المتحذلقين والمتقعرين عن الإجابة عنها، هي أسئلة صاغتها الميليشيات الإلكترونية للجماعات الإرهابية، لكي تفرض علينا أن نفكر بعيدا عن السياق الأصلي للقضية الأساسية، وأن نبتعد قدر الإمكان عن إدراك الموقف الراهن الذي تعيشه المنطقة العربية كلها، وفي القلب منها مصر. وهو موقف شديد الخطورة تتجلى أبعاده المخيفة والمرعبة، كما نشاهد ونسمع ونعرف في ليبيا وسوريا والعراق واليمن، التي انهارت جيوشها بفعل فاعل قادر ولئيم، وتوغلت في أنحائها جيوش كافرة جوالة، تملك أحدث الأسلحة وتقتل وتذبح وتغتصب الشيوخ والنساء والأطفال، وتهدم البيوت على ساكنيها وترميهم من دون رحمة للتشرد على الحدود، بعد أن تنتقي منهم أجمل الصبايا للبيع في أسواق النخاسة. هذا يا سادة هو السياق الأصلي للموضوع، وأي خروج عن هذا السياق لا يمثل فقط عوارا في الرؤية، أو خطأ في التحليل والفهم، ولكنه أيضا يمثل جريمة مكتملة الأركان في حق هذا البلد وهذا الشعب، لأنه يصرفه عن إدراك حقيقة الوضع الذي يأخذ بخناق المنطقة كلها ويهدد بإغراقها في فوضى جنونية لن نعثر فيها على أي أثر للرحمة. تلك هي القضية يا سادة لأن العدو الخارجي الذي يمول الحرب يستخدم جماعات وميلشيات تنتمي إلينا وتتحدث بلغتنا».

يُحاسب من سافر إلى إيران ولا يُحاسب من سافر إلى إسرائيل!

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شيء، فمثلا قام زميلنا في «الأهرام» هاني عمارة يوم الثلاثاء الماضي بشن هجوم ضد جامعة الأزهر، بسبب التحقيق الذي أجرته مع الأستاذ فيها الدكتور أحمد محمود كريمة لسفره إلى إيران من دون الحصول على إذن منها، بينما هو قال إنه كان قد تقدم بطلب إجازة وتمت الموافقة عليها. وقال هاني إن هناك دوافع لجامعة الأزهر هي: «لا أدري ما هي أسباب هذه الحملة الشرسة من جانب المسؤولين في جامعة الأزهر ضد الدكتور أحمد كريمة، بعد زيارته إيران، فإذا كان هناك قرار سياسي أو إداري بمنع السفر إلى طهران، فلماذا لا تعلن حيثياته حتى يكون حجة على الجميع؟ وإذا كان موجودا بالفعل فما قول الإدارة إذا كان الدكتور كريمة قد سافر للسياحة، أو لأي دوافع شخصية بعيدا عن الوظيفة الرسمية؟ وقياسا على ما فعلته الجامعة ماذا لو سافر الدكتور كريمة إلى إسرائيل التي تغتصب الأرض وتقتل النساء والأطفال والشيوخ، وتدنس المقدسات في فلسطين المحتلة، هل سيكون التحقيق والمساءلة من نصيب الرجل أم أن الإدارة ستغض البصر؟ ولم لا وقد حدث بالفعل من قبل أن الدكتور علي جمعة، وهو عالم أزهري قد سافر إلى القدس وصلى في المسجد الأقصى، وكان طبيعيا أن يحصل على موافقة السلطات في تل أبيب على القيام بهذه الزيارة، فلماذا لم تنتفض الإدارة ضد جمعة وتحولت إلى أسد على كريمة؟».

مصر الآن بلا فكر ولا وحي لأنها بلا يوسف زيدان!

والدكتور على جمعة هو المفتي الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء، وكان أولا قد سافر للأردن ومنه إلى القدس، بدعوة من هيئة فلسطينية وتعرض إلى حملات عنيفة اتهمته بأنه يمارس، والعياذ بالله، التطبيع مع إسرائيل. ومنذ أيام فقط جدد دعوته للمسلمين بأن يكثروا من زيارة القدس للحفاظ على طابعها الإسلامي العربي وكتضامن مع الفلسطينيين. وبمناسبة إيران وزيارتها فقد شن أستاذ المسالك البولية الكاتب الإخواني السابق والشيعي الحالي الدكتور أحمد راسم النفيس يوم الثلاثاء نفسه في جريدة «فيتو» الأسبوعية المستقلة في عموده «أفكار» هجوما لم يخل من شيء من خفة الدم، ضد الروائي الدكتور يوسف زيدان، الذي استقال من عمله في مكتبة الإسكندرية ومن عضوية اتحاد الكتاب، واعتزل الكتابة نهائيا، بسبب قرار رئيس الوزراء تعيين رئيس مكتبة الإسكندرية مستشارا ثقافيا له، رغم أنه لا يزال يتم التحقيق معه في عدة قضايا فقال راسم: «كان عام 2014 مليئا بالكوارث ومن ضمنها سقوط عدد غير قليل من الشهداء برصاص الإرهاب، أما الكارثة الأسوأ فهي إعلان يوسف زيدان توقفه عن كتابة الوحي! مصر الآن بلا فكر ولا وحي، لأنها بلا يوسف زيدان صاحب الآراء المثيرة، ومن بينها أن «أسامة بن لادن طفل بريء لا يمكنه قتل قطة» وأن «ابن تيمية صاحب فتوى إبادة الطائفة الممتنعة هو فقيه الاعتدال»، وأن «محمد إسماعيل هو ابن تيمية المعاصر»، وهلم جرا وجرجرا من هذا النوع من الفتاوى والآراء التي ترشح صاحبنا لمنصب وزير ثقافة «داعش» حال وصولها، والعياذ بالله، إلى الحكم.

ويشير إعلان هذا الفيلسوف المزعوم «التوقف عن الإنتاج الثقافي» إلى حالة «الإحساس الكاذب بالعظمة»، لسبب بسيط للغاية إن مفاد هذا الكلام «أنا المفكر أو العقل الأوحد وقد قررت التوقف عن التفكير وسأترككم للضياع والضلال»! فهلا سأل فيلسوف «داعش» المستنير نفسه لماذا تحتفي بك الفضائيات الداعشية التابعة للوهابية، وهل هذا دليل على كونك مستنيرا ليت فيلسوف «داعش» يصدق في اعتزاله كتابة الوحي».

لماذا لم يعلن زيدان الغضب على سياسات اتحاد الكتاب؟

ومن أحمد الإخواني السابق والشيعي الحالي إلى أحمد النجمي الناصري، وهو زميلنا في مجلة «المصور» الذي قال في مقالة عن استقالة يوسف زيدان يوم الأربعاء الماضي: «سبق أن قدم مثقفون مصريون استقالاتهم من مواقع عملهم احتجاجا على مواقف سياسية أو اتجاهات فكرية تحكم أماكن عملهم. سبق أيضا أن وقع مثقفون مصريون بيانات جماعية لاتخاذ مواقف حاسمة تجاه قضايا بعينها، لكن لم يسبق لمثقف مصري أن أعلن اعتزاله العمل الثقافي برمته.. لماذا؟ لأن الدكتور جابر عصفور كما كتب زيدان قال منذ عامين في صحف معروفة كلاما صريحا حول سراج الدين، ومع ذلك أصدر عصفور قرارا فور توليه وزارة الثقافة يضم هذا الذي وصفه بالكذاب لعضوية المجلس الأعلى للثقافة.

وأضاف زيدان «الآن.. يصدر رئيس الوزراء قراره هذا المنشور في كل الصحف لتكريم المذكور «يقصد سراج الدين»، بمنصب المستشار الثقافي لرئيس مجلس الوزراء. مضى زيدان ليؤكد في نهاية بيانه أنه لا فائدة ترجى من أي جهد ثقافي يبذل في هذا الوطن، والفعل العكسي هو ما قام به زيدان. فإن كان متأكدا من الفساد فلماذا لا يحاربه؟ لماذا لا يبقى في موقعه ويكشفه بالمستندات للرأي العام. الأغرب موقفه من اتحاد كتاب مصر الذي أدانه زيدان في نص استقالته، وعدد الأسباب في هذه الإدانة فذكر منها شراء الاتحاد لأسهم بملايين الجنيهات لمشروع قناة السويس الجديدة قائلا: الاعتراض هنا ليس على المشروع، وإنما على هذا الشروع في ما لا دخل للاتحاد به.

ولماذا لم يعلن زيدان هذا الغضب على سياسات اتحاد الكتاب الذي يشغل عضويته طيلة ما يقرب من ثلاثين عاما من قبل وقد مر الاتحاد بملابسات سيئة متعددة، أما شراء الاتحاد أسهم قناة السويس فمردود عليه بأنه سيعود في صورة أرباح للأعضاء كسائر من ساهموا في الاكتتاب لهذا المشروع النبيل، فالملايين لم تضع على الاتحاد كما تصور زيدان بل على العكس تم استثمارها.

يوسف زيدان صاحب الروايات الناجحة والمقروءة والداعية لحالة من التفكير، وأشهرها «عزازيل»، اعتزلنا غاضبا يا دكتور زيدان لست مجرد موظف كبير في مكتبة الإسكندرية، ولا مجرد عضو في اتحاد الكتاب ولا مجرد روائي، أنت مثقف كبير فاعل ومؤثر. نرجو أن يتراجع عن قراره ويراجع موقفه ليكون كما كان إيجابيا على الدوام».

المهم أن رئيس اتحاد الكتاب زميلنا وصديقنا محمد سلماوي كان قد رد على استقالة زيدان من عضوية الاتحاد بأن طالبه بتسديد الاشتراكات المتأخرة عليه.

ممنوع الاقتراب من «حبايب السيسي»!

ونظل مع معارك الأربعاء بعد أن انتقلت إلى «الأهرام» على يد زميلنا أشرف مفيد الذي أعاد مطالباته السابقة من الرئيس السيسي بقوله: «كنت قد كتبت من قبل عن أعداء السيسي، محذرا من شلة المنتفعين وأصحاب المصالح الذين نراهم دائما حول أي رئيس والآن أكرر التحذير نفسه بعد أن أصبح الرئيس محاطا بالفعل بمجموعة من الأعداء وربما «حفنة» من الحاقدين الذين اعتادوا من قبل على «النوم في أحضان» أي نظام حاكم، ثم نجدهم وحسب مقتضيات الظروف يتحولون وبقدرة قادر إلى النقيض فينهشون في جسد النظام نفسه بأساليبهم. هؤلاء الذين يحمل بعضهم لقب خبير أو محلل استراتيجي وتجدهم يحرصون على شرح وتحليل ما يتخذه الرئيس من قرارات ويصورونها باعتبارها أشياء خارقة ومن المعجزات ويتحدثون عنه وكأنه فوق مستوى البشر، أو أنه ربما يكون «نصف إله»، واللافت للنظر، بل المثير للدهشة أن عددا ليس قليلا من هؤلاء المحيطين بالرئيس أصلهم من بقايا النظامين السابق والأسبق، وهذا ما يدفعني لأن أناشد الرئيس السيسي بأن ينظف الدائرة المحيطة به أولا بأول، وأن يكسر شوكة هؤلاء الذين يشيعون بين الناس أنه ممنوع الاقتراب منهم بحجة أنهم «حبايب السيسي».

ايه.. ايه.. هكذا ذكرنا مفيد بأغنية المطربة التونسية عليا «يا حبايب مصر» وكانت زوجة لصديقنا محمد عثمان أبو زيد وله منها ابنة تشبهها رحم الله الجميع.

رفعت رشاد: حالة مزرية وصل إليها الشارع المصري

ومن معارك يوم الخميس واحدة من «الأخبار» لزميلنا وصديقنا رفعت رشاد رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» الأسبق وأمين الإعلام بأمانة القاهرة للحزب الوطني وهو ناصري الاتجاه قال: «اختلف مع الكاتب الكبير بحق وحيد حامد بشأن تركه الرئيس السيسي الثقيلة وقوله «إن كانت تركة ثقيلة عليه فليتركها». أتفق مع وحيد حامد في كل ما قاله من سوء الأداء وتخلف الحكومة، وعن الهبل السياسي الذي يمارس وعن عشوائية القرارات والحالة المزرية التي وصل إليها الشارع المصري وعن ضبابية ملامح المستقبل. علا صوت الكاتب في وقت سار الجميع يغمغمون ويهمسون خوفا من غضب الرئيس، وأعتقد أن الرئيس ليس له أن يغضب من النقد، بل يجب أن يحرص على معرفة وسماع الرأي الآخر، وإلا فهو ليس السيسي الذي عرفناه، وليس السيسي الذي حصل على هذا الفيض من حب الشعب. المشكلة فيمن حول السيسي الذين يوحون للناس بأن النقد يغضب الرئيس، وأن النقد موجه إليه شخصيا وليس لمعاونيه أو حكومته».

مصادرة الآراء الوطنية الحرة وترك الساحة للغوغاء

والموضوع نفسه كان محور مقال زميلنا في «الأهرام» في اليوم نفسه محمد أبو الفضل وإن كان قد أضاف إليه الفنان خالد أبو النجا قال: «مع اختلافي مع بعض مواقف الفنان خالد أبو النجا، إلا أنه من حقه التعبير عن رأيه السياسي في أداء الرئيس السيسي. أما أن يتصدى له نفر من أهل الكهف ويصبوا عليه اللعنات ويسددوا له الطعنات فهذا شيء بعيد عن الأخلاق أصلا. وعندما نوه الكاتب الكبير وحيد حامد في أحد حواراته الصحافية برأي مشابه قامت الدنيا ولم تقعد، ونسي له هؤلاء المنزلقون كل إبداعاته بدءا من فيلم «طيور الظلام» الذي استشرف ما حدث من نتائج في ثورة 25 يناير/كانون الثاني، وحتى مسلسل «الجماعة» الذي فضح تاريخ الإخوان، وما بينهما من أعمال وكتابات غاية في الوطنية.

لذلك فالتطوع بالمصادرة على مثل هذه الآراء وترك الساحة للغوغاء، يحمل السيد الرئيس فوق طاقته ويظلمه في الداخل والخارج.. ويبدو أمام العالم غير ديمقراطي، فهو يقدم في جولاته المختلفة مصر الجديدة كما يريدها ونريدها، التي تقدم الحريات وتحترم حقوق الإنسان، وهم يصرون على أن تبدو ثابتة أو تتراجع إلى الوراء، هو يريد أن تكون مصر قائمة على التعددية السياسية وتستوعب جميع المواطنين، وهم يمهدون الطريق لعودة فلول الحزب الوطني ونظام بائد برمته، هو يحرص على طمأنة الشرفاء والعلماء والجادين والمجتهدين، وهم ينشرون ثقافة الخوف ويشجعون اللصوص والرعاع والدهماء. والأخطر أنهم درجوا على تقديم أنفسهم كمتحدثين باسم الرئيس، يروجون لبضاعتهم العطبة، ويتم تزيينها لتبدو للناس كأنها مستوحاة من قاموس الرئيس، على المرتزقة، وطبالين الزفة الذين عجلوا بنهاية حكم حسني مبارك أعطى إيحاءات أن هناك قبولا رسميا بهذا الدور».

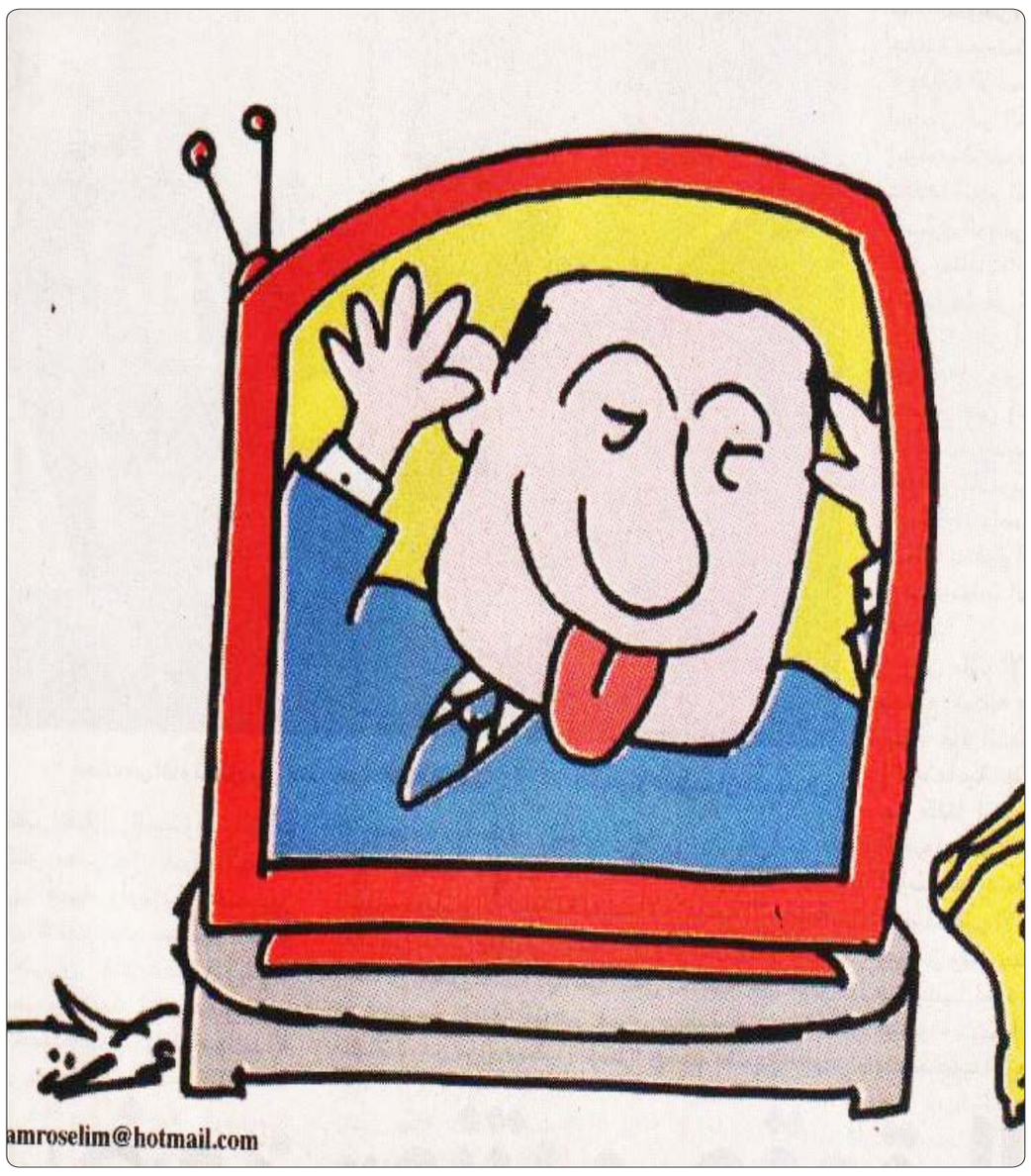

«ثوار هنكمل المشوار.. عيش حرية.. عدالة اجتماعية»

واخيرا إلى جريدة «المصريون» يوم أمس ومقال رئيس تحريرها التنفيذي محمود سلطان الذي أثار عنوانه انتباهي، فقد قدم فيه الشكر للمستشار الذي حكم ببراءة مبارك! لماذا قدم له الشكر هذا ما سنعرفه بعد قراءتنا للمقال: «تلقيت يوم أمس الأول 29/11/2014، عددًا من المكالمات، عقب إصدار الحكم ببراءة الديكتاتور حسني مبارك، وأكثر جلاديه قسوة ووحشية.. البعض كان يصرخ من الغيظ، والبعض الآخر كان يبكي بالدموع، ويتساءل من إذن الذي قتل وسرق ونهب وارتشى وأفسد وعذب؟! أنصت لهم جيدا، ولم أعقب.. كنت سعيدًا لكل هذا الغضب وتراكمه في النفوس.. وتبين لي ـ بعدها ـ أن «أمنيتي» كانت في محلها. فمنذ أكثر من شهرين، وفي حوارات مع زملائي، بشأن هذا الموضوع، وأنا أعرب عن أمنيتي بصدور حكم ببراءة مبارك.. وليس إدانته. كنت أرى علامات الدهشة في وجه الزملاء، فلا يتمنى تبرئة هذا الديكتاتور الفاسد، إلا «الفلول» وكل من تضرر من إزاحته عن السلطة، وهم ليسوا كثيرين وحسب، وإنما في حجم دولة بكامل مؤسساتها الوحشية والباطشة. كنت على قناعة كاملة، بأن إدانة مبارك ستنعش البيئة المعوقة، لإعادة الوهج إلى ثورة يناير/كانون الثاني مجددًا.. فالغالبية من المصريين، يعتقدون أن حكم البراءة «شهادة وفاة» للثورة.. وهذا غير صحيح، بل إنها شهادة ميلاد جديدة لها، وتعيد رئة يناير التي توقفت عن العمل، منذ قطع الأكسجين عنها بعد هوجة 30 يونيو/حزيران.. تعيدها إلى استنشاق نسائم الميادين الثائرة من جديد. كنت أتوقع حال إدانة مبارك، تحول الحكم، إلى أداة جديدة لقمع الثورة، لأنه سينزع عنها أهم ورقة تستند إليها لتظل حاضرة في الشوارع ـ حبس الرئيس الذي خلعته ـ فيما سيعزز من مشاعر الكسل والتثاؤب في جسدها المثخن حاليا بالجراح، بعد الزج بقادتها ونجومها وآبائها المؤسسين داخل الزنازين المظلمة. في مساء يوم 29/11/2014.. وبعد ساعات قليلة من إصدار الحكم ببراءة الطاغية، كان ميدان التحرير وعبد المنعم رياض، يستعيدان أجواء 25 يناير 2011، وخرج أكثر من ثلاثة آلاف من شباب يناير، والجيل الجديد إليهما، وأعادا إلى أيقونة الثورة وسط القاهرة وهجها، تحت زخات الرصاص الحي وطلقات الخرطوش ونزيف الدم البريء والطاهر على الأسفلت. المفرح أن الاحتجاجات عادت سيرتها الأولى: خلع الجميع الانتماءات الحزبية والتعصب الأيديولوجي وذاب في وشاح واحد وهتاف واحد: «ثوار هنكمل المشوار.. عيش حرية .. عدالة اجتماعية».. اختفت كل الرايات ورفع علم مصر وحده. هذا التلاحم الوطني.. وهذه الروح التي افتقدناها منذ انقسام الثوار أثناء حكم المجلس العسكري الأول، لم يكن ليعود عطرها وتنثر عبيرها في أجواء القاهرة المكتئبة والحزينة.. لولا حكم البراءة لمبارك ولجلاديه وللحرامية الذين نهبوا ثروات مصر وباعوها للصهاينة. شكرًا للمحكمة الموقرة.. شكرًا سيادة المستشار.. لقد حققتم أمنيتي!».

يعيشون وسط نيران الحرب والجماعات الإرهابية التي احتلت مدنهم

كُتّاب المناطق العراقية الساخنة: الجحيم هنا... لا تهددونا به باسم الدين

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

إذا كانت الحياة الآمنة والطبيعية التي يعيشها أغلب كتّاب العالم تجعل بعضاً منهم يبدعون في كتاباتهم وأساليبهم التي يبتكرونها، في حين يبقى البعض الآخر هامشياً في الحياة الثقافية، لا يقدّم شيئاً على مدى عقود طويلة، فما الذي يفعله الكتّاب الذين يعيشون في مناطق ساخنة وغير آمنة، تنفجر في كل لحظة لتخلف مشاكل سياسية واجتماعية وأمنية؟

ربما يصحُّ هذا التساؤل هنا في العراق، في مناطق لم تكن آمنة على مدى أكثر من اثنتي عشرة سنة، عدم الاستقرار هذا كان دافعاً لهجرة بعض المثقفين والأدباء، فضلاً عن توقفهم عن الكتابة وابتعادهم عن الحياة الثقافية عموماً. غير أن ما حدث في مدن الموصل وتكريت والأنبار وكركوك وديالى وغيرها من المدن العراقية لم يكن عدم استقرار فقط، بل انهيار كامل للنظم الاجتماعية والأمنية والاقتصادية أيضاً، فما الذي يفعله كتّاب هذه المدن، وكيف يعيشون؟ وكيف يفكرون في الكتابة في الوقت الذي لا يأمنون فيه على حياتهم وحياة عوائلهم.....؟

«القدس العربي» فتحت ملف كتاب ومثقفي هذه المدن لتقف على ما يمكن أن يفعلوه في حياة كهذه:

سخرية اليأس

يؤكد الشاعر إبراهيم البهرزي، من منطقة بهرز في مدينة بعقوبة، أنه في المناطق الحرجة لا وجود لشيء اسمه القانون، توجد قوانين كثيرة، ولكنها قوانين الأقوياء، والمثقف ليس واحداً من هؤلاء بالطبع، لهذا فإنه الضحية الأولى لكل هذه (القوانين)، قوانين العصابات من كل شكل ولون، العشيرة عصابة والدين عصابة ومؤسسات الدولة كلها عصابات، المؤسسات الروحية والوضعية، يمكنها أن تصدر أحكامها متى شاءت وبحق من تشاء وتنفذها من دون أية وسيلة ردع أو حماية، ودون أية خشية من مساءلة.

مضيفاً أنه في ظل تعدد المنظومات العقابية التي تحاكم وتعاقب بالجملة، فإن كل ما يمت للمثقف بصلة من أسرة صغيرة أو كبيرة، تكون في دائرة الخطر فيما لو أراد أي شخص تأويل منجز ما لمثقف ما تأويلا لئيما، كل الدوافع موجودة للعقاب الاعتباطي: دافع الملة ودافع اللسان (اللهجة) ودافع الفكر ودافع المزاج الشخصي، ولا يكتب المثقف إلا بروح المغامرة وحدها، أو ربما بروح اليأس، لأنه يرى أن الصمت قاتل ملثم آخر. أما عن الوسيلة، فلم تعد لمثقف هذه المناطق غير الفضاء الافتراضي، الذي هو الآخر صار محكوماً بقوانين التلصص والوشايات، وهي ليست قوانين الدولة ومؤسساتها بالضرورة، إنما قوانين المتطوعين زلفى ونفاقاً للدفاع عن الملة أو العشيرة أو الأخلاق، وهم ليسوا الشرطة أو رجال الدين وحراس الفضيلة، إنهم من المثقفين العلمانيين (وهي تسمية ملتبسة يتلفع تحت بردتها أكثر الطائفيين سميّةً)، ومن أسهل التهم التي يمكن أن تلفق للمثقف هي تهمة الهرطقة».

ويبيّن البهرزي أنه في بلد مغرق بالفساد يأبى المفارقة، إلا أن تلبس كل ما في هذا البلد لبوس القداسة، حتى صار سلطان القداسة هو الكناية عن كل ما هو مجرم وفاسد، ولهذا السلطان المنتشر في كل مفاصل الحياة، في سرير النوم والمرحاض والحياة العامة والخاصة عيون ترصد، عيون من عتاة (العلمانيين) الذين يجيدون تأويل تعبيرات المثقف وظنونه وهواجسه المستترة لما يوافق غضبة السلطان. ويتساءل: ماذا يفعل المثقف في المناطق الحرجة إزاء هذا، خصوصاً وأن المركز قد قاطعه واستبعده تماماً، وليس بمعادلة المركز والأطراف هذه المرة، بل بمعادلات جديدة للانقسام المستبد صارت تهيمن على الذات العراقية الهشة وهشمتها أقاليمَ وعشائرَ وإثنيات وشللاً وعقائدَ. كل الطرق مسدودة أمامه، ليس إلا السخرية حد البذاءة أحياناً، وهي سخرية اليائس الذي لا يستطيع للانتحار سبيلاً.

إنقاذ الجمال

يوضع الفنان التشكيلي والشاعر عمار بن حاتم، من مدينة كركوك، اسباب صعوبة الحياة في تلك المناطق، قائلاً إن أهم هذه الأسباب أن المثقف في حرب دائمة مع الخرافة والجهل والظلام لأن المثقف لا تنطلي عليه الألاعيب التي تنطلي على قطيع الجهلة الذي يساق إلى محرقة الحرب تحت ذرائع ومسميات عدة (الدين، الطائفة، القومية.... الخ)، فلا شيء يرغم المثقف على خوض حرب ليس مقتنعاً بها، هذا إن كان أصلا يؤمن بأن الحرب هي الحل، «غالبية المثقفين يؤمنون باللاعنف، لكن قد نرى أن بعضهم حمل السلاح مضطراً لأن القضية قد تكون قضية وجود وحياة.. أو قد يكون مرغماً كما حدث سابقاً في الحروب الثمانينية وما بعدها وما بعدها».

مضيفاً أن المثقف هو أول المستهدفين من قبل قوى الظلام لأنه يفضح زيف الإدعاءات الكاذبة، وهو العدو الأول للظلاميين، وقد يكون ضحية للصراع بين التيارات السياسية أو الدينية في المناطق التي تخضع لنفوذ أكثر من جهة سياسية وأكثر من قوة،؛ مثل كركوك.

أما عن الموضوعات التي تشكل خطورة على حياة المثقف وحياة أسرته، فيشير بن حاتم إلى أن انتقاد أية شخصية أو مجموعة أشخاص في سدة الحكم، أو النقد الذي يوجه إلى جماعة دينية متطرف أو رمز ديني أو أن يدلو بدلوه تجاه قضية دينية هي بالأساس موضوع حساس لا يحتمل إبداء الرأي في مجتمع محكوم بجهات تستمد نفوذها من تغذية الصراع حول هذه القضايا الحساسة والتي هي بالأساس نقطة صراع تاريخي بين مكونين أو أكثر، تجعل من حياة على شفا الانهيار، أو ربما يتأتى الخطر من جماعات متطرفة كما يحدث الآن من استهداف الإرهاب للمفكرين والمثقفين والصحفيين والفنانين والشعراء والكتاب وعوائلهم وممتلكاتهم وحتى منازلهم من خلال تفجيرها أو مصادرتها أو الاستيلاء عليها بالقوة أو إحراقها، ذلك لان التطرّف الديني يضع هذه الشريحة تحت تصنيف الجماعات الخارجة عن الدين والملة ويقوم بتكفيرهم بدعوى الإلحاد أو الردة أو الخروج عن الجماعة.. وهي اتهامات؛ في الحقيقة، باطلة وليس لها أساس، لكن وجود هذه الشريحة في مجتمع متطرف يعدّ خطراً حقيقياً يهدد كيان هذه المجتمعات المتخلفة التي من أولويات إقامة دولتها وحكمها إلغاء مناهج الثقافة والفن والموسيقى وكل ما يمت بصلة إلى التنوير والمعرفة كون هذه الأمور من المحرمات شرعاً.

لكن في ظل هذه الظروف والأوضاع، ما الذي على الكاتب فعله لكي يتمكن من الاستمرار في حياته وكتاباته، يجيب بن حاتم موضحاً أن البعض لجأ إلى الجهات الحزبية ذات النفوذ من أجل توفير الحماية له ولأسرته، في حين لجأ البعض الآخر إلى أقاربه وعشيرته لطلب الحماية. وأما من رأى أن الأوضاع أصبحت أصعب فقد اضطر إلى الهجرة داخل العراق أو خارجه. في حين اعتزل عدد من الكتّاب الكتابة أو الفن ولو بشكل مؤقت لأنه لا يمتلك الأجواء الملائمة للإنتاج أو العمل.

ويضف بن حاتم تجربته الشخصية في أوضاع خطرة، وهي عندما أصبحت المعارك تدور على تخوم مدينته، فلم يكن يعرف أين يمكنه الذهاب مع عائلته، «لكنني حزمت ما استطيع حزمه من كتب مهمة كانت تحتويها مكتبتي الشخصية وقمت برزم لوحاتي وأعمالي الفنية لإنقاذها.. كان هاجسي الوحيد هو إنقاذ الجمال من كوابيس القبح القادمة والتي لا تفقه أي شيء عن عالم الجمال واللون والشعر والمسرح والموسيقى!!».

الاقتراب من الحقيقة

يتساءل الدكتور عمار المروتي؛ من مدينة الموصل، إذا كان ما يعيشه المثقف أو أي إنسان في مثل هذه الظروف جديراً بأن يسمى حياة..! فـ«كل تفاصيل اليوم ليلاً ونهاراً آخذة بالتكلس، والتفكك بحكم الضغط الهائل حرباً وقصفاً وتهجيراً وهجرة اختيارية أحياناً خوفاً من كل هذا.. لا يعقل أن يستمر أديب أو فنان في مشاريعه ويكون منفصلاً عن واقع كهذا، لأن الآدمي الذي فيه سينهض بحكم غريزة حب الحياة، ليدافع عن حق الاستمرار.. سواء أكان هذا الاستمرار شخصياً أو استمرار لحياة الأبناء التي تفوق الأولى غريزياً».

ويستمر المرواتي في كلامه: اضطراب المشهد بسبب تفتيت مركزية الإعلام التي جاءت نتيجة منطقية للتقدم الهائل في وسائل الاتصال، هذا التفتت أدى إلى غياب اتضاح الصورة؛ فالمكاييل المتعددة عند كل الأطراف جعلت رسم طرائق الوصول إلى رؤية شاملة، ومنطقية أمراً غاية بالصعوبة. كما أن طبيعة المثقف الحقيقي المشغول بالرؤية والتحليل والوصول إلى فهم وإدراك عالِيين مهتمين بالإنسان بوصفه الهدف الأسمى لكل رأي مكتوباً أو ممسرحاً أو مشكلاً (من التشكيل) لا تسمح له بالقول والتصدي، لأن ثمة أطرافاً فاعلة على الأرض قد تصل إلى قرار تصفيته جسدياً فيما لو اقترب من الحقيقة، فكل مثقف حقيقي لم يتخندق (قومياً أو طائفياً) صار إيكاروس بطريقة ما.

حياة افتراضية

في حين يحاول الشاعر محمد خضر محمود؛ رئيس اتحاد الأدباء في كركوك، البحث عن ملجأ لأحلامه في كتاباته التي لن ترى النور، على حدّ قوله، فـ«قول الحق والحقيقة يودي إلى تصفية الكاتب، لأن الفوضى تودي إلى ضياع العدالة وانتشار القتلة واللصوص، لذا فإن هناك مهمة مسك العصي من الوسط، خصوصاً في مدننا المضطربة أو المحتلة، الرعب يسيطر على الجميع وحماية الأسرة هي هم المثقف الأول والأخير، لذا كانت الهجرة هي الحل إلى مدن آمنة أو دول آمنة لكي يمنح كتاباته حرية الرأي والنشر عن ما دار ويدور في مدينته». مضيفاً أن هناك محاولات من قبل نخب أدبية لمنح الحياة الثقافية جزءاً من الاهتمام في لقاءاته اليومية أو أماسيها الشعرية لكي يحسوا بوجودهم الثقافي في عالم الواقع بعد حياتهم الافتراضية في الفيسبوك ومأساة واقعهم الدموي المستمر في حصد أرواح إخوتهم وأصدقائهم بشكل يومي في حروب طائفية ليس لها نهاية في العراق.

أبراج عاجية

يتحدث الدكتور أحمد الظفيري منطلقاً من تجربته في مدينته سامراء، مبيناً أن المثقف العراقي يعيش في المناطق الحرجة سياسياً، واجتماعياً، وأمنياً حياة عزلة تقريباً، إذ إنه لا ينفك يواجه انتقادات وخطر المجتمع، لاسيما وأن المجتمعات الآن باتت أكثر خطورة بسبب تصاعد النزاعات في العراق، ولذلك تكون حركته محدودة غالباً ويقضي أغلب أوقاته في البيت أو مع أناس قريبين منه، و»على سبيل المثال نحن في مدينة سامراء كنا نلتقي في بيت أحد الشعراء بعد أن شعرنا بخطر تنظيم القاعدة في الأعوام 2006 – 2009 وحتى أن نشاطاتنا الأدبية بدأنا ننظمها أحياناً في بيوتات بعض الأصدقاء».

يضيف الظفيري أن الذي يعزز حالة الخطر هي بعض الموضوعات التي يكتب بها المثقفون، وأكثرها خطراً هي الانتقاد الموجهة للإسلاميين بصورة خاصة وللأديان بصورة عامة، كذلك الموضوعات السياسية التي باتت تشكل خطراً لاسيما فيما يخص انتقاد الحكومات الحالية أو السابقة، و»نحن نعلم جيداً أن أزلام نظام البعث ما زالوا يدافعون عن شخصية صدام حسين وينزهونه عن كل أخطائه، لهذا حين كتبت في العام 2013 مقالاً انتقدت فيه الشباب الصغار الذين يعظمون شخصية صدام، وصلتني مجموعة من التهديدات بشكل رسائل على الفيسبوك وبعض التعليقات على المقال الذي نشرته على صفحتي كانت تحمل أيضاً تهديداً ضمنياً مما حدا بأحد الأصدقاء إلى أن يتصل بي ويطلب مني أن أحذف المقال وعد ذلك من مصلحتي، وفعلاً حذفت المقال. إضافةً إلى انتقاد بعض مديري الدوائر والمسؤولين الذي صار يشكل خطراً على المثقفين».

ويطالب الظفيري المثقف بأن يكون حذراً قبل كل شيء، لكن هذا لا يعني أن يصمت أو ينعزل، بل عليه أن يتواصل ويحاول أن ينقل رسالته للمجتمع، لكن بطرق وأساليب التي لا تثير حفيظة المجتمع، و»أرى على المثقفين الآن أن يتركوا أبراجهم العاجية وأن ينزلوا بصورة جادة ومكثفة للشارع من أجل أن يخلقوا معادلاً فكرياً للأفكار الظلامية والإرهابية، وعليهم أن يستهدفوا فئة الشباب في النشاطات الثقافية وأن يعلموهم أن الثقافة هي سلام ومحبة وهذا قبل كل شيء.. ما نقوم به حالياً في المنتدى الثقافي في سامراء، فقد بدأنا التحرك نحو المناطق التي ينشط فيها الإرهاب وبدأنا بالتنسيق من أجل أن نقيم فعالياتنا في هذه المناطق لأجل كسب أكبر عدد ممكن من الشباب في صفوف الوعي والثقافة».

ومن واقع ميداني حرج وخطير، يتحدث الصحافي والكاتب عمر الهلالي، الذي يعيش في أكثر من مكان غير مستقر بسبب عمله كمراسل تلفزيوني، يشير إلى أنه حين الحديث عن من يندرج تحت لواء الثقافة بكافة مسمياتها، ستجد هناك خطراً غير معلن يَنخر قلم الكاتب والإعلامي، وسيل من المياه العكرة تشوه ألوان عدسة المصور ولوحة الرسام، بسبب التوجه المخفي الذي تفرضه الأحزاب السياسية على العاملين في مجالات الثقافة بصورة عامة لتحقيق أهداف من يأمرها من خارج المحافظة، «هنا يكمن الخطر الأول والأكبر الذي يعترض طريق من يمارس مهنة الحياة، فالكثير من الصحفيين والكتاب والشعراء حملوا حقائبهم، منهم من غادر صوب الدول الأوربية، ومن لا يملك مالاً أو وساطة لمغادرة البلد كانت وجهته صوب بغداد والمحافظات الجنوبية بسبب الإملاءات التي فرضتها تلك الأحزاب عليه».

أما عن مدينة كركوك، فيؤكد الهلالي أن لها الحصة الأكبر من الخطر الذي وجه للمثقف وخصوصاً، الصحافي والإعلامي، بعد سيطرة المجاميع المسلحة على تلك المحافظات، التعاون بتفعيل ذلك الخطر كان هذه المرة مشترك بين من يسيطر على زمام كركوك والمجاميع المسلحة التي سيطرت على قصبة البشير جنوب كركوك وقرى قضاء الحويجة جنوب غرب المحافظة، فـ»القوات الأمنية تفرض عليك بشكل مباشر وغير مباشر نقل أخبار عنها، غالباً تكون غير دقيقة، من أجل تحقيق مكاسب قادتها المنتمين للأحزاب السياسية، ومن جهة أخرى وجود خطر الخلايا النائمة داخل المدينة التابعة للمجاميع المسلحة التي تسيطر على محيط المحافظة.

عن نفسي قمت بنقل ولدي مشرف من مدرسة أهلية تبعد عن مكان إقامتنا ما يقارب 7كم إلى مدرسة حكومية، التعليم فيها غير جيد لوجود ثلاث وجبات من الطلبة يومياً، الدراسة فيها باللغة الكردية والتركمانية فضلاً عن العربية، لكنني مضطر لإقحامه في هذه المدرسة بسبب الخطورة التي تلاحق الإعلامي وعائلته».

أما عن زوجة الهلالي وأم أطفاله، فإنها منذ أكثر من عام لم تذهب للتسوق إلا مرة أو مرتين في الشهر. في حين يقوم الهلالي بترك سيارته بعيدة عن منزله كحركة لإبعاد أعين المتربصين الذين يحاولون إيذائه، كما أنه اضطر لتغيير سيارته لأكثر من مرة خوفاً من العبوات اللاصقة.

منحوتة لانتحاري من أعمال الفنان عدول الكريم (رويترز - أرشيفية)

قراءة في «السوريون الأعداء» للروائي فواز حداد

مقبرة الذكريات غير المرشحة للنسيان

صبر درويش*

■ أفرجت ثورة 2011 عن ذاكرة السوريين الجمعية، وأطلقت العنان لانبثاق تاريخ كاد أن يتلاشى من كثرة التزوير، ومن كثرة ما ضرب حوله من حواجز سعت، بمجملها، إلى محوه ومحو آثاره؛ بيد أن مكر التاريخ أقوى من النسيان ومن الحواجز.

يقدم الروائي السوري فواز حداد عبر «ملحمته» الصادرة عن دار الريس «السوريون الأعداء»، رواية تخطف الأنفاس، وتنكأ جرحاً لطالما كان حاضراً في أعماق جيل، لا بل أجيال من السوريين، الذين نشأوا في عهد «السلالةَ الأسدية»، هذا انه بات لآل الأسد، حكام سوريا «الحديثة» منذ ما يقرب من خمسة عقود، سلالة خاصة بهم، اكتمل نموها بالتمام والكمال، مع استيلاء الأسد الابن على مقاليد الحكم.

تغطي الرواية حقبة كاملة تمتد من أولى طلقات الانقلاب العسكري الذي قاده «الرئيس الراحل» ضد رفاقه في الستينيات، وحتى اللحظة الراهنة من اكتمال الجريمة التاريخية، حقبة تمتد على حوالي الخمسة عقود من حكم «السلالة الأسدية» وتفرعاتها. ولا شيء جديدا. وكأن الزمن يكرر نفسه مرات ومرات، عهد دموي، منذ ان انتصب «الرئيس الراحل» في سدة الحكم، وحتى وصول ابنه طبيب العيون، واستولى على الحكم بانقلاب دستوري، أطلقت عليه اللغة الركيكة في أثنائه «بالتعديل الدستوري».

وفي الوقت الذي بدت فيه سوريا أشبه بالصندوق الأسود الذي يصعب معرفة ما بداخله، أثبتت الذاكرة الجمعية انها قادرة على استحضار أدق التفاصيل، خصوصاً أولئك الذين عاشوها وذاقوا من ويلاتها ما يصعب تخيله.

اختبر السوريون عسف نظام الاسد في مناسبات عدة، وكانت «مذبحة حماه» واحدة من تلك اللحظات التي تجلى فيها نظام الأسد على حقيقته المطلقة. نظام مستعد لارتكاب أعنف الجرائم في سبيل الحفاظ على استمرار حكمه للسوريين.

في حماه 1982، كان القتل سهلاً إلى درجة تثير الإحباط، اقترف جنود الأسد القتل، وكأنه مسألة عابرة في حياتهم اليومية، يقول حداد: «الإعدام تم ببساطة، انصرفوا، الجنود إلى الطعام، والأموات إلى الموت». كان يسود اعتقاد لدى قادة الجريمة، أنه من الممكن التلاعب بالتاريخ، وأن الناس قد تنسى مع الوقت، وان الجريمة يمكن تحويلها من جريمة إلى مواجهة للإرهاب، كما حدث في مرات كثيرة حيث حول «القائد الخالد» انقلابه العسكري إلى ثورة عارمة.

ليست الرواية التوثيقية بجنس غريب على الأدب السوري، فالرواية السورية الحديثة تزخر بهذا الجنس الروائي، بل اننا من الممكن ان نقول إن الرواية التوثيقية هي الأبرز على هذا الصعيد، ولهذا أسبابه ودلالاته.

«فالرقيب»، وهو عبارة عن حوالي سبعة عشر جهازاً امنياً، كان قد منع أي شكل من أشكال التوثيق وكتابة التاريخ، حيث أحصى على السوريين أنفاسهم، وعلى امتداد خمسة عقود، لم يكن من تاريخ للسوريين سوى التاريخ المعتمد من قبل أجهزة أمن نظام الأسد الخالد.

وكأن والأمر كذلك، لابد من التحايل على سلطة الرقيب هذه، فنشأت الرواية التوثيقية، موظفة أدوات العمل الروائي من التخييل واللعب بالزمن، وابتكار الشخوص، لتسهم جميعها، في إلقاء الضوء على جزء من تاريخ المسحوقين، ولتقول عبر لغتها، إن التاريخ لا يمكن دحضه، وإن صوت المقهورين يبقى حاضراً في تلافيف الذاكرة الجمعية حتى إن كان خافتاً.

تشير رواية حداد إلى تفاصيل حاسمة في أهميتها، مجزرة حماه عام 1982، كانت مقدمة لمجزرة سيرتكبها نظام الأسد بعد عام 2011؛ ولا فارق نوعيا على هذا الصعيد، سوى على مستوى الكم، حيث تحولت سوريا كلها إلى حماه.

يقول حداد: «الزاوية الكيلانية، سويت بالأرض، الجرافات لم توفر حتى القبور، عظام أمواتنا طحنت بترابها، أجساد قتلانا ذهبت بها الشاحنات إلى مقابر جماعية، مثوى اهلنا بات في الذاكرة) ص114؛ يكاد يكون هذا التوصيف مطابقاً بالتمام والكمال لما يحدث اليوم على أرض السوريين، في حمص المنكوبة، وفي ريف إدلب، في محيط دمشق وفي درعا.. وفي كل بقعة من سوريا تجرأ فيها من قال لا لسلطة السلالة الأسدية.

وكما كانت «النواعير بدورانها اللامبالي، الشاهد الكفيف على ما عاناه أهلها من فظائع وتنكيل» في مجزرة سنة 1982، كانت أيضاً شاهداً أخرس على مجازر حماه منتصف سنة 2011، حيث انتفض «الحموية» على حكم الأسد وخرجوا إلى الشوارع عن بكرة أبيهم، لتحصدهم رشاشات الأسد الابن، باستعادة تراجيدية تكاد تتطابق على صعيد المحتوى مع سياسات الأسد الأب، في سعي كلا الأسدين، إلى إعطاء السوريين درساً في الانصياع والمهانة.

إلا ان الزمن على صعيد الضحية، تغير، وبات للتاريخ – تاريخ هذه الضحية ذاتها– عيون وآذان، تتحدى النسيان، وتشير إلى أنه بات للضحية صوتها الذي يتجلى بعشرات الأشكال والصور، فاليوم أصبح موت السوريين مرئياً ومباشراً، ولا مجال لتزويره بعد الآن.

فواز حداد

لا يغرق حداد في تفاصيل باتت مكررة، فلا يغوص كثيراً في تفاصيل سجن تدمر الذي بات معروفاً بشكل جيد من قبل السوريين، كما يكتفي بصور سريعة حول مجازر حماه، ولا يستغل في هذا السياق عاطفة القارئ، ينحو إلى التجريد في أكثر مواضع الرواية، ويكتفي بالصورة لمقاربة تجريده، فيصبح «المهندس» وهو أحد الشخصيات المحورية في الرواية، هو مهندس نظام الأسد، وهو الصورة الأعمق التي تتجلى عبره بنية النظام وتركيبته.

وفي ذلك إشارة حاسمة في أهميتها، إذ لا وجود ولا شرعية للفصل بين الأسد وبين نظامه، فكلا الطرفين يشيران إلى بنية النظام المتماسكة التي يصعب الفصل فيما بينها، الجميع هنا هو النظام: الأجهزة الأمنية، وقادة حزب البعث، والقصر الجمهوري، ومشايخ الطائفة الكريمة وشبانها المغرر بهم، جميعهم يشكلون بنية النظام الأسدي.

لا حرس قديم، ولا حرس جديد، الجميع في هذه المعادلة متورطون بالدم السوري، وهو شيء أثبتته ثورة 2011، حيث شدت أطراف النظام إلى بعضها بعضا وأنهت السجال حول وجود أجنحة داخل هذا النظام، وأثبتت أن الأسد الابن، امتداد للأسد الأب، وان كلا الأسدين هما الواجهة الأكثر تماسكاً للنظام الحاكم. يتصارع المنتصرون على كتابة التاريخ أو تزويره، ويتبدى التاريخ، تاريخين، واحدا يخيم عليه الصمت والكتمان، وآخر تضج به حناجر المنتصرين، وتبقى حكاية المقهورين بانتظار من يرويها.

ويتناقل «شهود العيان» حكايتهم جيلا عن جيل، بانتظار عدالة ما تعيد الصوت إلى المقهورين، وليست «العدالة هنا هي الثأر أو الانتقام، إنها تدمير الدولة الظالمة.. ينبغي محوها من الوجود، هذه هي العدالة، ألا يتكرر ما أصاب مئات الآلاف من التنكيل وأصاب بلداً يرزح تحت دبيب الموت والخوف– من الرواية»، يكاد حداد يخاطب جمهور السوريين المنكوبين اليوم، ويحذرهم من الانتقام والثأر الذي لا يبني وطنا لجميع سكانه، وتكاد تكون رواية حداد صرخة، تشير إلى حجم الفاجعة المستمرة منذ اكثر من خمسة عقود.

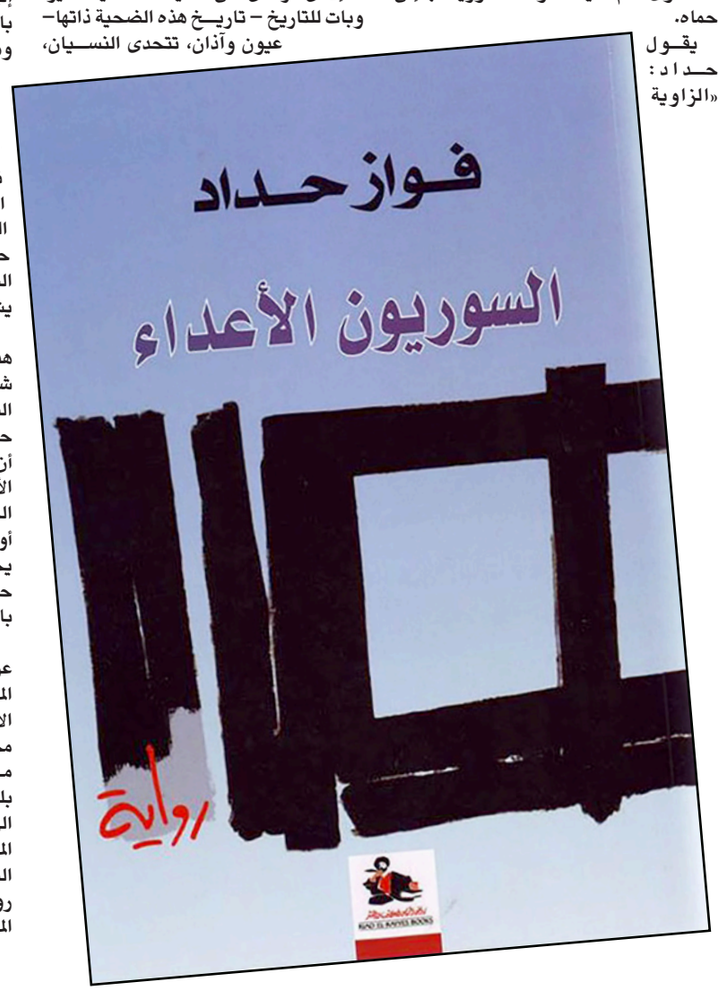

* كاتب سوري

من تحديات الكتابة

أمير تاج السر*

■ كثيرا ما يوجه إلي سؤال عن عدم استخدامي حتى الآن، في أعمالي الإبداعية لأماكن عشت فيها طويلا، مثل مصر وقطر، وتمسكي باستخدام مفردات بيئتي الأصلية التي خرجت منها منذ فترة طويلة، ولا أحتك بها إلا فترة طويلة كل عام؟،

السؤال جميل بالفعل، ويحتاج لكلام كثير حتى تتم الإجابة الجيدة عليه، فأولا ليست كتابة الكاتب الإبداعية تحديدا، مشروطة بمكان معين، حتى لو عشق ذلك المكان وذاب في معطياته وذابت تلك المعطيات فيه، كما حدث لي باندماجي في مجتمع دولة قطر، ومعرفتي التي بت أعرفها عن البيئة الخليجية عموما، وإحساسي الدائم، أنني أستطيع أن أكتب عملا مستوحى من تلك البيئة. كما أن وجود كثير من الشخصيات من حولي، وصلاحية عدد منها لتصبح شخوصا روائيين، يدعم ذلك الإحساس كثيرا.

أعتقد أنه رغم ما ذكرته، فإن الكتابة تمتلك جنونها الخاص، أي ذلك الجنون الذي يتوجه مباشرة نحو مكان الخبرة الأولى، تلك البذرة، أو الرشفة التي يرتشفها الكاتب حين يولد، ويظل يرشف بعدها، إلى أن يكبر، وحين يأتي للكتابة، في يوم ما، يجدها تستهدف بداية وجوده، وحين ينفلت من تلك البيئة الأولى لسبب أو لآخر، فغالبا ما يظل يكتبها، وهذه المرة مدفوعا بوقود الحنين الذي، يرافق دائما غربة المسافر.

في وجود دفقات الحنين، تختلف المعطيات كثيرا، تختفي القسوة والجلافة، وملامح خشنة كثيرة من طباع المجتمع الأصلي وتحل محلها اللغة الناعمة، وفي أثناء تأجج نار الحنين، يصبح المنبع، بحيرة من عسل، يتمنى المهاجر لو حصل منه على القليل.

لكن مع تطور الكتابة، وإمكانية أن تلغي المكان المسمى تماما، ويصبح ثمة مكان افتراضي، تدور فيه الأحداث ويمكن أن ينطبق على أي بيئة أخرى، تصبح الإيحاءات متعددة، أي أن ثمة شخصيات من مصر والأردن وقطر، يمكن أن تلعب دورا جيدا ومميزا، في نص سوداني، نجاحات كثيرة حدثت في الدوحة، يمكن أن تزين نصا عن الخرطوم، وشوارع بعينها مستلفة من أي مكان بالعالم، بضجيجها، وحركة مرورها، وتكدس مركباتها، يمكن أن تربط بين عدة أمكنة في نص لا يمت لأماكن وجودها بصلة، وهكذا.

كل مكان يملك خصوصيته، هذا صحيح، ولكن بالمقابل، كل مكان يملك مفردات عامة، يمكن أن يعيرها لمكان آخر، والذي يقرأ نصوصا مكتوبة بهذه الخبرة، لن يستطيع إحالتها لبلد معين. فقط إحالتها لبلد الإبداع الذي هو بلد افتراضي، يعيش داخله كل مبدع حقيقي.

بناء على ما ذكرته، فلدي شخصيات عديدة، استلفتها من مصر بملامحها وسلوكها، ومشاعرها المتباينة، وضعتها في نصوص لي، وشخصيات أخرى صادفتها في الدوحة، ودخلت نصوصا مكتوبة عن الخرطوم، أيضا كان للأسماء دور كبير في إنجاح النصوص، واكتشفت أنه برغم وجود أسماء خاصة ببلاد معينة، ولا توجد خارجها في الغالب، إلا أن استخدامها في بيئات مختلفة، يزيدها تميزا، ويجعلها تركز في ذهن القارئ أكثر، فلا بأس من وجود هندي اسمه: كايتا فلابيل عسكر في رواية عن أرض السودان، ولا بأس أن يدخل البنغالي أبو البشر، رواية تدور أحداثها بالكامل في بلدة طوكر، في أقصى شرق السودان.. هكذا.

ما ذكرته عن المكان وشروطه، ينطبق على الكتابة العفوية، الكتابة التي تأتي غصبا دون تخطيط، وتفكير في احتمالات كسب آخر، بعيدا عن محبة القراء التي نعتبرها كسبا كبيرا ونحتاجها في أي وقت، لكن توجد ما أسميه بالكتابة القصدية، أي تلك التي يخططها كاتب ما، بورقة وقلم، ويضع جميع احتمالاتها، وطريقة الصياغة وحركة الشخوص، قبل أن يبدأ بكتابة أي حرف، وهذا النوع من الكتابة دائما ما أحس بجفاء تجاهه، ولا أدري لم لا يمنحني أي فرصة للتفاعل معه، حتى لو كان كاتبه، من الذين أحب كتابتهم.

لقد كتبت مرة مقالا أسميته: جسر طالبان، وتحدثت فيه عن تلك الأعمال التي كتبها روائيون عرب وغربيون عن أفغانستان، عقب الحرب الأمريكية على كابول، وسقوط جماعة الطالبان، وأقحموا فيها أحداثا غير ممتعة، أرادوا بها فقط أن يكتبوا تشدد طالبان، وتخلفها، وعداءها للمرأة، واستخدامها للدين العظيم كأداة أساءت له، وأعتقد كما أذكر أنني تحدث كنموذج،عن رواية سنونوات كابول، للجزائري: ياسمينة خضرا، التي قرأتها تلك الأيام، وأحسست تجاهها بذلك الجفاء الغريب، ولهذا الكاتب رواية أيضا عن بغداد، تحمل سمات الكتابة القصدية.

الكتابة القصدية، تنطبق أيضا على معظم كتابات ما بعد الربيع العربي، تلك الكتابات التي ظهرت في العامين الأخيرين، وكانت كما بدت لي تعجلا من كتاب أرادوا أن لا تضيع حرارة الثورات من دون أن يؤرخوا لأنفسهم بكتابة عنها.

بالطبع لا ينطبق الأمر على جميع من كتبوا، فدائما يوجد من يجيد الكتابة عن أي حدث كبيرا كان أو صغيرا، وأظن أن الكتابة عن ثورات الربيع العربي، ستيدو أكثر جمالا، وإمتاعا لقارئها، لو أنها تركت قليلا حتى تستقر البلاد التي ثارت، وللأسف معظمها مضطرب حتى الآن، وابتدأ في التفكك، ولا يوحي بكتابة تحيي أو تمجد الربيع العربي.

إذن ما كان يقرصنه مكان الخبرة الأولى بجر الكاتب إليه، حتى لو هاجر بعيدا، أصبح بالإمكان أن يكتب الآن، في روايات لا ترسم مكانا جغرافيا محددا بقدر رسمها لمكان إبداعي عام، يعيش بداخله الكاتب الجيد، ويستخدم معطياته في أي زمان، وانطلاقا من أي مكان.

*روائي سوداني

جليل دافيد الممثل الفرنسي من أصول مغربية:

لولا التمثيل والرياضة لكنت مُجرماً

المغرب ـ «القدس العربي»

من عبد العزيز جدير:

جليل دافيد ممثل فرنسي من أصول مغربية، هو أحد الممثلين الذين درسوا فن التمثيل واكتسبوا أسرار المهنة في فرنسا. جاء إلى السينما من الخشبة المسرحية، فوقف إلى جانب الممثل الكبير «جيان ماريا فولونتي» والوسيم الفرنسي الأشهر «آلان ديلون». وبعد أنّ جسّد العديد من أدوار البطولة في السينما الفرنسية بخاصة أخذ في الابتعاد عن التشخيص إلى الإخراج والوقوف خلف الكاميرا لا أمامها.

■ كيف ولجت عوالم التمثيل؟

□ جئت إلى هذا العالم من مشاهدة الأفلام، حيث كنت أحلم أن أكون بطلاً ايجابياً، ينتصر دائماً. لكن في أفلام الغرب الأمريكي كنت أحب الهنود الحمر، للجمال الذي يتمتعون به، وذلك لأني كنت مفتونا بالجسد وكنت أمارس الرياضة، وأتماهى مع الهنود، بالرغم من أنهم الجهة الخاسرة.. كنت شغوفا بأفلام الكلاسيكيين، لكل من هارولد وولش، وجون فورد، وجون واين. ثم فتنتني أفلام «السباگيتي» وأفلام «peplum»، أفلام مثلت سينما التكوين وتزامنت مع البحث عن النموذج، ثم جاءت مرحلة الأفلام السوداء الفرنسية البوليسية، يُضاف إلى ذلك موسيقى «موريكوني» الساحرة.

■ كيف تعلق على عدم ازدهار الأفلام البوليسيّة في السينما المغربية؟

□ الفيلم المغربي حديث، ويجب أن ننتظر مراحل النضج، فالسينما كالثقافة تحتاج وقتا لتنضج، ويشير «جيل دولوز» إلى بعض ذلك: الأشياء لا تنمو منذ البداية، لكنها تتطور في مرحلة وسطى وتتقوى. كذلك يجب أن تتطوّر تجارب الشرطة المغربية، وتعرف ممارستها شفافية أكبر ليمكن استلهام بعض تجاربها.

ثمّ تبدأ السينما البوليسية بسلاسل تلفزية، ومعروف أنّ السينما الفرنسية قد انتحلت السينما الأمريكية في هذا المجال، نلمس ذلك في أفلام جسدها گابان، وفونتيرا.. أمّا شخصيّاً فقد أديت أدواراً في أفلام بوليسية أهمها (la guerre des polices) لمخرجه روبان دافيس سنة (1979).

■ لكن تطور سينما الأفلام البوليسية وقف وراءه أيضاً مبدعون من طراز سيمونون، سوفيستر، وليو مالي...

□ صحيح، وقد قدم هؤلاء المبدعون القصة، والتشويق، والشخصية التي تسكنها بذور الجريمة أو هي مهيأة لارتكابها، والوسط الذي ينتجها.. ألا يقوم الفيلم الناجح على القصة الرائعة؟

■ أشرت إلى أنّ حب السينما ومشاهدة الأفلام قادا خطواتك نحو التشخيص، لعلّ هناك عناصر أخرى..

□ رغبت في التمثيل لأنّ التماهي مع الأبطال يخلصني من ذاتي التي كانت محاصرة, فأنا عشت طفولة طبعتها العزلة والوحدة. ولم أنعم بوجود أبي إلى جانبي، والذي كان بالقرب مني أب غير حقيقي: زوج والدتي. يحاول أن يقنعني أنه والدي، وأنا أعرف أنه ليس كذلك، وكان شرطياً، يرعبني مسدسه، وهكذا عشت منغلقا على نفسي، وظل شعوري بالعقدة يتطور.

بعد وفاة زوج الوالدة شعرت بالحرية والتخلص من سيطرته، وكان أول شيء رغبت في فعله مغادرة العالم الذي كان يسكنه، ويخيفني. وكانت رحلة العودة إلى باريس، كانت الرغبة في التعبير عن الذات باعتباري كائنا خلق للتمثيل، يتماهى مع عدة شخصيات، فالتمثيل وسيلة مهمة ونافعة للتعبير لغوياً وجسدياً، وكل ما احتفظت به من الطفولة والشباب، وما بقي مخفياً ومقموعاً في وعيي ولا وعيي وجب التخلص منه، فوجهّت نفسي نحو التمثيل والرياضة، الرياضة لأنها سلاح يُحرّر باعتبارها تصنع البطل الذي يمكن أن يدافع عن نفسه، ولولا التمثيل والرياضة لكنت مجرماً، فهما قد مثلا بالنسبة لي نوعا من العلاج النفسي.

■ طبعا، تابعت الدراسة الأكاديمية بمعهد الممثلة والمخرجة الروسية الفرنسية، بباريس..

□ ذهبت إلى باريس وهناك لم أفلح في دخول الكونسيرفاتوار، حيث كان امتحان القبول يقوم على تأدية المرشح أربعة مقاطع بعد تهييئها: اثنان لمؤلفين كلاسيكيين (موليير أو كورناي) وآخران لمعاصرين، كنت هيأت ذلك وحدي في طنجة حيث أؤدي المقطع وأراقب نفسي في مرآة، ثمّ يوم امتحان دخول الكونسيرفاتور لبست سلهاما أسود اللون: نوع من دخول شكسبيري، وأديت الدور، بعد أن انتهيت ران الصمت، فالخجل والصمت اللذين سيطرا عليّ سنوات تبخرا، وانفجرت هناك برحاب فضاء التكوين، أنا المغربي الذي ظل صامتا..

اقتربت من أحد أساتذة اللجنة فقال: (إنك تمتلك روح الممثل، ولكن لا معرفة لك بتقنية الأداء، وهي تدرّس.. عليك بمدرسة «طانيا بالاشوفا» الروسية، وقل لها إني بعثت بك، حتى لا تخضع لمباراة الاختيار). لما رأتني وهي الخبيرة قبلتني.

■ العلاقة بين المخرج والممثل قد تطبع تجربة الممثل أو قد تحبط عمله..

□ جمعتني «بجان كلود ميسيون» علاقات إنسانية طيبة. فهو على المستوى الإنساني مخلص، وجدي من الناحية العملية. أعجبه قوامي، وأدائي، كما قال لي من بعد. وكان ملحقاً صحافياً متخصصاً في السينما قبل أن يمارس الإخراج، وهو ضرب من انسكلوبيديا في مجال السينما، وله افتتان كبير بالجسد فيما يخص الممثلين الأمريكان والفرنسيين، ولمّا أصبح مخرجاً بدأ يلزم الممثل بطريقة الأداء الأمريكية. عندما اختارني للتمثيل كان يعتبرني ممثلاً أمريكياً، ويجعلني أتحدث بلغة وطريقة لا قبل لي بهما، ولذلك أجد صوتي في «Tir groupé» غير حقيقي، ومصطنع كأنني مريض. تخلصت منه بعد عناء، ففي فلمي (la Baston) و(la Ronde de nuit) لم يطلب مني حوار طويل بل أسندت لي «وظيفة» الضرب أو القتل، وأعتبرها تجربة لا بأس بها لأنني اكتسبت نضجا، ولم أكن أعر تعليمات المخرج وأوامره كبير عناية، كذلك في فيلم (la guerre des polices) كانت مشكل الصوت. في البداية لم أعثر على صوتي بالرغم من أنني كنت محترفاً في المسرح والسينما.

■ فن الأداء، هل استقيته من إدارة مخرجين أم من الممثلين؟

□ تعلمته بشكل ذاتي عبر التمثيل ورؤية التمثيل، ومشاهدة الأفلام. وكان «ماورو بولينيني»، (وهو مساعد «فيسكونتي» وأخرج كثيرا من الروايات الكلاسيكية) هو من أعطاني حريّة في الأداء بالرغم من حداثة عمري في السينما. كنت أؤدي الدور قرب عملاق السينما «جيان ماريا فولونتي» في فيلم (la dame aux camélias)، وأن تكون قرب «جيان» فأنت تقتات من كرم أدائه والطاقة الإيجابية التي يضفيها على محيطه. أذكر أن «جيان» كان مريضاً وكان يحمل معه زجاجة صغيرة يحتسي منها جرعة نبيذ بين الفينة والأخرى. كان قليل الحديث، وقد حدثته قبل بداية التصوير عن أفلامه مع موريكوني التي شاهدتها لما كنت صغيرا وأعجبه سماع ذلك، وبعد سنة وافاه الأجل، وقد كلفني برعاية ابنته، وهي الممثلة ايزابيل هيبير التي كانت يومها في بداياتها.

شعرت يومها أيضا أنّ موهبتي كانت خلف حجاب، واستطاع «بولينيني» و«جان» أن يخرجا هذه الموهبة ويعلناها. فالتجربة علمتني أنّ لكل ممثل موهبته. كنت أشعر أنه بالإمكان أن أكون ممثلاً جيداً، لكني كنت في حاجة إلى مخرج يقول لي: «إنّ أداءك جيد، انطلق».. وانطلقت وبخاصة في أمريكا.

جليل دافيد

الثقافة بين الذهنية والدهنية!

سعيد السوقايلي*

■ الثقافة كسلوك حضاري هي شرط إنساني لا محيد عنه، فالإنسان، فردا أو جماعة، لا يحيا بدون تلك الممارسات والأفعال التي بوساطتها يعبر عن طريقة تفكيره وإنتاجه وإبداعه وتواصله داخل حيز إنساني ومكاني معين، حيز اجتماعي تحكمه أعراف وقوانين وعقلية منتجة، وذلك ما يدفعنا في الأخير للحكم على ثقافة المجتمع سلبا أو إيجابا، هل هي ثقافة إنتاج أم استهلاك، أم هما معا؟

ثم ما الدوافع التي جعلت ثقافتنا العربية تغرق اليوم في استهلاكية سلبية نتلمسها، خاصة في ما يتعلق بماديات الحياة وكمالياتها أكثر مما هو معرفي؟

بدا لي نوع من المفارقة وأنا أقف على هذا الجناس الطريف بين مفردتي «الذهنية» و«الدهنية»، فكلتاهما تنزع نحو الإنتاجية والاستهلاكية معا، مع فارق بسيط، فالذهنية تستهدف العقل منه وإليه، أما الدهنية فتستهدف البطن ورفاهية العيش، ما نسجله هنا هو ذلك الاختلال على مستوى التوازن بينهما، خاصة في مجتمعنا العربي الذي أصبح سوقا عالمية استفحل فيها الطلب أكثر من العرض، بحكم تداعيات السياقات السياسية والاقتصادية في منطقتنا، وأيضا بفعل إكراهات العولمة الشاملة التي أجهز فيها القوي على الضعيف.

أمام هذه المعضلة لابد من التذكير بأن الثقافة في بعدها الرمزي تعبر عن نمط التفكير الجمعي أكثر منه فرديا، وعن الوعي بالمحيط وكيفية التفاعل معه، حيث الإنسان ينتج ما يسم هويته وانتماءه، والحالة هذه، نجد ثقافتنا لا زالت ترزح في كثير من رموزها وعناصرها تحت طائلة الشفاهية بحكم شعبويتها المثقلة بالتهميش والإقصاء، رغم المحاولات لتدوينها وتأهيلها رسميا، مما يعرضها شيئا فشيئا للنسيان أمام المد الثقافي الأجنبي عوض تفاعلها معه لإنعاشها وتطويرها، وبالتالي خلق منافسة ندية تكسر القاعدة المعروفة حسب الطرح الخلدوني القائل، بتطبع المغلوب بثقافة الغالب.

إن ما نلمسه للأسف هو انحسار رمزية هويتنا إزاء انبهارنا بتفوق ثقافة الآخر، بل بات تمثلنا حول ثقافتنا أكثر خجلا، إما بسبب قدامتها وعدم تماشيها مع روح العصر الجامحة، خاصة مع الاحتكاك التواصلي عبر الوسائط الحديثة وما تعرضه من أطياف ثقافية راقية أو مثيرة، ذلك هو الباعث الحقيقي الذي حولنا فجأة إلى مستقبلين سلبيين ومستهلكين من الدرجة الأولى لكل العناصر الأجنبية، رمزية أو مادية، بدل العودة إلى رموز ثقافتنا الموروثة أو الجارية لاستلهامها واستثمارها بالتجديد والتطوير، ثم إعادة إنتاجها بروح معاصرة، ولنا من الأمثلة الشيء الكثير على مستوى الأدب والفكر والفن والعادات والطقوس واللباس والطعام والأدوات.

صحيح أن هناك محاولات جادة في تأهيل مثل هذه الرموز، بيد أننا نلاحظ الأجيال الجديدة تنزع نحو الاستهلاك الأجنبي الخاص، بما هو متعلق بوسائل الرفاهية والغذاء وكماليات الحياة ورغدها في بعدها المادي أكثر منه روحيا ومعرفيا، فارتياد مطاعم الماكدونالدز والبيتزا ومتاجر المشتريات الفاخرة من لباس وأدوات ذكية... يعرف تصاعدا خطيرا على حساب الاهتمام بخصوصياتنا ومقوماتنا التراثية، أدبا وفكرا وفنا وعادات ووسائل عيش، بل قلما نجد شباب اليوم يرتادون المكتبات ويعشقون القراءة، فهل يمكن الحديث عن مجتمع المعرفة في ظل هذا الهوس بثقافة الاستهلاك الدهني لا الذهني؟

إننا نعيش غربة مكانية وزمانية، طوباوية لا نحس معها بموطئ أقدامنا على أرض لها جذورها الممتدة منذ زمن قديم، ونحلم فقط أن نسير إلى الأمام بسرعتين، من دون وعي جدلي وتفاعلي مع الأنساق المشكلة لهويتنا، فغدونا كائنات استهلاكية بامتياز، نتلقف كل ثقافة مسلعة ومعلبة ظانين أن ذلك هو مظهر من مظاهر التحضر والتمدن، وقد نصب الإعلام نفسه هنا بكل ثقل للترويج لثقافة الاستهلاك، حيث تتربى الأجيال اليوم على هذا النوع من التلقي، في غياب متعمد لتمرير المعرفة الذهنية والتشجيع على إنتاجها، فنجد أن معظم ما يعرضه هذا الإعلام يهدف إلى تسليع ذائقة المجتمع العربي وشد اهتمامه لسلوك تسويقي خطير، وتلك هي الوظيفة الأثيرة التي صنعتها الدول الاقتصادية الكبرى في مستعمراتها السابقة، مما عمق الهوة الفاصلة بين شعوب الجنوب إزاء شعوب الشمال، وانعدمت ثقافة الحوار والتفاعل، لتحل محلها ثقافة التسويق والاستهلاك، بسبب احتكار الدول الكبرى لوسائل الإنتاج ماديا ومعنويا.

وأمام افتقارنا للقدرة على تحقيق منافسة ثقافية واقتصادية حقيقية لجأنا إلى الارتكان في زاوية سفلية سحيقة كرستها فجوة حضارية يصعب ردمها، ولم يبق لنا سوى شرق جريح لا يقوى على النهوض من جديد بسبب القلاقل التافهة التي يعيشها، شرق فقد الثقة في قدراته الروحية وتنكر لقيمه الموؤودة، التي قد يحتاجها الغرب نفسه لخلق توازن فعال بين مادية الغرب وروحانية الشرق، حتى تستقيم مسيرة البشرية باتجاه مجتمع إنساني أفضل.

*كاتب مغربي

«قط» المصري إبراهيم البطوط الذي اغتالته صناديق دعم الأفلام

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

المخرج إبراهيم البطوط يعد واحد من أهم وأبرز مخرجي تيار السينما الحرة أو البديلة في مصر، وهو المخرج الذي أثار فيلمه «عين شمس» صدمة لجهاز الرقابة على المصنفات الفنية، حيث فتح الباب لتجارب أخرى لاحقة لم يستطع ان يستوعب تشكلها سريعاً الجمهور الذي مازال يفضل الأفلام الاستهلاكية.

وقف إبراهيم مع أبناء جيله في وجه جهاز الرقابة لسنوات، للحصول على حق عرض فيلمه «عين شمس» في دور العرض، لكنه لم يستطع التغلب على القوانين البيروقراطية وعرض فيلمه بهوية مغربية، رغم أنه فيلم مصري خالص، وكانت أزمة التمويل واحدة من أكبر الأزمات التي تقف عائقاً في وجه صناع الأفلام المستقلة، قبل أن تفتح صناديق دعم الأفلام في أوروبا ودول الخليج أبوابها امام هذا التيار، ومع ذلك تغلب عليها المخرجون بصنع أفلام قليلة التكلفة وبالتعاون في ما بينهم، حيث يستعين المخرج باصدقائه من كتاب السيناريو او المصورين والوجوه الجديدة، ويدعم كل منهم الآخر لإنجاز فيلمه، وعادة كانوا يصورون في الأماكن الحقيقية ليس فقط لتوفير النفقات، ولكن لإضفاء روح الواقعية الخالصة التي ارتبطت بمفهوم الفيلم المستقل.

كانت بعض المشاريع تنبئ بمولد جيل جديد من المخرجين، لكن على الأغلب الذي أبهرنا هو مولد هذا التيار الموازي لتيار السينما التجارية، الذي بلغ وقتها أشد مراحل انحداره، ومع التجارب الأول للأفلام قليلة التكلفة لم يهتم المخرجون بالتفاصيل قدر اهتمامهم بالمضمون وطريقة العرض، وبعد أعمال متتالية تغيرت فيها كثيراً لغة الخطاب السينمائي للمخرج إبراهيم البطوط، جاء التغيير ربما بعد فتح أفاق جديدة لدعم هذه الصناعة وتوافر بعض الفرص أمام المخرجين للحصول على دعم من صناديق المنح، وأصبحت الأفلام المستقلة تتاح لها الفرصة لتصنع بشكل احترافي أفضل، لكن ما حدث هو العكس وربما كان سر تميز هذه النوعية هو العمل الجماعي الذي اختفى تدريجياً مع توافر الإمكانيات المادية.

ماذا لو قدم المخرج إبراهيم البطوط فيلم «القط» بميزانية فيلم «عين شمس»؟

إذا عقدنا مقارنة بين الفيلمين للمخرج نفسه، نجد أن الموضوعين يتقاربان في اهتمامهما بالقضايا الإنسانية، لكن اختلفت طبيعة عرضهم، في فيلم «عين شمس» قدم إبراهيم قصة طفلة مصابة بالسرطان ويشير إلى الأسباب التي تصيب مئات الأطفال والكبار بهذا المرض، وكيف تورط المجتمع في إهدار كرامة الإنسان، على قدر بساطة الصورة التي قدمها البطوط في هذا الفيلم، يأتي عمق البعد الإنساني في اختيار نموذج الطفلة شمس وما نسجه حولها من قصص واقعية متعددة للمشاكل النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحول بين نجاة شمس من هذا المرض.

إبراهيم البطوط مخرج مهموم دائماً بقضايا وطنه خاصة القضايا الإنسانية، وعاد في فيلمه الجديد القط ليفتح ملف تجارة الأعضاء وظاهرة خطف الأطفال خاصة أطفال الشوارع التي انتشرت في مصر موخراً، رغم ثراء الموضوع وأهميته ضاع بين التفاصيل الكثيرة والاستعراض المتباهي للصورة الذي يعكس مدى توافر الدعم المادي لإنتاج الفيلم.

«القط» وهو الاسم الحركي للبلطجي الذي يقوم بدوره الفنان عمرو واكد، الذي يحاول القضاء على عصابة تخطف الأطفال وتتاجر بأعضائهم، بالإضافة إلى بيع القاصرات وتزويجهن من رجال كبار في العمر، وتظهر الأحداث تدريجياً أن ابنة هذا البلطجي تعرضت للخطف من قبل، لذلك يقتل احد اعضاء هذه المنظمة ويحرر الأطفال من بين يديه، على الجانب الآخر يتحالف مع تاجر آخر يبدو أكثر سطوة ويقوم بدوره الفنان فاروق الفيشاوي، الذي يستخدمه لإزاحة منافسة في تجارة الأطفال وبالفعل يقتله واكد، فلا ندري عمن يدافع ولا في أي جهة يقف ولا ضد من يتحالف، ترك السيناريو الأحداث غير مكتملة في معظم المشاهد، السيناريو المهلهل والمبعثرة أحداثه منح المشاهد مساحة للسخرية من الفيلم، ونضيف عليها لغة عمرو واكد التي لا تتماشى مع لغة الشخصية، أثارت المصطلحات البذيئة التي تطلقها الشخصيات الأخرى فقط لتؤكد على تدني مستواها الاجتماعي والثقافي، إشارة إلى هدم للقضية التي ضاعت على اي حال بعد المشهد الثاني للفيلم بين لغة واكد الارستقراطية وبين استعراض المخرج لقدراته على إبهار الجمهور بمشهد تفجير منزل واكد، الذي لا يستدعي أي ضرورة درامية سوى الإعلان عن توافر ميزانية كبيرة رصدت لانتاج الفيلم.

استخدم الفيلم اكثر من أسلوب فني، في البداية وظف المخرج الأسلوب الواقعي وهو الاكثر اقترابا من موضوع الفيلم، وصور مشاهده في وسط شوارع القاهرة وبين الجبال التي تحوي عددا كبيرا من سكان الطبقة الفقيرة، خاصة في المشهد الذي امتد لأكثر من 3 دقائق تقريباً تصاحب فيه الكاميرا خطوات عمرو واكد من قلب المدينة وصولاً إلى بيته أعلى الجبل، لكن سرعان ما انفصل الفيلم عن الإغراق في الواقعية وانتقل إلى استخدام الرمزية، مع ظهور شخصية الفنان فاروق الفيشاوي تاجر الآثار والأعضاء الذي نراه يتجول بحريه داخل المعابد الفرعونية وداخل المعبد اليهودي ثم داخل الكنيسة القبطية، ثم داخل أحد الجوامع، حيث تخفي الأحداث هويته ويستدل عليها المشاهد من الإيحاءات البصرية، لكن المخرج لم يتمكن من المزج بين الأسلوبين الواقعي والرمزي، وابتعد بالمشاهد عن التركيز في الحدث الرئيسي الذي اغتاله بسهولة تفكك السيناريو.

رغم أن رصيد المخرج ابراهيم البطوط من الأفلام الطويلة يتزايد كل عام بداية من فيلم «ايثاكي» ثم فيلم «عين شمس» مروراً بفيلم «حاوي» ثم «الشتا اللي فات»، وانتهاء بفيلمه «القط»، لكن يظل فيلم «عين شمس» نموذجه الأنضج شكلاً ومضموناً، والأكثر معايشة لروح العمل الجماعي ولمفهوم السينما الحرة أو البديلة.

عمرو واكد في لقطة من الفيلم

العمانية سعيدة خاطر تستعيد ذكريات الطفولة بقصائد الحنين

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الشمري:

بحنين قديم محفور في الذاكرة، وحب لا ينتهي وبصحبة صور وذكريات من الطفولة وسنوات الصبا، حضرت الشاعرة العمانية سعيدة الخاطر للكويت لتحيي فيها أمسية شعرية، ضمن الأنشطة الثقافية لرابطة الأدباء الكويتيين.

تحدثت فيها عن ذكرياتها في الكويت، وبداياتها الأدبية في هذا البلد، الذي احتضن طفولتها وصباها حيث قالت: إن أجمل الأيام قضتها في الكويت... وإنها تربت فيها من بداية دخولها المدارس حتى حصولها على المؤهل الجامعي، وأن لديها كتابا يضم قصائد حب عن الكويت، حيث تغزلت في قصائدها بجمال الكويت.

وبينت تأثر تجربتها بالشاعر نزار قباني، حتى أنها كتبت القصيدة النزارية، وهي القصيدة التي ترد فيها على الشاعر نزار قباني، في قصيدة يخاطب فيها امرأة ويقول لها انه لولا قصائده ما وجدت في تاريخ النساء. وأضافت الخاطر قائلة إن القصيدة تضمنت تذكير قباني بأن المرأة هي أصل كل شيء، وهي أصل الرجال، لأنها هي التي حملت وربت وتحملت العناء، وكانت قصيدتها بعنوان « لولاي ما كنت» وقد أعطت هذه القصيدة لنزار نفسه، غير أنه لم يرد عليها بقصيدة، وأنه بعد وفاته كتبت فيه قصيدة عنوانها «أتدري لماذا نحبك أكثر نحن النساء».

وعن المشهد الثقافي العماني، أوضحت أنه يتمتع بالثراء، خصوصا الشعري منه، وأن جامعة السلطان قابوس أفرزت جيلا من المثقفين في عمان، تم على يديه تأسيس جماعات ثقافية مهمة مثل جماعة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكانت موجة التطور الثقافي بطيئة، إلا إنها منذ عشر سنوات أصبحت سريعة، وهناك الآن شاعرات يكتبن الشعر بالفصحى في عمان، كما أن الرواية كجنس أدبي تطورت في عمان، إلا أن الشعر الفصيح له انتشاره وسطوته على الأجناس الأدبية الأخرى.

وقرأت الشاعرة مجموعة من القصائد بالعامية والفصحى، نثرت عبرها عبق الحنين عن الكويت، وعاطفية عن جدتها التي اكتشفت بعد وفاتها أن لها جذورا في البصرة.

والجدير بالذكر أن الشاعرة سعيدة بنت خاطر بن حسن الفارسي، ولدت في ولاية صور ـ سلطنة عُمان، وحصلت على ليسانس في اللغة العربية والشريعة الإسلامية، ودبلوم في التربية، وعلى الماجستير في النقد الأدبي عام 1997. وشغلت منصب مساعدة عميد شؤون الطلاب (لشؤون الطالبات) في جامعة السلطان قابوس.

نشرت نتاجها الشعري ومقالاتها في الصحف والمجلات العمانية والعربية.. وشاركت في العديد من الأمسيات والندوات واللقاءات والمهرجانات الشعرية داخل البلاد وخارجها. وهي ناقدة حاصلة على درجة الدكتوراه في النقد العربي والبلاغة والأدب المقارن في كلية دار العلوم جامعة القاهرة 2002، عن موضوع الاغتراب في شعر المرأة الخليجية.

ودواوينها الشعرية هي: «مد في بحر الأعماق 1986 – أغنيات للطفولة والخضرة 1979 (ديوان شعر للأطفال)». وحصلت على المركز الأول للإبداع الشعري للشباب من المديرية العامة للشباب بمسقط، والمركز الأول لمسابقة نشيد عام الزراعة، والمركز الأول لمسابقة نشيد مهرجان الطفولة، ووسام ملوك وأمراء دول مجلس التعاون في الأدب. كتبت عن نتاجها الشعري عدة مقالات نقدية في مجلات أدبية متخصصة.

جينيفر أنيستون بعد نجاحها كوميديا تتجه الى اختيار أدوار كئيبة وعاطفية

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

معروفة بجمالها الساحر، ولكن ما أجده أكثر أغراء في شخصيتها كلما قابلتها ابتسامتها الفاتنة التي لا تترك وجهها، إذ أنها دائما تصبغ حديثها بالفكاهة حتى عندما تتكلم عن مواضيع جدية, مؤكدة أن الهزل هو الدواء لكل داء. فلا عجب أن كثيرا من المجلات المهمة صنفتها كأكثر النساء جمالا وإثارة للفضول في العالم ومحبوبة أمريكا.

ولدت أنيستون في كاليفورنيا لأب ممثل من أصل يوناني وأم عارضة ازياء ومصورة وترعرعت في نيويورك، حيث اكتشفت التمثيل في الحادية عشرة من عمرها.

بعد تخرجها من كلية الموسيقى والفنون، قامت بآداء ادوار في مسارح شعبية. وفي العشرين من عمرها انتقلت الى لوس انجليس، حيث حصلت على أدوار في برامج تلفزيونية مختلفة، معظمها باتت فاشلة مما دفع أنيستون للتفكير في ترك التمثيل عام 1993. ولكن بعد أن اقنعها مدير أعمالها بتخفيف 15 كغم من وزنها، نجحت عام 1994 في اقتناص دور شخصية ريتشيل في مسلسل «أصدقاء»، الذي جعل منها أكثر نجوم التلفزيون شهرة وثراء بفضل بروزها في مجموعة ممثلي البرنامج شعبية ونقدا اذ حازت على جائزة «الايمي» و«الغولدن غلوب» عن ادائها في المسلسل الذي استمر لمدة عشر سنوات «. تلك السنوات كانت الأهم في حياتي المهنية، وانا ممنونة جدا للمسلسل»، تعلق أنيستون.

فعلا، نجاح «أصدقاء» فتح لانيستون بوابة أفلام السينما، حيث قامت ببطولة أفلام عدة مثل «مساحة مكتبية» (1999) ، «الفتاة الطيبة» (2002)، و«أصدقاء مع مال» (2006) جعلت منها نجمة سينما عالمية بلغ دخلها 35 مليون دولار وهو الأعلى بين المشاهير عام 2003 حسب مجلة «فوربس».

فضلا عن ممارسة التمثيل، تقوم أنيستون بانتاج أفلام من خلال شركتها، «إيكو» للافلام، التي أسستها من أجل صنع أفلام ذات شخصيات نسائية قوية.

معظم الأفلام التي أنتجتها أنيستون والادوار التي جسدتها كانت كوميدية، ولكن هذا العام قامت بانتاج فيلم سوداوي وهو «كعكة» وجسدت فيه شخصية تراجيدية تدعى، كلير، ترضخ لأدوية تخفيف الاوجاع والكحول لكي تتغلب على الآلام الجسدية والنفسية التي غزتها بعد تعرضها لحادث سيارة قتل فيه طفلها وتركها مشوهة الجسد والنفس.

تجسيد شخصية كلير كان فرصة لا تعوض لأنيستون لأداء دور يختلف عن الادوار الكوميدية المعروفة بها، لهذا قررت أن تكافح من أجل الحصول عليه. طبعا، مخرج الفيلم اندهش من حماسها للعب هذا الدور عندما قابلته لتقنعه بان يختارها. «قلت له أنا مستعدة للذهاب الى القمر والرجوع للارض معك اذا اعطيتني هذا الدور، ولن أخيّب أملك». تتذكر أنيستون مبتسمة.

وتضيف «هذا حلم كل ممثل وهو أن يهرب تماما من واقعه ويجسد شخصا آخر يمر بتجربة جسدية ونفسية، ويحكي قصته بصدق وبأمانة. هذا الدور مكنني من استعمال أدوات مهنة التمثيل التي عادة لا أصلها، لهذا شعرت أنني فخورة جدا في تحقيقه».

بالفعل، تذوب في هذه الشخصية الكئيبة جسديا وعاطفيا اذ يختفي جمالها الساحر وراء ندبات جروحها، وتتحول رشاقتها ولياقتها الى خمول وبدانة، ويمحي الغضب ابتسامتها الفاتنة. «كما تعلم، نحن الممثلون عندنا مخزن من الشخصيات في داخل اجسامنا ومن خلال فهم بدنية الشخصية وموقع الألم وكيف يؤثر على سيرها وجلوسها تمكنت من التصرف مثلها. وبفضل معرفتي لبعض الناس السوداويين والفظين في حياتي تمكنت من فهم شعور الألم النفسي وحس الغربة عند هذه الشخصية».

للاستعداد للعب هذا الدور، قضت أنيستون بعض الوقت مع زميلة ادمنت على سموم مخففات الاوجاع بعد أن تعرضت لحادثة صادمة مزقت فيها مروحة قارب رجلها عندما كانت تسبح ومن ثم خضعت لأكثر من 20 عملية جراحية. مثل شخصية كلير، كانت زميلة أنيستون تعاني من الألم الجسدي والنفسي اذ أنها فقدت مهنتها بسبب الحادثة وانعزلت عن المجتمع. كما تشاورت أنيستون مع اطباء لكي تفهم تأثير مخففات الاوجاع على نفسية المدمن وتصرفاته.

جليا أن تحضير أنيستون لآداء الدور جنى ثمارا، إذ أنها تحقق تقمصا تاما وتعايشا كاملا من شخصية كلير، رغم التحديات النفسية والجسديه، مما جعل بعض النقاد يصفون أداءها بالشجاع. وتؤكد أنيستون «انا استمتع اكثر في لعب دور اذا كان علي ان أقوم بأشياء غير مريحة».

الطريف هو أن ما جذب انيستون لشخصية كلير وربطها بها عاطفيا، ليس سوداويتها وانما حسها الهزلي. «جعلتني اضحك عندما قرأت السيناريو لانها كانت تحاول أن تتعامل مع وضعها الصعب من خلال حسها الهزلي اللاذغ، الذي كان احيانا مساعدا واحيانا مضرا. انا شخصيا لم امر بتجربة مرة من هذا النوع في حياتي لهذا لا يمكنني أن اتخيل عذابها ولكن يمكنني ان افهمها لاننا كلنا نعيش تجارب مؤلمة وفقدان اعزاء لنا. وانا ايضا اتعامل مع الألم من خلال الهزل، لكي ينور تلك اللحظات المظلمة».

التجارب الصعبة التي مرت بها كانت عندما خانها زوجها النجم العالمي براد بيت مع أنجلينا جولي ثم طلقها عام 2005 بعد أربع سنوات من الزواج. وفي ذلك الوقت واجهت عاصفة اعلامية شرسة سخرت منها واتهمتها بانها كانت مستيمة للبقاء مع بيت، مما دفعها للظهور في لقاء مع «فانيتي فير»، سالت فيها دموعها عندما عبرت عن شعور الألم الذي نتج عن خيانة بيت لها.

«الزمن يشفي»، تعلق أنيستون مبتسمة. «كلنا نفقد أعزاء لنا ولكن علينا أن نمضي في حياتنا بدون أن نستسلم لعذاب الفقدان. هذه التجارب تصقلك كانسان وتبني كثيرا من عضلات نسيج الندب».

أنا شخصيا أحاول أن لا أغضب، وآخذ مهلة عندما اشعر بالغضب. لست من الناس الذين يصيحون او الذين لا يمكنهم السيطرة على أعصابهم. وتعلمت أنه هناك وسائل افضل للتواصل مع الناس عندما تغضب».

بعد اختتام مشروع «كعكة» عادت أنيستون للكوميديا في الجزء الثاني لـ«مديرون رهيبون» لتعيد تجسيد شخصية طبيبة الأسنان، دكتورة جوليا، المدمنة على الجنس. «أنا احب دكتورة جوليا جدا. هي فتاة هزلية ولكن اسلوب تعاملي معها لا يختلف عن غيره وهو ايجاد حقيقتها وماهيتها. حقا أنها مدمنة على الجنس ولكنها لا ترى عيبا في ذلك، وتتكلم عن مغامراتها الجنسية وكأنها كانت تتكلم عن مائدة طعام. هذا مرح. انه ممتع أن تختفي في شخصيات تأخذك الى أماكن لم تصلها من قبل». تقول ضاحكة.

«بتوقيت القاهرة» يشارك في برنامج ليال عربية في «مهرجان دبي السينمائي»

مشهد من فيلم «بتوقيت القاهرة»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

يشارك المخرج المصري أمير رمسيس ضمن برنامج ليال عربية في الدورة الحادية عشرة من «مهرجان دبي السينمائي» في الفترة من 10 وحتى 17 كانون الاول/ديسمبر بفيلمه الروائي الجديد «بتوقيت القاهرة» في عرضه العالمي الأول.

الفيلم يروي ثلاث حكايات تجري في يوم واحد في مدينة القاهرة، منها حكاية شخصية «ليلى السماحي» ممثلة معتزلة تبحث عن «سامح كمال» آخر الممثلين الذين شاركتهم دوراً، وشخصية «سلمى» التي تواعد «وائل» في شقة أحد أصدقائه بعد استحالة زواجهما، و«حازم» تاجر مخدرات شاب، هارب إلى القاهرة من الإسكندرية بعد تورطه مع عصابة هناك، وها هو يقل «يحيى» العجوز المصاب بـ«الزهايمر».

يجسد الفيلم لحظات مصيرية في حياة ست شخصيات لكل منها حكايته التي تتصل مع حكايا الآخرين، وتضيء على اكتشافات كثيرة.

يشهد الفيلم عودة الفنان نور الشريف إلى شاشة السينما برفقة الفنانة ميرفت أمين، والفنان سمير صبري، ومن جيل الشباب تشارك الفنانة درة، وآيتن عامر، وكندة علوش، وشريف رمزي.

الفنان الليبي أيمن الأعتر يطلق ألبوم «حال الأوادم»

طرابلس – «القدس العربي»:

أصدرت شركة «روتانا للصوتيات والمرئيات»، ألبوم الفنان الليبي أيمن الأعتر بعنوان «حال الأوادم»، وهو من انتاج مجموعة من الشعراء والملحنين والموزعين البارزين في عالم الموسيقى في الوطن العربي، فعلى صعيد الكلمة ظهرت بصمات يم وعبدالله بن فيصل بن يزيد وعبداللطيف آل الشيخ ونواف الشلهوب ومحمد سعيد حارب وسعود البابطين ونواف عبدالله وخالد العوضي ومحمد الغرير ومحمد الكبير وهتان ويزيد بن فيصل بن يزيد وعبدالله الملحم.

في حين كان هناك تواجد قوي لكوكبة من الملحنين منهم: وتر وعبدالله المسلم وبدر محمد وعبدالله القعود وزيد الجيلاني وأحمد برهان وصلاح أحمد ونوّاف العبدالله وحمد القطان.

يضم الألبوم 17 أغنية متنوّعة باللون الخليجي، أغنية «هذا قدرنا» كلمات نواف الشلهوب، وألحان بدر محمد وتوزيع عصام الشرايطي، وأغنية «أنت ناظر» كلمات عبدالله بن فيصل بن يزيد، وألحان وتر وتوزيع عصام الشرايطي، وأغنية «النظرة» كلمات عبداللطيف آل الشيخ وألحان زيد الجيلاني وتوزيع وليد فايد، وأغنية «يالعزيز» كلمات يم وألحان عبدالله المسلم وتوزيع هشام السكران، وأغنية «توني عرفته» كلمات خالد العوض، وألحان أحمد برهان وتوزيع زيد نديم، وأغنية «نسيت أحس»، كلمات محمد الغرير وألحان وتر وتوزيع هشام السكران، وأغنية «أعاقب نفسي» كلمات محمد الكبير وألحان صلاح أحمد وتوزيع حسام كامل، وأغنية «الأسير» كلمات وألحان محمد سعيد حارب وتوزيع عصام الشرايطي، وأغنية «أنا أعتذر» كلمات هتان وألحان عبدالله القعود وتوزيع ربيع الصيداوي، وأغنية «ثمان سنين»، كلمات يم، وألحان فلكلور عراقي مطور عبدالله المسلم وتوزيع مهند خضر، «يا تاركني» كلمات يم وألحان نواف عبدالله وتوزيع وليد سلطان، «كل الحكي» كلمات عبدالله بن فيصل بن يزيد وألحان وتر وتوزيع عصام الشرايطي، «العادل الظالم» كلمات نواف عبدالله، سعود البابطين، يم، وألحان نواف عبدالله وتوزيع وليد سلطان، «حال الأوادم» كلمات يم وألحان عبدالله المسلم وتوزيع مهند خضر، «تفاجأت» كلمات يم وألحان عبدالله المسلم وتوزيع مهند خضر، وأغنية «فز قلبي» كلمات يزيد بن فيصل بن يزيد وألحان وتر وتوزيع عصام شرايطي، وأغنية «لو زعل» كلمات عبدالله الملحم وألحان حمد القطان وتوزيع زيد عادل.

ويجدر الذكر أن الفنان أيمن الأعتر نجح منذ بدايته حين تقدّم إلى مهرجان الأغنية الليبية في دورته الثانية في عام 2001 ونال الترتيب الأول بأغنية «يا زمان الصغر».

كما نال المركز الأول في عام 2004 من خلال البرنامج التلفزيوني «سوبر ستار» ، وتزامناً مع طرح ألبومه الجديد قام بتصوير «فيديو كليب أغنية» عنوان الألبوم «حال الأوادم» الذي تم تصويره في منطقة ريفية خارج العاصمة البريطانية لندن، على شاطىء البحر وبعض الأماكن الأخرى مع المخرج الإنكليزي جاك اكس.

أيمن الأعتر

ختام «بانوراما الفيلم الأوروبي» في القاهرة وعرض الفيلم الفائز بجائزة الجمهور

القاهرة – «القدس العربي»:

إختتمت أمس فعاليات «بانوراما الفيلم الأوروبي، بعرض فيلم «مفتاح غرفة الغسيل» وفيلم «ستوكهولم» بسينما غالكسي وعرض فيلم «عيد زواج سعيد» وفيلم «ملح الأرض» بسينما زاوية وسط البلد.

وأعلنت إدارة «بانوراما الفيلم الأوروبي» أن فيلمي «الصيد» و«اليوسفي» فازا بجائزة تصويت الجمهور.

وسيتم عرض فيلم «الصيد» في حفلة الساعة التاسعة والنصف بسينما غلاكسي بالمنيل، بينما يتم عرض فيلم «اليوسفي» في حفلة التاسعة والنصف في سينما زاوية وسط البلد.

مسرحية «زنقة الرجالة» تمثل مصر في مهرجان فضاء تطوان المسرحي

الرباط – «القدس العربي»:

شارك فريق عمل العرض المسرحي «زنقة الرجالة» في فاعليات الدورة التاسعة لمهرجان «فضاء تطوان المتوسطي للمسرح المتعدد» والذي يختتم فعالياته اليوم.

العرض انتاج فرقة مسرح الغد في البيت الفني للمسرح، تأليف بهيج اسماعيل، وبطولة أحمد راتب، وعبد الرحيم حسن، وهشام عبد الله، وعبير عادل، وشريف عواد، ووفاء السيد، ومحمد صلاح، ومحمد عبد الحكيم، وهبه صلاح، واخراج محمد متولي.

والعمل يعرض مخاوف الشباب على ثورتهم، التي قاموا بها من أجل تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

5	3		1			4		7
		6		7		5	9	2
	2		7	9	8		4	
		9	6		2	8		
	5		4	1	3		2	
2	6	5		3		7		
8		7			5		1	3

ابراج

الحمل:
بالك وتفكيرك كله موجه نحو الأوضاع المادية فأنت لا تنفك تفكر في كيفية تحسينها ويجب أن تضع حداً لخلافاتك مع الحبيب.

الثور:
لديك اليوم القوة التي تستطيع من خلالها السيطرة على زمام الأمور ولقاء رومانسي يجمعك مع أحد الأشخاص وتتقرب منه أكثر.

الجوزاء:
لا تضيع وقتك وأنت تتحسر على الوقت الذي يمضي ابدأ من جديد وكن أكثر رومانسية في تصرفاتك مع الحبيب.

السرطان:
تشعر بالاضطراب اليوم فأنت تشعر أن الأمور لا تسير كما تريد وتضطر إلى إعادة ترتيب أوراقك وأوضاعك العاطفية في تحسن مستمر وتتقرب من الحبيب أكثر.

الأسد:
تشعر بالإحباط اليوم بسبب تأخر المكافأة التي كنت تحلم بها حاول أن تصلح ما أفسدته أمس في شجارك مع الحبيب.

العذراء:
الحظ يقف إلى جانبك اليوم ولاسيما فيما يتعلق بالأمور المادية ولا تدع الأفكار السلبية تسيطر عليك وعلى علاقتك مع من تحب.

الميزان:
الأعمال كثيرة اليوم ما يجعلك لا تجد الوقت المناسب لإنهاء أعمالك الروتينية والحب يغمر قلبك بعد أن اعترف لك الحبيب بحقيقة مشاعره.

العقرب:5
كن حذرا هذه الفترة ولا تسبح عكس التيار حتى تتحسن الأوضاع وقد تشعر بالفراغ العاطفي بسبب بعد الحبيب عنك.

القوس:
عليك أن تتمتع بمرونة أكثر أثناء تعاملك مع الآخرين وعليك أن تكون أكثر ثقة بالحبيب ولا تفرض عليه شروطك.

الجدي:
أنت لست في مزاج جيد منذ الصباح فالأمور تعاكسك ولا تستعجل الحبيب لمعرفة حقيقة مشاعره وانتظر حتى يتخذ قراره بنفسه.

الدلو:
لا تتصرف بطيش أو تتخذ قرارات سريعة قبل أن تتأكد من الحقيقة وان كنت متأكداً من حقيقة مشاعرك فلم لا تعترف للحبيب بها.

الحوت:
تكلف بالمزيد من الأعمال اليوم ما يجعلك تقلق وتعيد ترتيب جدول أعمالك والحبيب يحتاج أن يسمع منك الكلام الجميل فلا تبخل عليه.

حل العدد السابق

7	4	1	9	8	3	5	2	6
8	2	3	4	5	6	9	1	7
9	5	6	2	1	7	4	8	3
5	1	9	6	3	8	7	4	2
6	8	7	1	2	4	3	5	9
2	3	4	5	7	9	1	6	8
4	9	8	3	6	1	2	7	5
3	6	5	7	4	2	8	9	1
1	7	2	8	9	5	6	3	4

بحضور بطريرك الموارنة وفنانين من مصر وسفير سوريا.. والجيش كسر البروتوكول وعزف للفقيدة

لبنان ودّع الإسطورة صباح في يوم فرح ودبكة تنفيذا لوصيتها وفـــيروز كتـــبت لـــهـا «شمســـك مـــا بتـــغيب»

بيروت – القدس العربي»

من ناديا الياس:

ودّع لبنـان من أقصاه الى أقصاه بأطيافه وطوائفه وأحزابه وتلاوينه وعلى اختلاف انتماءاته السيّاسيّة والاجتماعيّة أسـطورة الاساطير الفنية، التي لا تتكرر «شمس الشموسـة» صباح، التي أسدلت الستارة عن مشـوار عمرهـا الفنيّ الطويل الذي عاشـته «سـاعات سـاعات» «زيّ العسـل» من النجاحـات الفنيّة والفرح والشـهرة والأضـواء وسـاعات أخرى مـن الاخفاقات والخيبـات الحزينة التي احتفظت بها لنفسـها من غير أن تشـارك بها محبيّها وعشّاقها هي التي غنّت «أخذوا قلبي وتركوا الويل سرقوا النور من عيوني».

رحلـة الـوداع الأخيـرة لصبـاح انطلقـت على وقع أغانيهـا والتصفيـق ورقـص الدبكـة اللبنانيـة التـي كانـت ترافقها في معظم حفلاتهـا ومهرجاناتها الفنيّة، عمـلاً بوصيتها بعدم الحزن والبـكاء عليها بل بالفرح والرقـص عنـد الحاديـة عشـرة والنصـف مـع نقـل جثمانهـا محمولاً علـى الأكف من مـكان اقامتها الاخير أمام مقّر فندق برازيليا في الحازمية باتجاه كاتدرائيّة «مـار جرجـس» وسـط نثـر الارز والـورود وإطـلاق أصـوات المفرقعـات وسـط لوحات مـن صورهـا التي زيّنت الساحات، كما زيّنت ليالينا وعقد حلقات الدبكة التي رقصت وصفّقت على أنغام أغنياتها التي لا تموت «شـو اسـمك قلبيّ شـو اسـمك» و«مرحبا يـا حبايب يا حبايب مرحبا نوّرتونا يا حبايب طفّوا نور الكهرباء»، و«موال آه يا بو زولف».

الـكلّ نفذوا وصيـة الصبوحة باعتبـار يوم رحيلها يوم فرح فانتفضت الناس منذ سـاعات الصباح الباكر وتوّزعـت بـين منطقـة الحازميـة والبعض فـي محيط كاتدرائيّـة «مار جرجس» والبعـض الآخر على امتداد الطريق الذي سـلكه الموكب من وسـط بيروت وصولاً الى مسـقط رأسـها بـدادون التي رجعت الـى ضيعتها الاحبّ الى قلبها.

النـاس خذلـت وصية صباح لبعـض الوقت بذرف الدمـوع التـي لـم تسـتطع أن تحبسـها لـدى وصـول جثمانها الى محيط الكاتدرائيّة وسـط بيروت محمولاً على الأكف وملفوفاً بالعلم اللبناني وسط بحر بشّري ونثـر الارز والـورود والتصفيق والزغاريـد وأغانيها التي حفظها الكبار والصغار على وقع عزف موسـيقى الجيش اللبناني، التـي خرقت للمرة الاولى في تاريخ لبنان البروتوكول عربون شكر ووفاء لصباح لما قدّمته للمؤسسة العسكرية فعزفت لها عدداً من الاغنيات هي «يسـلم لنـا لبنـان»، «مجدك باقـي»، «عامـر فرحكم»، «تسـلم يا عسكر لبنان»، و«تعلا وتتعمّر يا دار»، طيلة فترة صـلاة الجنازة التي أقيمت عن راحة نفسـها في الكاتدرائيّة، وسط مشاركة كثيفة من الوفود الشعبية والاعلاميّـة والفنيـة من لبنـان ومصر والشـخصيات السياسـية وعلى رأسـها رئيس مجلس الـوزراء تمّام سـلام. وارسـلت السـيدة فيروز إكليل زهـر الى روح الفنانة الراحلة صباح كتب عليه «شمسك ما بتغيب».

وتـرأس صـلاة الجنازة بطريـرك انطاكية وسـائر المشـرق الماروني مار بشـارة بطرس الراعـي وعاونه المطـران بولـس مطـر ولفيـف مـن الكهنـة والرهبان، وشـارك فيه الوزيرة اليس شـبطيني ممثلـة الرئيس ميشـال سـليمان، والسـيدة جويـس الجميـل ممثلـة الرئيس أمـين الجميل، والنائب عاطف مجدلاني ممثلا الرئيسين فؤاد السنيورة وسـعد الحريري، الوزيران رمـزي جريج والياس بوصعب، والسـفير السـوري عبـد الكريم علـي، النائبان غسـان مخيبـر وانطوان زهرا، السـيدة منـى الهـراوي، العميد جمال سـرحال ممثـلاً قائـد الجيـش العمـاد جـان قهوجـي، ونقيـب الصحافـة محمـد بعلبكـي، ونقيب المهـن التمثيلية في مصر أشـرف عبد الغفور، ونقيب الممثلين المحترفين في لبنان إحسان صادق والفنانون إلهام شاهين، ولبلبة، وسـمير صبـري، وبوسـي شـلبي، وماجـدة الرومي، وراغـب علامـة، ونجـوى كـرم، ووليد توفيـق، ورولا سعد، وميريام فارس، وهيفا وهبي، ومادونا، وإلياس الرحبانـي، ومعـين شـريف، ونقـولا الأسـطا، وعبـد الكريم الشـعار، وورد الخال، وجهـاد الأندري، وجان قسـيس، ورفيق علـي احمـد، والفيرا يونـس، ووفاء طربيه، وسـميرة بارودي، وليليان نمري وحشـد من الشخصيات الفنية والإجتماعية والإعلامية.

وألقـى البطريـرك الراعـي كلمة أشـاد فيهـا بمزايا الراحلة التي أدّت رسـالة زرع الفرح طيلة أيام حياتها لافتـاً في الوقـت عينه الـى أنّ ذروة فرحهـا أنها ماتت فقيـرة وتركـت خلفها رسـالة الفرح. واكّـد البطريرك الراعي أنّ الفنانة صباح ماتت الاّ أنها صوتها سـيبقى حيّاً في الاثير».

وأكد الراعي أن «الفن على تنوعه هبة من الله، وإذا ثّمـرّ الفن بكاملـه جعل الفنـان أو الفنانة صـورة الله المبدع، هذا ما كتبه البابا بولس الثاني في رسالته إلى أهل الفن».

وأوضـح ان «صبـاح بلغـت ذروة المجـد فـي لبنان والعالم العربي وبلدان الانتشـار، فقـد غنت وأطربت ومثلت على مختلف المسارح وسرقت القلوب وساهمت فـي نهضـة المدرسـة المصريـة، واللبنانيـة الموسـيقية وبنشر الأغنية اللبنانية حول العالم، وكانت مسيرتها متنامية متألقة على مدارج المجد والفن».

وبعد انتهاء مراسـم الجنازة حمل الفنانون جثمان الراحلـة صبـاح حيـث علـت الهتافـات والتصفيـق وصدحـت الاغاني بصوتها وعزفت موسـيقى الجيش اللبناني.

بعدهـا نقل جثمانها وسـلك طريـق الفياضية حيث كانـت المحطة الاولـى في كنيسـة القديسـة تيريزا في الفياضيـة وبقـي المشـهد هـو هو علـى وقـع التصفيق والاغانـي وقـرع الاجـراس ليعبـر الموكـب طريقه الى حومـال فسـاحة صبـاح فـي حـيّ الفغالية فـي وادي شحرور، حيث اصّطف المواطنون على جانبيّ الطريق وصولا الى مسـقط رأسها في بدادون على وقع الهتاف والتصفيـق واطـلاق المفرقعـات النارية وعلـى وقعها أغنيتها «عالضيعة ياما عا الضيعة.. و»ندر عليّ بوس الارض الحبيّناها وحبيّتنـا....» وتوّجه الموكب حيث أنشـد 10من الفنانين التراتيل والاغاني وأعلن رئيس البلدية عن اقامة متحف خاص بالشحرورة صباح ثم وريت الثّرى في مدافن العائلة.

وعبّـر عـدد مـن المواطنين الذيـن شـاركوا في حفل وداعهـا أنّ هـذا اليـوم هـو يـوم «عـرس الارزة» لأن صباح«تمثّـل الجمال والحلى والاثـار» وأجمع البعض الآخر على وصفها بـ»اسـطورة كبيرة وهي عامود من أعمـدة بعلبك كمـا هي حلم لبنـان»، «البعض الآخر قال إنّ «صباح ماتت قهراً على لبنان»، واشـار مواطن آخر وعدنا صباح أن نسـتقبلها بالدبكة والضحكة والفرح واذ بكينـا فسـنبكي بقلبنـا ولكـن لـن نظهـر دموعنـا البتّة».

عشّـاق ومحبّو السيدة صباح لم يأبهوا للمسافات فقد حضـروا مـن سـائر البلـدان العربيـة ولا سـيّما مـن مصر، وقـد عبّر عدد مـن المواطنين الذيـن اتوا من القاهـرة أن صباح هي جزء من ذاكرتهم، وقالت احدى السيدات «تربينا على صوتها وهي هرم من الأهرامات المصرية وهي كنز من كنوزنا الثمينة».

جمهور غفير يشيع الراحلة الى مثواها الأخير

حلقة دبكة في وداع صباح

لبلبة وإلهام شاهين

راغب علامة وماجدة الرومي

فيلم «تمبكتو» الموريتاني يفتتح الدورة 25 لـ«مهرجان أيام قرطاج السينمائي»

تونس – «القدس العربي»

من فاطمة البدري:

تحت شعار «نافذة على العالم» إنطلقت فعاليات مهرجان «أيـام قرطاج السـينمائية» الـذي يحتفي هذه السـنة بالدورة الخامسـة والعشـرين بعرض فيلـم «تمبكتـو» للمخـرج الموريتاني عبـد الرحمن سيساكو. وأقيم حفل افتتاح المهرجان الذي يستمر حتـى السـادس مـن كانـون الأول/ ديسـمبر، فـي «المسرح البلدي» وسط العاصمة.

وقد قدمـت الفنانـة درة زروق والراقصة جميلة كامـارا سـهرة الافتتـاح التـي حضرهـا العديد من الوجه السـينمائية العالميـة والعربيـة والمغاربية. وألقت كلمة الافتتاح السينمائية التونسية ومديرة المهرجـان، درة بوشوشـة، والتـي أكـدت فيهـا من جديد أن «أيام قرطاج السينمائية» ستتحول بداية من هذا العام إلى مهرجان سـنوي بعدما كانت تعقد مـرة كل عامـين بالتناوب مـع مهرجان أيـام قرطاج المسرحية».

كمـا أعلنـت بوشوشـة أن المهرجـان سـيقدم، وللمرة الأولى منذ نشأته، عروضا سينمائية خارج العاصمـة تونس، وتحديدا في سـت مدن هي منزل بورقيبـة وجندوبة شـمال البلاد وتالـة والقيروان في الوسط وقفصة ومدنين في الجنوب على أن يتم «سـنة 2015 تعميم المهرجان على الجهات كلها» في البلاد.

كمـا أعـرب المخـرج الموريتانـي عبدالرحمـن سيسـاكو في كلمته للجمهور عن سـعادته لافتتاح أيـام قرطـاج السـينمائية بفيلمه «تمبكتـو»، الذي تم تصويـره فـي وقت قياسـي وفي ظـل العديد من الصعوبات على حد قوله.

مـع العلـم أن الفيلـم يـدوم 97 دقيقـة ويتنـاول قضية التطـرف الديني ويروي قصة صراع سـكان مدينـة تمبكتـو فـي مالـي مـع إسـلاميين متطرفـين سـيطروا عليهـا وفرضـوا فيهـا فهمهـم المتشـدد للشـريعة الإسـلامية بإجبـار النسـاء علـى ارتداء النقـاب، وتحريم الموسـيقى والتدخين وكـرة القدم وإقامة الحدود.

ويتنافـس فـي المسـابقات الرسـمية للـدورة الخامسـة والعشـرين للمهرجـان أكثر من خمسـين فيلما مـن 22 دولة إفريقية وعربية إلى جانب ألمانيا وفرنسا. وتتوزع هذه الافلام بين خمسة عشر فيلما طويـلا وبالعدد نفسـه بالنسـبة للأفـلام القصيرة وتسعة عشر فيلما وثائقيا.

وتضـم لجنـة تحكيـم الأفـلام الطويلـة المخـرج الأمريكي داني غلوفر، كرئيس، والمخرجة التونسية سـلمى بـكار والمخـرج الجزائـري نذيـر مقنـاش، والمخـرج السويسـري ريناتـو بيرتـا، والمخـرج السـنغالي موسـى توري، والفنانـة اللبنانية ريما خشيش.

فيما تتشـكل لجنـة تحكيم الأفـلام الوثائقية من اللبنـاني بيار أبي صعب كرئيس والتونسـية رجاء العماري واليمنية خديجة السـلامي والمغربي رضا بن جلون والسينغالي وليام مباي كأعضاء.

وتتكـون لجنـة تحكيـم المسـابقة الرسـمية الوطنيـة من الفنانة الأردنية صبا مبارك كرئيسـة، والفرنسـي آليـس خروبي والجزائـري عبد الكريم بهلـول كأعضاء. وضمن أنشـطتها الموازية، تحتفي أيـام قرطـاج السـينمائية بعـدد مـن الإصـدارات الأدبيـة والفكرية الحديثة من خلال تنظيم حصص امضـاءات لهذه المؤلفـات من طـرف أصحابها على غـرار كتاب «الطلياني» لشـكري المبخـوت، وكتاب «كازينو الشتاء» لدومينيك بيسنيهارو.

كما سيتم طرح أربعة مؤلفات للسينمائي والمبدع التشـكيلي الناصـر خميـر الـذي سـيتم تكريمه في هذه الدورة من خلال عرض سـتة أعمال سينمائية مـن نصوصـه، الـى جانب إقامـة معرض لرسـومه التشكيلية.

60 فيلما لمبدعات من 40 دولة في «مهرجان القاهرة الدولي السابع لسينما المرأة»

■ القاهـرة – رويتـرز: انطلـق «مهرجـان القاهرة الدولي السابع لسينما المرأة» بمشاركة 60 فيلمـا مـن أكثـر مـن 40 دولـة جميعهـا مـن إخـراج النسـاء، وتم إنتاجها وعرضهـا في أبرز المهرجانات الدولية على مدى العام.

ويسـتضيف المهرجان نحـو 20 من المخرجات والمنتجـات مـن كوبـا وهولنـدا وإسـبانيا والبرتغال وألمانيا وجمهورية التشـيك وروسيا والجزائر ولبنان وفلسطين.

وتعـرض أفـلام المهرجـان ضمن أقسـام عدة (البانوراما الدوليـة) و(البانوراما المصريـة) و(قافلـة سـينما المـرأة العربيـة واللاتينيـة). واختيـرت ألمانيـا ضيـف شـرف المهرجـان هـذا العام.

ويكـرم المهرجان فـي دورته السـابعة المؤلفة وكاتبـة السـيناريو المصرية نادين شـمس التي توفيت في وقت سابق هذا العام.

وقالت المخرجة المصرية أمل رمسيس مؤسسة ومديرة المهرجان «ليـس لمجرد أن صانعة الفيلم إمـرأة يكفي لعرضه في المهرجـان، لكننا نحـاول أن يتضمن المهرجان تنوعا ثقافيا وفكريا.»

وأضافـت «نتابـع المهرجانات وسـينما المرأة حول العالم ونراعي التوازن عند اختيار الأفلام المشاركة بين أن يحمل الفيلم فكرة أو قضية وبين المسـتوى الفنـي كما نراعـي التنوع بـين الأفلام الروائية والقصيرة وأفلام التحريك.»

وتقـام العـروض فـي ثـلاث قاعات فـي مركز الابـداع فـي دار الأوبـرا المصريـة ومعهـد غوتة ومسـرح الفلكـي. وجميـع الأفـلام مترجمة إلى اللغة العربية.

يعـرض فـي حفـل الافتتـاح فيلـم التحريـك المصـري (أصدقاء حتى الموت) للمخرجة سـارة نبيل يليه الفيلم الروائي الاسباني (أيادي أمي) للمخرجة ميريا جابيلوندو.

ولا يمنح المهرجان جوائز، لكن القائمات عليه ابتكرن (جائزة الجمهور) وقدرها 10 آلاف جنيه مصري تمنح للفيلم الـذي يحصل على أكبر عدد من أصوات المشاهدين.

وذهبـت الجائـزة فـي العـام الماضـي للفيلـم الهولندي (مدينة صامتة) للمخرجة تريز آنا.

وقالـت أمل رمسـيس «نـرى أن رأي الجمهور بمثابة بوصلـة لنا وبالفعـل كان رد الفعل العام الماضـي فـوق المتوقـع وتهافـت النـاس لابـداء رأيهـم. قد يرجع ذلك إلـى اعتقادهم أن المهرجان هـو المكان الوحيد الذي سيحتسـب فيه صوتهم بالفعل.»

وبدأ المهرجان في 2008 تحت عنوان (مهرجان سينما المرأة العربية واللاتينية) قبل أن يتحول فـي 2013 إلـى مهرجان دولي يجتـذب أفلاما من صنع النساء من مختلف قارات العالم.

وتقـول منظمـات المهرجـان إنـه يلقـى اقبالا جماهيريا عاما بعد عام في ظل تزايد عدد قاعات العرض إلى ثلاث وارتفاع عدد الأفلام المشـاركة مـن 45 فيلما فـي العام الماضي إلـى 60 فيلما هذا العام.

وقالـت أمل رمسـيس «في مهرجانات سـينما المـرأة حول العالـم غالبية الجمهور من النسـاء لكن فـي مهرجـان القاهـرة الجمهـور خليط من النساء والرجال، وهذا دليل على أن موضوعات الأفـلام تجتذب النوعـين. ليس هذا فحسـب بل يشارك الرجال بفاعلية في المناقشات».

ويعقـد المهرجـان مائدة مسـتديرة في الثاني من ديسـمبر/ كانـون الثاني في معهـد غوتة مع ضيفات المهرجان لمناقشة التحديات التي تواجه السـينمائيات فيمـا يتعلـق بصناعـة الأفلام في الغرب والعالم العربي.

فضائيات وأرضيات

عمو مبارك «معملش حاجة» وعلي صالح عاد.. وإشتقنا لبن علي والقذافي

بسام البدارين *

■ طريفة جـدا تلك الإطلالة التلفزيونية الصوتية للرئيس المصري المخلوع حسـني مبارك على شاشـة فضائية «صدى البلد»، التي يقال إن المؤسسة العسـكرية المصرية ترعاها عن بعد وتحرسها وتوفر لها تغطيات خاصة في محاكمات «الريس» وجماعته.

أطـرف مـا فـي أجوبـة الرئيس مبـارك على مـا حصل فـي الثورة ضده كان قوله عندما تعلـق الأمر بالأحكام التي أدانته «مش حتفرق معايا».

شخصيا أتفهم السيد الرئيس وهو يصر على أنه «ميقدرش يقول» بـأن «الأمريكيين أو غيرهـم وراء الثورة ضده» لكـن الأهم والأطرف والأعمق هو إصرار العجوز على أنه «معملش حاجة» أبدا.

يملـك مبـارك قـدرة عجيبـة علـى قـول ذلـك، ويتخلـى حتـى عن المسؤولية الأدبية التاريخية التي يستقيل فيها الزعماء بالحد الأدنى ويعتكفون في بيوتهم عندما تحدث مشكلات فأغلب الظن أن الرئيس بشـار الأسد سيفعل الشيء نفسـه ويعتقد فعلا بدوره بأنه «معملش حاجة».

«الزميل» علي عبدالله صالح

■ علـى كل حـال، ليس وحده الرئيـس مبارك العجـوز يطل علينا مجددا فريقـه «الزميل» علي عبدالله صالح، رئيس اليمن السـابق، تحدث مع محطة فضائية مصرية من طراز «سـي بي سي إكسترا» في أول ظهور متلفـز للرجل عن الربيع العربي بإعتباره محاولة لخلخلة الأوضاع في العالم العربي وإشاعة الفوضى.

الرئيـس صالـح يتمسـك بذاكـرة «الديكتاتـور» حتـى آخـر لحظة فـي تقاعده ويتحفنا بالـرأي القائل بان الأخوان المسـلمين تلقوا مالا أمريكيـا لركوب موجة الربيع العربي، وكأن الزعماء العرب لم يتلقوا أمـوالا لركوب الشـعب العربي فـي الخريف والصيف والشـتاء وفي الفصول الأربعة.

صاحبنـا الرئيـس المعـزول صاحـب قاعدة «يـا لعيب يـا خريب» فـي البلـد الرائع الـذي حوله إلى «حـارة» بعد إعتزالـه، فكل الأخوة اليمنيـين يعلمون بأن جماعـة الأخ الرئيس ومن بـاب التخريب فقط هـم الذين فجروا محطات الكهرباء والمياه حتى يفهم الشـعب اليمني بأنه سيعيش معيشـة ضنك إذا ما ترجل الرئيس «الضرورة»، خلافا لأن صالـح زميلنا المعلـق الجديد في فضائيات مصـر أدخل الحوثيين لصنعاء لغرض في نفس يعقوب.

أخـي علـي عبدالـلـه صالـح .. طيـب ألـلـه ثـراك .. إرحمنا يـا رجل خصوصا عندما تتحدث لفضائيات تخصصت في إتهام الربيع العربي فـي مصـر، فالربيـع عمليا هو الـذي وضع السـلطة برمتهـا بأحضان الرئيس المصري الحالي، أدامه الله على الأمة ذخرا وسندا.

بصراحـة التجـول هاليومين بـين الفضائيات يدفعنـا للتعبير عن الإشـتياق والإستفسـار: مـا دام الشـباب قد عـادوا على هـذا النحو فالغائب الوحيد هو زين العابدين بن علي والراحل معمر القذافي.

حارق علم إسرائيل

■ مجـددا ظهر عضـو البرلمان الأردني، حارق علم إسـرائيل، تحت القبة على شاشة «رؤيا» الفضائية المحلية ليدافع عن قراره الذي غاظ الإسـرائيليين بقـراءة الفاتحة على روح منفذي عمليـة القدس، الأمر الذي دفع سـفير الكيان لموجة «ردح» علـى طريقة فضائيات الإنقلاب المصرية شكك فيها بأعضاء مجلس النواب الأردني كلهم.

لست بصدد الدفاع عن البرلمان الأردني، فقد تصرف رئيسه وأجبروا الحكومة على التصرف ضد سـفارة تل أبيب، لكـن أحد الكتاب حاول حرماننـا كأردنيـين من أدنـى أنواع الإعتـراض على إسـرائيل عندما حـاول التهكـم في صحيفـة يومية على دعوات طرد سـفير إسـرائيل وحرق علمها تحت قبة البرلمان سعيا لما أسماه بالمتاجرة بالشعبية.

شـخصيا أختلف مع مـن يقول ذلك وارفع قبعتـي لكل من يعترض على إسـرائيل وبأي وسيلة محتملة، وأزعم بأننا معشر الكتاب يمكن أن نصمت إذا كنا غير قادرين على مسـاندة من يحرق علم إسـرائيل، ونطالب بطردها من قلب عمان فذلك دوما «أضعف الأيمان».

وشـخصيا أقبل كل يد في الكرة الأرضية تحرق علم إسـرائيل وكل لسـان يقرأ الفاتحة على الشـهداء، وإذا كانت تلك متاجرة فهي أحلى أنواع التجارة لإنها ببساطة شديدة تعيد تذكيرنا بأصل القصة وبأننا لم نتحول بعد لـ«دجاج» ولم ننضم بعد لمزارع الفراخ المستكينة تحت عنوان «الواقعية».

للتذكيـر فقط حتى صواريخ الراحل الكبير الشـهيد صدام حسـين قالوا عنها «متاجرة».

أحلام وكردستان مجددا

■ كـررت المطربة أحلام وهي تشـيد بالمشـارك العراقي في برنامج «آراب أيـدول» توجيـه تحيتها مرتين لشـعب كردسـتان العراق، في محاولة مكشـوفة لتذكير الجميع بنيتها العلنية على الهواء مباشـرة لزيارة كردستان وإطلاق أغنية بالكردية.

شـخصيا لا أتخيل حنجرة الخليج وهي تغني بالكردية، وأزعم أن الأشـقاء الأكراد لديهم أصوات عذبة ورشـيقة وجميلـة تغني بلغتهم الكردية ولا يحتاجون لأي نشاز موسيقي.

مرة أخـرى ما دامت أحلام مصـرة على زيارة كردسـتان فأنا مصر على تكرار تحذيري الأسـبوع الماضي إلى الأخـوة الاكراد: أرجوكم لا تحتفلوا بهذه «المصيدة» عفوا الزيارة.

إضحك مع تونس

■ أكثـر مـن مضحك صاحبنـا التونسـي، الذي ظهـر على وصلات «وناسـة» في مشهد في فضائيات تونسـية ليتهم حركة حماس بأنها «صوتت» لصالح المرشح الرئاسي منصف المرزوقي، وهو حقها في كل الأحوال، فأنا مواطن أردني لا يحق لي التصويت في تونس ولو أتيح لصوت للمرزوقي.

المضحك أكثر ما إسـتفز مثقفا فلسـطينيا مخاصمـا تاريخيا لحركة حمـاس ومؤيـدا لحركـة فتـح ويقيـم فـي أمريكا هـو الدكتور سـنان شـقديح، الذي كتب ما معناه «عليكم اللعنـة» وهو يقرأ إقتراح المحلل التونسـي لطفـي العمـاري القائـل إن حماس حفـرت أنفاقـا من غزة إلى تونس حتى يسـتطيع أنصارهـا التصويت يـوم الإقتراع لصالح المرزوقي.

شقديح نشـر التصريح الفضائحي مع خريطة بحرية تظهر وجود فاصـل جغرافـي بطول 23 ألـف كيلو متر مـن الأرض والبحر بين غزة وتونـس العاصمـة وفعلها شـقديح لكي يقـول لنا: بمثل هـذه الأراء الساذجة تنمو حركة حماس وتزدهر.

ما تمتنع النظرية العبقرية عن إبلاغنا به هو تحديد مناطق الحفر، هـل بالبـر عبر مصر ثـم ليبيا فتونـس، أم أن ظروف خنـادق حماس تطلبت الغوص والحفر في البحر في بعض المراحل.

مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

بوتين يبحث تعزيز التجارة مع تركيا

■ أنقرة/موسكو – رويترز: يزور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تركيا اليوم الإثنين لبحث قضايا التجارة والطاقة، لكن لا يتوقع تجاوز الخلافات العميقة بشأن سوريا وشبه جزيرة القرم.

وتمثل القضيتان تحديا أمام العلاقات التي يحرص البلدان على استمرارها بسبب الفوائد الاقتصادية المشتركة، حيث تعد روسيا مورد الطاقة الرئيسي لتركيا، بينما تعد أنقرة ثاني أكبر شريك تجاري بعد ألمانيا.

وتوقع مسؤولون من الجانبين توقيع عدة صفقات خلال الزيارة التي سيتم خلالها قيام كل من اردوغان وبوتين بترؤس الاجتماع السنوي الخامس لمجلس يهتم بتحسين التجارة والعلاقات.

وقال يوري اوشاكوف، كبير مساعدي السياسة الخارجية لبوتين، للصحافيين ان شركة «روساتوم» الحكومية، التي تبني أول محطة طاقة نووية في تركيا يتوقع ان تبلغ تكاليفها 20 مليار دولار، ستواصل مساعيها للحصول على «وضع مستثمر» الأمر الذي سيخفض الضريبة على الأرباح من 20 في المئة إلى اثنين في المئة فقط.

الصين تطرح مسودة لوائح للتأمين على الودائع المصرفية

■ بكين – رويترز: طرحت الصين مسودة لوائح للتأمين على ودائع البنوك للمرة الأولى، لتخطو بذلك خطوة مهمة ستمهد الطريق أمام تطبيق إصلاحات حاسمة في أسعار الفائدة.

ووفقا لإشعار على موقع بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) على الإنترنت فإن مسودة القواعد التي أصدرها مكتب الشؤون التشريعية في مجلس الدولة تغطي بشكل مباشر الودائع التي تصل إلى 500 ألف يوان. وحصلت البنوك على مهلة حتى 30 ديسمبر/كانون الأول للتعليق على المسودة.

وتحظر القواعد المصرفية الصينية على البنوك تحديد أسعار الفائدة التي تتعامل بها. وفي المقابل تسمح للبنوك بدفع ما لا يزيد عن 1.2 مثل الفائدة القياسية على الودائع التي يحددها البنك المركزي.

ويعتبر التحكم في تحديد الفائدة على الودائع إرث يعود إلى فترة الاضطرابات المصرفية في الصين في مطلع الألفية الثالثة، عندما أصبحت أكبر بنوك الصين معسرة من الناحية الفنية واضطرت الحكومة للتدخل من أجل انقاذها.

وتتابع السلطات منذ ذلك الحين أداء البنوك عن كثب حيث فرضت على البنوك في وقت ما حدا أدنى للفائدة على القروض وذلك قبل أن تلغي العمل به في يوليو تموز عام 2013 .

روسيا تأمل في مبادلة المحروقات بقمح وسلع أخرى

طهران تتجه لاختبار العقوبات باتفاق مزمع مع «إيسار» الهندية لمقايضة الصلب بالنفط

■ موسكو – نيودلهي – رويترز: نقلت وكالات أنباء روسية عن وزير الاقتصاد، أليكسي أوليوكاييف، قوله أمس الأحد ان روسيا تأمل في التوصل إلى اتفاق لتزويد إيران بالحبوب والمعدات الصناعية في المستقبل القريب.

وأبلغ أوليوكاييف الصحافيين في طهران حسبما ذكرت وكالة (ريا) الروسية «لن يقتصر الأمر على الحبوب فهناك قائمة واسعة من المنتجات .. نتوقع إمكانية التوصل (إلى اتفاق) في المستقبل القريب».

كانت رويترز نشرت في يناير/كانون الثاني أن موسكو وطهران تبحثان إبرام اتفاق مقايضة تشتري موسكو بمقتضاه ما يصل إلى 500 ألف برميل يوميا من النفط الإيراني في مقابل معدات وبضائع روسية. ولم يذكر أوليوكافييف موعدا لبدء التسليمات، لكنه قال ان المباحثات جارية.

وقال إن روسيا تناقش إمداد إيران بمواد من بينها المعدات التي تحتاجها صناعة النفط والغاز والآلات الزراعية والسيارات والطائرات ومولدات الكهرباء.

وتقول مصادر ان صفقة السلع مقابل النفط قد تصل إلى 20 مليار دولار. ويقول البيت الأبيض إن صفقة كهذه ستثير «بواعث قلق خطيرة» ولن تتماشى مع المحادثات النووية الدائرة بين القوى الدولية وإيران.

على صعيد آخر تتطلع مجموعة «إيسار» الهندية – التي تبلغ قيمتها 39 مليار دولار – للاستفادة من إيرادات النفط الإيرانية المجمدة لتحصيل أثمان صادراتها من الصلب إلى إيران في محاولة جديدة للالتفاف على العقوبات المالية الغربية على الجمهورية الإسلامية.

واقترحت شركة النفط الوطنية الإيرانية آلية السداد في أغسطس/آب لتفتح سبيلا جديدا للإفراج عن عائدات صادرات النفط المجمدة في الهند بسبب العقوبات الغربية المرتبطة بالنزاع بشأن برنامج طهران النووي.

ووفقا لمصادر صناعية وحكومية وخطابات تم الإطلاع عليها فقد طلبت «إيسار» من الحكومة الهندية إعفاءها من دفع حصتها من المستحقات النفطية لإيران وتعويضها من اتفاق بقيمة 2.5 مليار دولار لتوريد ألواح الصلب لوحدة تابعة للشركة الإيرانية.

ويأتي البرنامج في مرحلة حرجة من المحادثات بين إيران والقوى العالمية الست بشأن البرنامج النووي الذي يشتبه الغرب في أنه يهدف لتطوير سلاح نووي وهو ما تنفيه إيران.

ومدد المفاوضون هذا الأسبوع المحادثات حتى منتصف عام 2015، كما مددوا اتفاقا مؤقتا يسمح لإيران بالحصول على بعض إيرادات صادراتها النفطية.

وقال جوناثان موس، الشريك ومسؤول الشؤون التجارية والبحرية لدى شركة المحاماة «دي.دبليو.إف» في لندن، ان توريد الصلب لإيران «محظور» في حين أن التعامل مع شركة النفط الوطنية الإيرانية «سيقع على الأرجح تحت طائلة تشريعات عقوبات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة».

لكن محاميا آخر يقيم في لندن وقدم المشورة لشركات هندية تورد منتجات لإيران قال ان التقدم في المحادثات النووية قد يخفف موقف الغرب. واضاف ساروش زايوالا، مؤسس «زايوالا آند كو» للخدمات القانونية «لا أرى أنه يقع تحت طائلة العقوبات. ستكون معاملة قانونية تماما ما لم يزعم الأمريكيون أن الصلب يستخدم في أمور تتعلق بالانتشار النووي».

وقالت مصدر بوزارة النفط الهندية إنه جرى التوصل في اجتماع في الوزارة في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني – ضم وزارتي التجارة والمالية وشركات تكرير النفط – إلى اتفاق من حيث المبدأ على الصفقة وان الاتفاق ينتظر الموافقة النهائية للحكومة.

وقد تشكل الصفقة اختبارا لنظام العقوبات «الذكية» التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منذ عام 2012 لزيادة الضغط على طهران في المحادثات النووية.

والهند ليست طرفا في تلك الإجراءات، لكنها تؤيد عقوبات الأمم المتحدة الرامية لمنع إيران من الحصول على معدات ومواد نووية.

لكن شركات مثل «إيسار» تلتزم بالعقوبات الغربية تجنبا لأي تأثيرات سلبية على أنشطتها في الولايات المتحدة.

ورفضت المتحدثة باسم وزارة الخزانة الأمريكية المختصة بالعقوبات التعليق على صفقة «إيسار» المقترحة.

منشأة نفط ايرانية

حيدر العبادي يدعو المصارف العراقية إلى مكافحة الفساد ومراقبة غسيل الأموال

بغداد – «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

قال رئيس الوزراء، حيدر العبادي، ان للبنك المركزي العراقي دورا في وقف الفساد ومكافحة غسيل الأموال .

وأكد العبادي خلال مؤتمر اقتصادي للمصارف عقد في بغداد «التحويل الخارجي تشوبه حرية واسعة حتى وصلت الى حد غسيل الأموال بلا رقابة». وأضاف انه على البنك المركزي «اداء دوره بوقف الفساد، فكثير من الإرهاب والجريمة المنظمة تعتمد على تحويل الأموال دون رقابة».

ولفت الى ان «البيئة الجديدة في العراق اختلفت تماما عن السابق على ضوء قانون الاستثمار رقم 94 لسنة 2004 باعطاء الحرية التامة في تسجيل المصارف في العراق وعملها واصبحت قضية الرقابة عليها من رقابة الفرض الى الوقائية».

وتابع القول»العراق لا يمكن ان ينجح الاّ بالشراكة بين ابنائه وبين الدولة والقطاع الخاص وفعاليات المجتمع وحريصون بتقديم كل المساعدات الممكنة في هذا الاطار».

من جهة ثانية أكد العبادي ان «الاعتماد فقط على القطاع الحكومي في تقديم جميع الخدمات لن يتم مطلقا وهذا ليس في العراق وانما بدول العالم ويكون دور الدولة رسم السياسيات وتقديم الدعم للقطاع الخاص والمصرفي ونأمل على القطاع المصرفي الخاص ان يكون شريكا حقيقيا مع الحكومة ولا يرتبط فقط بالحكومة او يعتمد عليها في نشاطاتها».

وشدد على «ضرورة القيام بجهد مضاعف في جذب ادخارات المواطنين الى هذه المصارف وهي تقدر بملايين الدولارات وهي ربح للجميع وهو امر مهم وحيوي».

وكشف العبادي ان «مجلس الوزراء يعمل حاليا على موضوعين أساسيين، الأول إعداد مشروع قانون الضمان المصرفي لتكون أموال ومدخرات المواطنين مضمونة، والثاني هو إنشاء مصرف استثمار تدعمه الدولة وتسانده وتمده لكن لا يدار من قبلها، وهو مشروع نتحرك عليه ونأمل انجازه قريبا لما يعطي من انطلاقة واسعة للقطاع المصرفي».

وعلى هامش المؤتمر أكد محافظ البنك المركزي بالوكالة، علي العلاق، ان المصارف الخاصة اسهمت بكشف أكبر عملية احتيال لقرصنة بـ280 مليار دينار مشددا على ضرورة تطبيق مبدا التعاون بين المؤسسات المالية لمنع حالات القرصنة التي من شأنها ان تمول عمليات الارهاب والجريمة المنظمة.

ويعتبر اقتصاديون ان تزايد اهتمام الحكومة العراقية بالقطاع المصرفي فرضته الضائقة الاقتصادية المترتبة على الانخفاض الحاد في عائدات تصدير النفط وضرورة البحث عن بدائل اضافية لدعم الاقتصاد وحركة السوق والعمالة .

... ويتعهد بإنجاز موازنة 2015 في 10 أيام

■ بغداد – الأناضول: تعهد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس الأحد أمام مجلس النواب بإنجاز موازنة عام 2015 خلال 10 أيام، مشيرا إلى أن تأخر الحكومة في إقرارها كان بسبب هبوط أسعار النفط.

وكان من المقرر أن ينجز مجلس الوزراء مسودة الموازنة أمس الأول لإرسالها إلى مجلس النواب للمصادقة عليها، إلا أن تواصل تراجع أسعار النفط وضع الحكومة في مأزق.

ويعتمد العراق على واردات النفط لتمويل 95 % من الموازنة، ويصدر البلد نحو 2.5 مليون برميل يوميا.

وقرر المجلس في جلسة استثنائية أمس تشكيل لجنة وزارية لمراجعة نفقات الدولة بهدف معالجة العجز الذي وصفه بيان للحكومة بالخطير.

وحضر العبادي جلسة مجلس النواب أمس الأحد لبيان أسباب تأخر إقرار الموازنة وتعهد خلالها بإنجازها خلال عشرة أيام.

ولم يقر العراق موازنة العام الحالي 2014 بسبب خلافات بين الكتل السياسية على بنود وفقرات تضمنها قانون الموازنة، وتفاقم أعمال العنف بعد اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» لشمال وغرب البلاد.

وتسبب فشل مجلس النواب المتكرر في إقرار الموازنة الاتحادية بتعطيل مئات المشاريع ضمن خطة عام 2014 إلى جانب إلحاق الضرر الكبير في الاقتصاد العام للبلاد.

وعادة ما تتأخر السلطات العراقية في إقرار الموازنات المالية بسبب الخلافات بين السياسيين وأوجه الصرف وإدارة ثروة البلاد، إلا ان الحكومة الجديدة برئاسة العبادي ستحاول اثبات نفسها بتمرير الموازنة سريعا إلى البرلمان.

وتشير التقديرات الأولية إلى أن موازنة العراق للعام المقبل تبلغ نحو 100 مليار دولار بناء على سعر 70 دولار للبرميل.

كما أن التقديرات الأولية تشير إلى تخصيص نحو ربع ميزانية الدولة لوزارة الدفاع مع اشتداد المعارك بين الجيش العراقي وتنظيم «داعش».

«أرسيلور ميتال» الجزائر تفترض 600 مليون دولار لزيادة الإنتاج

■ الجزائر – أ ف ب: حصل مجمع «أرسيلور ميتال» للحديد في الجزائر على قرضين بقيمة 600 مليون دولار من البنك الخارجي الجزائري (حكومي) لزيادة الإنتاج بعد ان اصبحت الدولة الجزائرية تمتلك نسبة 51% منه.

ويهدف العقد الموقع بين «أرسيلور» ومقرها عنابة (شرق) والبنك الخارجي الجزائري إلى تمويل جزء كبير من تحديث مصنع الحديد، لرفع إنتاجه من 300 الف طن حاليا إلى 2.2 مليون طن في 2017، بحسب وكالة الانباء الجزائرية.

وسيشارك المساهمان الاساسيان «أرسيلور ميتال» الهندي (84 مليون دولار) والمجمع الجزائري «سيدار» (36 مليون دولار) في حدود 120 مليون دولار لتمويل مخطط تحديث المصنع ليصبع حجم الاستثمار النهائي 720 مليون دولار، بحسب رئيس مجلس ادارة «سيدار».

وفي تشرين الاول/اكتوبر 2013 توصلت الدولة الجزائرية إلى اتفاق نهائي مع العملاق العالمي للحديد والصلب»أرسيلور ميتال» من أجل إعادة تأميم فرعيه في الجزائر.

وينص الاتفاق على تقليص مساهمة «أرسيلور ميتال» في رأسمال فرعي الشركة في عنابة وتبسة (شرق) إلى49% مع زيادة المساهمة الجزائرية إلى 51%.

وكان المجمع، الذي يعاني منذ اربع سنوات من صعوبات مالية، ملكا للدولة قبل ان تبيعه العام 2001 للمجمع الهندي «إيسبات» التابع لمجمع «ميتال».

وكان رئيس الوزراء السابق احمد اويحيى أكد في كانون الثاني/يناير 2012 ان الدولة لن تتخلى عن مصنع الحديد وستحول دون غلقه، بعد تهديدات «أرسيلورميتال» باعلان إفلاسه بسبب المشاكل المالية.

وعلى اثر ذلك حصلت المجموعة العالمية «أرسيلورميتال» على قرض من بنك الجزائر الخارجي بقيمة 140 مليون يورو لتمويل مخطط لزيادة الإنتاج، الا ان ذلك لم ينجح في خفض فاتورة استيراد الحديد التي تقدر بعشرة ملايين دولار.

ولتجاوز أزمة استيراد الحديد وقعت الجزائر مع قطر إتفاقا لإقامة مصنع لإنتاج الحديد والصلب في منطقة بلارة في جيجل (300 كلم شرق العاصمة) بطاقة إنتاج عشرة ملايين طن سنويا.

كما انشأت شركة تركية مصنعا للحديد في وهران (غرب) دخل الخدمة قبل ستة اشهر بطاقة إنتاج 1،2 مليون طن سنويا.

طالع «القدس العربي» على الانترنت يوميا... موقعنا متجدد على مدار الساعة.. حيث احدث الاخبار وتقارير المراسلين

www.alquds.co.uk

مصر تتعهد بإنهاء مشاكل المستثمرين الكويتيين مطلع العام المقبل

■ الكويت – الأناضول: تعهدت مصر بحل مشاكل المستثمرين الكويتيين مطلع العام المقبل، بعدما وقعت أمس الأحد اتفاق تعاون في مجال التجارة والصناعة والمعارض مع الكويت، لمدة 5 سنوات تجدد تلقائيا، بهدف زيادة التبادل التجاري بين البلدين وتعزيز التعاون الصناعي، ونقل التكنولوجيات الحديثة.

وقال وزير الصناعة والتجارة المصري، منير فخرى عبد النور الذي يزور الكويت حاليا في بيان صحافي، ان توقيع هذا الاتفاق يستهدف إحداث نقلة نوعية في مستوي العلاقات الاقتصادية المشتركة، من خلال إتاحة المناخ المناسب للقطاع الخاص في البلدين لإقامة شراكات استثمارية تسهم في خلق فرص العمل، وفتح آفاق جديدة في تنمية التعاون الاقتصادي المشترك.

وقع الاتفاق عن الجانب المصري منير فخرى عبد النور، وعن الجانب الكويتي الدكتور عبد المحسن المدعج نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التجارة والصناعة .

من جهة ثانية قال وزير الصناعة المصري ان جميع مشكلات الشركات الكويتية في مصر سيتم حلها بشكل كامل قبل نهاية شهر يناير/كانون الثاني المقبل.

وأضاف أن بلاده انتهت من حل 9 مشكلات لشركات كويتية عاملة في مصر من أصل 14 مشكلة، لتبقى 5 حالات فقط على طريق الحل. وتابع «مصر تفتح ذراعيها لاستقبال الاستثمارات الكويتية سواء لإجراء توسعات في استثمارات قائمة أو ضخ استثمارات في مشروعات جديدة».

وقال الوزير المصري ان التسهيلات التي تقدمها الحكومة المصرية للمستثمرين الكويتيين كثيرة في ظل عزم الحكومة على تهيئة المناخ الجاذب للاستثمار.

ولفت عبد النور إلى وجود خطوتين هامتين تخطوهما الجهات المعنية في مصر، أولهما مراجعة قانون الاستثمار وتعديله بما يحقق مناخ استثماري جاذب، وثانيهما التزام الدولة المصرية بتنفيذ كافة تعهداتها مع المستثمرين الأجانب في إطار العقود التي تبرمها.

وأضاف الوزير المصري أن تعديلات قانون الاستثمار ستضمن أيضا التعامل مع المستثمرين من خلال آلية «الشباك الواحد» بحيث يتم القضاء على مشكلات البيروقراطية، إلى جانب وضع آلية لحل المشكلات التي قد يواجها المستثمر سواء كانت من حيث تفسير القانون، أو أى خلافات من نوع آخر.

ولفت عبدالنور إلى تشكيل لجنة لمراجعة كافة اللوائح التنفيذية الملحقة بالقوانين المختلفة الخاصة بتنظيم الاعمال في مصر.

وواجه مستثمرون محليون وأجانب مشاكل في مصر بعد ثورة يناير/ كانون الثاني 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك، وصدرت ضد بعضهم أحكام قضائية برد أصول وأراض اشتروها بأسعار متدنية.

وحول تطورات قضية أرض العياط في محافظة الجيزة التي تخص مستثمرين كويتيين، قال الوزير المصري «أرض العياط من القضايا المطروحة على طاولة النقاش خلال زيارتي الحالية للكويت والتي يؤمل أن تحل قريبا «.

وكانت الشركة المصرية الكويتية للتنمية والاستثمار قد وقعت، قبل 14 عاما، عقدا مع الحكومة المصرية لاستصلاح 26 الف فدان في العياط بالجيزة وبلغت قيمة الفدان وقتها 200 جنيه مصري.

ولكن المشروع توقف بسبب عدم تنفيذ بعض بنود العقد مثل التزام الحكومة المصرية بتوفير المياه المطلوبة للأرض حسب الاتفاق وفق ما صرح به مسؤولو الشركة.

وسعت الشركة المصرية الكويتية للاستثمار بعد ذلك لتحويل الأرض إلى مدينة استثمارية سكنية وخدمية متكاملة تستوعب نحو مليوني نسمه وتوفر أكتر من 200 ألف فرصة عمل. لكن ذلك لم يتحقق أيضا.

من جهة أخرى أوضح عبد النور أن الجانبين اتفقا علي جذب الاستثمارات فيما بينهما، وتبادل الخبرات والتقنيات من خلال التعريف بالفرص الاستثمارية المتاحة واللوائح والتشريعات المتعلقة بالاستثمار، وإيجاد آلية لتشجيع وتعزيز الاستثمار، وتوفير كافة البيانات المتاحة والمتعلقة بالإجراءات التي تم اتخاذها لجذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة، بالإضافة إلي الاستفادة من تجربة الطرفين في مجال إنشاء المناطق الاقتصادية وإدارتها.

وأشار إلى أنه تم الاتفاق علي إنشاء مجلس للتعاون المصري الكويتي من رجال القطاع الخاص في البلدين، بهدف تسريع وتيرة التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين، لافتا الي انه سيترأس أول اجتماع للمجلس بالكويت منتصف شهر يناير المقبل.

من جانبه قال رئيس الوزراء الكويتي، جابر مبارك الصباح، ان المرحلة المقبلة ستشهد نقلة نوعية في العلاقات الاقتصادية المشتركة بين البلدين، خاصة وأن هناك رغبة أكيدة لدي رجال الأعمال الكويتيين لزيادة استثماراتهم في السوق المصري وبصفة خاصة في المشروعات القومية الكبرى التي تنفذها مصر حاليا.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التجارة والصناعة الكويتي، عبد المحسن المدعج، ان حجم التبادل التجاري بين الكويت ومصر تخطى حاجز الـ1.91 مليار دولار خلال النصف الاول من العام الحالي، موضحا أن البلدين يتطلعان لمزيد من التعاون التجاري.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين مصر والكويت في عام 2013 نحو 2.8 مليار دولار.

وأضاف الوزير الكويتي في تصريحات صحافية أنه يدعو مستثمري بلاده لانتهاز الفرص المتاحة في مصر حاليا خاصة وأن الحكومة هناك تبذل قصارى جهودها لتطوير الأداء الاقتصادي.

وأشار الوزير الكويتي إلى أنه يأمل في أن تساهم الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين أمس في تشجيع الشركات الكويتية والمصرية على زيادة حجم التعاون خاصة في المجالين الصناعي والتجاري.

وتحاول مصر جذب الاستثمارات الأجنبية التي تراجعت بشكل حاد عقب ثورة 25 يناير 2011، من خلال إنشاء مشروعات قومية ضخمة من بينها مشروع قناة السويس الجديدة ومحور تنمية قناة السويس ومشروعات أخرى سكنية وزراعية ولوجيستية، فضلا عن سعيها لتعديل قوانين الاستثمار لتسهيل إجراءات الاستثمار وتوفير المناخ الملائم للاستثمارات.

الوزير عبد النور في الوسط في حفل افتتاح معرض «عمار يا مصر»

... وتحتاج لاستثمار 30% من ناتجها المحلي لتحقق معدل نمو 7 في المئة

■ قال وزير التجارة والصناعة المصري ان بلاده في حاجة لأن تستثمر ما بين 25–30 % من قيمة ناتجها المحلي سنويا، لكي تحقق نموا يصل إلى 7 % أو أكثر خلال السنوات المقبلة، موضحاً أن المستثمر العربي أولى من غيره للمشاركة في تلك الاستثمارات.

وكان البنك الدولي قد كشف أن الناتج المحلي الإجمالي لمصر قد بلغ نحو 272 مليار دولار في عام 2013.

وبين الوزير في تصريحات صحافية خلال زيارته أمس لمعرض العقار المصري «عمار يا مصر» في الكويت أن هناك مشروعات مطروحة للمستثمرين الخليجيين في قناة السويس الجديدة، مشددا على ان المطروح مشروعات مساندة وليست استثمارات مباشرة.

أوكرانيا تواجه تهديد «حرب الفحم» بعد خسارتها حوض «دونباس» ومناجمه

■ كييف – أ ف ب: توشك أوكرانيا، التي خسرت حوض دونباس الشهير بمناجم الفحم، ان تواجه نقصا في هذه المادة، وقد تضطر إلى طلب المساعدة من موسكو وتزيد بذلك تبعيتها لروسيا على صعيد الطاقة.

واذا كانت مخاوف الأوروبيين حول نقص الطاقة في أوكرانيا ارتبطت فترة طويلة بمسألة إمدادات الغاز الروسي التي تم التوصل في شأنها اخيرا إلى اتفاق هزيل، فقد تواجه كييف هذا الشتاء نقصا في مادة الفحم.

وكانت أوكرانيا، التي يتأتى حوالي 40 في المئة من إنتاج الكهرباء من محطاتها الحرارية العاملة على الفحم، تتمتع قبل النزاع في الشرق باكتفاء ذاتي، وتعمد حتى إلى التصدير من إنتاجها السنوي الذي ناهز 86 مليون طن في 2012.

ويأتي كامل إنتاج الفحم الأوكراني تقريبا، من مناجم حوض دونباس الشاسع، الذي دمرته عمليات القصف او الخاضع لسيطرة التمرد الموالي لروسيا.

وإلى هذه الصعوبات أضيف الاسبوع الماضي توقف إمدادات الفحم من روسيا من دون تبرير.

واعلن وزير الطاقة الأوكراني، يوري برودان، في تصريح صحافي يوم الاربعاء الماضي ان الروس «بعثوا إلى شركة تسنترنرغو الرسمية بيانا تذرعوا فيه بحالة نجمت عن أسباب قاهرة. لكن ما هي هذه الحالة لم يقولوا شيئا».

واضاف «لا اعرف إلى متى ينوي الروس التوقف عن إمدادنا بالفحم، فاذا أوقفوها فترة طويلة فلن تستطيع محطاتنا الحرارية عندئذ ان تعمل بكامل قدرتها».

من جهته قال فالنتان زمليانسكي، الخبير المستقل والمتحدث السابق باسم مجموعة «نفتوغاز» الأوكرانية العامة «انه قرار محض سياسي كما تشير إلى ذلك كل الدلائل. ومع ذلك، لم تعمد روسيا إلى اعلانه رسميا».

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان أوكرانيا تحتاج إلى مليون طن من الفحم شهريا لتغذية محطاتها. وفي 24 تشرين الثاني/نوفمبر تراجعت احتياطاتها إلى ما دون 1.8 مليون طن».

واوضح أولكساندر خارتشينكو، مدير مركز البحوث حول الطاقة في كييف، ان أوكرانيا «تحتاج إلى حوالي ثلاثة ملايين طن لفصل الشتاء، اي ما يوازي نصف كامل احتياجاتها».

ولمواجهة هذا الوضع قد تضطر السلطات إلى شراء الكهرباء مباشرة من روسيا بالإضافة إلى الغاز والوقود النووي الذي تستخدمه لتدفئة البلاد، فتزيد بذلك تبعية أوكرانيا في مجال الطاقة وتؤمن لجارها الكبير وسيلة لممارسة مزيد من الضغوط.

لذلك اعلن برودان يوم الاربعاء الماضي ان السلطات تدرس هذا الاحتمال. ويتسبب هذا القرار بإشكالية كما تؤكد ذلك الإقالة المفاجئة لنائب وزير الطاقة الذي واجه صعوبة في السماح لشركة أوكرانية باستيراد الكهرباء من روسيا.

وقال خارتشمنكو ان «وزارة الطاقة لا تقوم بأي مجهود لتسوية هذه المشكلة. واذا لم يتم التوصل سريعا إلى حل، سنشهد انقطاعا كثيفا للكهرباء، كما حصل في التسعينات. وستبدأ المشاكل في منتصف كانون الاول/ديسمبر. وفي شباط/فبراير، سيكون الوضع بالغ السوء».

وقد حاولت كييف مع ذلك في الأشهر الاخيرة التخلص من التبعية الضاغطة للطاقة الروسية من خلال التفاوض مع جنوب أفريقيا على عقد للتزود بالفحم. لكن كامل بنود العقد لم تنفذ لأسباب ما زالت غامضة.

ويستطيع عدد كبير من البلدان، مثل الولايات المتحدة وفيتنام وأستراليا، ان تزود أوكرانيا بفحم الإنثراسيت الذي يستخدم فقط في احدى مناطق البلاد وتحتاج اليه محطاتها. لكن هذه الطلبية تشكل عملية نقل تستغرق اكثر من شهر وتكلفة باهظة لبلد يواجه نقصا حادا على صعيد السيولة.

وما زال متاحا للسلطات الأوكرانية خيار شراء الفحم مباشرة من المناطق التي يتوافر فيها: من المتمردين الموالين لروسيا في دونباس، وهو الخيار الاقل كلفة لكنه يعني في الواقع تمويل هؤلاء «الإرهابيين» الذين توقفت مخصصاتهم في بداية تشرين الثاني/نوفمبر.

وكان المسؤول الانفصالي اندريي بوركين أكد في ايلول/سبتمبر ان السلطات الأوكرانية والمتمردين سيجرون مشاورات حول «الإمدادات» بالطاقة مع اقتراب الشتاء، الا ان كييف سارعت إلى نفي ذلك.

ويقول الخبراء ان حوالي 4.5 مليون طن من الفحم ما زالت مكدسة في احتياطات دونباس حيث تزدهر المناجم غير الشرعية.

المفوضية الأوروبية تعلن عن مشروع جديد لموازنة 2015

■ بروكسل – د ب أ: كشفت المفوضية الأوروبية عن مشروع جديد لموازنتها للعام المقبل، في محاولة جديدة لتسوية الخلاف بين أعضاء البرلمان الأوروبي وحكومات دول الإتحاد بشأن خطط إنفاق الإتحاد.

يذكر أن الوقت المتاح لإقرار الميزانية الجديدة يتلاشى. وفي حالة عدم إقرارها سيكون على المفوضية إنفاق واحد على 12 فقط من معدلات الإنفاق الحالية كل شهر حتى يتم التوصل إلى اتفاق بشأن الميزانية.

ويتعلق الأمر بمليارات اليورو التي تستفيد منها مجموعات متنوعة في الاتحاد الأوروبي، بدءا بالمناطق الأشد فقرا فيه، وانتهاء بالدارسين مرورا بالمزارعين والباحثين الذين يعتمدون على الدعم المالي المقدم من المفوضية الأوروبية.

ووفقا للمشروع الجديد فإن نفقات الإتحاد الأوروبي في العام المقبل تبلغ 141 مليار يورو (182 مليار دولار) بما يقل بمقدار 800 مليون يورو عن الرقم الذي اقترحته المفوضية في حزيران/يونيو الماضي.

ويعتمد تمويل ميزانية الإتحاد الأوروبي بشكل أساسي على إسهامات الدول الأعضاء، ثم يعاد توزيع المبالغ مرة أخرى على الدول الـ28 للإنفاق منها على سبيل المثال على الدعم الزراعي ومساعدة المناطق الفقيرة أو تمويل الأبحاث والتعليم.

تعثر اقتراح المفوضية الأول في وقت سابق من الشهر الحالي بسبب فشل حكومات الدول الأعضاء في التوصل إلى اتفاق مع البرلمان الأوروبي، مما أضطر المفوضية إلى إعداد مشروع ميزانية جديد. ولا يعد الخلاف بين الحكومات والبرلمان بشأن الميزانية أمرا غريبا، حيث تسعى الحكومات إلى خفض النفقات وبالتالي خفض مساهماتها في ميزانية الاتحاد الأوروبي فيما يطالب نواب البرلمان بزيادة الإنفاق.

وقالت كريستالينا جورجيفا، مفوضة الميزانية «مشروع ميزانيتنا الجديد يضع في الحسبان وجهات نظر البرلمان الأوروبي والدول (الأعضاء) ولذلك يوفر أساسا لتجديد المفاوضات».

ومن بين النقاط الخلافية بين الأطراف المعنية موضوع المستحقات المتأخرة على المفوضية والتي يتم ترحيلها من عام إلى آخر حيث بلغت قيمتها أكثر من 20 مليار يورو وهو ما أدى إلى دعوى قضائية واحدة على الأقل ضد الاتحاد الأوروبي.

يريد البرلمان الأوروبي توجيه حوالي 5 مليارات يورو حصيلة الغرامات التي يتم تجميعها الشركات والدول التي تخالف قواعد الإتحاد لسداد هذه المستحقات، في حين تريد الحكومات توجيهها إلى الميزانيات الوطنية لها.

بداية متواضعة لمشروع أوباما لمضاعفة طاقة توليد الكهرباء في أفريقيا

■ جوهانسبرغ – رويترز: وسط تهليل حشد كبير في كيب تاون أعلن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، العام الماضي انطلاق مشروع «باور أفريكا» بتكلفة سبعة مليارات دولار من أجل مضاعفة طاقة توليد الكهرباء في أفقر قارات العالم وإنارة مناطق يغلفها الظلام.

وبعد مرور عام حقق مشروع الرئيس الأمريكي بالفعل 25 في المئة من المستهدف، وهو توليد 10 آلاف ميغاوات من الكهرباء وإنارة 20 مليون منزل وشركة حسب التقرير السنوي للمشروع.

لكن الخطة الخمسية لم تأت بعد بالطاقة الموعودة. فمشروع «باور أفريكا» لا يقيس تقدمه بحساب الميغاوات التي اضافها للشبكة فعليا، وإنما بتعهدات لتوليد طاقة اضافية جاءت في إطار صفقات قال المشروع انه ساهم في التفاوض بشأنها بحسب مصادر من داخل المشروع وبيانات تم الإطلاع عليها.

وبعض المشروعات التي ساهم فيها «باور أفريكا، الذي تديره الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (يو. إس.إيد) كانت انطلقت قبل سنوات من بداية المشروع ولا تزال مشروعات أخرى في مرحلة التخطيط.

ولم يتضح حجم ما تم إنفاقه فعليا من المليارت السبعة التي تعهد بها أوباما، كما أنه ليس معروفا إن كان القطاع الخاص سيفي بتعهده بتقديم استثمارات اضافية تبلغ 20 مليار دولار.

وقال مصدر يعمل في «باور أفريكا» طلب عدم ذكر اسمه «يزعجني الإعلان عن تحقيق أهداف تتعلق بمشروعات قد لا تنفذ على الإطلاق، وأن ننسب للبرنامج الفضل في تنفيذ مشروعات يجري التحضير لها منذ سنوات. هذا تضليل.»

ومنذ البداية بدا تعهد أوباما بمضاعفة طاقة توليد الكهرباء في أفريقيا في غضون خمسة اعوام طموحا للغاية، إذ أن نصيب الفرد من طاقة توليد الكهرباء في أفريقيا جنوبي الصحراء لم يتغير على مدار ثلاثة عقود نظرا لعدم بناء معظم محطات الكهرباء التي جرى التعهد بتشييدها.

وقال مصدر آخر يعمل في المشروع «نتعامل مع ميغاوات على الورق وليس في شبكة الكهرباء. هل هذا ما وعد به أوباما فعلا؟».

وكثيرا ما وجهت انتقادات لأوباما، وهو أول رئيس امريكي من أصول أفريقية ووالده كيني، لفتور صلاته بأفريقيا وشملت الانتقادات اتهامه بأن أقواله أكثر من أفعاله.

وتنتج 48 دولة في أفريقيا جنوبي الصحراء، حيث يقطن نحو 800 مليون نسمة تقريبا، نفس كمية الكهرباء التي تولدها اسبانيا التي لا يزيد تعداد سكانها عن 46 مليون نسمة. وينجم عن ذلك تضييق الخناق على النمو وانزلاق الملايين في براثن الفقر.

وقال أندرو هرسكوفيتز، منسق «باور أفريكا»، أن ثمة شيئا من الخلط بشأن دور البرنامج، مضيفا أن الهدف منه منذ البداية التعجيل بإبرام الصفقات وتسهيل الاستثمارات الخاصة وليس تقديم معونات.

وتابع أن دور «باور أفريكا» مساعدة القطاع الخاص على توفير الكهرباء، وانه تفاوض بالفعل على تعهدات من شركات بقيمة 20 مليار دولار، موضحا أنه لا يعلم حجم ما جرى إنفاقه بالفعل.

وأضاف «نحن مثل الصيدلي الذي يذهب اليه الناس. نمد اليهم يد العون ونقرر ما يلزم. قد نشارك بقوة في بعض المشروعات وقد تكون المشاركة محدودة في البعض الاخر.»

وتوقع الشركات الاجنبية عقودا لمشروعات بنية تحتية بمليارات الدولارات مع الحكومات الأفريقية كل عام، ولكن عددا كبيرا منها لا ينفذ على الاطلاق.

وفي ابريل/نيسان 2011 وقعت شركة «ميلينيوم تشالينج» الأمريكية، وهي وكالة معونة حكومية تشارك في مشروع «باور أفريكا» عقدا بقيمة 350 مليون دولار «لتنشيط» قطاع الطاقة في مالاوي.

وبعد أكثر من ثلاثة أعوام لم ينفق سوى 1.7 في المئة من هذا المبلغ بحسب موقع البرنامج، دون ذكر أي تفاصيل عما تم احرازه من تقدم على أرض الواقع.

وتحتوى مذكرات التفاهم التي وقعها البرنامج العام الجاري مع ست دول تحظى بالجانب الأكبر من الاهتمام، هي تنزانيا ونيجيريا وكينيا واثيوبيا وليبيريا وغانا، تعهدات مالية تقل عن 100 مليون دولار تستهدف دولا بعينها ويذهب معظمها للمستشارين.

وأبرمت شركة الاستشارات الامريكية «تيرا تك» عقدا بقيمة 64 مليون دولار. ونالت مبادرة الحوكمة في أفريقيا لرئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير صفقة بقيمة ثلاثة ملايين دولار.

وكما يحدث في العديد من مشروعات المعونة في أفريقيا، انتقدت جماعات حقوقية مشروع «باور افريكا» بوصفه وسيلة لتقديم دعم لشركات أمريكية.

وتبين وثائق أن خمسة مليارات من إجمالي التعهدات البالغة سبعة مليارات دولار مخصصة لقروض لصادرات امريكية يقدمها بنك الاستيراد والتصدير الحكومي (إكسمبانك) ومؤسسة الاستثمارات الخاصة الخارجية.

لكن هرسكوفيتز قال «هذا غير صحيح على الإطلاق. باور افريكا فرصة لتوفير الكهرباء للملايين في أفريقيا من خلال جذب استثمارات من جميع أنحاء العالم.»

ورفض هرسكوفيتز تلميحات بأن مشروع «باور افريكا» يقتصر على استغلال مشروعات قائمة، مسلطا الضوء على مشروع «نكست–جن» للطاقة الشمسية في تنزانيا وطاقته 5 ميغاوات، ومشروع آخر في كينيا بطاقة 30 ميغاوات. وقال ان المشروعين «لم يكن لهما وجود قبل باور افريكا.»

غير أن موقع «نكست–جن» على الإنترنت يفيد أن المشروع أبرم عقد مشتريات في يناير/كانون الثاني 2013 أي قبل ستة اشهر من اطلاق مشروع «باور أفريكا».

وقالت مصادر في الحكومة الامريكية انه لا توجد ضمانات بان يستمر مشروع «باور أفريكا» ومدته المبدئية خمسة أعوام أو يظل يحظى بأولوية بعد انتهاء ولاية اوباما بعد عامين.

بالاضافة إلى ذلك يكافح بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي وشركة الاستثمارات الخاصة الخارجية في الكونغرس من أجل البقاء، بعد الضعف الذي اعترى الحزب الديمقراطي اثر انتخابات التجديد النصفي هذا الشهر.

وفي تغيير للسياسة قالت الحكومة الامريكية إنها تريد أن تشترك مع الصين في تحسين قطاع الكهرباء في أفريقيا.

البنك الدولي يتعهد بتقديم 1.2 مليار دولار لمشروعات البنية في شرق أفريقيا

■ نيروبي – رويترز: قال البنك الدولي hانه سيقرض دول شرق أفريقيا 1.2 مليار دولار لتحسين الطرق المائية الداخلية والموانيء في كينيا وتنزانيا في إطار جهود تعزيز التكامل في المنطقة.

وقال البنك ان هذه الأموال ستستخدم لإنعاش الممرات المائية الداخلية في بحيرة تنجانيقا وبحيرة فيكتوريا، وتحسين الطاقة الإستيعابية والكفاءة في مينائي مومباسا ودار السلام.

ويبلغ إجمالي حجم اقتصاد مجموعة شرق أفريقيا، التي تضم خمس دول هي أوغندا ورواندا وبوروندي وكينيا وتنزانيا، 110 مليارات دولار. وهي تعمل على اعداد خطط للبنية الأساسية عبر الحدود لتزيد من جاذبيتها للممولين المحتملين.

وحول اكتشاف النفط والغاز في كينيا وأوغندا وتنزانيا المنطقة إلى نقطة تنقيب ساخنة.

وقال البنك في بيان صدر خلال اجتماع لمجموعة شرق أفريقيا في العاصمة الكينية نيروبي ان»استثمارات ودعم مجموعة البنك الدولي للإصلاحات تتوقع ازدهار ما يجري استخراجه في المنطقة وستسهل حركة الأشخاص والسلع ورأس المال.» وأضاف إن هذا التمويل يهدف إلى مساعدة الخطط الاستثمارية لمجموعة شرق أفريقيا خلال الفترة التي تتراوح بين الثلاث سنوات و السبع سنوات المقبلة.

وقال فلبرتو سيبريجوندي، ممثل الإتحاد الأوروبي في الاجتماع إن الإتحاد مستعد لدعم مشروعات تصل قيمتها إلى 600 مليون يورو (750 مليون دولار).

أسواق الخليج تنزف بقوة وسط مخاوف من إنحدار أسعار النفط... وأسهم مصر مستقرة

■ دبي – رويترز: تراجعت أسواق الأسهم الخليجية إلى مستويات قياسية، وسط تدافع محموم على البيع أمس الأحد بعد قرار «أوبك» إبقاء إنتاجها النفطي دون تغيير، والذي دفع أسعار النفط للانحدار.

ونزل خام برنت نحو عشرة في المئة إلى 70.15 دولار للبرميل منذ جلسة التداول السابقة لأسواق الأسهم الإقليمية يوم الخميس وظلت الأجواء قاتمة عند الفتح أمس الأحد.

وتلقت البورصة السعودية، حيث تسهم شركات البتروكيماويات بنحو ثلث الأرباح الإجمالية، أكبر صفعة بين الأسواق الرئيسية بانخفاضها 4.8 في المئة إلى 8625 نقطة، وهو أدنى مستوى إقفال لها منذ أوائل يناير/كانون الثاني.

وهبط سهم عملاق البتروكيماويات الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة، وفقد مؤشر القطاع تسعة في المئة.

وترتبط أسعار البتروكيماويات ارتباطا وثيقا بأسعار النفط، في حين يشترى المنتجون السعوديون المواد الخام بأسعار مدعمة، مما يحقق لهم هوامش أرباح أفضل عندما تكون أسعار الخام مرتفعة.

وشملت الخسائر شتى القطاعات فانخفضت البنوك 3.2 في المئة والتجزئة 3.5 في المئة.

وقال تركي فدعق مدير الأبحاث والاستشارات لدى البلاد المالية في الرياض «المخاوف بشأن الإنفاق الحكومي أثرت سلبا على أسعار الأسهم في القطاعات غير البتروكيماوية. (لكن) إيرادتهم لا تتأثر تأثرا مباشرا بانخفاض أسعار النفط. لذا فتراجع أسعار الأسهم يعطي فرصا مغرية للشراء في تلك القطاعات.»

وأغلقت السوق السعودية فوق أدنى مستوياتها للجلسة 8483 نقطة مع دخول متصيدي الصفقات مما دعم بعض الأسهم.

وفي الإمارات العربية المتحدة وقطر هيمن الشراء في أواخر المعاملات للاستفاد من هبوط الأسعار في ساعات التعامل المبكرة في مما ساعد تلك الأسواق على تقليص خسائرها.

ونزل مؤشر دبي 4.7 في المئة إلى أقل مستوى إغلاق في ستة أسابيع عند 4281 نقطة مع تراجع معظم الأسهم. وهبط مؤشر أبوظبي 4.3 في المئة مع انخفاض معظم الأسهم أيضا.

وتراجع مؤشر الكويت 3.4 في المئة إلى 6753 نقطة، مسجلا أدنى مستوياته منذ ابريل نيسان 2013. وهوت البورصة العمانية 6.2 في المئة إلى أقل مستوى في 14 شهرا.

وانخفضت أسهم اسمنت عمان 9.1 في المئة، وريسوت للإسمنت 7.8 في المئة، بعد أن قالت الشركتان إنهما ستدفعان أسعارا أعلى مقابل الغاز من 2015.

وتملك سلطنة عمان احتياطيات أقل من النفط والغاز مقارنة مع دول الخليج الغنية الأخرى، وتكاليف الإنتاج لديها أعلى مما يجعلها أشد تأثرا بتراجع سعر النفط.

وفي الأسبوع الماضي اقترح جهاز استشاري للحكومة العمانية تخفيضات في الإنفاق، وزيادات ضريبية تشمل فرض رسوم على صادرات الغاز الطبيعي المسال للتأقلم مع الآثار السلبية على إيرادات الدولة.

في المقابل أبلت مصر المستوردة للنفط على نحو أفضل حيث تراجع المؤشر الرئيسي للسوق 0.2 في المئة.

كان البنك المركزي أبقى أسعار الفائدة الرئيسية مستقرة خلال اجتماع يوم الخميس، وهو ما كنت السوق تتوقعه، لكنه قال ان تباطؤ النمو في الأسواق الناشئة، وتنامي المخاوف بشأن الاقتصاد العالمي قد تشكل تهديدا لتعافي الاقتصاد المحلي.

وفيما يلي مستويات إغلاق المؤشرات في بورصات المنطقة أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 4.8 في المئة إلى 8625 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 4.7 في المئة إلى 4281 نقطة. وتراجع أيضا مؤشر أبو ظبي بنسبة 2.6 في المئة إلى 4675 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 4.3 في المئة إلى 12760 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 3.4 في المئة إلى 6753 نقطة. وهبط أيضا مؤشر البحرين بنسبة 0.6 في المئة إلى 1429 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 0.2 في المئة فقط إلى 9308 نقاط.

أنشيلوتي: الفضل للاعبين وليس لي

ريال مدريد يسجل رقماً قياسياً بعد الفوز للمرة 16 على التوالي

■ مدريد – رويترز : حقق ريال مدريد الانتصار الـ16 على التوالي في رقم قياسي جديد للنادي عندما سجل كريم بنزيمة وجاريث بيل هدفين ليقودا صاحب الصدارة للفوز 2–1 بصعوبة على مضيفه ملقة في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم أول أمس السبت.

وهز بنزيمة شباك الحارس كارلوس كاميني في الدقيقة 18 مستفيداً من تمريرة زميله كريستيانو رونالدو الذي قاد هجمة مرتدة سريعة أنهاها بيل بشكل رائع في المرمى قبل سبع دقائق من النهاية.

وخرج ايسكو لاعب وسط ملقة السابق مطروداً في الدقيقة 86 وقلص أصحاب الأرض الفارق في الوقت المحتسب بدل الضائع عبر روكي سانتا كروز.

ويملك ريال مدريد الآن 33 نقطة من 13 مباراة ويتقدم بخمس نقاط على أقرب منافسيه بعدما حطم رقمه السابق برصيد 15 انتصارا متتاليا في كل المسابقات في موسمي 1960–1961 و2011–2012.

وفاز فريق المدرب كارلو انشيلوتي بكل مبارياته منذ هزيمته 2–1 في الدوري على أرضه أمام اتليتيكو مدريد حامل اللقب في أيلول/ سبتمبر الماضي.

وقال البرازيلي مارسيلو الظهير الأيسر لريال مدريد في مقابلة مع التلفزيون الاسباني «إنها مباراة صعبة للغاية دائما على هذا الملعب.»

وأضاف: «نجحنا في تحطيم الرقم القياسي لكن بكثير من العمل الشاق والالتزام. هدفنا الأساسي هو مواصلة الانتصارات في كل مباراة».

وقدم ملقة عرضاً قوياً أمام بطل أوروبا وبعد أن افتتح بنزيمة التسجيل اقترب صاحب الأرض من التعادل قبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول حينما اصطدمت تسديدة قوية بعيدة المدى من ركلة حرة نفذها القائد دودا بالعارضة.

وهيمن ريال مدريد على الشوط الثاني وأنقذ كاميني محاولة من ايسكو في الدقيقة 56.

وسدد سانتا كروز برأسه فوق العارضة من ركلة ركنية في الدقيقة 67 قبل ان ينقذ كاميني مرماه من هدف آخر بعد ان منحت هفوة دفاعية رونالدو الفرصة للتسديد من مسافة قريبة.

وانتهت عودة ايسكو الى مسقط رأسه بشكل سيء بعدما نال الانذار الثاني رغم ان جماهير ملقة صفقت له اثناء خروجه من الملعب.

وقال كاميني حارس الكاميرون: «أعتقد ان ريال مدريد استحق الفوز. أظهرنا اليوم اننا نستحق الكثير من الاشادة بعدما حققنا أشياء رائعة في الجزء الافتتاحي من الموسم».

وأهدر سيلتا فيجو فرصة لتجاوز ملقة في الترتيب والتساوي مع اشبيلية صاحب المركز الخامس برصيد 23 نقطة بعد هزيمته 1–صفر على أرضه أمام ايبار الذي ارتقى الى المركز العاشر وله 16 نقطة. وواصل اتليتيك بيلباو صحوته بعد بداية ضعيفة بفضل فوزه 2–1 على مضيفه خيتافي ليرفع رصيده الى 18 نقطة بالتساوي مع فياريال صاحب المركز الثامن والذي حل ضيفاً على قرطبة أمس الأحد.

وصعد اسبانيول الى المركز 11 بفارق أربع نقاط وراء فياريال وبيلباو بعد فوزه 2–1 على ضيفه ليفانتي صاحب المركز 15.

المدرب يعيد الفضل للاعبين

أعاد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب فريق ريال مدريد الفضل في الفوز الـ16 على التوالي للاعبيه، وقال أنشيلوتي: «إنهم ينسبون الفضل لي ولكن من حسن الحظ أنني أدرب فريقاً رائعاً ولاعبين يقومون بأداء كل شيء على نحو جيد جدا وهذا هو مفتاح الفوز».

وحقق كل من المدربين السابقين 15 انتصاراً متتالياً مع الفريق المدريدي، حتى جاء أنشيلوتي وكسر هذا الرقم مساء السبت ليصبح المدرب الأفضل في تاريخ هذا النادي في هذا الشأن.

وأظهر أنشيلوتي كرماً كبيراً عندما أسند الفضل في الفوز الصعب لفريقه في مباراة للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، رغم أنه امتنع ولأول مرة منذ انطلاق المسابقة هذا الموسم عن هز شباك المنافسين.

وأضاف أنشيلوتي قائلا: «لقد أعجبني كريستيانو كثيرا لأنه قام بعمل رائع وكان مفتاح الفوز في هذه المباراة».

وتابع: «دائما ما نراه يسجل ولكنه اليوم قام بتمريرتين حاسمتين وجزء كبير من الفضل في الفوز يعود إليه».

وأكد أنشيلوتي أنه على يقين بأن لجنة المسابقات ستلغي الإنذار الثاني الذي تسبب في طرد ايسكو من مباراة أمس لأنه، على حد قوله، لم يكن عادلاً.

رونالدو يتألق خلال مباراة ريال مدريد مع ملقة

أعمال شغب في مدريد تسبق مباراة كرة قدم وتؤدي لإصابة مشجع

■ مدريد – رويترز: وقعت اشتباكات بين جماهير فريقي أتليتيكو مدريد وديبورتيفو كورونيا قبل مباراة الفريقين التي أقيمت في العاصمة الاسبانية أمس الاحد ضمن الاسبوع الثالث عشر من دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم. وأصيب أحد مشجعي ديبورتيفو بجروح بالغة نقل على اثرها الى المستشفى وهو في حالة حرجة.

وقالت خدمات الطوارىء إن المشجع الذي لم يكشف النقاب عن اسمه يبلغ من العمر 43 عاماً، وإنه أصيب بجروح في الرأس كما توقف قلبه وانخفضت درجة حرارته قبل نقله إلى المستشفى.

وأصيب 12 شخصاً بجروح طفيفة من بينهم ضابطة في الشرطة أصيبت بكسر في اليد.

وقالت رابطة الدوري الاسباني إنها كانت تريد إلغاء المباراة، فيما قالت وسائل إعلام إسبانية إن الرابطة لم تتمكن من إلغاء المباراة لأنها لم تتمكن من الاتصال بالاتحاد الاسباني للعبة.

وأصدر نادي أتلتيكو مدريد بياناً أدان فيه بقوة أحداث العنف التي وقعت بين الجماهير، وقال: «القيم التي تحمل لواءها الرياضة بشكل عام يجب أن تعلوا على ما عداها من الأجواء التنافسية.. علينا جميعاً أن نتحد من أجل مواجهة العنف».

وكانت صحيفة «ماركا» الأسبانية أفادت في عددها الإلكتروني أن أحد المشجعين يبلغ من العمر 30 عاماً تعرض لأزمة قلبية وتوقف عن التنفس إثر مشاجرات وقعت بين جماهير فريقي أتلتيكو مدريد وديبورتيفو لاكرونيا بالقرب من ملعب فيسينتي كالديرون شارك فيها 11 شخصاً.

وذكرت الصحيفة أن المواجهات بدأت في الساعة التاسعة من صباح أمس الأحد، كما أعلنت مصادر تابعة لقوات الطوارئ بالعاصمة الأسبانية مدريد.

وتم علاج معظم المصابين من الجانبين بوضع ضمادات على الرأس، كما نقل البعض الآخر إلى المستشفيات.

ويخضع الشاب الذي تعرض لتوقف في التنفس للعلاج في محاوله لإنعاش وظائف جسده الحيوية من جديد، حيث أنه يعاني أيضا من انخفاض في درجة حرارة الجسم نتيجة قيام بعض المشجعين بإلقائه في نهر مانزاناريس الذي يمر بوسط مدريد.

العنف يعكر صفو الأجواء الرياضية في مدريد

الدوري الاسباني: أتليتيكو يفوز ويتقدم للمركز الثاني

■ مدريد – رويترز: صعد اتليتيكو مدريد حامل اللقب الى المركز الثاني بين فرق دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم متجاوزاً برشلونة اثر فوزه أمس الأحد 2–صفر على ضيفه ديبورتيفو كورونيا بفضل هدفين حملا توقيع لاعبيه سول نيجويز واردا توران.

وهذا هو الفوز الخامس لحامل اللقب في آخر ست مباريات في الدوري المحلي.

وقال دييجو جودين مدافع اتليتيكو في تصريحات تلفزيونية بعد المباراة «دخلنا المباراة بعد تحقيق فوزين وكنا نريد الاستمرار في مسيرة الانتصارات».

وأضاف المدافع القادم من أوروجواي: «منافسونا يحترموننا وهم يعرفون اننا فريق تصعب مواجهته هنا على ارضنا».

وقبل المباراة وقعت اشتباكات بين مشجعي الفريقين وقالت خدمات الطوارىء إن أحد مشجعي الفريق الزائر تعرض لاصابات خطيرة وهو في حالة حرجة حالياً.

ووصف جودين أعمال الشغب التي وقعت قبل المباراة بأنها «لا تمثل كرة القدم أو أي فريق».

وأضاف قوله «هذه اللعنة يجب استئصالها من كرة القدم.. لانه لا يجب السماح لقلة بتشويه صورة مشجعي ريال مدريد وديبورتيفو».

وتقدم أتليتيكو بهدف سول قبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول وعزز اردا تقدم فريقه بعد مرور عشر دقائق من الشوط الثاني ليرتفع رصيد فريق المدرب الارجنتيني دييجو سيميوني الى 29 نقطة من 13 مباراة متخلفا بفارق اربع نقاط عن ريال مدريد المنفرد بالصدارة.

وسجل ريال مدريد رقماً قياسياً في تاريخ النادي بستة عشر انتصاراً متتالياً بعدما فاز 2–1 على مضيفه ملقة أول أمس السبت.

برشلونة لن يتعاقد مع متوسط دفاع جديد بدل فيرمايلين

■ برشلونة – دب أ: أكد لويس انريكي مدرب فريق برشلونة الأسباني أن ناديه لا ينوي التعاقد مع لاعب متوسط دفاع جديد لتعويض غياب المدافع البلجيكي توماس فيرمايلين الذي تعرض لإصابة ستبعده عن الملاعب فترة تتراوح بين أربعة وخمسة أشهر.

وقال أنريكي: «مبدئياً.. ليس لدينا نية لدعم هذا المركز بلاعب جديد».

وأضاف: «من ناحية أخرى النادي يثمن وجود مكان إضافي خالي في قائمة الفريق ولكننا علي يقين بأن فيرمايلين سيدعمنا في نهاية الموسم بشكل كبير».

ويسعى برشلونة، الذي عوقب بالحرمان من التعاقد مع لاعبين جدد حتى كانون ثاني/ يناير 2016 بسبب المخالفات التي ارتكبها فيما يخص عقود اللاعبين الناشئين إلى تقديم التماس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» للسماح له بالتعاقد مع لاعبين جدد استثنائياً بسبب معاناة أحد لاعبيه من إصابة تستدعي علاجا طويل الأمد.

وكانت بعض المصادر المقربة من النادي الكتالوني أكدت على عدم اتجاه نيته إلى التعاقد مع متوسط دفاع جديد، وهو الأمر الذي شدد عليه لويس انريكي أول أمس السبت خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده على هامش مباراة فريقه أمام منافسه بلنسية في الدوري الأسباني على ملعب «المستايا» والتي أقيمت أمس الأحد.

وكشف المدرب الأسباني أن فريقه لم يتأثر بغياب فيرمايلين للإصابة.

ويخضع المدافع البلجيكي الذي لم يخض حتى الآن أي مباراة رسمية بقميص ناديه الجديد لعملية جراحية في فنلندا يوم الثلاثاء المقبل للقضاء على الآلام التي يعاني منها في أوتار الركبة اليمنى منذ ما يقرب من عام.

وتابع انريكي قائلا: «نعلم أن هذا هو الحل الأمثل.. سيمر الأمر سريعاً وسنحظى به هنا من جديد».

جوارديولا: من المبكر جداً الحديث عن تمديد تعاقدي مع بايرن ميونيخ

■ برلين – دب أ: خفف الأسباني جوزيب جوارديولا مدرب فريق بايرن ميونيخ الألماني من حدة الجدل الدائر حول تمديد تعاقده الذي ينتهي في منتصف 2016، بعد أن أعلن النادي البافاري في وقت سابق عن رغبته في إطالة أمد التعاقد في أسرع وقت.

وقال جوارديولا بعد فوز فريقه على منافسه هيرتا برلين أول أمس السبت 1/صفر: «لدينا متسع من الوقت للتحدث عن هذا الموضوع».

ويمتد تعاقد جوارديولا مع البايرن حتى نهاية حزيران/ يونيو 2016 ولا تتجه نيته إلى الجلوس على مائدة المفاوضات لمناقشة أمر التمديد في الوقت الحالي.

وكان كارل هاينز رومنيجه رئيس مجلس إدارة بايرن ميونيخ قد قال قبل ساعات قليلة من تصريحات جوارديولا: «بيب هو هبة لبايرن ميونيخ وسأعمل كل ما في وسعي ليبقى هذا المدرب لأطول وقت ممكن».

وأضاف رومنيجه عقب انتهاء اجتماع الجمعية العمومية السنوية للنادي، قائلا: «بيب ليس الشخص الذي يهتم بتمديد تعاقده قبل وقته المحدد».

وتابع: «ولكن أعلمته أنه عندما يشعر برغبة في التجديد فنحن على أتم استعداد لذلك».

واختتم قائلا: «جوارديولا ربما يكون الموظف الأكثر أهمية في بايرن ميونيخ».

جوارديولا.. هل يعود الى بايرن ميونيخ؟

رودجرز: لا يمكن أن يستمر ليفربول في الاعتماد على جيرارد

■ لندن – رويترز : يرى بريندان رودجرز مدرب ليفربول أن الفريق لا يمكنه الاعتماد على مشاركة القائد ستين جيرارد البالغ من العمر 34 عاماً في كل مباراة بعد الفوز 1–صفر على ستوك سيتي في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم أول أمس السبت.

واحتفل ليفربول بمرور 16 عاماً على أول مشاركة لجيرارد مع الفريق بجلوس لاعب الوسط المخضرم على مقاعد البدلاء أمام ستوك.

وقال رودجرز لمحطة سكاي سبورتس التلفزيونية بعدما حقق ليفربول صاحب المركز 11 انتصاره الأول عقب ثلاث هزائم متتالية في الدوري «أبلغته أنه لن يلعب من أجل منحه راحة».

وأضاف: «الواقع انه ومع التنافس الشديد في التشكيلة فانه لا يمكننا الاعتماد على ستيفن في كل مباراة. أمامنا الكثير من المباريات في فترة قصيرة لذلك أجرينا بعض التغييرات لبث النشاط في أوصال الفريق».

وتابع: «ستيفن لاعب رائع ولا يزال لكن في هذه المرحلة من مشواره لا يمكنه المشاركة في كل مباراة. ستيفن لاعب استثنائي ومذهل وأعتقد انه ربما يكون أفضل من ذلك كانسان».

واستطرد: «لم أكن أدرك حقا انه الاحتفال بمرور 16 عاما على مشاركته الأول مع الفريق حتى دخلت الى غرفة تغيير الملابس وشاهدت البرنامج».

وأمضى جيرارد مشواره بأكمله مع ليفربول وفاز مع الفريق بدوري أبطال اوروبا ولقبين لكأس الاتحاد الانجليزي اضافة الى التتويج ثلاث مرات بكأس رابطة الأندية.

وأشعل جيرارد القائد السابق لانكلترا حماس الجماهير مع نزوله قبل ربع ساعة من النهاية ليضغط ليفربول ويحرز هدف الفوز عبر جلين جونسون.

ووضع جوردان هندرسون (24 عاماً) شارة قيادة ليفربول أمام ستوك أول أمس السبت وقال عن جيرارد في وقت سابق هذا الشهر إن له «أكبر تأثير على مشواره».

لاعب التنس مارتين دل بوترو يتفاوض للعودة إلى الفريق الأرجنتيني

■ بوينس آيرس – دب أ: أصبح لاعب التنس الأرجنتيني خوان مارتين دل بوترو شريكاً أساسياً وجزءاً لا يتجزأ من مشروع إعادة هيكلة رياضة التنس في الأرجنتين.

يذكر أن دانيل دل بوترو والد اللاعب الفائز بلقب بطولة أمريكا المفتوحة عام 2009 هو من يتحدث باسمه ويمثله في الاجتماعات واللقاءات التي ينظمها الاتحاد الأرجنتيني للتنس في هذا الشأن.

وقال أحد المصادر داخل الفريق المعاون للاعب: «هذا صحيح، والده يتحدث مع الاتحاد الأرجنتيني للتنس نيابة عنه.. لقد قام بهذا خلال عدة اجتماعات عقدت هذا العام، ولكن الاجتماعات تدور في فلك التطوير المستقبلي خلال فترات متوسطة وطويلة الأجل».

ويستعد دل بوترو للعودة للملاعب من جديد في 2015 بعد أن غاب عنها طوال العام الحالي بسبب تعرضه لإصابة في رسغ اليد دفعته لإجراء عملية جراحية جديدة هي الثانية له خلال الأربع سنوات الأخيرة.

ونجح الفريق الأرجنتيني المشارك في كأس ديفيز للموسم الحالي في الإفلات من السقوط خلال جولة مبارياته أمام نظيره الإسرائيلي ليشارك في الموسم الجديد ضمن المجموعة العالمية من البطولة التي تعد أحد أهم البطولات للأرجنتين، حيث وصلت لجولتها النهائية. أربع مرات.

وذكرت المصادر أيضاً أن والد اللاعب (26 عاماً) يعقد اجتماعات مع المسؤولين في الاتحاد الأرجنتيني للتنس منذ أشهر.

ويراقب اللاعب المصنف الرابع على مستوى العالم سابقا والذي غاب عن الفريق الأرجنتيني خلال بطولة كأس ديفيز لأعوام، عن كثب كل ما يتحدث به والده نيابة عنه مع مسؤولي الاتحاد.

ورغم أن موضوع قيادة الفريق تعتبر من ضمن الموضوعات التي ناقشها دانيل دل بوترو مع الاتحاد الأرجنتيني للتنس، إلا ان بعض المصادر من داخل الفريق المعاون للاعب أكدت أن الاجتماعات تطرقت إلى ما هو أبعد من مسألة قيادة الفريق.

منتخب فلسطين الأفضل في آسيا... والشمراني أفضل لاعب

■ مانيلا – وكالات: حصل المنتخب الفلسطيني على جائزة أفضل منتخب في قارة آسيا، بينما حصل لاعب نادي الهلال السعودي ناصر الشمراني على جائزة أفضل لاعب للعام 2014 في قارة آسيا برمتها، رغم أنه موقوف عن اللعب بموجب عقوبة فرضت عليه.

وحصل المنتخب الفلسطيني على جائزة أفضل منتخب في قارة آسيا، كما حصل الشمراني على جائزة أفضل لاعب، وذلك في حفل توزيع الجوائز السنوية للاتحاد القاري الذي انعقد في العاصمة الفلبينية مانيلا أمس الاحد.

ونال المنتخب الفلسطيني الأول لكرة القدم، جائزة أفضل منتخب آسيوي متطور، بصفته الفائز ببطولة كأس التحدي الآسيوي للعام الحالي والتي أهلته لخوض نهائيات كأس آسيا في أستراليا مطلع العام المقبل للمرة الأولى في تاريخه.

وتفوق المنتخب الفلسطيني على منتخبي كوريا الشمالية وقطر.

وتفوق اللاعب السعودي الشمراني على الاماراتي اسماعيل أحمد لاعب العين والقطري خلفان ابراهيم لاعب السد الذي سبق له الفوز بالجائزة بعدما قدم عروضاً رائعة مع فريقه هذا الموسم في دوري أبطال آسيا حيث سجل عشرة أهداف للهلال قاده بها لبلوغ النهائي والحصول على المركز الثاني في أرفع بطولة للاندية في القارة.

لكن الجائزة جاءت بعد ساعات فقط من اعلان اليمني حميد الشيباني نائب رئيس لجنة الانضباط في الاتحاد الاسيوي للعبة أن المهاجم قد يتم ايقافه لثماني مباريات بسبب تصرفه في نهاية لقاء العودة في نهائي دوري الابطال الذي أقيم في الرياض في وقت سابق من الشهر الجاري عندما بصق في اتجاه المدافع ماثيو سبيرانوفيتش لاعب وسترن سيدني واندرارز الاسترالي.

لكن وسائل اعلام قالت إن إيقاف الشمراني سيطبق على مباريات دوري أبطال آسيا فقط، ما يعني أنه سيكون بوسعه المشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس آسيا في استراليا مطلع العام المقبل الى جانب اللعب في الدوري السعودي مع ناديه الهلال أيضاً.

وقال الاتحاد الاسيوي إن الاتحاد السعودي الذي كان مسؤولوه حاضرين في مانيلا لم يبلغ بالقرار رافضاً تأكيد أو نفي التقارير الصحفية التي سببت إحراجاً على هامش احتفال الاتحاد القاري بمرور 60 عاماً على تأسيسه.

ويتم اختيار الفائز بجائزة أفضل لاعب في آسيا بناء على عدد المرات التي يجري فيها اختياره كأفضل لاعب في المباراة خلال المنافسات المحلية والقارية والدولية وليس بناء على سجله الانضباطي.

وتفوق الشمراني (31 عاما) على اللاعبين الخليجيين، الإماراتي إسماعيل أحمد لاعب العين، والقطري خلفان إبراهيم خلفان مهاجم السد الفائز بالجائزة عام 2006.

وبحصول ناصر الشمراني على لقب أفضل لاعب آسيوي، فإنه يصبح اللاعب السعودي الخامس الذي يظفر بهذه الجائزة، حيث فاز بها اللاعب سعيد العويران في نسختها الأولى عام 1994، ونواف التمياط عام 2000، وحمد المنتشري عام 2005، وياسر القحطاني عام 2007.

وكان الشمراني أكد للصحافيين عشية حصوله على الجائزة: «لا اعتقد انني سأخسر فرصتي في الفوز بالجائزة (بسبب ما حدث في الرياض) فبالنسبة لي فان لاعب سيدني هو الذي أثار غضبي وما قمتُ به كان رد فعل طبيعي بعد ان استخدم اللاعب الاخر كلمة مسيئة بعيدة عن الروح الرياضية وهذا ما أغضبني».

ورداً على سؤال بشأن إذا ما كان يشعر بمرارة لحصوله على الجائزة وسط أنباء عن العقوبة قال الشمراني: «أعيش اللحظة ولا افكر في أي شيء آخر».

وتابع: «أنا فخور بنفسي وبأني أفضل لاعب في آسيا. بالنسبة لأي شيء آخر ادعوكم للتحدث مع الاتحاد الاسيوي».

وعلى مدار السنوات السبع الماضية في دوري المحترفين السعودي حصل الشمراني (31 عاماً) على جائزة أفضل هداف منفردا أو بالمشاركة مع آخرين خمس مرات.

وأقيم حفلِ توزيع الجوائز هذا العام في مانيلا بشكل استثنائي بدلاً من مقر الاتحاد الاسيوي في كوالالمبور وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور 60 عاما على تأسيس الاتحاد القاري.

وتم اختيار الفلبين لهذه النسخة بالذات لانها الدولة التي شهدت تأسيس الاتحاد الاسيوي.

أفضل مدرب

الى ذلك، فاز مدرب نادي ويسترن سيدني الأسترالي، توني بوبوفيتش، بجائزة أفضل مدرب متفوقا على الأردني جمال محمود مدرب المنتخب الفلسطيني، والياباني نوريو ساساكي مدرب منتخب اليابان للسيدات، بينما حصلت اليابانية اساكوتا كيموتو بجائزة أفضل مدربة.

وفاز القطري أحمد معين بجائزة أفضل لاعب صاعد، بينما فازت الأسترالية كاترينا لي غوري بجائزة أفضل لاعبة متفوقة على اليابانية ناهومي كاواسومي، ومواطنتها آيا مياما.

وفاز نادي ويسترن سيدني الأسترالي بجائزة أفضل نادي في القارة متفوقاً على ناديي القادسية الكويتي، و تي تي يو بطل تركمنستان.

وجاء فوز ويسترن سيدني بالجائزة بعد نجاحه في التتويج بلقب دوري أبطال آسيا، وتأهله إلى مونديال الأندية التي ستقام في المغرب الشهر المقبل.

وفاز المهاجم الغاني أساماه جيان المحترف في صفوف العين الإماراتي بجائزة أفضل لاعب أجنبي، بينما فاز الأسترالي مايل جيديناك المحترف في صفوف كريستال بالاس الإنجليزي بجائزة أفضل لاعب آسيوي محترف خارج القارة.

وفاز الحكم الأوزبكي رافشان ايرمانوف بجائزة أفضل حكم، بينما فازت الماليزية ريتا غاتي بأفضل حكمة.

وحصل على جائزة اللعب النظيف منتخب كوريا الجنوبية، وفاز بجائزة الحلم الآسيوي الاتحاد القطري لكرة القدم، وبجائزة التطوير اتحاد كوريا الشمالية، وبجائزة الأكثر إلهاما الاتحاد الياباني، والأكثر طموحا اتحاد كيرخستان.

وتم الإعلان عن الجائزة خلال الاحتفالية السنوية التي يقيمها الاتحاد الآسيوي للعبة لاختيار الأفضل عن كل موسم.

وأقيمت الاحتفالية في الفلبين على هامش الاحتفال بالذكرى 60 لتأسيس الاتحاد الآسيوي للعبة.

رئيس اتحاد كرة القدم الفلسطيني جبريل الرجوب يتسلم الجائزة في مانيلا

بلاتر: قطر ستنظم مونديال 2022 رغم كل ما يثار

■ مانيلا – الأناضول: قال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، السويسري جوزيف بلاتر أمس الأحد إن قطر ستنظم بطولة كأس العالم 2022 رغم كل ما يثار من أقاويل حول إحتمال تنظيمها للمونديال من عدمه.

وخلال الاحتفال السنوي للاتحاد الآسيوي للعبة، المقام بالفلبين، أضاف بلاتر: «قطر ستنظم البطولة العالمية في موعدها عام 2002».

وتابع بلاتر: «القارة الآسيوية دائما ما تكون قوية في تنظيم كأس العالم عندما استضافت اليابان وكوريا الجنوبية مونديال 2002، ومن ثم فإنه يثق بأن تخرج بطولة كأس العالم في قطر 2022 في أبهى صورها».

وثارت في الفترة الأخيرة مزاعم بأن قطر حصلت على البطولة مقابل شراء أصوات داخل الاتحاد الدولي للعبة، إضافة إلى مزاعم بوجود شبهة فساد في حصول روسيا على حق تنظيم مونديال 2018، وهو ماتم نفيه من قبل مسؤولين بالدولتين.

المنتخب السعودي يعتذر لجمهوره بسبب «خليجي 22»

الرياض – «القدس العربي»:

أصدر الاتحاد السعودي لكرة القدم، بياناً رسمياً مساء السبت يعتذر فيه للجماهير السعودية والشارع الرياضي بالبلاد على إخفاق المنتخب في الحصول على كأس «خليجي 22» الذي انتزعه المنتخب القطري.

وقال البيان: «يقدم الاتحاد باسم رئيسه وكافة أعضائه الاعتذار الشديد للجماهير السعودية ولكل الرياضيين في المملكة على خسارة المنتخب الوطني الأول للبطولة، نحن نتفهم مشاعر الجميع تجاه أهمية الفوز بمثل هذه البطولة، والحاجة لتحقيقها وتهيئة المنتخب للاستحقاق القاري القادم».

وقدم رئيس الاتحاد أحمد عيد شكره لكافة المسؤولين ورؤساء الأندية وجماهيرها على ما وجده المنتخب الأول من دعم واهتمام ومساندة، قائلاً: «كانوا عنوان وفاء وتحفيز للوصول إلى المباراة النهائية».

فيما أشار المسؤول الأول عن كرة القدم بالبلاد إلى اجتماع الجهازين الفني والإداري واللجنة الفنية، وسيتم رفع التقارير اليومين المقبلين لإطلاع أعضاء مجلس الاتحاد عليه خلال يوم الجمعة المقبلة لاتخاذ القرارات اللازمة والحاسمة تجاهها.

الأهلي المصري ينتقد التحكيم في نهائي كأس الاتحاد الافريقي

■ القاهرة – رويترز : انتقد الاسباني خوان كارلوس جاريدو مدرب فريق النادي الاهلي المصري أداء حكم لقاء الذهاب في نهائي كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بين فريقه وسيوي سبور الذي أقيم في ابيدجان أول أمس السبت وانتهى بفوز أصحاب الارض 2–1.

وكان حكم المباراة ألغى هدفاً للأهلي في الشوط الثاني، قائلاً إن حارس مرمى الفريق العاجي تعرض لمخالفة، وهو قرار انتقده جاريدو خلال حديثه للصحافيين المرافقين لفريقه.

وأيضاً طالب جاريدو فريقه بالتقدم بطعن الى الاتحاد الافريقي لكرة القدم من أجل إلغاء البطاقة الصفراء التي أخرجها الحكم للاعبه محمود حسن تريزيجيه.

وقال جاريدو: «لا أعرف سبباً واحداً يستند اليه الحكم في تلك البطاقة الصفراء».

وبسبب الانذار وهو الثاني للاعب سيخوض الاهلي لقاء العودة الحاسم في القاهرة في الاسبوع المقبل محروماً من جهود تريزيجيه.

وحول رؤيته للمباراة قال جاريدو «لقد كان شوطها الاول متساويا بين الفريقين واعتقد أن دفاعنا كان فاقداً الثقة في بداية المباراة لكن المحصلة أن سيوي سبور لاحت له فرصتان وركلة جزاء وخرج فائزاً بهدف بينما نحن لاحت لنا فرصتان إحداهما مؤكدة لوليد سليمان».

وأشار مدرب الاهلي الى أن أداء فريقه في الشوط الثاني كان متوازناً وسنحت له اكثر من فرصة للتقدم بعد أن أدرك التعادل وخاصة رأسية وليد سليمان التي وضعها على يسار القائم.

واعترف مدرب الاهلي أن سبب الهزيمة أن لاعبيه اعتقدوا أن المباراة انتهت قبل عشر دقائق من النهاية الطبيعية ولذا مني مرماهم بهدف مشيرا الى ان هناك اخطاء دفاعية سيسعى لتداركها في مباراة الاياب.

الحكم ألغى هدفاً للنادي الأهلي في المباراة مع سيوي سبور

مانشستر سيتي يسحق ساوثهمبتون ويستعيد المركز الثاني بالدوري الإنكليزي

■ لندن – دب أ: تغلب مانشستر سيتي على النقص العددي في صفوفه بعد طرد مدافعه الفرنسي إلياكويم مانجالا وحقق فوزاً كبيراً 3/صفر على مضيفه ساوثهمبتون أمس الأحد في المرحلة الثالثة عشر من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

وواصل مانشستر سيتي حامل اللقب انطلاقته الجيدة وانتزع المركز الثاني من ساوثهمبتون حيث رفع رصيده إلى 27 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام ساوثهمبتون الذي تراجع للمركز الثالث وبفارق ست نقاط خلف تشيلسي المتصدر.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم افتتح الإيفواري يايا توريه التسجيل للضيوف في الدقيقة 51 قبل طرد زميله إلياكويم مانجالا في الدقيقة 74 لنيله الإنذار الثاني في المباراة.

ورغم طرد مانجالا، أضاف مانشستر سيتي هدفين آخرين أحرزهما فرانك لامبارد وجايل كليشي في الدقيقتين 80 و88 ليكون الفوز الثاني على التوالي والثالث في آخر أربع مباريات خاضها مانشستر سيتي في المسابقة.

وفي المقابل، فشل ساوثهمبتون في تحقيق الفوز للمباراة الثانية على التوالي ليتراجع إلى المركز الثالث.

وبعث مانشستر سيتي بهذا الفوز برسالة شديدة اللهجة إلى تشيلسي مؤكداً أنه لم ييأس ولم يتنازل عن المنافسة بقوة على لقب المسابقة.

وقال لامبارد إن الفوز كان مهماً للغاية لمواصلة الضغط على فريقه السابق تشيلسي. وأوضح: «جميعنا ينظر إلى جدول المسابقة».

وقال لامبارد، الذي سجل الهدف رقم 174 له في الدوري الإنجليزي: «نشعر بخيبة أمل لوضعنا الحالي لأننا أهدرنا بعض النقاط التي كان يجب ألا نهدرها ولدينا فريق كهذا».

وأضاف: «ولكن علينا الاستمرار في الصراع بقوة والكفاح على كل نقطة. وعلينا أن نحاول مواصلة الانتصارات. سيدفعنا هذا إلى الأمام وسنتقدم من أسبوع لآخر».

ورغم خوض المباراة في غياب لاعبه الأسباني المصاب ديفيد سيلفا، بدأ مانشستر سيتي المباراة بقوة وطالب الفريق بضربة جزاء عندما تعرض مهاجمه الأرجنتيني سيرخيو أجويرو للإعاقة من قبل خوسيه فونتي داخل منطقة الجزاء.

ولكن الحكم مايك جونز، الذي أدار اللقاء، أنذر أجويرو نفسه معتقدا أن اللاعب ادعى التعرض للإعاقة.

وظل ساوثهمبتون صامداً أمام هجمات مانشستر سيتي حتى نهاية الشوط الأول وكذلك في الدقائق الست الأولى من الشوط الثاني.

ولكن أجويرو مرر الكرة إلى توريه على حدود منطقة الجزاء ليسددها توريه إلى داخل المرمى معلناً عن تقدم فريقه بالهدف الأول.

وتجددت آمال ساوثهمبتون لدى طرد مانجالا في الدقيقة 74 لنيله الإنذار الثاني في المباراة ولكن مانشستر سيتي أصبح أكثر خطورة بعد طرد لاعبه مانجالا.

وسدد لامبارد قذيفة قوية من حدود منطقة الجزاء ليسجل الهدف الثاني لمانشستر سيتي في الدقيقة 80 .

وواصل الضيوف ضغطهم الهجومي حتى سجل قلب الدفاع كليشي الهدف الثالث للفريق ليكون هدفه الأول مع مانشستر سيتي.

وقال كليشي «شعور هز الشباك له مذاق خاص ولكن الأداء من الفريق كان رائعا.. أعتقد أننا سيطرنا على المباراة».

ولكن ما يزعج التشيلي مانويل بيليجريني المدير الفني لمانشستر سيتي هو إصابة فينسنت كومباني قائد الفريق الذي غادر الملعب في الدقائق الأخيرة لينهي مانشستر سيتي اللقاء بتسعة لاعبين فقط.

سيرجيو اغويرو يحتفل بالهدف الثاني لمانشستر سيتي

رادار الملاعب

«أياكس» يهدر فرصة اقتناص صدارة الدوري الهولندي

■ أمستردام – دب أ: أهدر فريق أياكس امستردام فرصة اقتناص صدارة الدوري الهولندي الممتاز لكرة القدم بعد أن اكتفى بالتعادل مع مضيفه ادو دين هاج 1/1 أمس الأحد في المرحلة الرابعة عشر من المسابقة.

وتقدم أياكس بهدف في الدقيقة الثامنة عن طريق دافي كلاسين ولكن قبل خمس دقائق من نهاية المباراة أدرك ميشيل كرامر التعادل لأصحاب الأرض.

وأنهى ادو دين هاج المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد كيفين يانسن في الثواني الأخيرة.

ورفع أياكس رصيده إلى 30 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف إيندهوفن المتصدر مقابل 14 نقطة لادو دين هاج في المركز الخامس عشر.

الإصابة تحرم هامبورج من جهود فيسترمان

■ هامبورج – دب أ: أعلن نادي هامبورج الألماني لكرة القدم أمس الأحد أن مدافعه هيكو فيسترمان سيغيب عن المباريات الأربع المتبقية للفريق في 2014 بسبب الإصابة.

وتعرض فيسترمان صاحب الـ27 مباراة دولية مع المنتخب الألماني، للإصابة في أوتار الركبة خلال المباراة التي خسرها الفريق على ملعب اوجسبورج 1/ 3 أول أمس السبت.

نجم التنس البريطاني اندي موراي يعتزم الزواج

■ مانيلا – رويترز: يعتزم نجم التنس البريطاني اندي موراي الزواج من كيم سيرز العام المقبل بعد أن أعلن بطل ويمبلدون السابق خطبتهما الأسبوع الماضي تتويجاً لعلاقة عاطفية بدأت قبل تسع سنوات. وقال موراي للصحافيين في مانيلا أمس الأحد حيث يشارك في بطولة تنس جديدة أطلق عليها اسم الدوري الدولي الممتاز للتنس: «نعتزم الزواج العام المقبل. اتفقنا على ذلك ولكن لم نحدد موعدا بعد».

ولم يحقق موراي حتى الآن أي فوز في الفلبين بعد أن هزم فريقه مانيلا مافريكس أمام فريق انديان ايسيز بقيادة روجيه فيدرر وانا ايفانوفيتش أول أمس السبت.

كافاليرز يواصل انتصاراته في دوري كرة السلة الامريكي

■ نيويورك – – رويترز : سجل كيفن لاف 28 نقطة ليقود كليفلاند كافاليرز لانتصاره الثالث على التوالي بعد فوزه 109–97 على انديانا بيسرز في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين أول أمس السبت.

واستحوذ لاف أيضاً على عشر كرات مرتدة مثل زميله كيري ايرفينج الذي أنهى اللقاء برصيد 24 نقطة.

وأضاف ليبرون جيمس العائد من ميامي هيت قبل بداية الموسم 19 نقطة مع كافاليرز.

وفي ثاني مباراة يشارك فيها بعد شفائه من اصابة في الكاحل سجل ديفيد وست 14 نقطة واستحوذ على ست كرات مرتدة مع بيسرز كما أضاف زميله سولومون هيل 13 نقطة.

وتغلب دالاس مافريكس على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 110–103 بفضل 20 نقطة و13 كرة مرتدة من تايسون تشاندلر.

وسجل مونتا ايليس 18 نقطة مع مافريكس الذي حقق انتصاره الثالث على التوالي فيما خسر سيفنتي سيكسرز للمرة 16 منذ بداية الموسم.

حلم تشرتشل وروزفلت حول المنظمة الدولية كان التعاون الدولي وليس التحريض على إسرائيل

مسرح الأمم المتحدة السخيف

رون بروشاور

■ في ليل السبت في تشرين الثاني 1947 توقفت أنفاس الكيبوتس، صوت اوسفيلدو آرنيا الحديدي، الرئيس البرازيلي للهيئة العامة للامم المتحدة، خرج من خلال اجهزة الراديو وسُمع في كل بيت. الموضوع – القرار 181 حول انهاء الانتداب البريطاني وخطة التقسيم. الناجون من الكارثة ومطرودو الدول العربية ورجال الهجرات المختلفة وطلائعيون، كلهم علقوا آمالهم على المؤسسة الواعدة التي أقيمت كتذكار لانتصار الجيد على السيء في الحرب العالمية الثانية.

مرت 67 سنة على ذلك التصويت التاريخي – وأمأمنا حلم الامم المتحدة وأجزاؤه المكسرة. وتحول النصب التذكاري مع الوقت الى شظية أمل كانت وتلاشت. من جسم يهدف الى منع اعادة جرائم النازيين الى ساحة دولية من الزعرنة العربية المجرمة. هاجم العالم العربي الكيبوتس العبري بعد رفض نتائج التصويت بساعات قليلة، ولم يكف عن مهاجمته حتى بعد أن تلاشى دخان قذائف نابليون في نهاية حرب الاستقلال. واتحاد الدول العربية في الامم المتحدة ومن حوله أمم إسلامية خلق أساسا لتحالف دبلوماسي مناهض لاسرائيل يتكون من 120 دولة.

في عام 1975 وبعد عدة محاولات متكررة لطرد اسرائيل من الامم المتحدة، استسلمت الامم المتحدة لضغط الدول العربية وقالت إن الصهيونية هي عنصرية. وشكل هذا القرار حجر الأساس في عملية التمييز المأسسة ضد اسرائيل في الامم المتحدة. وانتظرت الامم المتحدة 16 عاما حتى تراجعت عن قرارها بأن الصهيونية هي عنصرية. وتم تعديل البروتوكولات ولكن بشكل غير رسمي بقيت الوصمة على جدران الهيئة حتى يومنا هذا.

من بين 193 دولة عضو في الامم المتحدة، 87 فقط هي ديمقراطية، أي أقل من النصف. وتلك الدول التي تستغل العملية الديمقراطية في الامم المتحدة تقمع الديمقراطية على اراضيها. صحيح أن النظام في الامم المتحدة برلماني لكن الأيدي التي ترفع هناك هي أيدي قمعية وغير ديمقراطية.

تحولت الامم المتحدة من منصة سياسية شجاعة الى مسرح سخيف: هيئة عامة تسمح بالتحريض الفلسطيني، مجلس أمن تدير فيه فنزويلا وماليزيا قوات السلام، ومجلس حقوق الانسان تسيطر عليه أنظمة غير انسانية، ويتم التآمر على اسرائيل في الوقت الذي يذبح فيه النظام السوري مئات الآلاف من أبناء شعبه.

رسم ونستون تشرتشل وفرنكلين روزفلت حلم التعاون ما وراء الحدود. ومن المشكوك فيه أن هذه هي الامم التي أرادوا رؤيتها: أمم متحدة على كراهية اسرائيل. الآن يُطلب من الامم المتحدة أن تحدد مكانتها في كتب التاريخ. فهل ستكون مثالا للعالم الحر أو مثالا للأمم التي تطمح الى الانضمام اليها.

ونستون تشرشل

فرانكلين روزفلت

«مستقبلنا ليس مرهونا بما سيقوله عنا أعداء اليهود وانما بما سيفعله اليهود»، هذا ما قاله دافيد بن غوريون. واسرائيل لا تنتظر اعتدال الامم المتحدة، وردنا على هذا الاجحاف يكون من خلال اعمالنا. ردنا على عدم أنسنتنا في مجلس حقوق الانسان يكون بالدفاع عن حقوق القطاعات الاجتماعية المختلفة في المجتمع مثل النساء وأصحاب الاعاقات. ردنا على عدم الشرعية في مجلس الأمن هو المساهمة في المعرفة والعلم والتجربة المهنية لقوات حفظ السلام للامم المتحدة. ردنا على التحريض في الجمعية العمومية هو مجموعة المبادرات التي تطمح الى خلق عالم أفضل، ودعم قرارات بخصوص التكنولوجيا الزراعية في العالم الثالث ومبادرات في الدول الضعيفة وتقبل الأديان الاخرى من خلال الاعتراف بيوم الغفران كعيد يهودي أول في الامم المتحدة.

في أيار 1948 تم توقيع اعلان الاستقلال. وفيه ذُكرت الامم المتحدة سبع مرات. وتعهد مؤسسو الدولة بالوفاء بمباديء وثيقة الامم المتحدة. ورغم أن الامم المتحدة نفسها أضاعت الطريق، إلا أن اسرائيل ما زالت على عهدها. أطباء عيون اسرائيليون ينشرون النور في شرق افريقيا، وضباط يقدمون المساعدة في كل كارثة، ويقدمون المعلومات والمصادر الاسرائيلية التي توفر الماء والطاقة الشمسية للمناطق المنكوبة، وهم سيستمرون في وضع الطريق الصحيح للمجتمع الدولي الى أن يجتمع الشعب الاسرائيلي مرة اخرى، وينظر الى الامم المتحدة بأمل وليس بخيبة أمل، بتقدير وليس بعدم تقدير.

إسرائيل اليوم 2014/11/30

نحتاج رئيس أركان يسمح لنا بالنوم في هدوء ويمنع النوم عن عيون أعدائنا

رد حالي على تهديدات المستقبل

تسفيكا فوغل

■ في كل مرة من المرات الاخيرة التي اضطر فيها رئيس الحكومة ووزير الدفاع الى اختيار رئيس اركان، اصطف في الصف الاول عدد من المرشحين المناسبين، وكل واحد منهم يملك قدرات مهنية وتنفيذية، وهو يفهم تعقيدات المهمة الملقاة على كاهله ويعمل ما هو مطلوب من اجل أن نعيش مع شعور بالأمن.

رئيس الاركان الـ 21 غادي آيزنكوت هو مقاتل شجاع، قائد صامت ومُجرب، ومدير مهني يعرف كيف يستغل امكانيات مرؤوسيه ويبلور الافكار الجديدة والخطط التنفيذية. كل هذا يجب أن يقوم بترجمته في ثلاثة مجالات عمل – التهديدات الفورية، التهديدات المستقبلية وفي داخل المجتمع الاسرائيلي.

مع دخوله الى المنصب الجديد سيضطر آيزنكوت الى تحليل تأثير الاعمال التنفيذية الكبيرة والصغيرة التي قام بها الجيش في السنوات الاخيرة، ما تعلمه أعداؤنا من جهة وبناء قوة الجيش الاسرائيلي من جهة اخرى، وكل هذا من اجل اعادة المبادرة الينا والجرأة على الانتصار، وتمكين القادة في جميع المستويات من أن يكونوا مبدعين ومفاجئين، وتوزيع صحيح لجهود بناء القوة داخل جيش الدفاع تحت مبدأ ملاءمة القوات مع المهمات ووجود أفضلية نسبية. حماس، حزب الله ومنظمات الجهاد لن تعطينا 100 يوم من الراحة، بل ولن تعطينا يوما واحدا. فهي تخطط معاً وكل على حدة للحرب القادمة.

إن تهديدات المستقبل لن تنتظر رئيس الاركان الذي سيأتي بعد أن ينهي آيزنكوت وظيفته، فهي موجودة هنا، ورئيس الاركان الذي سيأتي لمصلحتنا بعد شهرين مطلوب منه اعطاء اجابات في سياق العمل الحالي. الجيش الاسرائيلي

> لقد اختير آيزنكوت ليكون رئيس الأركان الـ21 للجيش الاسرائيلي لأنه كان المرشح الافضل من بين عدد من المرشحين الممتازين

لا يستطيع عمل كل شيء وحده. والتعاون مع الاذرع الأمنية الاخرى واجب لبقائنا والانتصار في الحروب التي تنتظرنا. وتحقيق السلام الذي نطمح اليه يرتبط بمستوى تصميمنا في تلك الحروب وبقدرتنا على إجبار أعدائنا ليس فقط في ارض المعركة وانما بالوعي ايضا. التهديد الإيراني، الدعم التركي للارهاب والدولة الإسلامية، كلها معا وكل واحد على حدة، يجب أن يعرفوا أننا مبنيون من مادة منتصرة. نحن آيزنكوت – إسمنت.

ومن اجل كل ذلك مطلوب رئيس اركان شجاع وليس رئيس اركان يريد انهاء ولايته بسلام، وانما رئيس اركان مستعد لعمل كل شيء من اجل أن يعرف كل جندي وكل أب وكل أم أنه أوصى أو اتخذ القرارات الجيدة والصحيحة من اجل ضمان استمرار بقائنا وروتين حياتنا. نحن بحاجة الى رئيس اركان يجعلنا ننام بهدوء، وفي نفس الوقت يمنع النوم على أعدائنا. جيش الدفاع هو الجيش الأكثر اخلاقية والأكثر قوة في الشرق الاوسط، ويجب عليه اثبات ذلك في كل صباح من جديد.

يجب أن يستيقظ أعداءنا كل صباح ويسألون أنفسهم ماذا حدث. الجيش الاسرائيلي يحتاج الى سلسلة قيادات لا تخاف من قول رأيها، ومع ذلك تنفذ ما يقرره رئيس الاركان. فقط حرية تفكير جدلية مع الولاء للجهاز ستُقلل عدد «الثعابين في الكرياه» وتُمكن الجيش الاسرائيلي من استغلال قدراته.

لقد اختير آيزنكوت ليكون رئيس الاركان الـ21 للجيش الاسرائيلي لأنه كان المرشح الافضل من بين عدد من المرشحين الممتازين، ومن بينهم يئير غولان الذي سيُعين نائبا لرئيس الاركان. هذه التركيبة واعدة جدا وكل ما بقي أن نقوله هو شكرا لرئيس الاركان بني غانتس، وتمنياتنا بالنجاح لغادي وليئير. لا تنسيا – نجاحكما هو مستقبلنا.

اسرائيل اليوم 2014/11/30

الجهات الفلسطينية التي تحدثنا معها تتفق على أن اهانة السلطة المحلية واستمرار الظلم من أسباب العنف

بدون قيادة يوجد عنف (2)

نير حسون

■ قبل سنتين ونصف السنة كان ابن محمد عويسات ـ 5 سنوات ـ يسير مع أمه في شارع في جل المكبر. ومثل معظم الشوارع في الحي، هناك ايضا لا يوجد رصيف، واصيب الطفل بسيارة مارة. ولحسن الحظ، انتهت الحادثة باصابة طفيفة وكسر في الساق. عويسات، الذي يعمل كرئيس لجنة الاهالي في القرية، قرر الكفاح من أجل شق رصيف في هذا المقطع، المجاور للمدرسة. «ذهبت الى البلدية، قالوا لي ان هذه ليست أرض بلدية، بل أرض خاصة. ذهبت الى صاحب الارض وطلبت منه أن يوافق على عمل رصيف. فقال انه يقدم هذه الارض تبرعا للقرية. عدت الى البلدية وحتى اليوم أنتظر بان يقيموا الرصيف».

هذا الكفاح الصغير في سبيل الرصيف هو واحد من كفاحات عديدة يديرها عويسات من أجل اطفال جبل المكبر: اقامة مدرسة في القرية التي تعاني من نقص 80 صف تعليم، لتحسين الظروف في الصفوف القائمة، بعضها شقق سكنية جرى تحويلها لتصبح صفوفا، لحل مشكلة الاكتظاظ في الصفوف التي يجلس فيها احيانا ثلاثة تلاميذ في كل طاولة؛ معظم الكفاحات تنتهي بذات الشكل: بعد جملة من المراسلات مع البلدية ووزارة التعليم، الجولات والمداولات مع الموظفين ومنتخبي الجمهور، يبقى في الغالب مع الوعود فقط.

عويسات هو واحد من عشرات الزعماء المحليين في احياء شرقي القدس ممن قرروا محاولة تحسين وضعهم. ولهذا الغرض حطموا حظرا امتد لعشرات السنين ضد التعاون مع بلدية القدس والوزارات الحكومية. ولكن نجاحاتهم محدودة جدا. وفي احيان قريبة وان كانوا يواجهون معاملة حسنة في البلدية وفي السلطات، ولكن الميزانيات الطائلة المطلوبة من اجل اعمار شرقي القدس، معارضة السياسيين من اليمين والبيروقراطية البسيطة، تجتث معظم المبادرات وهي في مهدها.

من الصعب أن نعرف بالضبط ما هي اسباب اندلاع العنف الذي يعصف بالقدس في الاشهر الاخيرة، ولكن كل الجهات الفلسطينية التي تحدثنا معها تتفق على أن اهانة القيادة المحلية، التي تحاول حل المشاكل، واستمرار الجور والتمييز لم يساهما في تهدئة الخواطر.

منذ وفاة فيصل الحسيني واغلاق الاورينت هاوس من جانب اسرائيل في 2001 توجد أزمة قيادة في شرقي القدس.

منذئذ وحتى اليوم تدير المخابرات والشرطة صراعا عنيدا لقمع كل نشاط المنظمات السياسية الفلسطينية في المدينة. كل حدث – اطلاع للديبلوماسيين الاجانب أو مهرجان مهرجين للاطفال – له أي صلة بـ م.ت.ف او بالسلطة الفلسطينية يغلق ويفرق، واحيانا بالقوة، من قبل الشرطة.

وينضم عمل قوات الأمن لاغلاق جدار الفصل حول القدس، الذي فصلها ماديا وعقليا عن رام الله، والى المقاطعة المستمرة للفلسطينيين عن المشاركة في الانتخابات البلدية.

وهكذا بقي الفلسطينيون في المدينة في العقد الاخير دون قيادة حقيقية. والى داخل هذا الفراغ دخلت جهتان – النشطاء الإسلاميون من حماس، حزب التحرير، أو الجناح الشمالي للحركة الإسلامية كانت الجهة الاولى التي حظيت بنجاح في المدينة. الجهة الثانية هي اللجان الشعبية في الاحياء، لجان الاهالي، رؤساء المراكز الجماهيرية وزعماء محليين مختلفين حاولوا ان يدفعوا الى الامام، بالكفاح أو بالمفاوضات، الشؤون المختلفة للاحياء مع البلدية والسلطات الاسرائيلية. وكان نصيب معظم هؤلاء القادة هو الاحباط واليأس من معاملة السلطات. مما عزز بزعم الكثيرين المجموعة الاولى.

والامثلة لا تنقص. في العيساوية وفي الطور اعد نشطاء محليون، بالتعاون مع منظمة «بممكوم» ومخطط خاص، مخططا هيكليا جديدا للاحياء على مدى سنين. ونالت المخططات مباركة البلدية، ولكن بعد أن اعدت ورفعت رفضت ودفنت في البلدية.

وبدلا منها اقر بسرعة استثنائية مخطط لاقامة حديقة وطنية جديدة، واسمه «سفوح جبل المشارف»، ينتزع مساحة واسعة من الاراضي المخصصة في مخططات السكان لتنمية الحيين.

أدار سكان القرية الهادئة بيت صفافا في السنوات الاخيرة كفاحا مدنيا أصيلا ومصمما ضد شق طريق 4 (طريق بيغن) الذي يقطع القرية. وحرص قادة الكفاح على ألا يكون ذا طابع سياسي. «اعتقدنا أننا، مثل سكان رحافيا والقطمون، سننجح في كفاحنا حتى دون أن رفع إعلام فلسطين ودون أن نحرق شيئا. ولكن هذا لم ينجح»، يقول علاء سلمان، من قادة الكفاح. وقد ازداد احباطهم ليس فقط لان القضاة ولجان التخطيط اعترفوا بالاخطاء التخطيطية والقانونية ولكنهم رفضوا وقف الطريق، ولكن أيضا لان السلطات ردت على الكفاح بالضبط مثلما ترد على اعمال الاخلال بالنظام في احياء اخرى، بما في ذلك الاعتقال في الساعة الثانية صباحا لرئيس لجنة الاهالي في المدرسة، اقتحامات مبادر اليها من سلطات الضرائب على اعمال تجارية في القرية وتوقيف المتظاهرين.

مخطط البناء الكبير في حي عرب السواحرة اصبح مع السنين رمزا لمحاولات حل أزمة السكان في شرقي القدس. وقد كان هذا مخطط للبناء الاكبر للسكن للجمهور الفلسطيني في المدينة في عشرات السنين الاخيرة. رئيس البلدية، نير بركات، تعهد بدفع المخطط الى الامام، ولكنه واجه مقاومة شديدة من اليمين.

وتأخر كل المخطط الهيكلي للقدس على مدى نحو سنتين من وزير الداخلية الاسبق ايلي يشاي، فقط كي يوقف هذا المخطط. ونجح ممثلو اليمين في لجنة التخطيط في افشاله المرة تلو الاخرى في التصويتات، لشدة احباط اصحاب الاراضي الفلسطينيين. وقبل شهرين، بعد تأخير لسنوات، اقر المخطط في اللجنة المحلية، ولكن الطريق الى البناء لا تزال طويلة.

«الناس يقولون لي منذ الان لا تحاول، فهم يعرفون ماذا ستكون النتيجة. يقولون ان موظفي البلدية يوجدون هناك كي يجعلوك تيأس، ولكني اقرر الاستمرار»، يقول عويسات من جبل المكبر. «الانسان يعيش على الامل»، يضيف درويش درويش، من قادة العيساوية، «حاولنا أن نفعل ما هو جيد للقرية، ولكن كل مرة يدخلون لنا السياسة. لا يوجد هنا لا عدالة ولا مساواة».

«لقد أثبت فشل هذه الكفاحات للسكان الفلسطينيين بان الكفاحات المدنية لا تؤدي الى شيء. وبدلا من ان تنشأ قيادة تتبنى طريقة العمل هذه، فان نشطاء الكفاحات اصحوا موضعا للهزء والانتقاد».

يقول أفيف مترسكي، باحث في جمعية «عير عميم». «النشطاء في هذه الكفاحات اختاروا الوجه المدني وتخلوا عن الرموز الوطنية – لم يشككوا بمجرد سيطرة اسرائيل في القدس الشرقية، لم يتحدثوا عن الاحتلال، المستوطنات أو المطالبة بعاصمة فلسطينية في القدس. كانوا مواطنين صرفا. اما البلدية فقد كان يمكنها أن تعرض هذه الكفاحات كنوع من الاعتراف الفلسطيني الضمني بسيادتها. وكان يمكن للبلدية ان تستغل هذه الكفاحات كي تحدث انقلابا في علاقاتها مع سكان شرقي المدينة. ولكن بشكل ثابت اختارت البلدية النهج المعاكس.

شخصية أساسية في علاقة البلدية مع شرقي القدس هو مستشار رئيس البلدية للشؤون العربية، د. دافيد كورين، المسؤول عن العلاقة مع القيادة المحلية. وفي حديث مع «هآرتس» يرفض كورين الادعاء بالمس بالعناصر البراغماتية في شرقي القدس. ويدعي فيقول ان «كل مخططات العمل والمخصصات تتم بالتعاون مع المدراء الجماهيريين والقيادات المحلية».

وعلى حد قوله، ففي جبل المكبر اضيف في السنوات الاخيرة بين 20 و 30 صف جديد. ومبنى آخر يوجد الان في اجراءات الشراء. وفي العيساوية البلدية هي التي ضغطت لنقل مساحة 40 دونم من الحديقة الوطنية لاحتياطات القرية.

وفي بيت صفافا بزعمه كانت البلدية هي التي دفعت الى الامام بحل يتمثل بتجدير جزء من الطريق الذي يقطع الحي. ويضيف كورين فيقول: «نحن لا يمكننا ان نقبل كل طلب».

«ولكن ما ينتقل الى كل المستويات الميدانية، هو ان هؤلاء هم الاشخاص الذين نعمل معهم. ذات القيادات التي تؤثر على النهاية على مخططات العمل وعلى المخصصات البلدية والحكومية وهم شركاء في الطريق. وفي النهاية فان العناصر البراغماتية ستنجح في التعزز مقابل العناصر القومية المتطرفة. إذ بينما تعمل الاخيرة بالتخويف، فان العناصر البراغماتية هي التي تجلب النتائج».

هآرتس 2014/11/30

فلسطيني يلوح بعلم فلسطين امام جندي اسرائيلي

أردوغان يتصرف مثل سلطان وقد ادعى أن المسلمين هم الذين اكتشفوا القارة الأمريكية

سلطان بعيون نفسه

تسفي برئيل

■ «الجنة تحت أقدام الأمهات، قبّلت قدمي أمي لأن رائحة الجنة انبعثت منهما»، هذا ما قاله رجب طيب اردوغان هذا الاسبوع في اسطنبول حيث ناقش مكانة المرأة التركية، ولكن النساء اللواتي توقعن التقدير الكبير لهن ولقدراتهن سمعن من اردوغان: لا يمكن تشغيل النساء والرجال في نفس الوظائف، هذا مناقض للطبيعة لأن طبيعة الرجال مختلفة عن طبيعة النساء. الدين الإسلامي يوضح مكانة المرأة في المجتمع: الأمومة. البعض يفهمون ذلك والبعض لا يفهمونه. والذين لا يفهمون ذلك هن المناصرات لحقوق المرأة ومن أجلهن أوجد اردوغان نظرية اجتماعية جديدة: الطريقة الصحيحة للنظر في موضوع المساواة هي المساواة بين النساء والرجال.

الكثير من المساواة موجود في نظرية اردوغان، وهو يطالب النساء بولادة على الأقل ثلاثة أولاد، ويعتبر الاجهاض قتل. قبل عامين حينما كان اردوغان رئيسا للحكومة قدم خطة تمنع الاجهاض بعد اربعة اسابيع من الحمل، وهذا يناقض الاذن الذي أعطي في عام 1983 والذي يسمح بالاجهاض حتى الاسبوع العاشر.

اردوغان يحب النساء الأمهات، وقد أظهر ذلك في عام 2008 حينما أعلن أن يوم الأم هو اهانة للأم كونه يأتي فقط مرة واحدة في السنة. وبعد ذلك بثلاث سنوات وضع المنتدى الاقتصادي العالمي تركيا في المرتبة الـ120 من أصل 136 دولة على سلم الفوارق الاجتماعية. 800 امرأة تركية قتلن في السنوات الخمس الاخيرة، وأكثر من 28 ألف امرأة عانت من العنف داخل العائلة. وقبل ثلاثة اشهر فاجأ نائب رئيس الحكومة لونت ارينج بمطلبه الجديد: يجب أن لا تضحك النساء بصوت عالٍ، علينا الحفاظ على مبادئنا الاخلاقية».

وردا على ذلك كانت ردود فعل كثيرة من النساء اللواتي ضحكن بصورة متعمدة على صفحات التويتر.

«المباديء الاخلاقية» هو مصطلح يتعزز أكثر فأكثر في تركيا دون أن يقوم بتعريفه أحد. وقد تقرر مؤخرا أن الغرباء الذين يتزوجون من مواطنين أتراك يجب أن يمروا بامتحان المحافظة على الاخلاق كشرط للحصول على الجنسية. «أعتقد أنهم سيطلبون من الشخص تقديم شهادة حسن سلوك بعدم قيامه بمخالفة اخلاقية في بلاده، ويمكن ايضا أن يبدأوا بمراقبته في الشارع من اجل التأكد من أنه لا يقوم بتقبيل زوجته علنا»، هذا ما قاله أحد الصحافيين الاتراك لصحيفة «هآرتس». والصحافيون الاتراك الذين هم مستعدون لانتقاد السلطة يفضلون عمل ذلك بدون ذكر اسمائهم ولا سيما بعد إقالة ثلاثة من محرري شبكة «ستار» التي يمتلكها رجل اعمال هو أدهم سنجق، وهو مقرب من اردوغان، والثلاثة ليسوا الأوائل الذين يُطردون بسبب النقد أو الكتابة بخلاف رغبة الرئيس. وقد سبقهم العشرات من الصحافيين الذين فقدوا وظائفهم.

ليس فقط الصحافيين ومناصري المرأة يغضبون الرئيس، فلدى الرئيس ما يقوله عن القضاة والقانون. وبعد أن قرر مجلس الدولة وهو السلطة القضائية الاعلى في البلاد، تأجيل تنفيذ مشروع بنائي ضخم بجانب مطار غلتا في اسطنبول بسبب دعاوى قدمها المهندسون ضد خطة البناء، حيث قال اردوغان إن القوانين في الدولة ليست مهمة اذا كان من يطبقها يتصرف بمصداقية، وأضاف إن بعض قرارات المحكمة هي خيانة للوطن. ولدى اردوغان حساب طويل مع المحاكم في تركيا بسبب كشف قضايا الفساد التي يشتبه بها وزراء في حكومته، بل هو نفسه. وبسبب التبرئة التي منحتها المحكمة لمجموعة كبيرة من المواطنين الذين اعتقلوا في المظاهرات الكبيرة في بارك غازي قبل نحو من سنة احتجاجا على نية اردوغان اقامة مركز تجاري كبير بدلا من هذه الحديقة. كلام اردوغان ضد قرارات مجلس الدولة زاد من الشعور أنه كرئيس يريد التصرف كسلطان وأنه فوق القانون. وهذا الامر يبرز بالذات على خلفية التنسيق الكامل بينه وبين حكومة أهمت دغوتولو، الذي ينصاع لتوجيهات الرئيس بالكامل.

ومثل مصطفى كمال اتاتورك يحاول اردوغان اعطاء البلاد صبغة تاريخية، ولكن على عكس اتاتورك الذي نسب الاتراك للحوثيين والآشوريين فان اردوغان يبني إرثا إسلاميا أصليا، ويعتبر أن المسلمين هم من اكتشف القارة الامريكية قبل كولومبوس بـ 300 عام، وأن كولومبوس رأى مسجدا على جبل قريبا من كوبا. وقد اقتبس ذلك من مقالة تم نشرها عام 1996 من قبل المؤرخ يوسف مروة.

في الوقت الذي حظي فيه الإسلام بمسجد في امريكا فان الكنيس تعرض في تركيا الى الانتقادات من قبل محافظ أدرنة، وهو شخصية من حزب العدالة والتنمية الإسلامي بزعامة اردوغان، الذي يعتز ويتفاخر بالحفاظ على حقوق اليهود والمسيحيين. الكنيس الذي بني في ادرنة عام 2007، بعد احراق 13 كنيس قبل ذلك بسنتين، حصل على ميزانية وترميم. ولكن على خلفية المواجهات في الحرم أعلن بأن الكنيس سيكون مجرد متحفا ولن تكون فيه نشاطات دينية. «نحن نبني كنسهم في الوقت الذي يدنسون فيه الاقصى ويقتلون المسلمين»، هذا القرار الذي أغضب الليبراليين الاتراك لم يعقب عليه اردوغان أو رئيس حكومته وفي نهاية الامر أعلنت الحكومة التركية أن الكنيس سيكون مكانا للعبادة ايضا.

الحكومة التركية تقيم حاجزا حول النقاش الجماهيري من خلال قوانين موجودة لديها. مثلا رئيس الحكومة اقترح على الطلاب الكف عن استخدام الويكيبيديا كمصدر لابحاث الدكتوراة وأوصى أولياء الامور بأخذ أبنائهم الى مكتبات يستطيعون فيها شم رائحة الكتاب. هذه بالطبع توصية جيدة ولكن تركيا تمنع الوصول الى الويكيبيديا ولا سيما فيما يتعلق طرق تكاثر الانسان والصور والرسومات حول الاعضاء الجنسية. وفي ايلول تم اعطاء سلطة الإعلام صلاحية اغلاق مواقع وصفحات انترنت بدون الرجوع الى المحكمة، وبعد ذلك بشهر رفضت محكمة العدل العليا هذا القرار، إلا أن ذلك لم يمنع الحكومة من منع وسائل الإعلام من تغطية التحقيق مع الوزراء المتهمين بالفساد.

وفيما يتعلق بالشبكات الاجتماعية فان سلوك اردوغان وحكومته ليس بعيدا عن المفارقات. فقبل الانتخابات العامة أعلن اردوغان أنه يريد القضاء عليها، وفي نفس الوقت أعلنت وزارة الخارجية التركية أن تركيا من الدول الرائدة في العالم في متابعة التويتر، نحو 620 ألف متابع، أي ضعف وزارة الخارجية الامريكية. والسؤال هو هل هناك تلاؤم بين عدد المتابعين لوزارة الخارجية التركية وبين السياسة الخارجية الفاشلة التي ميزت تركيا في السنوات الاخيرة، هذه السياسة التي تسببت بالصراع تقريبا مع كل دول المنطقة ومع الولايات المتحدة ايضا.

هآرتس 2014/11/30

رئيس الحكومة نتنياهو كف عن العمل وهناك من يعتقد أنه يعاني من الإحباط

العنوان لا يعمل

ناحوم برنياع

■ الازمة الحكومية لم تقلق حتى اليوم اغلبية الاسرائيليين. يوجد اقتراح قانون تم تأجيله، نعم قومية، لا قومية، وهذا لا يهم أي أحد. ليلعب السياسيون لعبتهم، ونحن سنستمر في حياتنا.

لم يتأثروا ايضا عندما أعلن رئيس الائتلاف زئيف الكين بأن قانون الميزانية لن تتم المصادقة عليه في الكنيست حتى 31 كانون الاول، الحكومة لا تستطيع العمل إلا في الاطار الذي تقدمه ميزانية السنة الحالية. يُقسمون الميزانية الى 12 ويزودون الوزارات الحكومية بالاموال حسب البنود الموجودة في الميزانية الحالية، ليس أكثر ولا أقل.

تسلمت وزارة الدفاع في ميزانية 2014، 51 مليار شيكل، وطلبت اضافة 6 ملايين شيكل الى ميزانية 2015، وحصلت عليها. ايضا 57 مليار غير كافية، كما يقول وزير الدفاع، ورئيس الحكومة يوافقه الرأي.

ستضطر وزارة الدفاع في 1 كانون الثاني الى أن تتعايش مع 51 مليار مقسمة على 12 شهريا. وهذا أمر لا يستطيع الجيش الاسرائيلي الصمود به – وعلى ذلك توافق ايضا وزارة المالية. الامر الذي لا يعني فقط الغاء الطلعات الجوية والتدريبات وانما يعني ضررا كبيرا للجاهزية وللأمن. وجوقة الجيش سترافق رئيس الاركان الجديد حتى مكتبه، وسيسمع موسيقى «غدا» لنعومي شيمر. لكن الجيش الاسرائيلي سيبقى في الخلف، سيبقى في الأمس.

جميع اضافات الميزانية التي استطاع لبيد تحقيقها للوزارات الاجتماعية، للتربية والرفاه وللصحة، جميع الاصلاحات التي وافقت عليها الحكومة ستجمد. وقد يكون هناك محللون اقتصاديون يشمتون بالمنظمات الاجتماعية، ولكن في وزارة المالية سيستصعبون مواجهة النتائج. إن كلام نتنياهو الصعب ضد لبيد ولفني في الاسبوع الماضي قد أزال الشكوك، عند لبيد على الأقل، حول وجهة رئيس الحكومة. في الانتخابات مثلما في الانتخابات: لبيد يهاجم نتنياهو الآن بكل قوته الكلامية. وحسب قناعته فان هجوم نتنياهو قد خفف عنه مرتين: مرة عندما أخذ على عاتقه مسؤولية انهيار الحكومة، ومرة اخرى عندما قام بتصوير لبيد على أنه عدوه الاكبر.

قانون القومية ليس سببا للازمة، فهو العارض، يمكن أن تكون الازمة بدأت في احدى الليالي قبل سنتين إلا شهرين، عندما انتهت عملية فرز الاصوات في الانتخابات للكنيست التاسعة عشرة. نتنياهو، على الرغم من الضربة التي تلقاها في صناديق الاقتراع، نجح في تشكيل الحكومة. وفي حكومته الجديدة كانا محاطا بالسياسيين الشباب الطموحين الذين طلبوا ويطلبون وراثته. ليست هذه الحكومة التي رغب بها.

ويمكن أيضا أن تكون الازمة قد بدأت بالفشل الشخصي الذي مني به نتنياهو في الاشهر الاخيرة، بدءً من صراعه ضد روبي ريفلين، مرشح حزبه للرئاسة، وانتهاءً بوقوف معظم اعضاء الكنيست ضده في التصويت. لقد مل نتنياهو من شركائه ومن شروط اللعبة، ودخل فيما يشبه الاكتئاب.

منذ مدة ليست بعيدة استقبل نتنياهو عائلة معينة، في اطار مراسم سنوية على كل رئيس حكومة القيام بها. وفي سنوات سابقة حاول أن يكون مؤدبا ويقول ما يتوقعون قوله، لكنه في هذه المرة كان مختلفا.

«دخلت الى غرفة مظلمة»، قال أحد أبناء العائلة، «بدا نتنياهو متكدرا. أشار الى خريطة الشرق الاوسط وبدأ يتحدث عن وضع الدولة السيء في وجه إيران والتطورات المرتبطة باتساع الإسلام المتطرف في العالم العربي، وفي وجه ما يخطط له الفلسطينيون. كان هذا مرعبا».

يوجد وزراء مقتنعون أن هذا مجرد تمثيلية: نتنياهو يعمل حسب خطة مرتبة ستؤدي به الى الفترة الانتخابية الرابعة. وهناك وزراء مقتنعون أنه كف عن العمل. الجدل حول ميزانية الأمن مثلا موجود على طاولته منذ اسابيع. وهو لم يقرر بعد. الهستدروت تهدد باضراب عام في يوم الاحد القادم. وهو لا يتدخل. بل ولا يتصل هاتفيا.

ايضا تعيين آيزنكوت لرئاسة الاركان، فقد انتظر هذا التعيين على مكتبه وقد أجّل وأجّل القرار. لم تكن هنا على ما يبدو مؤامرة كبيرة – فقط شلل في قدرة اتخاذ القرار. أول أمس، يوم الجمعة، شاهد الخازوق في الصحف، وفهم أنه سيتلقى خازوقا مشابها في محطات التلفاز التي ليست تحت إمرته. فأخرج بيانا في يوم السبت يعد فيه أنه سيصدر بيانا عند خروج السبت. وهكذا زف البشرى للاسرائيليين بتعيين رئيس الاركان.

اليوم يفترض أن تخرج للنور وجهة نظر نتنياهو حول قانون القومية لتحل محل اقتراحين آخرين وتكون أكثر اعتدالا. يمكن تجاوز ازمة قانون القومية، ولكن الاحساس هو أن الجميع قد تأخر عن موعده، وقطار الانتخابات خرج من المحطة.

بعيدا عن كل هذه الامور الصعبة، هناك عدة كلمات حسنة حول رئيس الاركان الجديد. هو انسان حكيم، متعمق، ومن المتوقع أن ينجح في لجنة تيركل بدون صعوبة وايضا محكمة العدل العليا. وبقي لغزا واحدا هو: كيف أن اسرائيلي، ولد والده في مراكش ووالدته في كازبلانكا، يحمل الاسم البولوني آيزنكوت؟.

هذا السؤال لم اسأله أنا فقط – بل أبناء آيزنكوت ايضا، والجواب الذي تلقوه من والدهم كان: لا أعرف. يمكن أن اسم العائلة كان مختلفا في الأصل بعض الشيء، وقام شخص ما بجعله اشكنازيا. وفي جميع الاحوال هذا التعيين ممتاز.

يديعوت 2014/11/30

تعقيبات:

خبر: أردوغان يندد بالوقاحة الأمريكية في الأزمة السورية

عنوان الشجاعة والإيمان

ما بين قادة عرب يُساق جلهم إلى مصائرهم سوقاً، ويرفع معظمهم لواء الخيانة علناً وبلا مواربة، وبين الغرب الحاقد الكاره لكل ما هو إسلامي، والمحتل تماما بواسطة المال والإعلام الصهيوني ... ما بين هؤلاء وهؤلاء يقف وحده الرئيس التركي المحترم رجب طيب أردوغان عنواناً للشجاعة والإيمان بالله والثقة بالنفس وقول الحق المبين أمام طغم فاسدة مستباحة مُستعبدة في شرق العالم وغربه ... فلا عجب إذن أن يكون هو – وهو وحده– الخطر المحدق الذي تعمل له إسرائيل ألف حساب .

سامي عبد القادر – الولايات المتحدة

مقال سهيل كيوان: شكرا نتنياهو على...

قوة التنفيذ

بين تفاؤل مي زيادة في فريدتها «أيها الشرق» من كتاب «المد والجزر» وعتاب عمر أبو ريشه لأمته في «أمتي هل لك بين الأمم منبر للسيف أو للقلم» نتأرجح بين الماضي المجيد والحاضر التعيس وتنقصنا قوة التنفيذ كما عبّر عنها إبراهيم طوقان في «وأخو الحزم لم تزل يده تسبق الفما» فما أحوجنا إلى اليد قبل الفم وكثرة العمل وقلة الكلام.

وقال عباس محمود العقاد «التفاؤل المحمود هو الذي يقنعك بأن العمل ممكن وأنه مع إمكانه مفيد ومتى آمنت بذلك فعليك أن تعمل وأن تحقق الفائده التي ترجوها وإن كلفك العمل أثقل الجهود»! هناك أطنان من الحبر والورق ومئات آلاف «الميغابايت» التي تصف حالتنا لا تساوي عملا واحدا أو «عملية» واحدة ولو كنا دائما كذلك لما كان نتانياهو ولا كان أجداده.

ابو سامي د.حايك

مقال محمد جميح: إيران والعنف العربي

الإرتماء في أحضان الغرب

يا سيد جميح استغرب من هذا المقال، وهذا خطأنا كعرب،اننا تركنا اسرائيل تعبث في فلسطين والمنطقة العربية على مدى اكثر من65عاما ولم يعمل حكامنا شيئا، بل إرتموا في احضان الغرب، لا والأنكى من ذلك اخيراً أعلن نتنياهو انهم في معظمهم حلفاء، وطبعا هذا ترك فراغا عربيا للشعوب ان تتطلع الى من يقف جنبها ولو بالكلمة لذلك معظم الجماهير العربية اليوم تؤيد اما ايران وأما تركيا، ولو عملنا اي استفتاء من يؤيد الزعماء العرب لم نجد سوى زوجاتهم واولادهم والمنتفعين منهم، بالنسبة الى ايران العرب هم من اتحدوا في معظمهم في حرب الخليج الأولى واعتدوا على ايران في حرب لا لزوم لها، وكانت الرابحة هي اسرائيل،فإيران من حقها ان تعبث في الوطن العربي في ظل انظمته المتسلطة والخاضعة للغرب بكل المقاييس، أقول هذا وانا في ألم وحسرة على وضعنا العربي الهزيل، لماذا لم يكونوا دولا نووية، متحدة صلبة وقوية،وعندها لا ايران ولا اسرائيل ولا غيرهما يستطيعون التطاول على اي عربي،وأنا اخيراً احترم رأيك، نحن لا ندافع عن ايران نحن نغار من ايران.

ابو سالم

مقال د. بشير موسى نافع: الثورة العربية المضادة وأسطورة تفرد الإسلاميين

طول أمد الإستبداد

لا توجد ثورة مضادة انما توجد مقاومة من المستفيدين من الأنظمة الحالية والذين سيقعون حتما تحت طائلة القانون جراء ما ارتكبوه من آثام وجرائم. حتى المعارضة الكرتونية الديكورية لهذه الانظمة هي في حقيقة الامر شريكة في الجريمة.

المشكلة الرئيسية في العالم العربي ان الأنظمة الحاكمة غير شرعية وغير عصرية وغير منطقية في اغلب الأحيان. اي لا حرية ولا تنوع ولا قانون ولا دستور محترم.

هذا يجعل الأنظمة غير قادرة على اتخاذ اي قرارات عقلانية او إصلاحية، حتى لو ارادت ذلك.. وبما ان الآخرين يعرفون هذه الحقائق فلا يقيمون لها وزنا ولا يحسبون لها حسابا، حتى لو ارادت الدفع عن مصالح بلادها.

طول امد الاستبداد هو أساس تخلف هذه الامة وتكالب اعدائها عليها. والتحول حتمي الا ان ما تقوم به القوى المستبدة وباسناد من اعداء الامة هو تأجيل التحول قدر الامكان.

خليل ابورزق

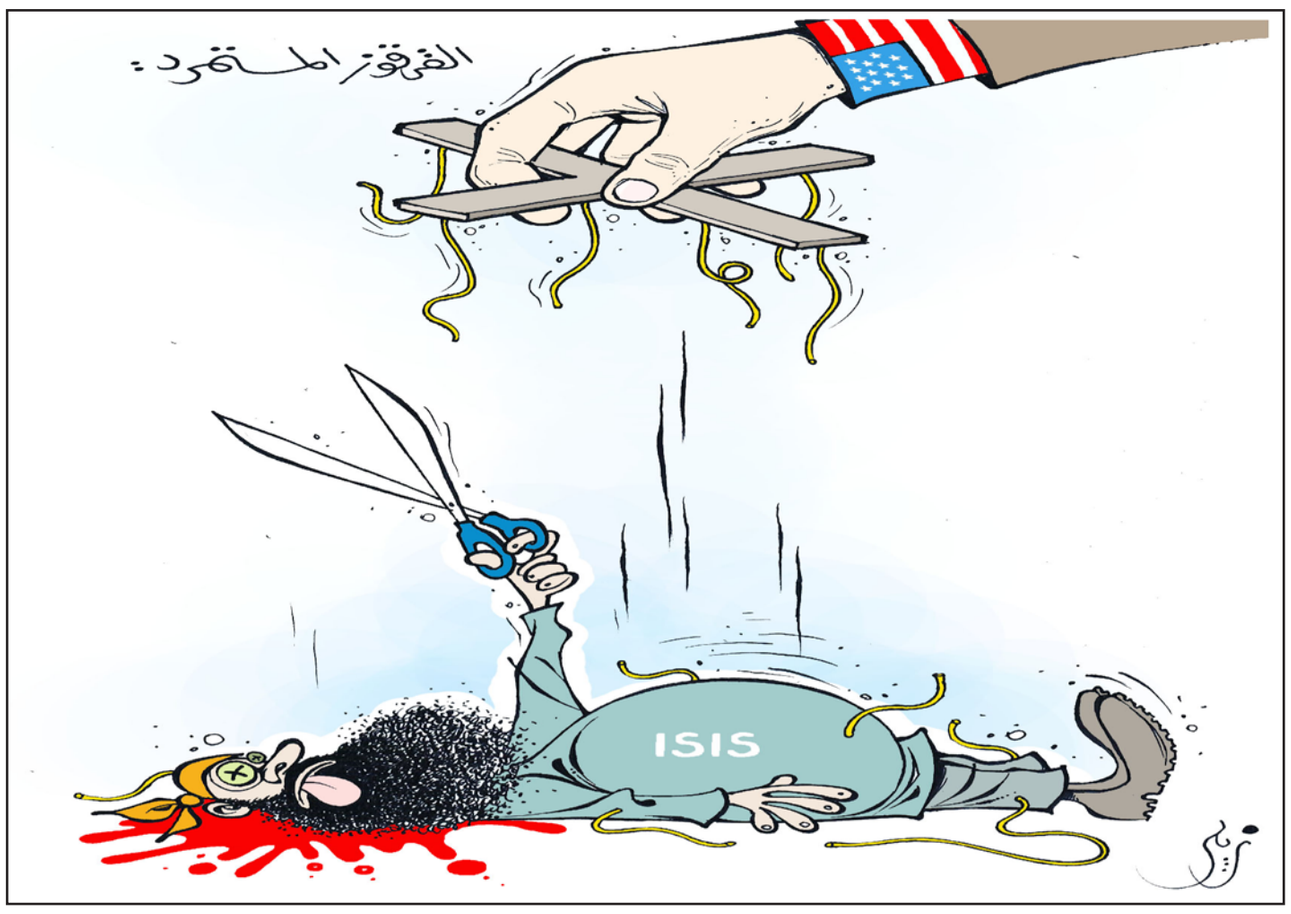

الإسرائيلي المناهض للإستعمار: نقاش مبالغ فيه... ونموذج مغالطة جديد

■ إن أحد أبرز أشكال الخضوع والهيمنة، في معظم تصورات علم الإجتماع السياسي الحديثة حول علاقة المهيمن بالمهيمن عليهم، تتمثل في سقوط الضحية دائما في معالجة أسئلة ونماذج السلطة، بحيث يتحول وجود النقاش نفسه أو موضوع النقاش الى مسلمات، ويظل الخلاف الممكن داخل النقاش؛ رفضا أو قبولا أو حيادا، في حالة يصفها بير بورديو بأنها المبرر المباشر في «أن لا يكون هناك شك مبالغ فيه، إذا كان الحديث عن أشكال السلطة الجديدة».

هذا – بمباشرة مطلوبة ومبالغ فيها – أول ما يمكن ملاحظته، فيما يتعلق بالنقاش الذي صار عاما في الفترة الأخيرة، عن الإسرائيلي المناهض للإستعمار والإسرائيلي غير المناهض للإستعمار. النقاش الذي يمتد على إمتداد تاريخ المشروع الوطني الفلسطيني، وما قدمه وما قدمته تحولاته من إشكاليات، صارت أكثر وضوحا مع التحول الأكبر بعد اوسلو ونشوء المشروع المؤسسة. من فكرة مد الجسور مع اليسار الإسرائيلي الذي لاقى جدلا واسعا، الى النقاش الذي تلاقيه حوادث يومية، آخرها كان النقاش الذي أصبح عاما كما أسلف حول منع الصحافية الإسرائيلية عميرة هس من الدخول الى جامعة بيرزيت قبل فترة.

يجب القول أولا، أن هذا النقاش يقوم في بدايته على تصنيف مغلوط على الأقل حسب معايير وبنود المقاطعة وتعريفات التطبيع، حتى تعريف إدوارد سعيد – الأكثر ميولا الى التعامل مع «الآخر» –، الذي دعا لاحقا الى رفض فكرة القطيعة العامة مع الثقافة والأكاديميا الإسرائيلية، القطيعة التي يعتبرها مضيعة مستمرة للوقت وللمواجهة ولفرص تقويض الحكاية الإسرائيلية، وحتى مع تجاوز النقاش حول تراجعه أو عدمه، إلا أن التنويه هنا يجب أن يكون واضحا في أن منطق إدوارد سعيد هنا وعلى عكس ما تم إستخدامه في النقاش نفسه، لا يقوم على أحكام تصنف الإسرائيليين على أساس من هو عدو، ومن هو بريء، إلا أن العلاقة التي يطالب فيها مرتبطة بالمواجهة بشكل أو بآخر للصهيونية من منطق مختلف، ومحل لنقاشات مستمرة.

وموضع المغالطة في طرح هذا التصنيف وهذا النقاش، هو تحديدا في أن الصهيونية – كما يعرفها حتى معظم القائمين على هذا التصنيف– منظومة إستعمارية قائمة على عناصر أساسية مرتبطة بالمكان أولا، وبالوجود على هذا المكان، بمعنى أن الحكاية الصهيونية والقومية، والهوية التي يوصف فيها أي شخص بأنه إسرائيلي، قائمة على وجودها على أرض المستعمرة، في حالة مختلفة عن أي إستعمار آخر في التاريخ – في ما يتعلق بالوجود والهوية فقط – بالتالي فإن كل من يوصف أو يصف نفسه بأنه إسرائيلي، يكتسب هذه الصفة من وجودة كمستعمر، ومن فعل الإستعمار، الذي لا يقبل بالضرورة معيارا أخلاقيا للتقييم، على الأقل من يقع عليهم هذا الفعل.

ولا شك أن هناك أمثلة كثيرة على أشخاص كانوا من أبرز مقاومي الإستعمار ورافضيه، تحديدا في الإستعمار الفرنسي، وكانوا يحملون جنسية المستعمِر، وفي الوقت نفسه كانوا يعيشون في المستعمَرة نفسها، لكن المقارنة هنا لا تبدو موفقة، ومنطلق ذلك هو ما أسلف حول حالة الإستثناء التي تتشكل من خلالها «الهوية الصهيونية»، والمرتبطة دائما بالشرط الإستعماري وبشرط الوجود على الأرض، فمثلا كان تعريف فرانز فانون بأنه مواطن فرنسي لا يتعارض مع تعريفه على أنه مناهض للإستعمار الفرنسي، وفي نفس الوقت كان وجوده على أرض المستعمرة – الجزائر – لا يعني تعريفه كمستعمر، ما يسمح بإمكانية وجود تصنيف من هو الفرنسي المستعمِر والفرنسي غير المستعمِر والفرنسي المناهض للإستعمار، لأن القومية والهويّة الفرنسية التي يتصف بها أي فرد لا ترتبط بوجوده على أرض مستعمرة معينة ولا بفعل الإستعمار نفسه.

لكن الموضوع مختلف تماما ومن نفس المنطق فيما يتعلق بفكرة وجود إسرائيلي مناهض للإستعمار، لأن الوصف نفسه أي «الإسرائيلي» لا يمكن فصله عن الإستعمار، وفي نفس الوقت لا يمكن إعتبار من ما زال على الأرض ضمن قوانين ومعطيات المنظومة بأنه غير إسرائيلي. وهذا ما يبرر ضمن المعطيات السابقة ما حدث في جامعة بيرزيت فيما يتعلق بمنع عميرة هس من الدخول الى حرمها الجامعي، من نفس منطلقات وسياسات منع التطبيع والتعامل مع الإسرائيليين الذي تنتهجه الجامعة منذ بداياتها.

إن الحدث الأساسي لم يعد الآن هو الحدث نفسه، ولكن النقاشات حوله تحولت من خلال «ثورة وأزمة الإعلام الجديد» حسب تعبير هاشم صالح، الى الموضوع الأساسي، هذا ما يمكن من خلاله القول أن دلالات النقاش الذي حصل حول حالة عميرة هس، أكبر من الحدث نفسه، وقراءة النقاش أهم من تقديم قراءات في موضوع يقدم مجموعة من الخيارات المغلوطة دائما. بما يعطي إنطباعا مهما حول علاقتنا بالعدو، وهوسنا بما يجري من خلاله، حتى لو لم يتعلق بأزمتنا المباشرة معه، وتحويل العادي والمفترض، الى حالة نقاش عامة.

وإحدى هذه الدلالات الأهم في ما يتعلق بنقاشات ما حدث، هي الفكرة المباشرة، حول تفسير العداء لمجموعات الإسرائيليين التي نعرفها، قبل أن تعرف نفسها، بانها مناهضة للإستعمار، أكثر هذه التفسيرات إنتشارا، هو وصف هذا العداء بأنه عنصري، وتحديدا ضد اليهود، وهذا ما يعيدنا الى بداية تقويض النقاش الرائج، حول الوصف الأول لهذه المجموعات، ومنها عميرة هس بأنهم يهود، وتحويل هذا الوصف في مخيلة الفلسطيني من الصهيوني الى اليهودي، بالتالي من النقيض الى الآخر العادي، الذي تصبح أزمتنا معه، وعداؤنا له عنصرية، وأبعد من ذلك الى إرهاب، مما لا يسمح ولا يعطي أي مساحة أخرى لمفاهيم، المقاومة، مواجهة الإستعمار، الكفاح، الخ.

ما يمكن قوله هنا إذن أن ثمة صياغة جديدة لمجموعة ثنائيات تقوم أولا على تحويل الطبيعي الى حالة خاصة وجدلية، وتطبيع كل ما لا يفترض أن يكون طبيعيا في حياة المستعمَر، ومن جهة أخرى تحويل شكل العداء ضمن آليات إدخال مفاهيم جديدة في العلاقة مع الإستعمار، من منطق الإستعمار نفسه، مثل العنصرية، في حالة صياغة ما هو أبعد من رؤيتيْ الهوس واللوم للنقيض وللذات.

عزالدين التميمي

هنا القدس ...

■ عندما لا تجد من يسمعك .. تناول القلم واكتب .. لن تخذلك أوراقك ، ولن يخذلك قلمك .. فهما كفيلان بالإنصات إليك بمنتهى الإخلاص .. ولتعلم دائما بأن الحروف حينما تخرج من الألم ستسطر أوراقك بأروع الكلمات وأصدقها ...

مدينة القدس تروي قصة الأيام وكلما اردت الكتابة عنها .. تتلعثم الكلمات وتحاصرني روحي بقسوة أعظم من قسوة حصار الحواجز في بلادي ! ما زلت اشتم رائحة طفولتي حول أسوار مدينتي العتيقة .. بأحجارها وبتلك الزهور المتناثرة في الطرقات هنا وهناك ، بشجرها ، شوارعها أسواقها وأزقتها القديمة ..

وطن عبث به العابثون فدمروه ! فبات الإنسان فيه كأوراق الشجر ، يحملها الخريف برياحه كيفما يشاء ، لترميها مجددا اينما تشاء ! فهل ما زال في الأفق شعاع يبشّر بالنور ؟ وهل سيستعيد طائر الدوري قواه ليطير مجددا بعد أن قسا عليه الدّهر وفتكت به عاصفة هوجاء انتزعت جناحيه وحرّيته لتتبدل ملامحه شيئا فشيئا ويستوطن الحزن في عينيه !

أُغلق باب الرجاء ، فلم تعد تستجيب السماء لدعوات الأمهات ، وبفقدان الأمل استوطن العجز قلوبنا فباتت الكلمات باردة ..

يا وطني هل ما زال هناك أمل لأبنائك في الحرية ؟ وهل أصبح الحلم بعيد المنال ؟

قصرت المسافة بين الأرض والسّماء البعيدة ، فكثر الموت ! وتحول الوطن إلى سجن ، الشوارع باتت تضيق بخطوات التائهين ، لم نعد نرى سوى الظلال !

صفحات تاريخك يا وطني مرسومة بلون التضحيات والألم ! هنا القدس ، هنا الأمس واليوم والغد الحزين .. لطالما روينا الحكاية ولكن ، عندما يُكسر القلب من الظلم فيُقتل الحلم ويصمت اللسان .. فماذا تبقى لنا ؟

أيتها القدس التي استوطنت قلوبنا .. أنت فقط من نحبُ ، فأنت مهد الصبا ومنبع ذكريات الطفولة ومرتعها ...

هنا القدس .. مدينة متدثرة بعبق التاريخ والحواري العتيقة . ثمة أشياء يصعب شرحها أو قد لا تحتاج الى لغة لتشرحها ، فما ان تحط رحالك في رحابها إلا و تقفز الدموع من عينيك فتُغرق الإبتسامة ! هناك في القلب غصة وألم موحشان .. أيّ بلاء وأي عقاب أصابك يا قدس فأطفأت شعلتك وخنقت توهّجها ؟

وطني هواؤك عطرنا وبعطره لا زالت قلوبنا تنبض وتحيا ... في حضرة القدس يكون اللقاء وإستحضارا للشهادة أمام ضحالة الحياة ، واستحضارا لكل القيم التي أجتمع عليها كل مناضل ..

لن ننسى شهداءك الحافظين لعهدك يا قدس ، فقضوا دفاعا عنك حين هانت عليهم أنفسهم أمام عظمتك ، تحية إلى كل ام أهدت فلذة كبدها فداء للوطن ليُزَف في عرس الشهادة نحو السماء معطرا برائحة التراب وصوت الزغاريد ... !

بكل بساطة .. اكتشفت أنّني أقيم هناك فيك ولم أغادرك أبدا ..

أحبّك يا عصيةً على الموت .. وحين سنلتقي سأحبك اكثر وأكثر .. وحينها سيزهر الأمل مروجاً خضراء تبشّر بقدوم العيد .. ستبقى هناك دائماً مساحةٌ للحلم فرغم الألم يبقى الأمل ...

يليق بك الحب والفرح يا قدس وتليق بك الإبتسامة ، وسنظل نسعى للفرح ما استطعنا اليه سبيلا ...

صباح بركات

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: رحيل هاغل... ماذا يعني لسياسة أمريكا تجاه العرب؟

تأثير الإستقالة على المغرب

تناولت الإفتتاحية تأثيرات خروج وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاغل من الإدارة الأمريكية، إقالة أو استقالة، على الشرق الأوسط ودول الخليج، لكنها تجاهلت تأثيرات خروج وزير الدفاع الأمريكي في المنطقة المغاربية.

لذا، ارتأيت أن أبسط آثار ذلك الخروج في نزاع الصحراء الغربية تحديدا؛ فتشاك هاغل يعد آخر المتعاطفين مع النظام المغربي و طروحاته المتعلقة بحل النزاع، وذلك بعد رحيل هيلاري كلينتون التي عدّت نصيرة المغرب الأولى في إدارة أوباما الأولى. لذا فإن رحيله سيزيد من وتيرة «التأزم» في علاقة وصفت بـ «الباردة». وجود بديل في البنتاغون أكثر انسجاما مع توجهات البيت الأبيض، يضاف إلى رايس-الأمن القومي-و كيري-وزارة الخارجية، وكلاهما معروفان بالميل إلى تطبيق القرارت الدولية ذات الصلة بنزاع الصحراء الغربية، سيضيق الخناق أكثر على المغرب في المقبل من الأيام..و سيكون شهر نيسان/أبريل من العام المقبل، موعد مناقشة مهام البعثة الأممية لتطبيق الإستفتاء في الصحراء الغربية «المينورصو» المحك لمعرفة مدى حزم الإدارة الأمريكية في تطبيق الشرعية الدولية في آخر مستعمرة إفرقية إثر سقوط آخر "المدافعين" عن المقاربة المغربية في النزاع.

أبا المحفوظ

البحث عن تحالفات مجدية

أيها العرب امريكا تبتزكم وتستغفلكم لمصلحة اسرائيل وايران افيقوا من سذاجتكم ومن سباتكم اصبحتم مهزلة الامم ان امريكا تريد الانتقام من العرب،وتملي عليكم شروطها وتهددكم وسوف تقضي عليكم امريكا لا يهمها الا مصالحها التي تستفيدها من العرب وسوف تدعم ايران ضدكم. ان مفاعل ايران ليس موجهه لاسرائيل بل للعرب وطالما انكم مهددون من امريكا وايران واسرائيل اتجهوا لتركيا وسوف تلاحظون كيف انه سيحسب لكم الف حساب. وسوف تصبحون قوة عظمى انتم والاتراك وان كان غير ذلك فانتظروا المصائب.

عثمان

حروب لحل أزمات أمريكا

من الغريب جدا أن تتورط إدارة أوباما في حرب بالعراق وهو المستند في شرعيته عند تقديم نفسه للشعب الأمريكي لإنتخابه، أنه سيسحب الجيش الأمريكي من إفغانستان والعراق في تلك التي أشعلتها الإدارة الجمهورية بقيادة بوش الإبن. ها هو أوباما يجد نفسه في أتون حروب المنطقة وبالتالي المشكلة في التركيبة البنوية لهذه الإدارات المتعاقبة وكلما إشتد الخناق على الإمبريالية واشتدت أزمات أمريكا الداخلية يتم تنفيسها بالحروب لتوحيد شعبهم.

كل الأمور أصبحت معروفة ليس هناك شيء أسمه داعش وإنما ضباط صدام في الجيش العراقي السابق (الذي تم حله وكما يقول صدام قطع الأرزاق من قطع الأعناق وتم الدفع بهم للتطرف بما أنهم تم تجويعهم وتجويع أولادهم)، كذلك بماذا تفسر كل ذلك الهدوء والسلمية في إعتصامات أهل السنة ضد المالكي، ولماذا تم خلق داعش الآن بعد فض تلك الإعتصامات بالقوة لو لم تكن الغاية هي تشويه قسم من أهل السنة والحياد بهم عن قضيتهم وأصبحوا متوحشين ويذبحون البشر أمام الكاميرا والمستفيد الأول والأخير هي أمريكا وحرب الدعاية لغزو المنطقة.

أدهم – تونس

الرئيس ليس إلا أداة تنفيذية

فرح الكثيرون من العرب فرحا كثيرا عندما فاز أوباما (لكونه بأسود ومن أصول أفريقية على إندونيسية مسلمة) بالإنتخابات الرئاسية الأمريكية قبل 6 سنوات ! من أسباب هذا الفرح هي تلك العقلية العربية التي يعتقد الكثير من العرب أن الحاكم بيده مفاتيح كل شيء من سلطة و قرارات.

بينما أمريكا تحكم بشكل مختلف تماما عما عليها هذه العقلية العربية.

عصفت بالمنطقة العربية عواصف عقب إنتخاب أوباما كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية لم نشهد مثلها من قبل في عهد أي ممن سبقوه من رؤساء أمريكا. يعني في عهد أوباما كان حال العرب من سيىء إلى أسوأ. هاغل و غيره ليس بيدهم أي شيء و إنما هم مجرد منفذين لأهاف توضع لهم !

سيدي حرازم

الفوضى الخلاقة

الأهداف الامريكية والاسرائيلية تتحقق واحدة دون الأخرى الفوضى الخلاقة اصبحت واقعا كل الدول العربية تعيش الفوضى او تترقب الفوضى. اسرائيل تملي شروطها على الجميع والا فان الجماعات الارهابية سيطلق يدها لتدمر ما تبقى من الدول لم تشتعل بعد. اسعار البترول تنهار.. القدس على وشك التهويد المسألة مسألة وقت. ولهذا وجب ان لا نقرأ الأحداث بهذه الصورة البسيطة، دول الخليج يجب استنزاف الفائض المالي المتوفر لديها مثلما حدث في حرب الخليج الأولى حين خرجت كلها بديون.

العزوزي الامام

وجود مهدد

كلما قرأت عن واقعنا العربي؛ ينتابني شعور قوي بأن الأوضاع إذا ما إستمرت على ما هي عليه ؛ سننقرض حتما ؛ تداعت علينا الأمم من كل حدب وصوب؛ وفينا من الجاهلية ما يكفي للقضاء بها على وجودنا.

منى مقراني–الجزائر

تقسيم المقسم

يذهب سام يخلفه آخر والهدف هو استمرار محاربة العرب بشتى الطرق والوسائل لإستمرار الإحتلال الصهيوني لفلسطين والزيادة في تقسيم المقسم. تصدير الحرب هو من ضمن الأهداف الاقتصادية لتنمية الموازنة الأمريكية رغم ما في الظاهر أنها تتكبد الخسائر والحال أنها وحدها من تفتعل الحرب ثم تقوم بها دون أية مواجهة من بلد عربي. أمريكا بعد ما يطلق عليها أنها ثورة عربية قويت شوكتها مما سيسهل عليها إعادة تقسيم الوطن العربي. وهي ماضية في ذلك رغم تغيير المناصب.

حسان

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

«الإسلام الجهادي» المتعدد يحارب ويحترب...

د. عصام نعمان*

■ لا غلوّ في القول إنه زمن «الإسلام الجهادي» يظلّل عالم العرب والمسلمين. إسلام قتالي منعوت بـ«الإرهابي» لاستخدامه العنف الأعمى في تحقيق أغراض دينية وسياسية، وبـ«التكفيري» لتكفيره الآخرَ المخالف في الرأي والموقف، حتى لو كان مسلماً على مذهب اهل السنّة والجماعة. يُحارب الآخر بكل أشكاله وألوانه، ويحتربُ أطرافه داخله بكل ما تفيض به تعدديته من مذاهب ومشارب وملل ونِحَل.

في حربه كما في احترابه، يتكشّف «الإسلام الجهادي»، الإرهابي التكفيري، بمختلف تياراته وفصائله

> في حمأة الصراع المتعدد الوجوه والميادين عربيا لم تبقَ قضية تحرير فلسطين قضية العرب والمسلمين المركزية

على امتداد القارة العربية وأطرافها، عن ظواهر ومخاطر وتحديات شتى، لعل أهمها خمسة:

أولاها، تمزّقُ النسيج الاجتماعي داخل البلدان التي احترب فيها وحارب الغير بمختلف هوياته وتلاوينه وسياحاته، فازدادت تعددية العرب والمسلمين، العريقة أصلاً، عمقاً واتساعاً وأصبحت أقرب إلى فسيفساء حيّةٍ ومرهقة. ذلك كله أشاع بدوره فوضى عارمة أورثت شللاً محبطاً في المؤسسات والمرافق وميادين الحياة العامة والخاصة.

ثانيتها، الاستحواذ على مناطق وأراض ومواقع حيوية واستراتيجية تزخر بموارد طبيعية، كالأنهار والسدود والبحيرات وحقول النفط والغاز، ما أدى إلى خلخلة اقتصادات الدول التي مارس فيها حروبه واحتراباته، وتسبّب في نزوح ملايين الأفراد والجماعات داخل تلك الدول أو إلى خارجها.

ثالثتها، قيام فصائل «الإسلام الجهادي»، كما حكومات الدول التي شنّت فيها وعليها حروبها ومارست احترابها، بتوفير فرص سائغة لدول كبرى طامعة بالعودة إلى بلدان كانت جيوشها قد جَلت عنها اضطراراً لا اختياراً. ذلك كله أدى إلى توليد حاجة ماسة إلى الأمن والاستقرار لدى البلدان التي عانت وتعاني حروب «الإسلاميين الجهاديين» واحترابهم، كما أدى إلى انتحال الدول الطامعة صفة الدولة الحامية التي لا غنى عن دورها.

رابعتها، تقاطعُ حروب «الإسلاميين الجهاديين» واحترابهم مع الدول الكبرى الطامعة ومصالحها في عالم العرب، ما أدى إلى تسهيل ترسيم خريطة سياسية جديدة داخل دول «سايكس– بيكو» وعبرها، وبالتالي نشوء تحالفات سياسية وأمنية جديدة على أنقاض التحالفات التي نشأت وسادت بعد الحرب العالمية الثانية.

خامستها، احتدامُ حروب «الإسلاميين الجهاديين» واحتراباتهم من جهة وصدامهم المستعر بالغرب الأطلسي من جهة أخرى، أديا إلى نشوء وتعزيز ثلاثة محاور في عالم العرب والمسلمين: أولها، يضم الدول الناشئة أصلاً في ظل النظام الدولي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية (ومن ضمنه منظومة «سايكس– بيكو») المتحالفة مع الغرب الاطلسي.

ثانيها، محور «الإسلام الجهادي» المتعدد والمتصادم حيناً مع الغرب عموماً بدوله وثقافته ومصالحه، والمتعاون معه حيناً آخر في صراعه المديد مع كل ما هو سواه وخارج عنه وعليه.

ثالثها، محور الممانعة والمقاومة المتصادم مع الولايات المتحدة وحلفائها، ولاسيما «إسرائيل» الصهيونية من جهة، كما مع محور «الإسلام الجهادي التكفيري»، ولاسيما تنظيماته المتعاونة مع الولايات المتحدة و«إسرائيل» من جهة أخرى.

في حمأة هذا الصراع المتعدد الوجوه والميادين لم تبقَ قضية تحرير فلسطين قضية العرب والمسلمين المركزية اذ نشأت قضايا أخرى، إلى جانبها، تعتبرها دول المحورين الاول والثالث، مرحلياً أو استراتيجياً، قضايا مركزية بامتياز. أبرز هذا الطراز من القضايا اثنتان:

البرنامج النووي الإيراني وتداعياته الإقليمية، وتحدي «الإسلام الجهادي التكفيري» بمركزه الرئيس المعروف باسم «الدولة الإسلامية» والتنظيمات التي ذهبت مذهبه وبايعت «الخليفة» أبا بكر البغدادي في مختلف ديار العرب والمسلمين.

البرنامج النووي الإيراني وتداعياته هو القضية المركزية الأولى بالنسبة لدول المحور الأول، بالإضافة إلى الولايات المتحدة و«إسرائيل». ومن الواضح أن معالجتها في مختلف المفاوضات التي جرت وستجري بين مجموعة دول 1+5 (الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن + المانيا) وإيران تأثرت وتتأثر بقضايا وتحديات أخرى ذات طابع إقليمي كالصراع الفلسطيني– الإسرائيلي، والصراع في سوريا وعليها، والصراع في العراق وعليه، ومشروعات إنتاج النفط والغاز وخطوط نقلهما العابرة لبلاد الشام وبلاد الرافدين.

إلى ذلك، تتهم طهران واشنطن بأنها حاولت وتحاول الضغط عسكرياً على حلفائها في محور الممانعة والمقاومة، من أجل حملها على تليين شروطها للتوصل لاتفاق نهائي حول برنامجها النووي يستجيب لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها.

تحدي «الإسلام الجهادي التكفيري»، المتمثل بتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) المسيطر على معظم المحافظات السنيّة في غرب العراق ومعظم المحافظات السنيّة في شرق سوريا، أصبح قضية مركزية لدول المحورين الأول والثالث، كما للولايات المتحدة. في إطار التصدي لمفاعيل هذا التحدي المتفاقم وتداعياته، أقامت الولايات المتحدة بالإشتراك مع دول المحور الاول «التحالف الدولي لمواجهة الإرهاب» وباشرت حملة قصف جوّي على مواقعه في العراق وسوريا. غير أن سوريا وإيران اتهمتا الولايات المتحدة بأنها كانت وما زالت، بالتفاهم مع تركيا والسعودية، تدعم «الدولة الإسلامية» بالمال والسلاح وتسهيل انتقال الإسلاميين المتطرفين عبر حدود تركيا، إلى بلاد الشام وبلاد الرافدين. وازاء تعاظم قدرات تنظيم «داعش» وتوسيع سيطرته في ذينك البلدين، عدّلت واشنطن مقاربتها السياسية والعسكرية للخطر الداهم بتركيز ضرباتها الجوية على مواقع «داعش» واخواته بوتيرة متصاعدة.

يتحصّل من مجمل السيناريوهات الجارية في المشهد الإقليمي أن الصراعات بين المحاور الثلاثة وداخل الدول التي تتشكل منها ناشطة ومحتدمة، وليس ثمة ما يشير إلى أنها مرشحة للانحسار في المستقبل القريب. بالعكس، تؤشر النتائج التي انتهت اليها مفاوضات فيينا أخيراً بين مجموعة دول 1+5 وإيران إلى أن ما تريده الدول النافذة في المحاور الثلاثة أو أقصى ما تستطيعه في ظروف الصراعات الراهنة هو هدنة مؤقتة في الصراع المحتدم لا تحول دون استمرار الحرب الناعمة الدائرة بلا هوادة بين أطرافه بقصد تعزيز مراكزهم التفاوضية.

*كاتب لبناني

الحكم للشعب لا للقضاة

عبد الحليم قنديل*

■ لم يكن لعاقل أن يتوقع نهاية أقل بؤسا لمحاكمات مبارك وزبانيته.

فهذه المحاكمات ـ في حقيقتها ـ محاكمات للثورة والثوريين، لا للظالمين والنهابين، ولا يتعلق الأمر باحترام القضاة، فهؤلاء يحكمون بما تيسر لهم من أوراق، ومن قرارات اتهام، وطبقا للقوانين العادية المضادة للثورة بطبيعتها، فالثورة ـ أي ثورة ـ حدث استثنائي لا فعل عادة، والثورة ـ أي ثورة ـ «جريمة قلب نظام حكم» طبقا للقوانين العادية، وطبيعي جدا، أن تنتهي المحاكمات بالقوانين العادية إلى إدانة الثورة، أو إلى خذلانها في أقل تقدير.

هذه القاعدة العامة كانت ظاهرة وبديهية، ومنذ أول يوم بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، وهو ما دفعنا مبكرا إلى رفض هذه النوعية من المحاكمات، ووصفها بافتقاد المعنى، وتأكيدنا أنها لن تدين ظالما كما يجب، ولن تعيد مليما واحدا من أموال مصر المنهوبة، وهو ما حدث ويحدث بالضبط.

وقد باتت الوقائع من فرط تكرارها معروفة ومحفوظة، فقد تباطأ وتواطأ مجلس طنطاوي وعنان، وتركوا المخلوع وجماعته بدون مساءلة ولا رغبة في المحاكمة، ولمدة شهرين كاملين بعد خلع مبارك في 11 فبراير/شباط 2011، وكانوا يريدون الاقتصار على محاكمة جمال مبارك وجماعته، ولم يتراجع مجلس طنطاوي وعنان عن رذيلة حماية المخلوع شعبيا، إلا تحت ضغط الناس في ميادين التحرير، وقرروا استدعاء مبارك وزوجته وزكريا عزمي وصفوت الشريف وفتحي سرور وسواهم إلى المساءلة، فالمحاكمات.

وعلى طريقة ذر الرماد في العيون، وبعد أن كان قد جرى طمس وإعدام أدلة الإدانة، والانتهاء من ترتيب خطوط إخفاء الأموال المنهوبة، فقد أرادوا التظاهر بتهدئة الناس وامتصاص الغضب، والحيلولة في الوقت نفسه دون إجراء محاكمات حقيقية ناجزة، وإحلال محاكمات عادية هينة لطيفة، تستمر وقتا طويلا مخدرا للأعصاب، وتبدو

> الثورة عملية كنس لنظام قديم والتقدم لبناء نظام جديد لم نصل إليه بعد

فيها قرارات الاتهام أسيرة لزمن قصير جدا، هو الثمانية عشر يوما الأخيرة من سيرة الثورة، وبدون التعرض لشيء مما جرى في كوارث الثلاثين سنة من حكم مبارك، ومع الحرص على فتح ثقوب في قرارات الاتهام المحدودة المدى، وإضعاف الأدلة، بحيث يبدو مبارك مظلوما، وشيخا طاعنا في السن يستدر العطف من وراء القضبان، ويستحق البراءة بعد «البهدلة»!

وليست المسألة غراما ولا انتقاما، ولا تعاطفا ولا قسوة، فالقصد من المحاكمات بعد الثورات مختلف، وهو «التطهير الذاتي» لذاكرة الأمة، كما يحدث في الدراما، والقطيعة مع البؤس الذي كان ويكون، لكن المحاكمات لم تكن أبدا ثورية، لا في مصر ولا في تونس، ولم تؤد إلى قطيعة ولا إلى تطهير، وبدا أننا أمام وضع متأرجح، تميل فيه الكفة باطراد إلى القديم على حساب الجديد، وإلى الثورة المضادة على حساب قضية الثورة، وبسبب غياب إرادة المحاكمات والقطيعة والتطهير، وبسبب غياب رديف قوي أو حزب قوي للثورة، يقدر على استلام السلطة بأصوات الناس، وهو ما يفسر ما جرى في مصر بالذات على صعيد المحاكمات، فقد تواطأت جماعة الإخوان مع مجلس طنطاوي وعنان، وكانت السلطة أول وآخر همهما، وليس الثورة ولا المحاكمات الثورية، وحققت جماعة الإخوان أكثرية في أول برلمان بعد الثورة، وكانت لها مع حلفائها أغلبية تفوق الثلثين، ورفضت الأغلبية طلبنا بإجراء محاكمات ثورية لمبارك، وقد قدمنا مشروعا لإجراء محاكمة ثورية من خلال نواب «حزب الكرامة» وقتها، استند المشروع إلى قانون قائم، ولم يلغ في أي مرحلة، وهو قانون «محاكمة رئيس الجمهورية بتهمة الخيانة العظمى»، وقد صدر القانون عام 1956، وامتاز بتعريفه الواسع لمعنى الخيانة العظمى، وإدراجه لإهدار نصوص الدستور ضمن معاني الخيانة العظمى، وفصل القانون في تحديد تشكيل المحكمة، وفي سير إجراءاتها، التي تستلزم لتفعيلها موافقة الثلثين من أعضاء البرلمان، وهو ما كان متوافرا وقتها للإخوان، لكن قيادة الإخوان رفضت تفعيل القانون، وتشاركت مع فقهاء جماعة مبارك في رفض إجراء أي محاكمات غير عادية، ورددت الكلام السقيم نفسه، وهو أن المحاكمات العادية أفضل، وأنها تلقى قبول ما سموه بالمجتمع الدولي، وتسهل إعادة الأموال المنهوبة، وكان ذلك نصبا سياسيا بامتياز، فالنهايات كانت معروفة وملموسة، ولم يكن لعاقل أن يتوقع إنصافا للثورة في المحاكمات إياها، التي جرى ترتيب أوراقها على نحو مناسب للمتهمين، يكفل لهم فسحة إنكار الجرائم المنسوبة، بل ورمي الثورة ذاتها بتهمة المؤامرة، واتخاذ قاعات المحاكمات كمنصات للطعن في الثورة، وأهلها، ونسبتها إلى الإخوان الذين انقلبوا على الثورة من أول يوم، ودهستهم عجلة الحوادث، وانتهوا إلى محاكمات عادية تشبه محاكمات مبارك نفسها، وكأن الإخوان حين اعترضوا على المحاكمة الثورية لمبارك، أي المحاكمة بقضاء طبيعي طبقا لقانون خاص، كأنهم حين فعلوا ذلك، كانوا ـ غريزيا ـ «يقدمون السبت ليلتقوا الأحد» على حد تعبير مثل شعبي مصري معروف.

نعم، ليست هذه المحاكمات العادية هي المطلوبة، ومع كامل الاحترام لأشخاص القضاة، فليس الخلل عندهم، بل الخلل في طبيعة المحاكمات ذاتها، واغتيالها لقضية الثورة، فالقضاة يحكمون باسم الشعب، ولا يعقل لحكم يصدر باسم الشعب أن يناقض حكم الشعب نفسه، وقد أصدر الشعب المصري حكمه غير القابل للنقض، وقررت ملايينه الثائرة خلع مبارك وجماعته، ورميها في مزابل التاريخ، كان حكم الشعب هو إعدام نظام مبارك، وهو الحكم الذي لم ينفذ إلى الآن، وأعاقت تنفيذه سلطات توالت، تدور في دائرة الثورة المضادة ذاتها، فقد تواطأ حكم الإخوان ضد الثورة، وتعامل مع البلد كغنيمة حرب، وهو ما أدى إلى تحرك الشعب المصري ثانية في 30 يونيو/حزيران 2013، وخلعه لحكم مكتب الإرشاد، وبدون أن نصل بعد إلى شاطئ ختام، تستريح إليه الثورة، فلم تتحقق إلى الآن بديهيات الثورة، ودخلنا في حواري وزواريب، ومن نوع مكافحة الإرهاب الذي ينتحل صفة ثورة 25 يناير، وغض الطرف، بل وتشجيع جماعة الفلول التي تنتحل صفة 30 يونيو، وتعيث في الأرض فسادا، وتسيطر لا تزال على موارد البلد المنهوب، وتتحكم بالفضائيات ووسائل الإعلام، وتفسح لاستمرار هيمنة «رأسمالية المحاسيب»، وتنشر وعيا مزيفا مزورا، يختصر أعداء الشعب في إرهاب الإخوان، ويتواطأ مع الفساد، وهو العدو الأخطر، الذي يقدمونه كصديق حميم، ويقدمون رمزه مبارك باعتباره الحمامة الوديعة، التي أنصفها القضاء بمحاكماته العادية هزلية النهايات (!).

والقصة أكبر من أن تدور وتنتهي في أروقة القضاء، فلسنا بصدد منصة محكمة، بل بصدد منصة التاريخ، ولا يمكن لسلطة أن تدعي وصلا بالثورة، بدون أن تنجز مهامها، فالثورة ـ أي ثورة ـ عملية كنس لنظام قديم، والتقدم لبناء نظام جديد لم نصل إليه بعد، بل ولا يمكن الوصول إليه بغير كنس النظام القديم، وبإجراءات ثلاثة عاجلة، تعرفها سيرة أي ثورة، وهي المحاكمات الجدية الثورية التي لم تجر إلى الآن، والعزل السياسي الشامل الذي لم يتم التطرق إليه، ومصادرة الأموال المنهوبة التي لاتزال أصولها في أمان تام، تلهو وتلعب وتسخر من الثورة وأهلها، وعلى طريقة خطب النصر التي يلقيها أحمد عز وأشباهه، وهو ما يفسر حالة الحيرة والارتباك والخلط المتفشية في مصر الآن، وسيادة الإحساس العام بالتشوش وافتقاد الطريق، فلا يصح القفز على ما كان، وبدعوى أننا ننسى الماضي، ونفكر في المستقبل، ولسبب بسيط ظاهر، وهو أن الماضي ـ المشار إليه ـ حاضر بثقله وبؤسه في حياتنا الراهنة، ويقيد حركة الخطو إلى المستقبل، وينشر شعور اليأس الذي يطارد الأمل، ويكاد يخنقه، وكأن ثورة لم تقم، ولا عدالة حلم بها الشعب المصري، الذي أصدر حكمه الأحق بالرعاية من أحكام القضاة.

* كاتب مصري

فلسطينيو أمريكا: غزة تعلم الدنيا الحياة

د. خليل قطاطو*

■ عقد في مدينة شيكاغو/الينوي الأمريكية قبل أيام في 27–29 نوفمبر/تشرين الثاني، المؤتمر السنوي السابع لمنظمة «أمريكيون مسلمون من أجل فلسطين» وكان شعار المؤتمر: «تنفض عن كاهلها الركام: غزة تعلم الدنيا الحياة». حضر المؤتمر عدة آلاف من أفراد الجالية الفلسطينية والعربية والمسلمة في الشتات. أُستلهم شعار المؤتمر من القصيدة الشهيرة للشاعرة الفلسطينية د. رفيف زيادة بالانكليزية، «نحن نعلمهم الحياة سيدي»، ردا على سؤال صحافي لها لماذا تعلمون أولادكم الموت في غزة.

استضاف المؤتمر عدة شخصيات فلسطينية وعربية وعالمية من المتعاطفين مع الحق الفلسطيني. ولنبدأ بالمناضل الفلسطيني المنغرس في أرضه د. أحمد الطيبي. أول ما يشدك في ملامح الرجل، طيبة متناهية مع حزم جارف، يقول ببساطة وثبات: نحن أصحاب البلاد، ويرفض مشروع يهودية الدولة. يقول لهم بإصرار أن القوانين لا تغيّر التاريخ، وإن حاولت تشويهه... يصرخ ويثور ويعاند في الكنيست، فيقولون له هذا هو الوضع هنا، وإذا لم يعجبك الحال، إرحل، يضحك بسخرية في وجوههم: يبدو أنكم لا تعرفون هذه الأرض جيدا، هل تعرفون الخبيزة والزعتر والزيتون، فيرفعون حواجبهم استغرابا، فيكمل نحن مثل هذه النباتات، متجذرون فيها للأبد.

وكما قال مناضل فلسطيني آخر، لقد حسمنا أمرنا، إما أن نعيش على هذه الأرض، أو تحتها. إنها علاقة الفلسطيني بترابه، حتى أن ملامح وجوهنا أصبحت بلون التراب، وتجاعيد وجوهنا أصبحت مماثلة لتجاعيد أشجار زيتوننا. الطيبي قال إن الشعب الفلسطيني كمثلث قاعدته الضفة وغزة وضلعه الأكبر أنتم فلسطينيو الشتات وضلعه الأصغر نحن فلسطينيو الداخل 1948. إن أكثر الأماكن في غزة أمنا أثناء العدوان هو أبعدها عن أماكن تجمع الأطفال. لقد أرادت إسرائيل كسر إرادة الشعب الفلسطيني، من خلال عملها الجبان بقتل أطفالهم، ولكنها فشلت. في النهاية قال الطيبي: كفلسطينيين نتقدم بالشكر لكل «الزعماء العرب والحكومات العربية»، الذين ساندونا ضد العدوان العسكري الهمجي الإسرائيلي على غزة، وأخص بالذكر، فنزويلا، بيرو، تشيلي، الارجنتين، بوليفيا.... وكل القارة اللاتينية.

الضيف الآخر الذي وقف له الجمهور احتراما هو الطبيب النرويجي مادس جلبرت، الذي عالج جرحى غزة طوال أيام القصف. لقد بث الأمل في نفوس الفلسطينيين، إذ قال إن بلاده مر عليها المستعمرون عبر مئات السنين، رحلوا جميعا وبقيت النرويج حرة كريمة. وأضاف أنهم لم يرحلوا طوعا، بل بالمقاومة بجميع أنواعها، وبالطبع تضمّن ذلك المقاومة المسلحة. قال: أيها الفلسطينيون، لا تيأسوا، اصبروا، أنتم تحت الاحتلال ومن حقكم أن تناهضوا الاحتلال بالمظاهرات والعصيان المدني والحجارة والسلاح، لا تخشوا من تهمة الإرهاب فقد نعتنا الألمان بالإرهاب عندما قاومناهم بالسلاح.

> الغزيون قدموا الكثير وتحملوا دمارا لا مثيل له، فهل نستكثر عليهم موقفا ملتزما يشد من أزرهم؟

قصة هذا النرويجي مع القضية الفلسطينية لم تبدأ مع العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، بل منذ العدوان الإسرائيلي على الفكهاني في 1981 والاجتياح الإسرائيلي للجنوب وبيروت في 1982، كان هناك. يتذكر أبو عمار يقول له، لا نملك أن نتنازل أو نتراجع لأنها، وقالها بالعربية، ثورة حتى النصر. يقول الدكتور جلبرت إن الفلسطينيين في غزة كلهم مع المقاومة، الأطباء والممرضات والجرحى والسائقون، المهندسون والمحامون والصيادون والمزارعون، الاطفال والأمهات الثكلى، كل الغزيين. لقد توأم مدينته النرويجية الصغيرة في شمال البلاد مع غزة الصامدة. هذا النرويجي خفيف الظل يرد على القرار الإسرائيلي بمنعه من دخول غزة ساخرا بعربيته المحببة: «بكرة في المشمش».

أما الشيخ عبد الفتاح مورو أحد زعماء حركة النهضة التونسية فقال متواضعا في حديثه عن الثورة التونسية التي مهّدت للثورات العربية الأخرى: إن التونسيين تعلموا الثورة من أهل فلسطين، وقال بدأنا ثورتنا ونحن نحمل علمين، علم فلسطين بيمنانا وعلم تونس بيسرانا، والهدف الأسمى للثورة التونسية هو تحرير الأقصى.

أما ضيفة الحفل، وهي إعلامية الجزيرة المشاكسة غادة عويس فقد أخبرت الحاضرين عن تجربتها في غزة بعد زيارتها لها في أعقاب الحرب ما قبل الأخيرة 2009–2008، وأكدت على معاناة الفلسطينيين على معبر رفح من قبل السلطات المصرية انذاك. ربما أصبحت المعاناة أكبر الآن أثناء حكم العسكر، إذ أن الناس ينامون على المعبر الذي لا يفتح أبوابه أبدا. مصر الآن تفتح المعبر باتجاه واحد لمن يريد أن يدخل إلى السجن الكبير، ولا خروج لمن في داخله لأي ظرف إنساني، من علاج أو دراسة أو لم الشمل أو حتى إدارة الأعمال والتجارة. تقول غادة إن صمود غزة وأهلها أسطوري. وتروي قصة الفتاة الغزية ذات الأحد عشر ربيعا، التي تتكلم كالكبار لأنها عاشرت رغم عمرها اليانع ثلاث حروب! تحدثت كثيرا عن طيبة أهل غزة وكرمهم، رغم شح الموارد والإمكانات.. وعن تعلقهم بالحياة، ولكن الحياة الحرة الكريمة، لا حياة الذل والخنوع. أختتمت شهادتها بأن صمود أهل غزة جعلها متيقنة من أنها ستزور يوما ما مدينة القدس محررة. أتذكر غادة وقد استضافت المتحدث باسم جيش «الدفاع» الإسرائيلي في أحد البرامج إبان الحرب الأخيرة على غزة، فاذا بجنابه يفتتح حديثه مهنئا بالعيد، لم تسكت: قالت له بحدة واضحة، لا تتكلم عن العيد، لقد جعلتم العيد مأتما. المراقب لمذيعي الجزيرة يلاحظ حدتهم مع الضيوف الإسرائيليين، لا سيما العسكريين منهم، وهم كما يبدو مجبرون على التحدث معهم لأن سياسة القناة هي محاورة الرأي والرأي الآخر، وهذا موضوع نختلف مع الجزيرة فيه ولكنه موضوع يحتاج للشرح، ربما في مقال آخر.

الباحث الفلسطيني الدكتور أسامة أبو ارشيد في معرض تناوله للثورات العربية وأثرها على القضية الفلسطينية، شبّه الثورات العربية بلعبة الشطرنج التي يلعبها لاعب مبتدئ مع لاعب محترف، استفاد الغرب وإيران وإسرائيل من أخطائنا لأننا مبتدئون وهم مهرة فغيروا مسارات الثورات بدون أن تكون القصة كلها مؤامرة منذ البداية. الإنسان العربي ليس أداة في أيدي الدول الغربية وافتراض المؤامرة هو تبخيس وامتهان لقيمة الإنسان العربي الذي انتفض في طلب الحرية.

إن هذه الثورات بمثابة حجر رمي في بركة راكدة كما يقول أبو أرشيد. الدوائر حول هذا الحجر ما تزال تتمدد. المنطقة تمر في حرب إرادات، وإرادة الشعوب دائما تنتصر كما تنبأ ابو القاسم الشابي.

الفلسطينيون في الولايات المتحدة وقفوا وقفة عز لمؤازرة أهلهم في غزة غير مبالين بتهم الإرهاب التي ترميها أمريكا بوجه كل من يقف ضد الممارسات الإسرائيلية من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق الفلسطينيين ولسان حالهم يقول: الغزيون قدموا أكثر من ألفي شهيد وآلاف الجرحى وتحملوا دمارا ليس له مثيل، فهل نستكثر عليهم موقفا ملتزما يشد من أزرهم. غزة ليست وحدها، فكل أحرار العالم في الخندق معها، فلا نامت أعين الجبناء.

* كاتب فلسطيني

لفك عقدة الرئيس السوداني ومتمرديه في أديس أبابا...

مطلوب من الرئيس ثابومبيكي طلب حضور البشير عاجلا

محجوب حسين*

■ الناظر للحراك السياسي السوداني الذي يجري خلال هذه الأيام في مقر الاتحاد الأفريقي بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، القائم تحت عناوين مختلفة، أتت على شكل حوار، مفاوضات، مباحثات ولقاءات بين القوى السياسية الوطنية المسلحة والمدنية مع بعضها بعضا، أو تلك القائمة بين قوى المقاومة المسلحة وقوم «داعش» الحكوميين، تُذكر المراقب بأجواء شبيهة رغم ثنائيتها، وقعت في «نيفاشا» بكينيا العقد الماضي بين مؤسسة الحكم السودانية والحركة الشعبية.

ففي نهاية مفاوضات الأخيرة عمدت الخرطوم، التي تعيش حالة انسداد على إنتاج ذات أدوات الفشل الكامنة في العقل الداعشي لإدارة أزمة البلاد جنوبا، حيث بالطريقة ذاتها قامت بذبح الوطن والتخلص من جزئه الجنوبي، الذي هو مصدر دينامكيته الاقتصادية، مقابل بقائها في حكم البلاد السودانية، بدون أي مهددات للسلطة القائمة، بل العمل على احتكار الجزء المقطوع شمالا.

يلاحظ ضمن هذا السياق، أن الأسباب التي دفعت إلى حل أزمة السودان في جنوبه وفي خارج حدوده ما زالت هي نفسها ماثلة في شماله، بل ربما عرفت الأزمة تحولات نوعية وكمية فاقت كلية الأزمة السودانية، قبل استخراج حكومة السودان مشرطها وقطع البلاد. اليوم تنقل الأزمة السودانية مجددا خارج الحدود، وبأسباب الخلل السابقة نفسها، بمسعى دولي/ أفريقي للإمساك على الأقل بمفاتيح حلها، ومن ثم البحث عن الأطر السياسية العقلانية لتسويتها، عبر توافقات أو مساومات بالضرورة يجب أن تقع بين فرقاء وشركاء الأزمة الوطنية السودانية الموجودين في أديس أبابا، رغم سكين داعش المرفوعة دائما.

الواضح للعيان من خلال وتيرة المخطط السياسي الجاري في أديس أبابا لصناعة السلام السوداني، عبر مسار التفاوض بين الخرطوم وقوى المقاومة الوطنية المسلحة، أنها لم تحرز أي نتيجة أو تقدم يذكر لتحقيق استحقاقات المناطق والمواقع الواقعة محل التفاوض، بدءا من الغرب الكبير إلى النيل الأزرق، حيث عقل الحكم الداعشي ما زال في النمطية السياسية السائدة نفسها، المرتكزة على ثانية الدمج أو الإلتحاق. الدمج في مؤسسة التمركز القائمة بشروط الوصاية والهيمنة الكاملة أو الإلتحاق بالمنظومة ذاتها ووفق الشروط نفسها..

تأتي هذه الثنائية سواء عبر اتفاقات انتهت صلاحيتها أو أخرى مستحدثة تستند إلى المرجعيات نفسها، والمفارقة ضمن مسوغات تبريرها تقول إن تلك هي التزامات قانونية وأخلاقية، في حين أن تعاطيها تاريخيا مع الصكوك القانونية والدستورية هو تعاط مجروح ليس له محل للمصداقية، لأن إلزاميتها تقع عندما تأتي لمصلحتها، فيما تمزق هذه الصكوك، وفي أعلى مستوياتها، عندما لا تخدم مصالحها، وبالتالي في حال كهذا، لا أعتقد أنها تمتلك شرعية الحديث عن الأخلاق في شيء، وهنا دعوتنا المباشرة لممثلي «السلطان السوداني» في انتهاج أدب سياسي جديد يتجاوز تلك الثنائية، حتى لو تم استدعاء التراث الداعشي نفسه بالقتل أو الصلب أو الإقرار بدفع الجزية أو الاسترقاق، ليس مهما، فقط على الجميع أن يعرف المآل!

أما المسار الثاني الذي يرتبط عضويا بمخرجات الأول، فنعتقد أنه المهم والأساس في رسم مسار وطني قد يفتح المجال لتهيئة الحوار الوطني، ووضع أسسه وأجندته إدارته واشتغال فاعلياته وموقعه، لتعريف الأزمة السودانية أولا ومن ثم معالجة الخلل البنيوي فيها، الذي هو خلل تاريخي ثقافي اجتماعي تحول اليوم إلى صراع إرادات مجتمعية أقوامية، لا تقبل بشروط الوصاية والبقاء ضمن منظومة شروط مؤسسة التمركز السودانية الفاجرة في الاستبداد والإجرام والفساد، حيث في آخر انحرافها لا تعمل إلا بشروط بقاء سلطانها، وما ممثلوه في أديس أبابا إلا لهذا الغرض.. وليس هناك مجالا للاجتهاد، في حين لا يمتلكون أي صلاحية أو أي تفويض غير المناورة وتمييع الحقائق والملفات، وخلطها لكسب الوقت وتضليل الرأي العام المحلي والدولي والإقليمي.

لذا الضرورة السياسية الملحة تتطلب من القوى السياسية والحركية الموجودة في أديس أبابا، تحويل هذا المنبر إلى منبر دولي حاسم لمعالجة الأزمة الوطنية، بلملمة فسيفساء المعارضة السودانية المتقاطعة الأجندات، والمتباينة الرؤى، وفق «إعلان باريس» الذي شكل اليوم مرجعية وطنية لإدارة الصراع مع قوم مؤسسة الحكم في الخرطوم، وآلية مهمة من آليات التحول الديمقراطي، حيث الإعلان كفيل بأن يتطور إلى صياغة المطمح الوطني السوداني الجديد. هذا المنبر فرصة أيضا لإعادة هيكلة المعارضة السياسية في كتلة سياسية وطنية مكتملة تفرز الفعل السوداني بين الخير والشر، للانتقال إلى الدعوة إلى انتفاضة شعبية سودانية ضد الحكم وسلطانه كمخرج نهائي لاستعادة الدولة التي انحرفت بفعل داعيشها لتحقيق طموحات أفراد وعصبيات ولوبيات، لم تمتلك شرف البقاء في إدارة وتدبير الشأن السوداني اليومي والمستقبلي والإستراتيجي لأكثر من ربع قرن، وما زالت تسعى وتقول هل من مزيد؟

وبالعودة إلى عقدة الوطن في أديس أبابا، نعتقد جازمين أن خيوطها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالرئيس السوداني وعقده وتخوفاته، أكثر ممن أرسلهم من دون فعل التقرير، لذا الحاجة تتطلب من الرئيس ثابومبيكي إن أراد إنجاز هذه التسوية دعوة البشير للمثول بين يديه ويدي القوى المناوئة له، إن كان على المسار الأول أو الثاني، ويلحظ في هذا الاتجاه أن منبر أديس أبابا لم ينقصه إلا حضور الرئيس السوداني الذي هو سبب أزمات البلاد، بل عقدتها الحقيقية، تجاه تحقيق تلكم الاستحقاقات إن كان مسار التفاوض أو إشكاليات الحوار الوطني، وبالتالي مثول الرئيس أمام الجمع الكريم ممن يصفهم «بالمرتزقة» أو «شذاذ الآفاق».... إلخ ووجها لوجه عوض إدارته للأزمة من على بعد، قد يقلل التكاليف وفاتورتها لحسم الصراع الوطني السوداني الذي ينحو حتما بلفظه هو وحكمه.

> الأسباب التي دفعت إلى حل أزمة السودان في جنوبه ما زالت هي نفسها ماثلة في شماله

*كاتب سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
AL QUDS AL-ARABI

رأي

حكم مبارك: القاتل بريء والقتلى مجرمون

■ حكمت محكمة جنايات القاهرة السبت الماضي بعدم جواز نظر دعوى جنائية ضد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، وبرأت المحكمة وزير داخليته حبيب العادلي، و6 من كبار مساعديه، في قضية قتل المتظاهرين في ثورة 25 يناير، كما برأت مبارك ونجليه ورجل الأعمال الهارب حسين سالم، من تهمة «الفساد المالي»، وهو حكم لا يبدو مفاجئاً البتة فمع هذا الحكم تكون آليات الادعاء العام والقضاء في مصر، قد استكملت إجراءاتها للثورة المضادة، في سكّة موازية، ما كان لقطارها أن يصل الى هذه المحطة لولا الانقلاب العسكري الذي جرى في 3 تموز/يوليو 2013، والذي أطاح بمحمد مرسي، أول رئيس مدني مصري منتخب في التاريخ.

وكي نفهم طريقة اشتغال «الدولة العميقة» المصرية، يجب أن نجزي شخصيتين ساهمتا في هذا القرار حقهما:

الشخصية الأولى هي عبد المجيد محمود، النائب العام المصريّ أيام حسني مبارك، والذي استمر في منصبه لمدة عامين بعد حصول ثورة 25 يناير 2011، وكان ذلك بقوة «الدولة العميقة» التي كانت تعتبره الحارس الأخير لشرعيتها بعد اهتزاز ثم سقوط الشرعيتين التنفيذية (مبارك وأعوانه) والتشريعية (البرلمان المصري المزوّر). أصدر محمود قراراً عام 2011 مهّد لبراءة مبارك الحالية، منطوقه أن «لا وجه لإقامة دعوى جنائية ضد مبارك»، وبذلك لم يوضع مبارك على لائحة الاتهام الأولى التي ضمّت العادلي ومساعديه، بل تمت اضافته بعد الإحالة بشهرين.

والشخصية الثانية هي محمود كامل الرشيدي، القاضي المتعاطف مع مبارك والمسؤول عن إصدار الحكم، والذي دفعته رقة قلبه وحساسيته للبكاء أثناء حديث مبارك في الجلسة ما قبل الأخيرة، كما دفعته شفقته على مبارك إلى الأمر بعدم إغلاق باب قفص الاتهام خوفاً من تأثير ذلك على صحته.

وكي نعطي الحقّ لأهله نقول إن مؤسستي الرئاسة والقضاء المصريتين، ما كان لهما النجاح في إعادة عقارب الساعة المصرية الى الوراء لولا تضافر عاملين مهمين: الأول هو النخبة المصرية المعارضة للإسلاميين، والتي مهّدت الطريق السياسي لعودة ضباط الجيش والأمن للاستيلاء على السلطة ومحو منجزات ثورة 25 يناير، والغطاء الإقليمي العربيّ الذي استطاع إخراج النظام المصري من عزلته الدولية، وأمّن له ملاءة مالية كبيرة.

ليس غريباً أن نعلم مثلاً أن المستشار عبد المجيد محمود، كوفئ في أيلول/سبتمبر الماضي بإعارته للعمل مستشاراً بمحكمة النقض بإمارة أبو ظبي، وأن حسني مبارك تلقّى أمس تهنئة هاتفية من ملك البحرين شكره فيه على «مواقف مبارك المشرفة تجاه مملكة البحرين»، كما لو أن مبارك عاد (أو ما زال) رئيساً.

ولتظهير الصورة أكثر وأكثر قام ممثل الادعاء المصري أمس الأحد بتقديم مرافعة تتهم جماعة الإخوان المسلمين بالمسؤولية عن أحداث ثورة 25 يناير فيما يسمى قضية «اقتحام السجون»، الحكم بحبس مرشد الجماعة و25 متهماً آخرين 3 سنوات لـ«اهانتهم القضاء»، فيما يستمر سجن الرئيس الأسبق محمد مرسي والكثيرين من شخصيات حكمه، إضافة الى الآلاف من المنتسبين وأنصار الجماعة، وكذلك الكثيرين من الناشطين المدنيين من اتجاهات غير إسلامية.

وبهذه الأحكام المشينة للقضاء المصري يضيع دم متظاهري 25 يناير، وهو أمر دعا الكثير من الصحف للسؤال: «اذا كان مبارك وحبيب العادلي ومساعدوه الستة أبرياء... إذن من القاتل؟»، وتوقع محامي مرشد جماعة الإخوان، تلبيس القضية للجماعة، باعتبارها الضحية المثالية، فهناك موجة عالمية وعربية تحمّل الإسلاميين جرائم الأنظمة والطغم، وتجعلهم كبش المحرقة الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه بسبب استهدافه بقوانين الإرهاب وبالقمع والاعتقالات.

ومهما بدا الأمر سورياليا، فهناك دلائل عديدة على اتجاه دولة الأمن والعسكر المصرية الى ما نقوله، والدليل على ذلك قول اللواء هاني عبد اللطيف، المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية المصرية قال في برنامج على فضائية مصرية أمس إن «التاريخ سوف يكشف عن القاتل الحقيقي للمتظاهرين أثناء الثورة، والمتسبب في صناعة الفتنة بالشارع المصري».

وليكون الأمر واضحاً لمن لا يفهم قال اللواء: «البعض قام بسرقة ثورة 25 يناير، لكن الشعب المصري قام بالتصدي لذلك».

يكشف حكم البراءة لمبارك وأركان حكمه بجلاء الطريقة التي اتبعتها «الدولة العميقة» المصرية لإعاقة نشوء عدالة ثورية في مصر، وهي آلية تدرجية تم استكمالها لاحقا بإعادة الاستيلاء على السلطة.

لسان حال المنتصرين اليوم يقول: «حكمت المحكمة بشطب ثورة 25 يناير» غير أن عودة شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» الى شوارع مصر ربما تقول للحكام الحاليين إن الثورة لم تنته، أو أن الثورة الحقيقية لم تبدأ بعد.

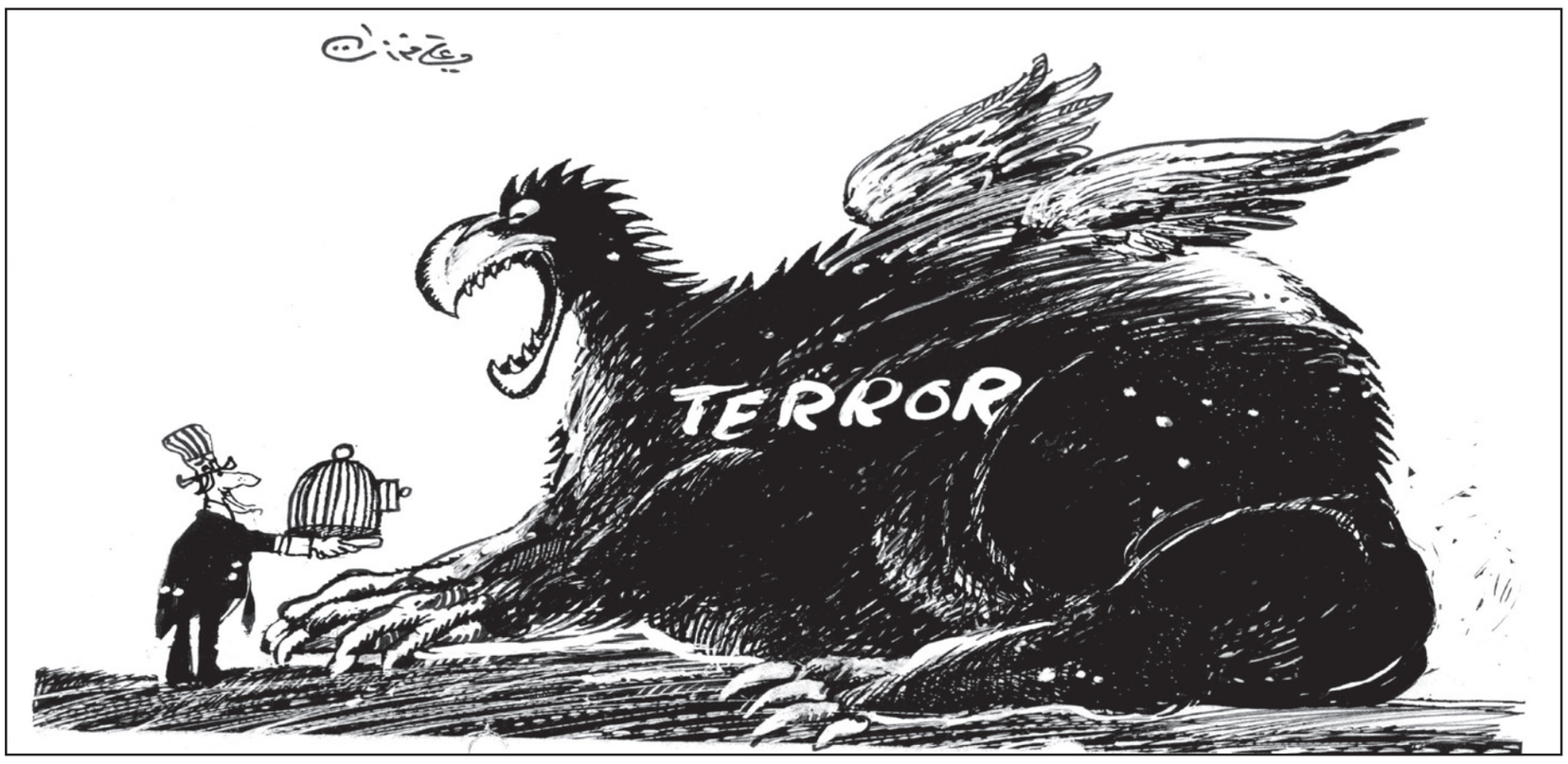

رهان سلمي روسي (اللاحل) في المعضلة السورية؟

مطاع صفدي *

■ سلاح الطيران وبراميله المتفجرة هو وسيلة التفوق الأخيرة للنظام الحاكم في دمشق على مختلف أصناف أعدائه؛ ولقد كان لسلاح البراميل البدائية هذه دوره الفاعل في تشتيت قوى الثورة، وفي عزل حاضناتها الأهلية عنها، من جماهير المدن والقرى المتحركة، في الوقت الذي تم احتباس أو تقنين موارد التسليح على جماعاته. فتراجعُ المدّ شبه العسكري للعديد من كتائب المقاتلين منَح النظام فرصاً عديدة في استعادة بعض القدرة على المبادرة، وتجديد ادعاءات الشرعية لما تبقى من سمعة الدولة السورية في عيون الموالين لها داخلياً، كما في أوساط أصدقاء النظام الدوليين، ما يمكن القول أن المرحلة الحالية الموصوفة بالمراوحة بين صيغة البؤر المتفرقة من المعارك المتنقلة في جهات متعددة، وبين أحوال الهادنة والجمود الميداني قد حركت من جديد مشاريع التهدئة، واقتراحات حول إعادة السلم الأهلي، أو على الأقل الشروع في وقف عواصف التقاتل العبثي بين القوى غير المتكافئة لكل من الحركيين والقوى (النظامية)، إسمياً على الأقل. إنها مرحلة غائمة وعائمة، وقد لا تأتي حتى بما يشبه الآمال المتواضعة للسكان الباحثين أخيراً عن الأمن واللقمة الشريفة.

وربما، في حال التهدئة النسبية راهناً قد يمكن لهذه المرحلة أن تتخذ صيغة الجواز الانتقالي إلى ما يشكل تغييراً نوعياً في طبيعة الصراع. ذلك أن معارك الميادين، بعد أن تتراكم خيباتها بالنسبة لأطراف النزاع، لن تؤدي في نهايتها إلا إلى أوضاع الاستنقاع، والمزيد من أمراض وعلل التأرجح العقيمة بين اللاسلم واللاحل.

هل هي إذن عودة إلى أيام التنافس الأولى بين القوى الدولية من ناحية ومعطيات الميادين الداخلية حول السيناريوهات ذات الخلفيات المشبوهة غالباً، لما يسمى بالحلول السياسية ضداً على التفجيرات الدموية من أية جهة جاءت. لكن لنلاحظ منذ الآن ثمة فوارق ذات دلالة تاريخية بين نداءات السياسة في بدايات الصراع. وبينها بعد استهلاكات دموية رهيبة خلال حروب السنوات الأربع الماضية. فالمقاتلون أنفسهم ومعظم قياداتهم محلياً ودولياً أمسوا يعانون مزاجاً مختلفاً عما كانت عليه في سابق ظروف اندلاع العنف الجماعي بين الأضداد؛ صحيح أن الروسيا التي لعبت دور الحليف الأول المبادر إلى إنقاذ النظام بشتى أنواع المساعدات المباشرة عسكرياً واقتصادياً ودبلوماسياً، كذلك كان هذا القطب الكبير من أوائل المنادين بالمفاوضات، في الوقت الذي كان عاملاً بكل جهد على توفير أسباب الصمود لحليفه (الأسد). وها هو في نهاية الجولات الدموية البالغة أقصى عنفها، لا يكرر القطب الروسي فقط الإعلان عن نواياه السلمية، بل يبدو أنه يبادر، عملياً إلى إزاء المسائل العالقة مع الغرب. فالرجل مندفع في قراره، وفي التعجل بتحقيقه. وها هو وزير خارجية الأسد الذي زار موسكو منذ أيام، شرع في العمل مع المسؤولين هناك كشريك أول، وليس كعضو أول للمؤتمر فحسب، فهذه الجبهة من موسكو إلى دمشق، وإلى طهران وغيرها، إنما تشتغل كفريق واحد. وكأنه الفريق الذي قرر إطلاق حقبة السلم الذي يلائم أعضاءها، وحدهم فهي صاحبة المشروع، وهي ماضية على دربه حازمة أمرها كلياً على بلوغ المخطط الذي لا يعرفه أحد سواها، وأكثر من هذا، فإن المؤتمر سيعقد ويتخذ قرارات، وليوافق عليه، أويرفضه كل من يشاء. المهم أن جبهة موسكو دمشق قد رسمت طريقها، وحددت ربما المستقبل الجديد لسوريا ،دولتها ومجتمعها ونظامها.

أما المعارضة فليس لها أن تختار ممثليها إلا بالتوافق مع أصحاب السيناريو. سيكون وفدها انتقائياً من قبل القطب الآخر، من هذه الفئات المصنفة (وطنياً) بحسب مواصفات الموالاة كما يحددها أرباب النظام الأسدي. بكلمة أخرى فإن سيناريو موسكو/دمشق. سيكون فصلاً جديداً في مسلسل مناورات السلسلة الحاكمة. ولقاءاته القادمة ستكون أشبه بلقاء مع اتباع وحلفاء فيما بينهم. وأما سوريا الثائرة فهي الغائبة سلفاً عما يُعَدّ لها.

نحن إذن في عتبة العودة إلى مخاضات بداية الانتفاضة، كأنما اختتم النظامُ مسلسلَ الصراع، وفرض النهاية التي يريدها، أي أن حراك التسوية الموسكوفية لا هدف له إلا تكريس انتصار موهوم لربيبه نظام دمشق. وذلك بجعل المتعاونين من نوع المعارضة الموالية، يصادقون على مآل الحال القائمة سياسياً ومدنياً في انحاء الدولة المرهقة والمتهاوية. فقد أدركت موسكو أخيراً أنه ليس أمام حكام دمشق ما يأملونه من متابعة حرب عبثية، لا مستقبل لعودة سوريا القديمة. وما اعتقاد النظام من أنه في طريقه إلى تنظيف الجبهات من أعدائه جميعاً ليس سوى أسطورة، فهو الذي يلقّنها إلى أتباعه، ثم يصدقها هو نفسه.

رحلة السيناريو الموسكوفي لا توحي بأية معجزة خارقة، سوى أنه يمكن للدبلوماسية أن تتابع التلاعب بظواهرها لدرجة أن تقلب ألوانها كما ترغب. لكن حقائق الميادين لها خطاباتها اليومية المختلفة عن ألسنة الباباغوات الزاعقة بأناشيد رعاة السلطة، الكذّبة لواقعها.. بل يعلم القاصي والداني أن موسكو لم تقدم على هذه المفاجأة لرأي عام محلي وعربي ودولي إلا شعوراً منها أن مأزق اللاحل للمقتلات السورية لن يهزم الثورة نهائياً، بل أنه سيضاعف من الأخطار المحدقة ببقايا النظام الحاكم فإن مصيره لن يكون أفضل حالاً من أوضاع الثائرين. فإما أن تصيبه يوماً ما ضربة انقلابية، وإما أنه سيتهاوى تلقائياً تحت وطأة افتقاره إلى معظم عوامل حيويته السابقة عندما كان له ادعاؤه أنه نظام لدولة متكاملة وليس مجرد سلطة مغتصبة بيد الفئة القليلة الباغية، كحاله الآن.

هذه الرحلة تحت شعارات التفعيل السياسي لعودة السلم الأهلي والحكومي تلقى لها آذاناً صاغية دائماً، وقد يرحب بها الجمهور الأكبر من شعب البلد المحزون، إذ يعيد بعض الثقة باستئناف الحياة الطبيعية في ربوع الشام كلها، ومعها إلى بلاد الرافدين. لكن المسألة ليست في تغيير منعطفات الخطاب السلطوي، بل في قدرة أرباب السيناريو على إقناع أنفسهم أولاً أنهم سوف يعطون الأولوية لمصلحة السلم الأهلي عامة، وإن اضطرتهم الظروف إلى تنازلات عن أشياء كثيرة لم تكن من استحقاقهم لا سياسياً ولا أخلاقياً.

أرباب السيناريو الموسكوفي /الأسدي هم المدعوون بدئياً للاقتناع بأن المنتصر الوحيد في محصلة الإقتتالات الأهلوية لن يكون قطباً معيناً ضد بقية الآخرين جميعاً. وإن عصر الديكتاتوريات قد ولى إلى غير رجعة، سواء كانت نماذجها باردة، شمالية أم جنوبية حارة ولاهبة.

الرحلة الموسكوفية (السلمية) لا تزال في طور التبشير بالنوايا، وأما الأفعال فلا تزال باحثة عن عتباتها الأولى، وإن كانت تحت طائلة أكوام من الجماجم والهياكل البشرية المجهولة أسماؤها وقبورها معاً.

* مفكر عربي مقيم في باريس

من حالة الحبيب بورقيبة إلى حالة حسني مبارك

وسام سعادة*

■ كان عمر جمال عبد الناصر 34 عاماً يوم قاد انقلاب الضباط الأحرار، ومعمّر القذّافي 28 عاماً يوم أطاح بالسنوسي. حافظ الأسد كان أكبر منهما بقليل يوم أطاح برفاقه. كان عمره أربعين عاماً. صدّام حسين كان يصغر حافظ الأسد بسبع سنوات. كان في الديكتاتوريات حياة. كانت الديكتاتوريّات لا تزال فتية.

سريعاً ظهر في تونس أنّ كاريزما رجل الاستقلال الوطني المحامي الحبيب بورقيبة ستشكّل المرتكز لتبني النموذج الديكتاتوري العربي في الحكم، دون أن يكون الحكم مع ذلك عسكرياتريّاً ولا قومجيّاً عالمثالثيّاً يؤطر طقوسه تحت يافطة «العداء للإمبريالية». وبورقيبة يوم أعلن الجمهورية التونسية وألغى حكم البايات لم يكن شاباً. كان عمره 53 عاماً، وأقام سلطانه بعد ذلك مدّة ثلاثة عقود.

الفروع العسكريتارية من النموذج الجمهوريّ العربيّ عاشت بتفاوت فترات من التداول الانقلابي داخلها. وكانت سوريا سبّاقة في هذه الطفرة، في حين كان انقلاب الهواري بومدين على أحمد بن بلا الحدث الأكثر درامية، وفيه شيء من مشهدية انقلاب الأخوة على يوسف في القصص الديني، وألهم ذلك الأنظمة الأخرى.

بعد هذا التداول الانقلابي على السلطة، وهو كأيّ تداول تكون له حيويّته، دخلنا في فترة الإنقلاب الأخير، الإنقلاب المؤبّد، خاتم الإنقلابات، وزبدة الخبرة المراكمة لحفظ السلطة. الأكثر نموذجية لاستجماع مدلولات فكرة الإنقلاب الأخير والمديد، هو «الحركة التصحيحية» بقيادة حافظ الأسد.

يوم أطيح بالحبيب بورقيبة بموجب «انقلاب طبّي» قاده زين العابدين بن علي كان عمر الحبيب 83 عاماً، أي يصغر الأوفر حظّاً الى الدور الثاني من الانتخابات التونسية اليوم الباجي قائد السبسي بخمس سنوات. ساد اجماع بين أركان النظام التونسي آنذاك، سواء الذين نجحوا منهم في البقاء في مركزه، كبن علي، أو الذين كانوا بحكم المستبعدين، كالسبسي الذي كان وقت الاطاحة ببورقيبة يشغل منصب سفير تونس في المانيا الغربية، على أن بورقيبة بلغ من العمر عتياً، وما عاد بالإمكان ابقاء السلطة بين يديه. الشيخوخة في السلطة لم تعن وقتذاك حكمة متراكمة بل تقريراً طبيّاً عن حالة من العجز والخرف. سيعود على هذا الأساس السبسي من بون الى تونس، وينضم لـ«التجمع» الحاكم الذي أسّسه بن علي، ويترأس البرلمان في ظلّ بن عليّ. بمقاييس تلك الفترة كان السبسي في الثمانينيات هو صاحب التجربة الحكومية «القديمة» له كوزير في الداخلية في الستينيات. كان «حكيم» فترة التحوّل اذاً، وأكبر سناً من المتحوّلين المباشرين. من كان يدري وقتذاك أنّه سيعود مرشّح «الربيع» بعد ذلك بربع قرن؟

لم يتخل نظام بن علي كلياً عن «عبادة الفرد» التي نسجها بورقيبة حول شخصه. ربّما يكون استوحى من حكّام الصين الذين أبقوا على «عبادة الفرد ماو تسي تونغ» بعد وفاته، رغم شجبهم للمرحلة الأخيرة من حكمه، مرحلة «الثورة الثقافية». زوجة بورقيبة شبّهت أسل بأرملة ماو.

بقي في كل مدينة تونسية شارع باسم الحبيب بورقيبة. بقيت أفكار بورقيبة تشغل مقام الأيديولوجيا الحاكمة. لكن كل شارع باسم بورقيبة كان يتقاطع مع شارع، أو نهج، باسم «تحول 7 نوفمبر»، أي لحظة الانقلاب على بورقيبة.

وبخلاف حالة ماو تسي تونغ الذي حافظ المنقلبون عليه على تأدية المناسك لهالته بعد وفاته، ثابر بورقيبة على الحياة 13 عاماً بعد الانقلاب عليه. وبما أنّ بورقيبة كان ديكتاتوراً يتقن الخطابة والكلام، في مقابل بن علي كديكتاتور لم تنفكّ يوماً عقدة لسانه – الا يوم اختتمها بعبارته الشهيرة «راني فهمتكم» بعد الانتفاضة الشعبية عليه، فإنّ النظام لم يعوّل على إبدال هالته الكاريزمية بهالة أخرى، بل اقتنع بمعادلة أن بن علي هو صورة جامدة لا تتحرّك، تتركب منها وحولها طغمة من الأوليغارشيين.

كان من أسباب سقوط الاتحاد السوفياتي أن الآلية المعتمدة سابقاً لتداول السلطة والادارة بين الأجيال أي آلية التطهيرات الستالينية استبدلت بتراكم المياه الراكدة وشيخوخة رأس الجهاز.

كذلك، كان من أسباب تخلّع النظام الرسمي العربي أن نموذج «الانقلاب الأخير والمديد» فرض نفسه، معطلاً الحيوية السابقة، حيويّة التداول الانقلابي على السلطة. والناس ربّما كانت تنتظر الطغاة ليتوفاهم الأجل بمعرفته (على الطريقة الاسبانية مع وفاة فرانكو مثلاً)، لكن الهمّة «التوريثية» للطغاة لأبنائهم ألبت عليهم الجهاز نفسه قبل الناس، خصوصاً في حالة مصر. نجاح التوريث الرئاسي في سوريا فتح شهية باقي الطغاة. لكنه أوقعهم في الوقت نفسه في المحظور. فبشار الأسد، بخلاف أبناء حسني مبارك، كان لديه ما يحافظ به على الطابع العسكري للنظام، المتداخل مع الطابع الفئوي للنخبة المهيمنة على العسكر وعلى النظام، في حين أن مبارك، حين كان يسوّق لنجله جمال، كان كحال ليبرالي يؤمن بأنّ «الرأس مالية أقوى من العسكر»، فكانت معادلة العسكر مزدوجة، «نحن والشعب يد واحد»، و«نحن والرأسمالية يد واحدة» أيضاً.

احتاج العسكر لبعض الوقت ليسامحوا حسني مبارك على زنّة سوزان له التي أوقعته في الشبهة، شبهة نقل السلطة الى مدنيّ، ولو كان مدنيّاً من صلب عسكريّ، كجمال. احتاج العسكر لثلاث سنوات، ولتطويق انتفاضة شعبية واسعة، وتحويل رصيد انتفاضة شعبية قد تزيدها اتساعاً اليهم، ولابقاء ملف الرئيس المخلوع وأركان نظامه كـ«صندوق دعم عربي» لنظامهم.

اليوم، يمكنهم الاقتداء بأسلوب زين العابدين بن علي في التعامل مع الحبيب بورقيبة بعد الانقلاب عليه. يبقى الفرق مع ذلك شاسعاً بين بورقيبة وشيخوخته، وبين مبارك وشيخوخته. شيخوخة بورقيبة أمكن الانقلاب عليها، ثم إعادة استخدامها بشروط الانقلاب نفسه، وبما أبقى زين العابدين بن علي 23 عاماً في السلطة. أما شيخوخة مبارك، الرئيس المخلوعة عليه أحكام البراءة، فهي الشيخوخة المبكرة لتجارب الربيع العربي ككل، تماماً مثلما هي الصورة التي يقدّمها الباجي قائد السبسي كذروة للربيع، أو صورة عبد العزيز بوتفليقة، السدّ الأبدي أمام الربيع.

هذه الشيخوخة المبكرة للربيع العربي يترتّب عليها مع ذلك ما من شأنه تقنين التشاؤم: فليس هناك هذه المرة من بورقيبة ينقلب عليه، ويبقى صورة تمدّ النظام المنقلب عليه بما يقوم مقام الشرعية.

هناك هذه المرة أسماء وافرة لاظهار الحقيقة النافرة للومياقراطيات العربية اليوم. فالربيع الذي تقصي الأيديولوجيا الليبرالية المهيمنة عليه مسألة صراع الأجيال، الذي هو المدخل الى التناقضات الاجتماعية جميعها، هو ربيع يحاول أن يقنع نفسه بأن هناك امكانية للتداول على السلطة من دون تداول الأجيال، وبأنّ التصادم بين «الشيخوخة المتزنة» وبين «الشباب السلفي» هي مفارقة خلاقة. بئس هذه المفارقة. لا ربيع عربي بعد الآن من دون دينامية واعية لـ«صراع الأجيال».

* كاتب لبناني

ماذا جرى بين خامنئي وأوباما في دهاليز مسقط و فيينا؟

محمد صادق الحسيني*

■ في مسقط التي حاولت وللمرة الخامسة ردم الهوة الشاسعة والعميقة بين عاصمة الاستكبار العالمي وعاصمة المستضعفين بهت الذي كفر عندما تفاجأ انه يفاوض فريقا يتكلم لاول مرة بلغة قاسم سليماني وحلفائه من بوابات الشام الى باب المندب اي لغة القرآن وليس لغة الانكليز !

في مسقط التي لم يأت اليها الامريكي في المرة الاولى الا بضمانة خطية من السلطان قابوس مشككا في نوايا الايرانيين التفاوضية، أتى اليها هذه المرة طائعا مذعنا بتوازن الردع الحاصل مع طهران متوسلا العمانيين منع اعلان الفشل فقط لأن تحقيق النجاح بات مستحيلا ....!

في مسقط حاول جهده تقديم اغراءات كثيرة للايرانيين مسلما لهم بقيادة المنطقة وامن البحار واليد العليا على حليفه السعودي وتعليق الحظر الاقتصادي ورفع العقوبات على مراحل واطلاق يد الايراني في الحوض الخليجي جنوبا!

في مسقط التي اسدلت الستار على رهان : «ان اي اتفاق مهما كان سيئا احسن من اللا اتفاق «كما كان يروج بعض المرجفين في المدينة!

جاء دور العاصمة النمساوية فيينا لتهرع اليها الدول الكبرى على عجل تلتمس طريقا لفتح كوة ولو ضيقة في كوريدور المفاوضات النووية الماراثونية!

الكوريدور الذي كان ضاق كثيرا حتى كاد يغلق نهائيا في مسقط بعد ان نجح اللاعب الايراني ان يقول «كش ملك» لاوباما برفضه القاطع للشروط الامريكية !

الامريكي المتهافت على ابقاء هذا الكوريدور مفتوحا حتى الاستحقاق الرئاسي في العام 2016 باي ثمن كان استنجد بالشريك الروسي اللدود مرغما لانقاذ ما يمكن انقاذه في اللعبة الداخلية الامريكية بين الديمقراطيين والجمهوريين!

التقط الايراني الاشارة وقرر اعارة القيصر الروسي هذه الورقة الرابحة تكتيكيا فكانت مباحثات روحاني – بوتين الهاتفية على عجل لهذا الغرض وطار لافروف الى العاصمة النمساوية حاملا تفويض التمديد الايراني !

كان الايراني واضحا جدا : لا تخفيض لسقف الخطوط الحمراء مهما كان حجم الضغوط واسماء الوسطاء ولا استمرار للتفاوض من اجل التفاوض فحسب ولا مجال لمناقشة اي ملف من خارج جعبة النووي!

هذا يعني : كل العقوبات الامريكية الاحادية والجماعية و تلك الصادرة من مجلس الامن الدولي والاتحاد الاوروبي يجب ان تلغى فورا والا لا اتفاق

هذا يعني : لن نعطيكم ورقة التمديد الا لمرة واحدة واخيرة وكرمى لعيون الروس لاتمام الحجة على الامريكي المراوغ فقط لا غير!

وهكذا سقطت كل اوراق التوت عن اوباما وفشلت كل محاولاته ونتنياهو لحشر ايران في الزاوية الحرجة، وعادوا من عرس مسقط وفيينا بخفي حنين !

وهذا يعني : ان الهجوم الاستراتيجي الامريكي على الايرانيين من بوابة النووي والذي وظفت فيه واشنطن كل تكتيكات لعبة الشطرنج الدولية فشل فشلا ذريعا!

وسبب الفشل ان امريكا ذات العمر التاريخي القصير تجهل ان ايران سبق لها ان فككت رموز هذه اللعبة الهندية الايرانية قبل قرون – زمن بوذر جمهر–! وانها واجهت يومها سفير الامبراطور الهندي بلعبة النرد الايرانية جاعلة اياه يخرج مصعوقا ومنبهرا مرتين !

ان فشل هذه الهجمة الاستراتيجية الغربية الشاملة على ايران سرعان ما افرز ما يلي: الاطاحة باستراتيجية اوباما المضطربة والمتخبطة للهجوم الشامل على محور المقاومة من خلال كذبة حلف بغداد الجديد (التحالف الدولي ضد داعش)! الاطاحة بحربه الناعمة ضد الداخل الايراني فينقلب السحر على الساحر ما يضطره لتجرع كأس السم الخامسة وتدافع تداعياتها الاولى المتمثلة باخراج كيري مبكرا من سباق الرئاسة مع خصمه الجمهوري للعام 2016، والاطاحة بالجنرال هاغل نقدا، وفك عرى لحمة فريق الادارة الامريكية لماتبقى من عمرها في البيت الابيض!

هذا الفشل الامريكي الفاضح والانتصار الايراني الساطع دفع بالقيصر الروسي يسارع لعرض شراكة استراتيجية على ايران!

و نتنياهو يشتعل غيظا وغضبا من نجاح الايراني في شراء مزيد من الوقت! فيما يبقى الايراني الرابح الاكبر نصف كأس مليئة للقيادة الايرانية العليا عنوانها المقاومة ونصف كأس غير فارغة للرئيس وفريقه عنوانها الطاعة للقيادة والانضباط وعدم تجاوز الخطوط الحمراء .....!

وهكذا يكون قد انكسر مفتاح التفاؤل بـ«مختترة» الامريكي للعالم مرة اخيرة والى الابد، كما انتهى درس الثقة بنوايا الامريكيين وكذلك الرهان على قوة ايران وعزتها خارج حدودها الوطنية والقومية .....!

وعليه فانه لا خيار يبقى لنا بعد اليوم في طهران الا ان نبقي كل دوائر اجهزة الطرد المركزي التسعة عشر الفا التي نمتلكها تدور 24 على 24 وليس ثلاثة آلاف ولا خمسة آلاف ولا حتى تسعة آلاف فقط كما حاول الامريكي مساومة اللاعب الايراني!

وان حجم التخصيب ومستوى التخصيب تحدده حاجيات طهران المحلية وتقوم به ايدي ابنائها المهرة والكفوءة و في الداخل الايراني حصرا!

وان مفاعل فردو المدرع والمحصن بحجارة جبال قم المقدسة وكذلك مفاعل اراك للماء الثقيل لن يمسهما اي تعديل رغم انف نتن ياهو وسادته الذين يحلمون بتفكيك المشروع النووي الايراني جملة وتفصيلا !

واخيرا وليس آخرا ان نتعلم ونعتبر جميعا بان اتقان لغة القرآن الكريم اهم وانجع واولى من اتقان لغة الانكليز لان الاولى هي التي تعلمنا كيف نفهم حقوق رب العباد علينا كما فهم حقيقة مطالب العامة من الناس، فيما الثانية قد تعلمنا فن كسب بعض مطالب العباد من الخاصة بينما نخسر حق الله وحقوق عياله!

* كاتب إيراني

القدس العربي
AL QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

تايلور سويفت: نضجت منذ انتقلت للعيش في نيويورك

■ لوس انجليس ـ د ب ا: كشفت المغنية تايلور سويفت عن أنها تشعر بأنها نضجت منذ أن انتقلت للعيش في نيويورك، واشترت شقة هناك.

ونقل موقع كونتاكت ميوزيك عن تايلور القول «لقد نضجت، لقد اشتريت شقة في نيويورك وأصبحت امرأة ناضجة. أعتقد بأنه وقت مهم لي لكي أمضي في حياتي».

وأضافت «لم أعد الفتاة نفسها التي أصدرت أول ألبوم غنائي لها».

وقالت تايلور إنها أصبحت أكثر إدراكا أن قرارتها التي تتخذها الآن سوف تؤثر عليها مع تقدمها في السن.

وأوضحت «انني أفكر في شكل ملابسي وكيف سوف أقدم نفسي. إنني شابة لديها مسؤوليات، لدي معجبون وهذا أمر مهم لي. وإنني أكبر سنا وأريد أن أتقدم في العمر بصورة جيدة، وهذا يشمل الآن وعندما أصبح في الأربعينات من العمر».

ولكن تايلور قالت إنها لا تحكم على زميلاتها المغنيات إذا اخترن ارتداء ملابس أقل حشمة. وقالت في حوار مع مجلة هالو «أعتقد بأن لكل شخص حدوده لما يرتديه ويشعره بالراحة أمام الملايين».

أحوال الناس

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» شاركت في أعمال الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات للمنظمة الدولية للفرانكفونية، التي عقدت في العاصمة السنغالية داكار تحت شعار «المرأة والشباب في الفرانكوفونية.. قاطرة السلام وعاملو التنمية».

ومثل الإيسيسكو، الدكتور **أحمد سعيد ولد أباه**، مدير العلاقات الخارجية والتعاون.

● الفنان المصري **نور الشريف** يكرمه مهرجان دبي السينمائي الدولي في دورته الحادية عشرة التي من المقرر أن تنطلق في 10 ديسمبر/ كانون أول الحالي وتستمر حتى 17 منه، وذلك عن مجمل أعماله السينمائية وتاريخه الفني الحافل بالنتاجات التي أثرت السينما المصرية والعربية.

● مركز الأهرام للنشرقرر إصدار طبعة جديدة من رواية «قيس ونيللي» آخر أعمال الروائي **محمد ناجي** قبل وفاته، كأول إصدار في سلسلة جديدة بعنوان «روايات الأهرام».

● الفرقة النوبية «آفرو نوبيا» تحيي حفلا موسيقيا يوم الأربعاء 3 ديسمبر/كانون أول الساعة 7 مساءً في ساقية **عبد المنعم الصاوي** في حي الزمالك في القاهرة. تقدم الفرقة أنواعا مختلفة من الموسيقى مثل الريجي والراي والجاز والبلوز بجانب التراث النوبي.

هواء طلق

مَن كان بلا سعيد عقل!

صبحي حديدي

الأرجح أنّ أغلبية عريضة من شرائح القرّاء العرب لم تقرأ سعيد عقل (1912ـ 2014) قراءة نصّية، بل تعرّفت إليه، وأُعجِبت بشعره، سماعياً وعبر قصائده، الفصحى والمحكية، التي لحّنها الرحابنة، وغنتها فيروز. كذلك كانت هذه الصيغة، في التعرّف، قد خضعت لطغيان الحماس والعاطفة، وليس مقادير الحدّ الأدنى من أواليات التذوّق الجمالي؛ بالنظر إلى أنّ تلك القصائد كانت تلهب الإحساس الوطني المحلي (قصائد دمشق وبيروت وبغداد...)، أو القضية الفلسطينية («سنرجع يوماً» و «أحترف الحزن والانتظار»، «سيف فليُشهر»...) أو الرموز الدينية («غنّيتُ مكة»)؛ فضلاً، بالطبع، عن قصائد الحبّ العذبة، المشبَعة بمزيج من الرومانس والرمز والرعوية («المرجوحة»، «شال»، «يارا»، «فتّحهن عليّ»، «لمين الهدية»...).

الأرجح، في المقابل، أنّ القسط الأعظم من سوء سمعة عقل، وانحطاط صورته في الوجدان العربي، ارتبط بمواقفه المشينة من الاجتياح الإسرائيلي للبنان، ومن مجزرة صبرا وشاتيلا والفلسطينيين، إضافة إلى ذلك العصاب الشوفيني، والعنصري والفاشي، الذي استبدّ به طيلة ربع قرن من سنوات حياته الأخيرة. وإذْ أجاز الكثيرون لأنفسهم رفاه التمتع الأقصى بما غنّته له فيروز من قصائد، خاصة أبناء سوريا الذين يصفون بلا ملل إلى «قرأتُ مجدك» و «سائليني يا شآم» و «مُرّ بي» و «طالت نوى»... فإنّ قلّة قليلة سعت إلى اكتشاف الشاعر في الرجل، والتعرّف على خصائص شعره الفنية، ومصالحته أو منازعته على أسس جمالية في المقام الأوّل.

كلا الممارستين، الإعجاب بالقصيدة عن طريق فيروز حصرياً، والحطّ من صاحبها بوحي من مواقفه المشينة، كانت تنتهي إلى غبن الشاعر، وربما الافتئات على منجزه عن سابق قصد وتصميم، دونما قراءة تنصفه في مستويات التثمين الأبسط. قلّة، أغلب الظنّ، هم الذين قرأوا «بنت يفتاح»، 1935، مسرحيته الشعرية التي تناولت الحكاية التوراتية من زاوية ملحمية ـ غنائية كانت، في زمنها، سابقة كبرى؛ خاصة وأنه كتب لها مقدّمة نقدية مدهشة، حول الفوارق بين مسارح شتى (أو «مراسح»، كما كان يقول): الإغريق، وراسين، وهوغو، وشكسبير. وكم من القرّاء تنبهوا، في ثلاثينيات القرن الماضي، إلى حسّ الثورة العارم، على صعيد المجتمع واللغة الشعرية معاً، في هذين البيتين: «لي، مثل غيري بالعلا/ المئناف، مرميّ وافتتانٌ/ أنا لا أذلّ، وفي جبين/ الشمس يبدو لي مكانٌ»؟

في مقدّمة مجموعته «مجدلية»، 1937، امتدح عقل «قوّة اللاوعي» في إعانة البشر، ومنهم الشعراء بالطبع، على نحت صِيَغ تعبيرية مفاجئة وليست معهودة في المعجم، ولا تستبقها أصول وأمثلة؛ وجزم، هكذا: «أرى أنّ اللاوعي هو رأس حالات الشعر. ورأس حالات النثر هو الوعي». وهو يقتبس جول كومباريو، الباحث الموسيقي الفرنسي، في «أنّ الموسيقى عند الموسيقيّ الحقّ، أوضح من الكلام. وما كان الكلام إلا ليزيدها إبهاماً. وهو يزعم أننا إذْ نفكر دونما مفهوم، فإنما نفعل لا لنتخلى عن الأشياء التي يمثّلها مفهومها بل، بالعكس، لنستولي عليها بأقوى». ونقرأ، تالياً، تجسيد هذا التنظير في مثال من قصائد المجموعة: «وأبانتْ/ عمّا يُظنّ كلاماً/ فتأنى السكونُ/ والآنُ/ تاها/ من أساريرها اكتستْ عَطَفاتُ النهر/ زهواً/ وميسةُ البان/ جاها/ تنقلُ الرِّجلَ في التراب/ جناحاً/ تطأ الأرضَ/ كالجناح/ فضاءَ».

وهكذا، في قياس مقارن، إذا توجّب على كارهي مواقف عقل السياسية والأخلاقية أن يكرهوا قصيدته استطراداً، فإنّ عليهم كره شعر محمد مهدي الجواهري (الذي قال، في مديح الطاغية حافظ الأسد: «سلاماً أيها الأسد/ سلمتَ ويسلم البلد/ وتسلم أمّة فخرت/ بأنك خير من تلد». وعلى أنصار طلال حيدر أن يراجعوا حماسهم لشعره، لأنه ذات يوم شتم الفلسطينيين الذين «باعوا أذان العصر/ تا يشترو بستان»؛ وسار على درب الجواهري في تبجيل آل الأسد: «لاقيت الأسد سهران/ جايي عا ضهر البراق/ تا يخلّص الآذان/ وجايب معو هالشمس/ تتمشى على الجولان».

وفي ميدان آخر، على محبّي غناء صباح، الشحرورة المبدعة التي رحلت قبل أيام، أن يتوقفوا عن سماعها لأنها، في افتتاح مهرجان دمشق السينمائي سنة 2007، غنّت عن «شموخ» بشار الأسد، الذي «لا يهتزّ عرشه». وأمّا جمهور وائل كفوري، فليتذكر له هذه الأغنية: «يا سوريا رشّي طيوب/ على بوابك دار ودار/ نحنا وشعبك صرنا قلوب/ تا توسع إبنك بشار». أو زميلته، نجوى كرم: «بدنا نحافظ/ بدنا نجاهد/ بالروح البعثية/ ونسلّم بشار القائد/ رايتنا السورية»!

ومَن كان بلا سعيد عقل، في الرياء أو في البغضاء أو في الخبل، فليرجمه بأوّل حجر!

الإصابة بالإيدز في الخليج هي الأقل بين دول الإقليم

■ الرياض ـ د ب أ: أكد المدير العام للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي الدكتور توفيق بن أحمد خوجة أن معدلات الإصابة بعدوى مرض نقص المناعة المكتسب «الإيدز» بين السكان في دول مجلس التعاون هي الأقل بين دول الإقليم، مشيرا إلى أنها تتراوح ما بين 15ر0 إلى 95ر1 لكل 100 ألف نسمة.

وقال في بيان الأحد إن «وجود عدد من العوامل غير المواتية، والسلوكيات الخطرة توجب ضرورة الحاجة إلى وضع أولويات واتخاذ إجراءات لكبح حدوث وانتشار الوباء».

وأضاف أن الخوف من انتشار وباء فيروس نقص المناعة في دول مجلس التعاون الخليجي يرجع إلى الممارسات، والسلوكيات الخطرة، وانخفاض مستوى المعرفة العامة حول فيروس «الإيدز»، وارتفاع نسبة الهجرة وزيادة استخدام المخدرات عن طريق الحقن والعمالة الوافدة المصابة من البلدان الموبوءة.

وجاء تصريح الخوجة بمناسبة احتفاء دول العالم اليوم الاثنين باليوم العالمي لمرض الإيدز الأول من كانون أول/ ديسمبر 2014.

دبي تعرض أغلى حذاء نسائي في العالم بـ1ر3 مليون دولار

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت دار مجوهرات عزمها عرض أغلى حذاء في العالم بدبي يوم الأربعاء المقبل.

وقال مسؤولون في الدار إن الحذاء سيعرض خلال «أسبوع دبي الدولي للمجوهرات» وهو حذاء نسائي مقاس 38، ومرصع بمجموعة كبيرة من الألماس تزن 1527 قيراطاً.

وكشفوا أنهم سيعرضونه للبيع بمبلغ 1ر3 مليون دولار (3ر11 مليون درهم إماراتي).

وقالوا في تصريحات للصحافيين إن الحذاء سوف يستمر عرضه لمدة ثلاثة أيام في مركز دبي التجاري العالمي، لافتين إلى أنه مزين بأكثر من 39 ألف ألماسة ملونة.

يشار إلى أن أسبوع دبي للمجوهرات يقام للعام الـ19 ويجمع عددا كبيرا من دور المجوهرات في المنطقة التي تتنافس في عرض قطع نادرة ومرتفعة الثمن من المجوهرات والقطع الذهبية.

اكتشاف مقبرة من عصر الإسكندر الأكبر مثل اكتشاف النفط

■ أمفيبوليس (اليونان) ـ د ب أ: يعد اكتشاف مقبرة رخامية ضخمة تعود لعصر الإسكندر الأكبر بالنسبة لمئتي نسمة يعيشون في قرية أمفيبوليس الجبلية النائية، من بشائر الشهرة والثروة.

ويتحرق سكان القرية المسنون شوقا كل يوم أثناء جلوسهم في المقهى الوحيد بالقرية لمعرفة أخبار من علماء الآثار العاملين في مكان قريب، عن صاحب هذه المقبرة الغنية بالزخارف، والتي تعد أكبر مقبرة تكتشف في اليونان حتى الآن، والشخص الذي بنيت من أجله.

ولأن الإثارة الناتجة عن هذا الاكتشاف الأثري، الذي يعد حاليا في شهره الرابع، كانت هائلة فقد حازت على تغطية حية كبيرة من قبل وسائل الإعلام المحلية.

ويقول ديميتريس بيكوس البالغ من العمر 83 عاما، مشيرا إلى تلة رملية تحتوي على ما تبقى من أطلال أمفيبوليس القديمة: «الأمة بأكملها على علم بتطورات أعمال التنقيب الأثري ولكننا عادة ما نكون أول من يعرف – بعد علماء الآثار بالطبع».

ويضيف بيكوس أن «المقبرة كبيرة للغاية لذا فإنها لا يمكن أن تعود إلى شخصية غير ملكية – كل شخص في القرية يعتقد أن الاسكندر الأكبر دفن هنا – إن الأمر يبدو كما لو أننا اكتشفنا نفطا».

وعلى الرغم من كونها قرية صغيرة حاليا، إلا أن أمفيبوليس، كانت في العصور القديمة بسبب ثروتها الهائلة من احتياطيات الذهب، تعد إحدى المدن الكبرى في مملكة مقدونيا الخاضعة لحكم الاسكندر الأكبر. واعتاد الاسكندر على استخدام ميناء المدينة كقاعدة لانطلاق سفنه لغزو بلاد فارس وآسيا وشمال شرقي أفريقيا.

ويعود موقع الدفن، الذي يقع على بعد 100 كيلومتر شرق سالونيك، إلى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، ويبلغ طول الجدار الرخامي المحيط بالمقبرة 500 متر، مما يجعل من مقبرة والد الإسكندر الأكبر فيليب الثاني، في بلدة فرجينا، غرب سالونيك، ضئيلة الحجم مقارنة بالمقبرة المكتشفة.

وحفر فريق من علماء الآثار طريقه خطوة بخطوة إلى داخل المقبرة، المكونة من أربع غرف ليكتشفوا مجموعة من القطع الأثرية الرائعة، بدءا من المدخل المحاط باثنين من تماثيل أبي الهول مقطوعة الرأس، مخلوقات أسطورية جزء منها طير وجزء أسد وجزء آخر بشري.

وبعد المدخل يظهر تمثالان لامرأتين بمثابة عمودين يبلغ طول كل منهما مترين بعد حائط من الفسيفساء ذات الألوان الزاهية التي تصور اختطاف بيرسيفون (ابنة زيوس)، وبعد ذلك تأتي شخصيات بشرية مرسومة وأخيرا تظهر بقايا هيكل عظمي في قبر.

محكمة قطرية تتراجع عن إدانة زوجين امريكيين في قضية وفاة ابنتهما بالتبني

■ الدوحة ـ رويترز: تراجعت محكمة استئناف في قطر امس الاحد عن حكم بادانة زوجين أمريكيين من لوس أنجليس كان قد صدر بحقهما حكم بالسجن ثلاث سنوات بتهمة التسبب في وفاة ابنتهما بالتبني إلا ان متحدثا باسم الاسرة قال إن حكومة قطر ترفض السماح لهما بمغادرة البلاد.

وقال اريك فولز المتحدث باسم الاسرة إن الزوجين ماثيو وجريس هوانج يحاولان العودة الى الولايات المتحدة بعد ان اتضح للمحكمة ان المحكمة الأدنى درجة وقعت في عدة أخطاء. لكن بمجرد وصول الزوجين الى المطار في الدوحة فوجئا بمصادرة جوازيهما وابلغا بصدور أمر اعتقال جديد بحقهما.

وقال إن لدى وزارة الخارجية الامريكية –التي لم يتسن الاتصال بها الاحد للتعليق– ممثلا في المطار وانه يحاول مساعدة الزوجين.

وقال فولز «لم ينته الأمر. إنه يتصاعد بسرعة. إنها مواجهة».

ولم يتسن الاتصال بممثل للحكومة القطرية للتعقيب.

وألقي القبض على الزوجين في يناير كانون الثاني من العام الماضي بعد أن توفيت فجأة ابنتهما بالتبني جلوريا التي كانت تبلغ من العمر ثماني سنوات وقتئذ. وكشف تشريح الجثة أن الابنة توفيت نتيجة «الهزال والجفاف» ووجه مدع اتهاما للزوجين «بالقتل العمد الناجم عن التجويع القسري». وادين الزوجان في ابريل نيسان الماضي. وقال الزوجان إن الطفلة كانت تعاني أمراضا مرتبطة بسوء التغذية منذ تبنيها من غانا حين كان عمرها أربع سنوات ولم تسلم السلطات القطرية بصحة ذلك.

وتسعى وزارة الخارجية الامريكية نيابة عن الزوجين للطعن على قرار ادانتهما وقالت إن «سوء الفهم الثقافي ربما أدى إلى تعرضهما لمحاكمة غير عادلة».

وقال موقع الكتروني انشيء لنشر تطورات القضية إن ماثيو هوانج وهو مهندس تخرج في جامعة ستانفورد انتقل إلى قطر مع زوجته وثلاثة أطفال عام 2012 للمشاركة في الاشراف على مشروع بنية أساسية كبير مرتبط باستضافة قطر لنهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2022.

مهرجان سنوي لتكريم القرود

■ بانكوك ـ د ب أ: في المهرجان السنوي للقرود الذي يقام في معبد برا برانج سام يوت البوذي في مدينة لوبوري، يتزايد توافد السائحين على تايلاند.

كان مالك فندق «لوبيوري إن»، يونجيوث كيتواتا نانوسونت، قد بدأ تنظيم المهرجان عام 1989 لإظهار التقدير لقرود المكاك آكلة السرطان (الكابوريا) الموجودة بأعداد كبيرة في المدينة لأنها تجلب الحظ السعيد للأعمال التجارية.

يحتفل بالمهرجان سنويا في العطلة الأسبوعية الأخيرة في شهر تشرين ثان/ نوفمبر، وتقام مأدبة منظمة لآلاف من قرود المكاك آكلة السلطعون والتي تسكن المدينة.

وقود غريب لمركبات الفضاء على سطح القمر فى المستقبل

■ القاهرة ـ الأناضول: خلال رحلات الفضاء، يتم جمع الفضلات البشرية الناتجة عن رواد الفضاء في حاويات ووضعها في الكبسولات الفضائية التي تستخدم لمرة واحدة، لكنها لا تعود إلى الأرض، نظراً لأنها محملة بالفضلات، حيث يتم فصلها عن المدار إلى أن تحترق في الغلاف الجوي، لكن باحثين أمريكيين طوروا طريقة جديدة يمكن من خلالها الاستفادة من تلك المخلفات، وتحويلها إلى وقود للمركبات الفضائية فى المستقبل. وأوضح الباحثون فى جامعة ولاية فلوريدا الأمريكية، فى دراستهم التى نشروا تفاصيلها الأحد، فى مجلة «التقدم في أبحاث الفضاء» أن الطريقة التقليدية لوضع النفايات فى الكبسولات الفضائية، يمكن أن تكون ذات جدوى فى الرحلات الفضائية القصيرة.

وأضافوا أنه عندما يتعلق الأمر بالتخطيط لغزو القمر، وإرسال بعثات طويلة الأجل لدراسة سطحه قد تمتد لخمس سنوات بحلول 2019، فإن الأمر يتطلب حلولا مبتكرة للتعامل مع المخلفات البشرية. ومن هنا بدأ الفريق فى البحث عن حل، لأن النفايات البشرية التى قد يخلفها رواد الفضاء على مدار 5 سنوات، لا يمكن أن تترك على سطح القمر، كما أن إعادتها مرة أخرى إلى الأرض سيشكل وزنًا زائدا على المكوك الفضائي.

واستعان الباحثون بوكالة الفضاء الأمريكية ناسا، التى قدمت لهم مجموعة من النفايات البشرية التي كانت قد أنتجت كيميائيا، بالإضافة إلى كمية من فضلات الطعام، والمناشف والملابس والنفايات الأخرى التي تحاكي فضلات رواد الفضاء، الذين من المحتمل أن يعيشوا على سطح القمر لمدة 5 سنوات.

وتعمل المكوكات الفضائية فى العادة بواسطة غاز الهيدروجين السائل والأكسجين السائل، لكن علماء الفضاء بدأوا فى السنوات الأخيرة باستخدام غاز الميثان كمصدر لوقود المركبات، وهو الغاز الذى يمكن إنتاجه من خلال حرق النفايات البشرية لرواد الفضاء.

وقال الباحثون إن الهدف من البحث اختبار ما إذا كان يمكنهم توفير ما تحتاجه مركبة الفضاء من وقود خلال رحلة العودة من سطح القمر عبر حرق النفايات، والاكتفاء فقط بحمل ما يكفي من الوقود لرحلة الإطلاق

من الزهور والنباتات تم صنع هذا التصميم الذي يضم قبعة على هيئة زهرة، وصدرية من الزهور وقدم خلال عرض أقيم في كولومبيا.